عبد السلام البكاري

الوجيز

في تاريخ وأعلام مسارة وعلاقة وزان وما والاها من قبائل جبالة

دراسة وثائقية تحليلية



عبد السلام البكاري

الوجيز

في تاريخ وأعلام مسارة
وعلاقة وزان وما والاها من قبائل جبالة

دراسة وثائقية تحليلية

الطبعة الأولى

نونبر 1997

رقم الإيداع القانوني

1997 / 1585

ردمك 1 - 0 - 1857 - 9981 ISBN



البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع

43 زنقـــة محمـــد عبـــده القنيطـــرة

د نف 00 99 37 / 37 99 37 فاكس 35 99 37

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الأستاذ عبد السلام الطاهري*

إن الاهتمام بكتابة التاريخ، هو عشق لفعل ربط حاضر الأمة بماضيها، ولتحسيس الخلف بأهمية ما قام به السلف من أعمال جليلة، وماصنعه من أحداث تاريخية، وما تركه من إنتاجات في مختلف العلوم، لأن التاريخ " من أجل العلوم قدرا، وأرفعها منزلة وذكرا، وأنفعها عائدة وذخرا "، ويمكن أن نقول مع لسان الدين بن الخطيب :

وبعد فالتاريخ والأخبار فيه لنفس العاقل اعتبار

وفيه للمستبصر استبصار كيف أتى القوم وكيف صاروا

يجري على الحاضر حكم الغائب فيثبت الحق بسهم صائب

وينظر الدنيا بعين النبل ويترك الجهل لأهل الجهل

فإن مفهوم الكتابة التاريخية يرتبط تقليديا بالعبرة وإيراد الأخبار وتسجيلها وتوظيفها في كثير من المجالات المعرفية، ولهذا نجد المؤرخ الحقيقي في نظر الأستاذ محمد داوود هو الذي " لا يكتب للدعاية، ولا يتأثر برغبة، هو الذي يسجل ما يقف عليه من المعلومات، غثها وسمينها، كلياتها وجزئياتها، فيثبت من أقوال الناس وأعمالهم مايدل على الذكاء وسعة الصدر، وحسن التدبير ومايدل على الغباوة والجهل، وفساد الرأي، وسوء التقدير، ويسجل من الأخبار ما يعرف منه الجهال من العلماء، والضعفاء من الأقوياء، والأبطال من الجبناء، والأجواد من البخلاء ... ويسجل الحوادث الماضية كما وقعت،

(*) أستاذ الأدب الحديث بالمدرسة العليا للأساتذة – الرباط.

ويصور الحياة الحاضرة كما هي، ليعرف المجدون المخلصون أن جهودهم لم تضع .. ويعلم الجبابرة والظالمون والمقصرون أن أعمالهم الضارة، وآثارهم السيئة ستخلد في صفحات سوداء". وهاجس طرح المؤرخ الحقيقي يفضي جدليا إلى برمجة ميثاق التاريخ الحقيقي الذي يتبلور واقعيا في صورة مرآة تعكس حقيقة الواقع، وتقارب الأسباب التي كانت وراء الوقائع والأحداث، حتى " يكتب – التاريخ – للاعتبار، ويسجل مختلف الحوادث والأخبار، فينبغي أن يكون كالمرآة أو كالآلة المصورة التي تثبت الأشياء كما هي".

وهذا المفهوم للكتابة التاريخية قد تطور وصار مظهرا من مظاهر تطور وعي الإنسان بذاته، وبما يجري حوله، سواء تعلق الأمر بيقظته أو بدوره في الحياة، ومسؤوليته في الإصلاح بشكل فاعل ومنفعل، لتأسيس أطروحات اجتماعية، فكرية، وسياسية في البناء والتنمية وتصحيح وضعية المجتمع، وتحقيق حضوره على مستوى الاستقلالية، والفعل الحر، والفهم السليم، من أجل إنهاضه بكل ما يحقق له الرخاء والحياة الكريمة، ولذلك كانت الكتابة التاريخية الحديثة تقوم في أساسها على خلفية إيديولوجية تؤطر توجهها. " لأن الناس لا يكتبون التاريخ من أجل مجرد رغبة في الكتابة، ولا يكون تدبون وقائع الماضي مقصودا في ذاته، بل يكتب التاريخ دائما في ضوء الحاضر، وانطلاقا من شروطه وأسئلته، ولا يكتب التاريخ انطلاقا من رغبة في الحصول على معرفة تتعلق بوصف حالة مجتمع ما في ماضيه، أو انطلاقا من رغبة في تأسيس هذه المعرفة فحسب، بل يكتب انطلاقا من الارتباط بأهداف حاضرة في بناء المجتمع، إن للمعرفة التاريخية دائما قيمة بالنسبة لإرادة التأثير في سيرورة المجتمع في الزمن الراهن، أو هذا ما يؤمل الحصول عليه من تلك المعرفة".

فالوعي بهذه الخليفة الإيديولوجية حاضرة في دراسة الباحث عبد السلام البكاري، " والتي تعتبر بحق إضافة علمية غنية للمكتبة المغربية خاصة، وللمكتبة العربية عامة، ليس فقط أنها جاءت لتملأ بعض الفراغ الذي تشكو منه الدارسة التاريخية / الأدبية ... ولكن لأنها جاءت عملا جادا وجديا، لابد أنه أرهق صاحبه وأضناه " لأن

اهتمامه انصب بالدرجة الأولى على منطقة " جبالة "، وما عرفته من عطاءات أدبية وفقهية ولغوية، وما عاشته سياسيا واقتصاديا واجتماعيا قبل الحماية وبعدها، ويعني هذا المشروع عمليا التأريخ للمنطقة من خلال الإنطلاق من قبيلته بني مسارة في علاقتها بوزان وبالقبائل المجاورة، وقد حركه في هذا العمل الجاد إيمانه بالهوية الوطنية، وإحساسه بالواجب العلمي، وبانتمائه الإقليمي، وبالغيرة على تراث الأمة من الضياع، وبدوافع ذاتية وموضوعية. من أجل بناء تصور تاريخي محلي له ارتباط وثيق بالتاريخ الوطني، من منظور علمي صحيح عن منطقة " جبالة " بصفة عامة، وعن قبيلة بني مسارة بصفة خاصة، لرد الاعتبار إلى هذه المنطقة المنسية، التي تعرضت للإهمال من طرف المؤرخين والدارسين، الذين لم ينصفوا أهلها، رغم ما بذلوه من تضحية ومقاومة في سبيل تحرير الوطن، وما أنتجوه من أعمال أدبية وفقهية ولغوية (أشعار ومنظومات تربوية، ولغوية وفقهية) كما أن الكاتب أراد أن يعرف بتاريخ منطقته، وبتراثها وبأعلامها ورجالها ليؤكد على الحضور الإبداعي والفقهي واللغوي في بني مسارة وما والاها من القبائل، وفي نفس الوقت يسعى إلى تجاوز الثغرات التي عرفها التاريخ الوطني، وتاريخ الفكر والأدب المغربي، معتمدا على مجموعة من الوثائق والمخطوطات والكنانيش الخاصة ببني مسارة، بشكل يكشف عن أدوار المنطقة ووظائفها عبر مسيرتها التاريخية والأدبية والاجتماعية ليثبت أحقية هذه المنطقة في التاريخ الوطني، وقيمة أدبها وفكرها. لأن " مكونات التاريخ وعناصرها المتلاحمة لها من الارتباط والتماسك ما يجعل عزل بعضها عن بعض من الصعوبة بمكان، فالثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي وغيرها من نشاطات الإنسان تتجاوز في الماضي، ولا تقبل الحدود والفواصل، وتتبادل التأثير والتأثر ".

والمنهج الذي سلكه المؤلف في جمع مادته التاريخية والأدبية والفقهية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية كان يعتمد على التقاط الكليات والجزئيات الخاصة بهذه المنطقة ويحرص على تسجيلها بدقة وعناية فائقة، ولا يتردد في تدوينها، والتقاط جزئيات، والحرص على تسجيلها في مؤلفاته :

– الإشارة والبشارة في تاريخ وأعلام بني مسارة 1984.
– الأشراف العمرانيون بالمغرب 1996.
– الوجيز.

لاقتناعه الراسخ أن دوره كباحث هو الجمع والدراسة لخدمة منطقته وخدمة وطنه بالكتابة والتأليف والتعريف، وبتوفير المادة الخام للباحثين والمهتمين بالتاريخ وبالتراث، وهذا ما جعله في تتبعه لأخبار المجتمع الجبلي ولحركته الثقافية، ولتحركاته العلمية على مستوى الرعي والفلاحة، ولمواقفه السياسية، أن يجمعها ويحرص على كشف أهم مظاهرها وتجلياتها الاجتماعية والعقدية والفكرية، وبالتالي يرصد حقيقة التركيبة الاجتماعية، والنسق الفكري والعقدي المتحكم في نمطية علاقة بني مسارة بمدينة وزان، وبالقبائل المجاورة لها وبالسلطة المركزية.

والمؤلف لم يغفل عن تسجيل أية معلومة صغيرة كانت أو كبيرة، لأنه يعتقد أنها ستفيد المهتم بتاريخ قبيلة بني مسارة وما والاها من القبائل، حتى ولو كانت حكاية شعبية ساذجة أو خرافة شعبية كحكاية العامة عن كرامات مولاي عمران الشريف صاحب زاوية دار الوقار، " معتمدا في ذلك على كل المصادر التي يمكن أن تمده بتلك المعلومات، سواء أكانت سماعية يلتقطها من أفواه الناس، حتى ولو كانوا من العامة .. أم مروية عن الشيوخ والعلماء، أم منقولة من كتاب أو وثيقة، أم متداولة على الألسنة بين الأوساط الشعبية يتناقلها الخلف عن السلف "، وقد سيطر عليه الاقتناع بهذا المنهج، وبأهميته وإيجابيته في كتابة تاريخ منطقة ظلت مهملة عدة سنوات، وهو يبرز استعماله ويبرز فائدته بقوله : " فهذا هو الكتاب الثاني في سلسلة الدراسات والبحوث التي آليت على نفسي أن أواصل إنجازها عن منطقة جبالة ... إن من بين العوامل التي كانت حافزا على اقتحام هذا العمل وتجشم صعاب البحث فيه، هو اكتشافي عن طريق الاتصالات والزيارات واللقاءات بين الأهالي الجبليين على جملة من المخطوطات والوثائق والظهائر الملوكية والرسوم العدلية والكنانيش الفقهية ... إن غنى المنطقة لا ينحصر في شساعة

أطرافها وتنوع تضاريسها ونشاط سكانها، بل فيما أنجبته من فقهاء وعلماء وصلحاء ومجاذيب، ومجاهدين الذين تركوا أعمالا خلدت ذكرهم في ميادين التأليف والتصنيف والافتاء والفضل والإحسان، والذوذ عن الكرامة والوطن".

إن التصور النظري والمرجعي الذي انطلق منه المؤلف يشهد على تجاوز خطاب التهميش، على تأسيس خطاب وظيفي يتحرك نحو إرساء قواعد البحث والدراسة العلمية المبنية على قواعد المنهج الإقليمي، لأنه يعلم بحكم تجربته أن تشغيل مسألة الإقليمية بمفهومها العلمي لاالعرقي ومعيارية المنهج النقدي بكل شروطه هي وسيلة تساعد الباحث على التحكم في مادته، وعلى إنجاز منهجي هادف يكشف عن تاريخ وتراث المنطقة وعن لحظات إشعاعها الفكري والثقافي، لأن النظرية المدرسية تربط الأدب والفكر بالسياسة، وتهمل باقي العوامل الأخرى الفاعلة في إنتاج الأدب والفقه واللغة، ولهذا اعتبرها غير مسعفة في البحث العلمي، متأثرا بمجموعة من الدارسين الذين اهتموا بالتأريخ لمناطقهم نذكر منهم على سبيل المثال : محمد المختار السويسي، ومحمد داوود ... وحين اتجهت همته إلى الكتابة والتأليف عن أمجاد قبيلته داخل فضاء مؤقت زمانيا ومكانيا كان مهددا بضياع تراث المنطقة وانطماس معالمها التاريخية والثقافية والحضارية إذا لم يتداركها أبناؤها بالحفظ والتسجيل والتوثيق لمعايشتها عبر لقطات حية تكشف عن تجارب السلف، وتوحي بدروس وعظات للخلف، وهذا الإحساس كان كافيا لدفعه إلى أحياء تراث منطقته والتأريخ لها مقتنعا بأن " كتابة تاريخ الأمة العام والشامل لن يتأتى إلا بكتابة تاريخها الفرعي أي بجمع المعلومات والوثائق الجزئية التي تخص كل إقليم أو منطقة على حدة للاعتماد عليها في الوصول إلى الهدف المنشود في كتابة تاريخ عام، يشمل سائر نواحي حياة الأمة في الثقافة والاجتماع والعمران والسياسة وغير ذلك "، وما اشتغاله بالكتابة عن مسقط رأسه إلا من هذا الواجب الذي جعله يؤرخ لمنطقته من مطلق وثوقية منهجه وعلميته، وهدفه من ذلك هو خدمة التراث المغربي، والتعريف بأعلام وأدباء وعلماء هذه المنطقة المنسية، إذ نلاحظ أن كتابه هو عبارة عن دراسة وثائقية، حافلة

بالحقائق التاريخية والثقافية والاجتماعية وبالوثائق الخطية التي تثير مجموعة من القضايا التي تشترك بشكل تواشجي في نسج مكونات قاعدية تنهض على ما هو فكري واجتماعي وتاريخيٌ وعقدي وسياسي فرض نفسه في هذه المنطقة، وتبلور مع تاريخها الطويل، وترسخ في ذهنية سكانها، وكان له جاذبية وتأثير في التوجيه والتوظيف، إذ تتجلى مقاربته من خلال :

التأريخ لبني مسارة وعلاقتها بالفضاء المحيط بها، وبمسارة الطائنية العراقية.

مقاربة الحياة الاجتماعية الجبلية في شكلها العام.

إثارة الطقوس والعوائد المتأصلة في حياة البادية.

الكشف عن مدى تأثير الأولياء والعلماء والمجاذيب على العامة.

تتبع أعلام جباله الأوائل والأواخر، ومساءلة النسق الفكري السائد.

رصد علاقة المنطقة الجبلية بالسلطة المركزية.

إبراز تجليات المقاومة الجبلية للاحتلال الأجنبي.

ولذا فإني أعتبر هذه الدراسة مدخلا مهما لتاريخ الأدب بالمنطقة الجبلية، ولعلم الاجتماع في مستواه الأولي، حيث طرح الإطار التاريخي والفكري والأدبي والاجتماعي للباحثين والمهتمين، وسهل عليهم ولوج هذا الميدان، وقربهم من المصادر والمراجع الخاصة ببني مسارة والقبائل المجاورة لها، مما أضفى على دراسته بعدا علميا، وعلى طريقة طرحه الجرأة والصراحة سواء من حيث الاستقرار المبني عل التمحيص واستنطاق الوثائق والمخطوطات المتعلقة بقبيلته، أو من حيث اللقاءات والحوارات المباشرة مع فقهاء وشيوخ المنطقة، ويكفيه فخرا أنه غامر في دراسة أرضها مجهولة واكتشف فيها كنوزا من المخطوطات والوثائق التي تشهد على عطاءات أدبية وفقهية ولغوية أنتجها سكان المنطقة الجبلية.

الرباط، في 20 ماي 1997

مقدمة

الحمد لله الذي جعل الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا ويتعاونوا في مجالات البر سعيا للتقوى، فقال جل من قائل: « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم (1) »

وأُصلي وأُسلم على خير من بعث بالهدى وأرشد وعلم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وبعد: فهذا هو الكتاب الثاني في سلسة الدراسات والبحوث التي آليت على نفسي ان اواصل انجازها عن منطقة جبالة. بكتاب جديد منذ ان نشرت السلسلة الاولى سنة 1984 تحت عنوان الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة.....

ولئن كنت أشرت في مقدمة السلسة الاولى الى ان من بين العوامل التي كانت حافزا على اقتحام هذا العمل وتجشم صعاب البحث فيه هو اكتشافي عن طريق الاتصالات والزيارات

1 ـ سورة الحجرات 49 / 13

واللقاءات بين الاهالي الجبليين على جملة من المخطوطات والوثائق والظهائر الملوكية والرسوم العدلية والكنانيش الفقهية...

ان غنى المنطقة لا ينحصر في شساعة أطرافها وتنوع تضاريسها ونشاط سكانها، بل فيما انجبته من فقهاء وعلماء وصلحاء ومجاذيب.. ومجاهدين الذين تركوا اعمالا خلدت ذكرهم في ميادين التأليف والتصنيف والافتاء، والفضل والاحسان والذود عن الكرامة والوطن.

وسبق لي ان ذكرت في مستهله ان غايتي منه هي رصد بعض الجوانب المعينة للمتمرسين من الباحثين والدارسين على فهم المنطقة واكتشاف قضاياها التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.. ولقد توفرت لدي اثناء البحث مادة غزيرة الا انها مبعثرة عند الخواص والعوام، بعضها في ملك أناس يصعب الوصول اليها أو قراءتها فضلا عن استعارتها، وكم مرة استعنت بذوي القرابة والتأثير.

اما باقي الوثائق المحصل عليها فقد اختلفت طرق الوصول إليها وكيفية انتقائها ما بين الصعوبة واليسر، وقد ساعدني عليها جماعة من الفقهاء منهم: الفقيه الحيوني رحمه الله، ونجلا الفقيه البقالي رحمه الله، والفقيه التهامي جوهري، وبعض الاشراف البقاليين والهبطيين وغيرهم، ثم عززت ذلك بالرواية الشفهية، ومجالسة الاشياخ والاعيان وقواد حرب الريف التحريرية، ومع كل من له صلة بالموضوع في أي جهة كان من الريف الغربي، وقد اجتمعت عندي المواد التي كنت ارغب فيها فتنوعت بين المكتوب والمخطوط القديم والحديث والوثائق والظهائر السلطانية، والرسوم العدلية والكنانيش الخاصة والنوازل الفقهية واوراق الافتاء الكثيرة التي عالجت الشؤون الدينية والدنيوية فكان لابد.. من إجراء القلم في هذا التراث الانساني في الدراسات والبحوث اختصاراً، وحذفا فبقي عندي مالا بد منه، او ما يتعذر الاستغناء عنه أثناء البناء والصياغة، وقد سبق أن بينت في كتاب الإشارة والبشارة، ان البادية معضلة في دراستها، وذلك لما يكتنفها من المشاكل العويصة والعوائق الصعبة والحواجز التي يصعب معها اطلاق الاحكام والفرضيات اثناء التحليل والبناء والصياغة ولعل من أعوص الامور واشدها صعوبة هي ان يحا ول الدارس اعطاء نظرة واضحة وموجزة في آن واحد، اما ما سبق ذكره من العوائق والصعوبات التي تعترض كل باحث متمعن، وقد وضحت جملة من تلك الصعوبات في كتاب الاشارة والبشارة، وأني التمس العذر لمن يكتب عن البادية من أهل المدن، ولا يكلف نفسه العناء في زيارتها.

وفي حوار طريف بين الامام مالك والامام الشافعي قال مالك يوصي الشافعي لما علم أنه عزم على الاقامة في البادية، حيث نصحه قائلا له: « لا تسكن البادية فيضيع علمك» اشعارا منه بما للبادية من الخصائص المتميزة لها في الافات التي تعترض الوثائق من الضياع والاتلاف والاحراق والرطوبة والسرقة والفأر والنار.. غير انه يجوز القول : ان البادية خزانة عامة للمخطوطات والوثائق إلا أنها لا تفتح ابوابها الا للخاصة من الناس، وبخاصة لمن يتسلح بالصبر ويتحمل العناء والمشقة ونكران الذات، وعلى الباحث ان يعلم أن أهل البوادي اسخياء كرماء في اعطاء الطعام، أشحاء بخلاء في اعطاء الوثائق والمخطوطات مهما كان الاغراء، والقرابة التي ترتبطه بهم...

واني كنت آليت على نفسي متابعة البحث في تاريخ واعلام القبائل الجبلية وما والاها من القبائل السهلية، وها هو الكتاب الثاني سينزل الى السوق بحول الله وقوته، رجائي ان يساهم في توضيح الرؤية أكثر من سابقيه، والكتاب الجديد قد يكون مهما بالنسبة للقبائل الجبلية من حيث

تاريخ الاعلام ونظائر القبائل المغربية والمشرقية، وكنموذج على ذلك مسارة الطائية بالعراق الشقيق، ومسارة الصنهاجية المغربية، وشجرة أنسابها وهذا ما تكلمت عنه في مستهل الكتاب، واعقبت الكلام بعد ذلك على بعض التقاليد والعوائد العرفية والمواسم والالعاب الشائعة بجبالة، كما خصصت الكلام على المقدس المخيف عند العوام وبعض الخواص، ويتعلق الامر بالاشراف وأضرحة الاولياء والصلحاء والمجاذيب والاستغاثة بهم، وما قيل في بعضهم من الاراجيز والمنظومات والقصائد.

وقد عقدت فصلا خاصا باعلام جبالة الاوائل والمعاصرين، وهو فصل مهم في بعض التراجم والتعاريف، وتحدثت بعده عن مدينة وزان وعلاقتها بقبائل جبالة وبعض اعلامها واشرافها، وعلاقتها بقبائل البادية خلال الحرب الكونية الاولى سنة 1918، وعن دور المدينة البطولي في التحرير ومقاومة الاستعمار الفرنسي .. ثم انتقلت للحديث عن الحياة الفكرية ودور المسجد في الثقافة الدينية، والمدرسة والثقافة العصرية وما آلت إليه الحالة الاجتماعية حديثا.

وبعد هذا تكلمت على علاقة القبائل الجبلية بالسلطة المركزية وموقف تلك القبائل من الثائر بوحمارة سنة 1909م، وتدرج الحديث عن الاحتلال الاجنبي والدخلاء، وبعض المعارك الحربية كنموذج للمقامة ومراحل النضال، وموقف هذه القبائل من احداث سنة 1953 وما بعدها.

وقد انهيت بحثي بالحديث عن النمو الذي عرفته المناطق الجبلية تنظيما، واداريا وتقسيما، وما تزخر به هذه القبائل من المآثر والمعالم. الطبيعية والعمرانية، مشخصا اياها بالصور المادية، وبذلك قد أكون وضعت اللبنة الثانية بهذا الانجاز المتواضع في تاريخ واعلام قبائل جبالة، فعلى ذوي الارادة الحسنة والعزيمة القوية اتمام هذا البناء الذي لازال في بداية الطريق وعلى المنتقدين ان يقولوا ما قاله الفقيه الاديب العربي بن عبد الله المساري في حق المؤلفين:

وَالْتَمِسِ الاَعْذَارَ فَهْوَ أجملُ ... وقُلْ سَهَا الشيخُ فَذاكَ أعدَلُ

وختمت هذه الدراسة بملاحق مصورة اهتمت بالمخطوطات والرسوم والظهائر والكنانيش وبعض الاوراق الخاصة، تم الحصول عليها بعد جهد جهيد ومشقة لا مثيل لها، وقد يلاحظ القارئ أني ادمجت جملة منها داخل الدراسة قصد اغناء البحث ومعالجة بعض الاشكاليات المطروحة.

وقد بينت من خلال هذه الدراسة بعض الجوانب التاريخية للمنطقة والدور الكبير الذي قامت به قديما وحديثا، وذلك لابراز تحقيق الاهداف العلمية تربوية كانت او اجتماعية أو حضارية مع الاستشهاد بجملة من الامثلة من التراث المكتوب والمخطوط، وذيلت الدراسة بادراج المصادر والمراجع في مطاف البحث لاهميتها وقصد الاستفادة منها.

أدعو الله ان يلهمني الصواب وتحري الدقة وان يأخذ بيدي ويوفقني ويشد أزري ويسدد خطاي، وان يحقق بهذا العمل المتواضع القصد منه، انه سميع عليم وبالإجابة جدير.

«وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين»

عبد السلام البكاري

الفصل الأول

بنو مسارة

أ - مسارة القبيلة الصنهاجية

ب - علاقة مسارة الطائية بالمسارة الصنهاجية

ج - شجرة انسابها

بنو مسارة القبيلة الصنهاجية

مسارة[1] قديما

قبيلة جبلية توجد في شمال المغرب بجبال الريف الغربية أو جبال الزبيب كما يسميها أهل المنطقة، وتسمى القبيلة الصنهاجية قديما.

تحدها من جهة الشمال قبيلة رهونة وقبيلة غزاوة، ومن جهة الشرق قبيلة بني زروال وقبيلة بني أحمد، ومن جهة الغرب قبيلة رهونة ومدينة وزان وقبيلة مصمودة وسفيان وبني مالك، ومن جهة الجنوب قبيلة بني مزكلدة وقبيلة سطة، الا أن هذه الأخيرة لا تمس القبيلة الا في نقطة بسيطة جدا.

وكما يطلق على هذه القبيلة بني مسارة يطلق عليها بني «مرد» ولقبت القبيلة ببني «مرد» لتمردها على القبائل المجاورة لها أيام السيبة، وهي فعلا قبيلة اشتهرت بالحروب والتمرد سواء مع نفسها أو مع غيرها وكانت لا تتحد الا أثناء الحروب مع غيرها من القبائل المجاورة.

وعاشت بنو مسارة على خلاف شبه دائم مع الحكم المركزي عبر التاريخ الجبلي، فقد وقفت الى جانب الدولة المرابطية (2) ضد الموحدين، وكان لها ما كان مع الدولة الموحدية من حروب وناصرت المرابطين حتى بعد انهزامهم أمام الجيوش الموحدية، رغم ما تلقت من الهزائم والتقتيل الجماعي.

ومن أهم فرقها :

مشيوة، بوقرة، بنو قيس، بنو راوس، الجخرة الشرفاء، اولاد خيرون، بنو كلة، حجر بني يعيش. انها القبيلة الصعبة الانقياد إلا لأبناء جلدتها ولذوي القوة والعصبية فيها، وعبر تاريخها تحاربت مع جل القبائل المجاورة لها بالسبب ودون السبب، وكثيرا ما كانت تأخذ الثأر لنفسها حتى لحيواناتها، عاشت القبيلة جزءا من تاريخها على السيبة والتمرد على الحكم المركزي، اقساها بعد

1 - الإشارة والبشارة : 11, 12, 13, 16, 17.

2 - الإشارة والبشارة : 16, 37, 38, 43, 50, 72 ...

وفاة الحسن الأول ولم يستتب فيها الامن الا بعد استيلاء الاستعمار الفرنسي على المنطقة بعد معارك دامت 7 سنوات :(1920 - 1927) وفي سنة1927دارت آخر معركة مع الجيوش الفرنسية، وكانت تخلع الحكام وتقيلهم وتثور عليهم كلما انتصبوا عليها، فقد خلعت الشيخ ابن محمد القيسي ونجله، والسيد الدريدري ونجله وأعدمته مع ابنه، وأرسل إليها المولى عبد العزيز جيشا قصد تأديبها بقيادة السيد أبي بكر الحباسي، وقطع أكثر من سبعين رأسا من رؤوس الفتنة. وأول من نزل عليها للتأديب المولى الحسن الأول. وهذه القبيلة هي التي جعلت حدا للثائر بو حمارة الجيلالي بن عبد السلام بن ادريس سنة 1909[1] بعد أن عجزت عليه كل القبائل والجيوش العزيزية...

ومسارة من مسار الذي هو جد قبائل عديدة بالمغرب والمشرق ولقبيلة مسارة نظائر من القبائل العربية سواء في اقطار المغرب العربي أو المشرق العربي ومنها على سبيل المثال المسارة الطائية في العراق، وأفراد هذه القبيلة هم عشائر سنبس، وقد خصها بالتأليف الاستاذ غزال مهدي مضعن المساري بكتابين. طبع الأول بمطبعة بغداد هـ 1945 416 سنة 1989 في 87 صفحة . والثاني بنفس المطبعة سنة 1994 في حوالي 159 صفحة، وقد وصل الكتابان الى المغرب عن طريق الاهداء تحت توقيع جاسم المساري، وفي بداية الكتاب الرسالة المرسلة الى المغرب بخط صاحبها كما زار القبيلة الطائية المسارة. كتاب الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة كرسول لتوطيد وتمتين العلاقة بين القبيلتين مسارة الطائية العراقية، ومسارة الصنهاجية المغربية الجبلية.

المسارة الطائية العراقية بقلم الاستاذ جاسم المساري :

رسالة من المسارة الطائية المشرقية

رسالة المسارة العراقية الى القبيلة المسارية التي تسكن الغرب الاسلامي من الامة الاسلامية وبالضبط شرق وزان.

بريد هذه الرسالة كتاب الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة ط 1984.

رسالة تربط بين الشرق الاسلامي والغرب الاسلامي وتربط بين ابناء الاسرة الواحدة رغم بعد المسافة وبعد الزمان.

رسالة تبين آصرة العالم الاسلامي وارتباط أسره بالقرابة تارة والآصرة أخرى، والدين والوشائج الدموية ثالثة..

قبيلة المسارة الطائية

المسارة قبيلة من سنبس من طي من القحطانية، استقرت في العراق منذ القرن السادس الهجري وكانت لها السمعة العالية الصيت المدوي لما تتصف به من كرم وشجاعة وأقدم ذكر يرتبط، باسم المسارة ويظهر انتشارهم عن قبائل سنبس الأخرى هو الأمير مسار، اكتسبوه منه لفظيا وتاريخيا وهي كمثيلاتها من قبائل طي الكبرى التي يعتز العربي بالإنتساب إليها والرجوع الى أصولها فقد ورثت عن اجذامها اعلام طي خصالهم ومكارمهم التي سطرتها كتب التاريخ والأدب فهم اشهر من نار على علم سطروا للمجد تاريخا يعجز أن يضمه كتاب او يستنطقه بحث او استقراء، وتجمع المصادر التاريخية على أن الأقوام والدويلات التي غزت بلاد الرافدين واقامت

---

1 ـ نفس المرجع: ونفس الصفحات...............

لها ممالك وسلطنات فيـها لم تستطع تثبيت اسكان الأمن والاستقـرار في مناطق سيطرتها وسيادتها إلا بعد أن آمنت جـانب طي وسطوة امرائها فكرمـتهم وهادنتهم احيانا واقطعت عليهم، مـختلف الاقطاعـات والامتيـازات لتأمن جانبهـم وسطوتهم وتتمكن من الاستـمرار بالحكم الى جانبـهم، وجوارهم ومشـارف الطرق المؤدية الى مناطق نفوذ تلك الدويلات، وتشتـرك قبيلة المسارة مـع بقية عشائر سنبس الأخرى في النسب الـى طي الكبرى القبيلة القحطانية عاليـة الصيت والتي اشتركت في الفتوحات لطرد الغاصبين من بلاد الشام والعراق وقد عرف، المسارة بجدهم واميرهم مسار بن عدي بن زيد بن داود بن عامر بن حريث بن عمرو بن معاوية بن سنان بن جرم بن عوف بن مالك بن عبيـد بن حادث بن قادم بن عدي بن زيد بن عـمرو بن لبيد بن سنبس بن مـعاوية بن جرول بن ثعلب بن عمـرو بن الغوث بن جلهمة (ولقبه طي بن أدد) انجب الأمير مسـار نجلا هو الأمير عـبيد وانجب عـبيـد ثلاثة من الأولاد هم مـعن وسرور وغـلام وقـد تفرعت منهم جـميع عشـائر وبطون المسارة واصبح كل بطن يمثل عشيـرة قائمةبذاتها ومستقلة عن بعضها بأسـماء خاصة وقد تكاثرت وتفرعت وانتـشرت في مناطق كثيرة ولكـنها مترابطة فيـما بينها والقربى والصلـة موجودة بين هذه البطون ومشهورة وكفى أن نعلم أنها تمت إلى قبيلة المسارة الطائية المعروفة بعراقة النسب :

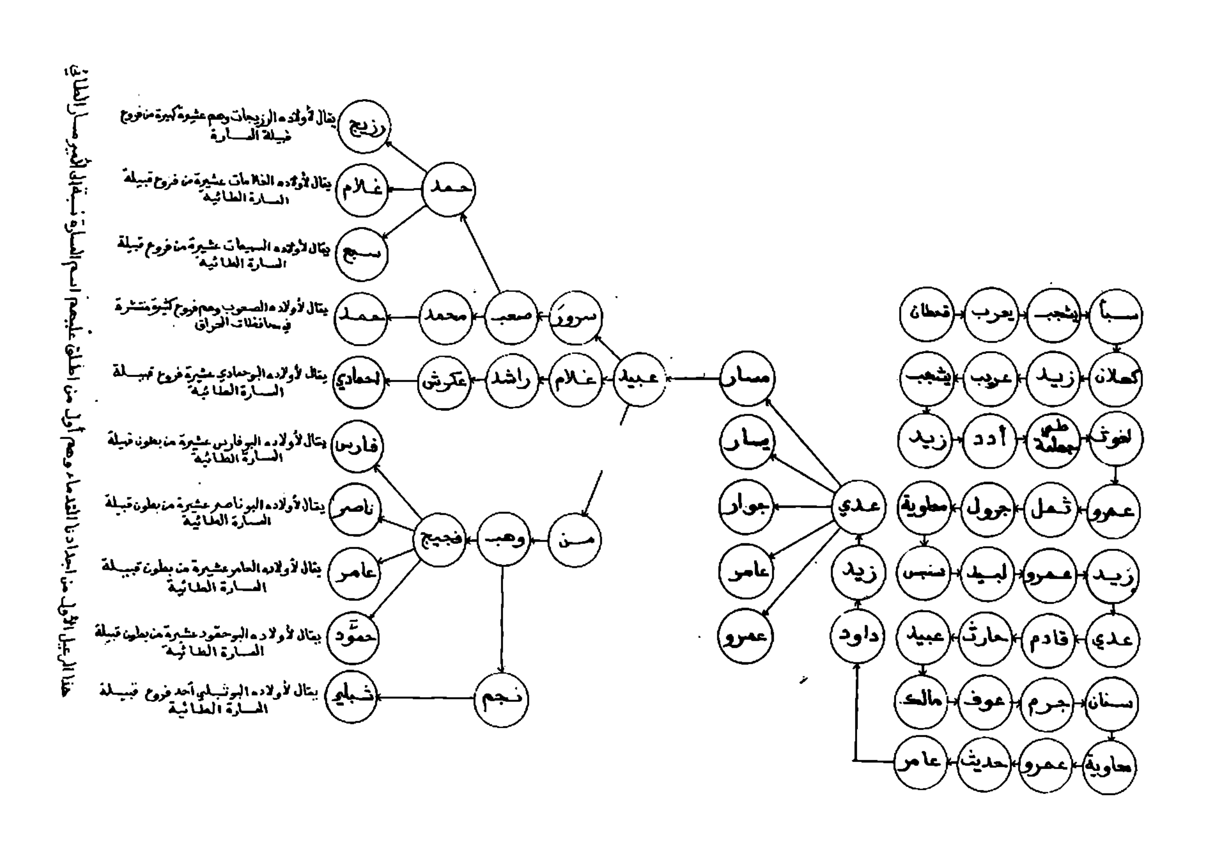
مناطق سكن المسارة

استقرت قبيلة المسارة الطائيـة منذ زمن بعيد في محافظة الأنبار في العراق وارتكزت مناطق تجمـعاتهم في أطراف البادية في العـراق المتاخمة للبـادية السورية بالقرب من مـدينة هيت وكانت هذه المناطق تضم عددا كـبيرا من بطونهم واقـدم ذكر يحفظه العـوارف ونسابو القبـيلة هو الشيخ رزيج بن حمـد بن صعب بن سـرور بن عبـيد بن الأمـير مسـار الطائي. فقـد كانت له إمـارة وقرية كـبيرة في الانبار وكان شـيخا عـاما للمسارة وقـد تجمع حوله في هذه القـرية عدد كـبير من بطون قبيلة المسـارة ومن هذه الإمارة انتشروا ونزح عدد منهم الى البلدان العـربية ومنهم يوسف المساري الذي بعثته الدولة العراقية لحضور افتتاح مدرسة في القيروان واستقر هناك في المغرب فتزوج وانجب ولدا اسمه محمد بن يوسف المساري :

ولد مـحـمد بن يوسف في مـدينة فاس في المغـرب عام 850هـ وهو من ادباء اللغة والبـيان تخـرج على يده كثـير من العلمـاء والادباء وعنه انتـشرت القـراءات بسائر طرقـها في بلاد المغـرب العربي كف بـصره ثم عاد إليـه ووجد من انشائه وامـلائه مخطوط عند تلمـيذه مـحمد بن احـمد البعقيلي عن المسـائل القرآنية في خزانة الرباط ويوجد شرح عنه في الطبـقات للحضيكي. وهي من مخطوطات الرباط في المغرب، مات محمد بن يوسف المساري من اثر مرض الطاعون عام 910 هـ
اما عن المسارة في العـراق فان المسارة قبـيلة كبيرة وهي من أكبـر قبائل العراق وتضم عـدة عشائر وبطون منتشـرة في كافـة محافظات العـراق، وقد اصدرت اول كـتاب عنهـا عام 1989.م بعنوان قـبيلة المسـارة الطائيـة في العـراق وعشـائر سنـبس الاخرى، الجـزء الاول ويحـتـوي هذا الكتـاب معلومـات اولية عن قبـيلة المسارة وهو كتـاب صغيـر الحجم، اما الان فـاني فرغت من كتـابة الجزء الثاني، وهذا الكتاب كـبير وقيم يحتوي على معلومـات كثيرة عن عشائر طيء في العـراق ومتأخر عن الطبع لشحة الورق بسبب الحصار المفروض على العراق، وسوف يصدر قريبا بإذن الله*
هذه معلومات يسيرة عن قبيلة المسارة الطائية في العراق لعلكم ان تستفيدوا منها لان الاخ

أحمد جاسم برغش المساري بعث لي رسالة من الاردن ذكر لي فيها بأنكم بحاجة الى مثل هذه المعلومات للتعرف على ابناء عمومتكم في العراق والذي يدفعكم لمثل هذا هو أصالتكم العربية للتعرف على نسبكم العربي الاصيل ونحن في خدمتكم في العراق. المرسل أخوكم غزال مهدي مضعن المساري: بغداد الاعظمية الصيلخ الجديد قرب جامع الفرقان، مكتب المساري الهندسي لصيانة الاجهزة الالكترونية ومنا يبلغكم السلام الشيخ اسماعيل عبد مطلب المساري رئيس قبيلة المسارة الطائية في العراق.

القبيلة المسارة الطائية وشجرة أنسابها



---

1 ـ اعلام خير الدين الزركلي ج ٧ ص 155

* الجزء الثاني صدر سنة 1994 في حوالي 159 صفحة لنفس المؤلف.

الفصل الثاني

التقاليد الاجتماعية بالقبيلة المسارية

أ - العوائد الشائعة

ب - التقاليد العرفية

ج - المواسم بالمنطقة

د - بعض الالعاب المسلية

العوائد الشائعة

في بني مسارة عدة عوائد، منها المحمودة والمستحسنة، والمذمومة المستهجنة، فمن عوائدهم القديمة والموروثة من لدن الرومان، ومنذ زمان بعيد.

عادة "الحاگوز": ووقت الاحتفال بها هو اليوم الأول من فاتح يناير الفلاحي ويسمى هذا اليوم حاگوزا، وهو اليوم الذي يفصل ويحجز بين السنة الماضية والسنة الجديدة، على عادة الرومان، الغربيين بعد انفصال الامبراطورية الرومانية الى شطرين:

- الشطر الشرقي، وعاصمته استانبول، وسكان هذا القسم كانوا يؤرخون بالسنة الجديدة الميلادية المسيحية.

- أما الشطر الثاني فهو القسم الغربي منها وعاصمته روما ، وهي العاصمة الأولى للامبراطورية الرومانية التي كانت تحكم قارة أوربا، وقارة افريقيا وجزءا من قارة آسيا، وكانت بلاد هؤلاء ومستعمراتهم فلاحية خصبة، مثل سهول المغرب الاقصى، وكان حساب هؤلاء وتاريخهم بالسنة الشمسية العجمية التي بنوا عليها حساب الشهور والفصول الاربعة والمنازل الشمسية والبروج فجعلوا لفصل الحراثة بداية وللصيف بداية ونهاية وبنوا عملهم الفلاحي على ذلك.

أما الرومان الشرقيون، ففي عهدهم ابتدأ التاريخ بميلاد المسيح عليه السلام في أواخر دجنبر، وزادوا على الغربيين 13 يوما، وهو عدد المنازل الشمسية.

لان كل منزلة تحتوي على 13 يوما، الا منزلة الجبهة، فقد قيل بأن اليوم الرابع عشر زيد فيها، لأن الله تعالى زاد في اليوم بعد العصر فلم تغرب الشمس مقدار يوم؛ لأن الله أوقفها لسيدي يوشع حتى قضى عليهم ودخل الأرض المقدسة.

انها رواية في حاجة الى النقد. والتمحيص والدراسة الجادة.

أما عن المساريين القدامى فإن احتفالهم بالحاگوز كان على الشكل التالي :

في ليلة رأس السنة الشمسية يعدون عشاء خاصا مكونا من الطعام المسمى عندهم

«الدشيشة» وهو طعام يصنع من القمح أو الشعير أو الشقالية[1] وهذا النوع من الحبوب لا يوجد الا في المناطق الجبلية، وطعامه يخلط بالسمن أو زيت الزيتون الحرة، وتجمع الاسرة عليه أثناء الأكل وتعتني المرأة الجبلية بطهي هذا النوع من الطعام عناية كبرى ليكون طعاما لذيذا شهيا.

أما أطفال القرية فإنهم يطوفون بالمشاعل ليلا على الدور ناشدين قولهم: « الريش الريش أعطينا الدشيش» ويخرج لهم صاحب الدار صحنا من الدشيش مغطى بالزيت أو السمن، فإنهم يصبون الزيت في قدح يكون صحبتهم ويأكلون الدشيش، أما الزيت فإنه يباع ويشترى به السكر الذي يشرب جماعة أو تقسم دراهمه على كل الاطفال.

وتصنع مشاعل الاطفال من بعض الاعشاب اليابسة: مثل السنارية أو ادليس، وكل أسرة توصي أبناءها الا يأكلوا كثيرا حتى لا تبقرهم الحاكوز ومن عادة ربة الاسرة أن تجعل طعام الدشيش في قصعة وتثقب فيها 12 حفرة صغيرة وتعلم كل واحدة باسم شهر من شهور السنة ابتداء من شهر يناير الى شهر دجنبر، ومتى امتلأت حفرة بالزيت أكثر من غيرها فإن ذلك الشهر ينزل فيه مطر أكثر من غيره حسب زعمهم.

وفي صباح الغد تفطر الاسرة على الحمص المبخر والمعطر بالتوابيل الجيدة ومنه المقلي والمبلل بالماء، هذا بالإضافة الى البيض والسردين المقلي وفي الغداء والعشاء يهيؤون الثريد مع الدجاج والمرق حيث يصنعون منه رفيسة وفي صباح اليوم الثالث يصنعون " السفنج" مع الدجاج ولحم الماعز وكذلك طعام "البغرير" وخلال هذه الأيام يطوف الاولاد بالمشاعل كل ليلة طالبين من كل هذه الاطعمة دون استثناء ناشدين اراجيزهم بأبواب الدور بعد غروب الشمس.

وكل ليلة لها رجز خاص بها، ودعاء الاطفال بعد العطاء «الله يعمر هذي الدار بالمال والرجال» وأما اذا منعوا العطاء فدعاؤهم يكون قبيحا على صاحب الدار:« بش تعيد هذي الدار برجل الكيدار» وهو دعاء تخاف منه ربة البيت ولا تبخل على الاطفال في العطاء من طعام الحاكوز.

أما إذا كانت ربة البيت عروسا داخل السنة فإن الاطفال لا يطلبون من هذه الدار وحدها قائلين «للا هذي الدار أعطينا واحد الدرهم» وهكذا يمر حفل الحاكوز في جو ملؤه الفرح والسرور والأكل والشراب إنه حفل عجيب ومنظر غريب وعادة بعيدة في التاريخ الا أنها قد تنقرض في المستقبل القريب.

التقاليد العرفية

الاحتفال بعادة الأرض

ومن العوائد الشائعة في القبيلة عادة "موت الأرض" وتكون أول فصل الصيف الفلاحي أي يوم 17 من شهر مايو الفلاحي ، ويكون الإحتفال بهذه العادة في نفس اليوم نهارا ، وفي هذا اليوم

1 - نوع من الحبوب لا يوجد الا بالمناطق الجبلية حبوبه تشبه الارز الا أن لونه يميل الى السمرة وقشه يستعمل في تغطية البيوت. وطعمه لذيذ تصنع منه الخبز.

2 - أعشاب تنتج سنابل طويلة فتجمع على شكل شمعة ضخمة فتشعل من رأسها للإضاءة بها مدة من الزمن وجل هذه الأعشاب غابوية.

3 - رجل الكيدار : رجل البغل.

تهيء الأسرة المسارية أطعمة مختلفة منها البيض المسلوق المعجون بالزبدة ومن هذا بيض الحجل البري، وقد يعجن بالزيت البلدي . وبيض الحجل يحصل عليه في الغابات والحقول الزراعية أيام الربيع، ويكون الاحتفال بعادة موت الأرض عبارة عن توديع فصل الربيع واستقبال فصل الصيف بتهييء أكلة لذيذة شهية .. البيض والزبدة أو السمن أو الزيت والخبز المخمر والحرشة، والحليب واللبن الرايب والشاي والماء العذب....

ومعنى موت الأرض أن النباتات الموجودة عليها والتي كانت خضراء أصبحت صفراء تدل على موتها ، وبذلك تنشق الأرض وييبس الزرع.. فيقال : ‹‹ إذا دخل الدبران آتى زرعك بالغدران وإذا دخل ابريل في أي موضع وجدت الفول تميل، وإذا دخل مايو كل واحد بريو، وإذا كان مارس يسيل وأبريل ظليل ومايو صافي صقيل الثلث في الصابة يحيل››(1) .

الإحتفال بالعنصرة

والاحتفال بالعنصرة يكون يوم 24 يونيو وفيه يحتفل الفلاحون والبستانيون حيث يدخلون ضيعاتهم وبساتينهم فيجمعون الحطب الكثير والحشائش فيشعلون فيها النار وبذلك ينتشر الدخان في الضيعة بشكل مكثف في الأشجار المتنوعة كالكرم والتين والزيتون وغير ذلك من الأشجار المثمرة....

إنها عادة انتقلت من الفرس والروم إلى هذه المنطقة ويعتقد سكان بني مسارة أن هذا الدخان في هذا اليوم يحفظ لهم الثمار من السقوط والتلف قبل نضجها ولذا نرى الفلاحين يستعدون لهذا كل الإستعداد ويستعينون بالأبناء والعمال لهذه الغاية، ويتشاءم الفلاحون من ضباب شهر مايو ويعتقدون أنها تفسد الثمار وتضر بالغلال وتميت الأشجار، كما تفسد أزهار النباتات والفواكه..

وبعد عملية التدخين يعلقون" الدكار" على الشجرة الأنثى وثمار أشجار "الدكار" تحتوي على الناموس وهي غير صالحة للأكل ولكنها صالحة للتلقيح وبذلك تغل الأشجار وتنتج كثيرا وخاصة أشجار التين تدر مردودا كبيرا على الفلاحين حيث تعد أشجار التين بالمنطقة من أهم مصادر الرزق فيؤكل طازجا ويابسا ويخزن ويباع في الأسواق المحلية ويلفظ به هناك "الكرموس" ويؤكل طزجا بواسطة السويق، وهو طحين الشعير المقلي ويسمى بلغة أهل البلد "الزميتة" ويخلط هذا النوع بالزيت البلدي ، أو اللبن ويؤكل ذلك في الصباح وتدعو الأسرة الأبناء لأكله،لأنه يسبب الذكاء والحفظ للقرآن الكريم حسب زعمهم.

وعادة العنصرة عادةمتأصلة فيهم رغم ما كان قد إلتجأ إليه أحد فقهائهم بفتواه قائلا : إن دخان العنصرة نجس ينجس الثياب واللباس والبدن فمن تبخرت ثيابه من دخان العنصرة فيجب عليه غسلها وأن صلاته باطلة، وكانت غاية الفقيه هو ابطال هذه العادة القبيحة...

وتشبه العنصرة عاشوراء :

في إيقاد الاطفال النار بالمدن المغربية ويكون ذلك في أمكنة بعيدة عن الدور الا أنها ليلا عكس العنصرة التي توقد نارها نهارا، فعادة العنصرة قديمة جدا بهذه المنطقة. وعادة عاشوراء ترجع إلى عهد السعديين حيث كان الناس يشعلون الشموع في المدن والحطب في البوادي، ويظهر انها عادة أخذت عن الاتراك المجاورين للفرس الذين كانوا يعبدون النار في معابدهم ومنازلهم.

1- امثال يعرفها الفلاحون وهي كثيرة تستحق ان تجمع في كتاب خاص.

وهذه العوائد سواء منها العنصرة أو عاشوراء كادت تندثر من البوادي المغربية ولاسيما الجبلية منها، حسب علمي.

والعنصرة معناها الادخنة، وقيل اسم امرأة كانت كاهنة ساحرة ماكرة محبوبة لكل الناس، فلما ماتت صار الناس يشعلون النار حولها تكريما لها، فجاءت هذه العادة، وهي حكاية تحكى للاطفال من لدن الجدات والكبار وقيل انها عادة انتقلت عن الرومان الذين نقلوها عن الفرس، وعنهم ورثها المغاربة الاقدمون إلى اليوم...

"كعوانة"

وهي عادة تطلق على "الكرامة والزردة" وشكلها أن كل من تزوج حديثا يعني داخل السنة تفرض عليه " كرامة وزردة" ويفعل ذلك يوم عيد "الفطر أو الاضحى" أو عيد المولد النبوي الشريف، فالمتز- -ون في القرية داخل السنة يهيئون طعاما عبارة عن قصعة كبيرة مملوءة بالكسكس وفوقها كم ن البيض المسلوق ،معطر بالتوابيل، ولحم الدجاج وقد لا يقل ذلك عن أربع دجاجات، وط بين من لحم الماعز أو الغنم. ومعه أيضا البيض المسلوق المعطر بالتوابل الحرة مع الخبز المصفى من الطحين الخالص مس القمح، ويجتمع أهل القرية في المسجد فياتي المتزوجون حديثا بأطعمتهم المختلفة المهيأة من طرف زوجاتهم وهنا يحرص كل زوج على أن تؤكل أطعمته أكثر، حتى يشعر أن طعامه ألذ من طعام غيره، ولذا يطلب من زوجته أن تتقن صنعه ليكون جيدا ويشكره الناس عليه.

ومن هناك يحكم على الزوجة الجديدة التي تعرف صنع الطعام الجيد فتصبح معروفة لدى سكان القرية بالمرأة الشغالة ابتداء من يوم "كعوانة"...

والويل ثم الويل للزوج إذا فشلت زوجته في صنع طعام كعوانة لان زوجها سيحمل بردعة الحمار في المسجد ويساق منه الى الدار لتنظر اليه زوجته وهو يحمل البردعة على ظهره، وهي صورة مضحكة ومسلية لدى أهل القرية الجبلية، وفي نفس الوقت درس للزوجة الجديدة لكي تتعلم صنع الطعام وشغل البيت عند أهلها، وهي عادة موروثة كثيرا ما نهى العلماء عنها وعن فعلها، لانها في بعض الاحيان كانت تؤدي الى الطلاق فورا...الا انها كادت أن تنقرض ان لم نقل انقرضت فعلا وبصفة نهائية...

وكانت عادة الاهانة والفخر والرياء والاكراه لمن لا يقدر على فعل طعام كعوانة، وهي عادة مستهجنة وان كان ظاهرها لا بأس به.

ملاحظات :

* ان المنطقة الجبلية كانت ولازالت تعج بعوائد شتى الا انها أضحت في الوقت الحاضر سائرة الى الزوال، وان جيل الاستقلال لا يعرف عن بعضها الا الشيء اليسير، ولذا كان من الواجب تدوين بعضها، قصد التوثيق والاحتفاظ بما كان سائدا لدى اجدادنا واسلافنا رحمهم الله..

عادة الزواج

ان الاحتفال بالزواج لازال على الطريقة التقليدية القديمة ويتجلى ذلك :

1 ـ ا لزواج في السن المبكرة بالنسبة للجنسين.

2 ـ يكون الاحتفال بالزواج في الغالب بين افراد العائلة، أو أهل القرية والمدشر على أبعد تقدير...

3 ـ عدم غلاء المهور، وصرفها على كسوة الزوجة وحدها، وقد يبقى بعض الكلىء في ذمة الزوج...

4 ـ يدوم الاحتفال بالزواج يومين أو ثلاثة عند بعض مداشر الشرفاء العمرانيين...

5 ـ في اليوم الثاني أو الثالث تروح العروس الى بيت زوجها.

ويكون الاحتفال بالزفاف على هذا الشكل:

1 ـ الخطبة والهدية والحناء، ويكون ذلك خلال أسبوع أو أسبوعين قبل العرس.

2 ـ الدعوة الى حضور الاحتفال، وتكون عامة ويحضر أهل المدشر أو القرية من البداية الى النهاية.

3 ـ الطعام المقدم للمدعوين يكون على الشكل التالي: في الليلة الأولى من العرس السمن والعسل، واللحم والفول، وفي الصباح العسل والسمن، وفي النهار اللحم والفول، وفي المساء اللحم والفول كذلك. وبذلك تنتهي دعوة الضيافة مع شرب الشاي اثناء كل وجبة.

كيف تحمل العروس الى بيت الزوج؟

في اليوم الثاني أو الثالث، حسب العادة المتفق عليها، من الاحتفال يصنع هودج من قضبان السفرجل ويكسى بأفخر الالبسة، ويحمل على بغل، وفي المساء يحضر أهل الزوج، صحبة أهل المدسر مع جوقة الغياطة الى دار أهل العروسة، قصد حملها الى بيت الزوجية.

وبعد الاكل والشرب الجماعي يعرض أمام الجميع ما تملكه العروسة من حوائج وألبسة، ويشهد على ذلك إمام المسجد واعيان المدشر... وبعد ذلك يشرع في حمل العروسة على البغل أو الفرس، فترفع صوتها بالبكاء وقد يبكي معها جميع نساء المدشر وأهاليها.. ويمسك الهودج أخوها أو أحد محارمها حتى يدعها في بيت زوجها، ولا يبقى معها من الأهل الا "النگافة" وهي المرأة التي تقوم بتزيينها ومراقبتها وتشهد ببكارتها... ويشترط أن تكون من الاقاريب.

وقرب بيت زوجها، تجد زوجها راكبا على فرس أو بغل في زي أبيض قصد ولوج الدار معها، الا أنها تدخل البيت وهو يخرج صحبة كوكبة من الشباب بعد قدفه لشقفين من الجمر[1]، ولا يعود الى البيت الا بعد صلاة العشاء...

هذا وقد تختلف عادة الاعراس من قرية الى قرية ومن مدشر الى مدشر ومن قبيلة الى قبيلة بمناطق جبالة.

العقيقة

وهي الاحتفال باليوم السابع من ولادة المولود الجديد، فانها لا تقل عن العرس، الا أن الاحتفال بالعقيقة لا يدوم الا يوما واحدا وهو اليوم الذي يسمى فيه المولود، بعد ذبح كبش أو كبشين او تيس أو تيسين، وهي عادة لا تتخلى عنها الاسرة الجبلية مهما كانت الظروف المعيشية ومن لم يحتفل بعقيقة ولده يعير ويشتم ويسب..

وقل مثل هذا في احتفال المنطقة الجبلية بالاعياد الدينية مثل عيد الاضحى وعيد الفطر، والمولد النبوي الشريف.

---

1 ـ عادة تشوبها الشعوذة ويعتقد العامة انها تذهب الشيطان من منزل العريس.

الاحتفال بحفظة القرآن لأول مرة

ان قراءة القرآن بمنطقة جبالة كانت منتشرة انتشارا لا مثيل له، غير أن هذه الظاهرة بدأت تتقلص بعد الاستقلال، وأثناء انتشار المدارس فهاجر تلاميذ المساجد الى المدارس، فقل من يقرأ القرآن على العادة القديمة.

وكان من عادة الاسرة أن تحتفل بطفلها عندما ينهي "السلكة" صعودا أو نزولا، فتعم الفرحة بالاسرة وتدعو الاهل لحضور هذا الاحتفال كما تدعو فقيه الطفل وطلبة الفقيه والمدشر وبعض فقهاء المساجد المجاورة. ويحضر الجميع الى دار أهل الطفل، فيكرم الجميع، ويقرأ الفقيه وطلبته شيئا من القرآن ومعهم الطفل المحتفل به، وشيئا من البردة البوصيرية والذكر، ويكون ذلك في جو ديني، يختم بالدعاء للأسرة بالخير وللطفل بحفظ القرآن الكريم....

الاحتفال بالمواسم

يحتفل أهل القبائل الجبلية بموسم الأولياء، ومنها موسم " مولاي عمران " وموسم "سيدي عبد الله الخيصبي " ، و" سيدي قاسم أبقار " و " سيدي عبد الله الهبطي النفزي "، و" مولاي بوشتى الزغاري "، و" مولاي عبد السلام بن المشيش " ..

فهناك تقاليد في الاحتفال بهذه المواسم وذلك كالاحتفال " بموسم مولاي عمران " وغيره والتي تعود عليها سكان المنطقة في نهاية العشر الأوائل من شهر ربيع الأول حيث تبدأ الاستعدادات للموسم بشراء الملابس والأحذية وتتنافس النساء في صنع الكسكس والأطعمة، وكل فرقة من فرق القبيلة المسارية تشتري ثورا للهدية، يوم 20 من الشهر المذكور من كل سنة.

وفي الليلة ما قبل الوسم بعد صلاة العصر تسوق كل فرقة ثورها مصحوبة بجوقة من الغياطة يتقدمها مقدم الولي وعلى كتفه علم السيد الاحمر المصنوع من الحرير الخالص وفي وسطه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » بلون أخضر وبعد مسافة تلتقي الفرق المسارية في مكان يبعد عن الزاوية بمسافة قصيرة وبعد تلاوة الأدعية تسلم كل فرقة ثورها لأقوى شبابها استعدادا للسباق عند اقتراب الموكب من الضريح في تظاهرة ضخمة وتبدأ أجواق الغياطة وتتعانق أعلام المقدمين وتتعالى الأصوات بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة بمناقب الولي، إنه منظر رهيب ومؤثر جدا يسير نحو الضريح، في سباق بين الفرق كل فرقة ترغب أن تكون السابقة ليصل ثورها إما للذبح وإما ليطلق في غابة الولي هدية للشرفاء وأبواب الولي الخمسة محروسة من الفرق المسارية ولا يسمح بالدخول إلا للنساء أو أعيان الشرفاء أثناء إدخال الكسوة للضريح أو أثناء اعذار الأطفال.(1)

1- عبد السلام البكاري الأشراف العمرانيون بالمغرب ص (28 - 30)

بعض الألعاب المسلية

الألعاب بجبالة

إن ألعاب الأطفال كانت منتشرة بكثرة ومنها :

1 ـ لعبة القشرة وتسمى عندهم " شرة " وهي عبارة عن قطعة مستديرة من الفلين يطاردها الأطفال بالعصي، وهي لعبة محبوبة عندهم ووقتها فصل الشتاء والربيع وهي شبيهة برياضة " الكولف " وهي قديمة قدم أهل المنطقة.

2 ـ لعبة " سارة " وهي عبارة عن قطعة من العصي لا تتعدى قبضة اليد يلعبونها وهم جالسون في شكل حلقة متواصلة الأطراف، ويبدأ الأول بضرب قطعة العصا مع الحجر داخل ثيابه ثم يعطيه للذي يليه خفية فيبدأ البحث عنها ...

3 ـ لعبة " قرقب السطل " وهي عبارة عن تصفيف العصي على مسافة متساوية ويتخطاها كل طفل على رجل واحدة وهي رياضة صعبة يتعلم الطفل من خلالها القفز على رجل واحدة ...

4 ـ لعبة " الغميضة " وهي تغطية العيون بخرقة سوداء، والسير وراء الأطفال إنها ألعاب كثيرة جدا ومسلية للأطفال، إلا أنها بدأت ترحل عن المنطقة وأضحى يعتريها النسيان وعدم الإقبال عليها واستبدل معظمها باللعب الحديثة ...

وهناك ألعاب كثيرة وكثيرة جدا يطول عدها وهي في طريق الإنقراض.

الفصل الثالث

المقدس المخيف عند العوام وبعض الخواص في المنطقة

أ - الشرفـــــــــــــــــــاء

ب - الاولياء والصلحاء والمجاذيب وبعض الكرامات الخاصة

ج - الاراجيز والمنظومات التي قيلت في حق بعض الاولياء والاستغاثة بهم....

شرفاء وصلحاء جبالة

1 - التعريف بالنسب الشريف[1]

ان الشرف عند العامة والخاصة من الناس يطلق على من ينتسب الى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو التعظيم والتبجيل ورفعة القدر والسمو والارتفاع، والشرف في الاصطلاح الفقهي هو عادة شرف الحسب والنسب...

وكان الشرف في القرون الأولى يطلق على آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ازواجه وقرابته وعشيرته، وكان العرب في الجاهلية يشرفون قريشا لخدمتهم الكعبة المشرفة، وكانت قريش تعظم بني هاشم وآل عبد المطلب لخدمتهم الحجاج في البيت الحرام..[2]

والشرف في المغرب ارتبط بآل البيت منذ قدوم المولى ادريس الأول الى المغرب سنة 172هـ/789م وقد تنازل له عن الحكم الامير اسحاق بن عبد الحميد الاوربي وكان ذلك لقرابة المولى ادريس من النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاة المولى ادريس الأول، بايع المغاربة ابنه ادريس الثاني سنة 188هـ/804م بالاجماع، وبعد انقراض دولة الادارسة على يد موسى بن العافية، ودخل آل العافية في غمار العامة، وتفرق الادارسة واختفوا في الجبال والصحاري خوفا على أنفسهم من الاهانة والذل، وفي هذا الظرف ظهرت دولة المرابطين سنة 426هـ/1305م وكان لها دور مهم في إعادة الصلة بالشرف، وجمع كلمة المسلمين ومحاربة الكفار في الاندلس، وإعادة مجد الدولة الاسلامية الا أن أمرها لم يطل، بل سرعان ما آل الى الموحدين، الذين لم يعترفوا بشرف الادارسة، وغيرهم وقضوا على آل العافية، ومزقوا دولتهم، وقضوا على المرابطين سنة 541هـ/1147م.

---

1 - الدرر البهية: للفقيه السيد ادريس الفضيلي: 36

2 - سلسلة الاصول للفقيه القاضي السيد علي حشلاف الجزائري: 56 مخطوط خاص بيني مسارة للمؤلف نسخة مصورة عن الفقيه جوهري.

وبعد الموحدين جاء بنو مرين، الذين بحثوا عن الشرفاء المعروفين في أنحاء المغرب، والذين تفرقوا خوفا من الموحدين، وأمروهم بالعودة الى فاس التي هي عاصمتهم وغيرها من المدن المغربية، وفي عهد بني مرين تم أول جمع للشرفاء واحصائهم، وعلى هذا النهج درج بنو وطاس، والدولة السعدية الشريفة، فكان بحق للشرف في عهد هذه الدولة الأخيرة، مقاما بارزا ووضعا خاصا بحيث ظهر الكثير من المجاذيب والاولياء، منهم مولاي عمران الشريف في بني مسارة، وعبد السلام بن مشيش ببني عروس، ومولاي بو سلهام بالغرب، وغيرهم كثير وكثير جدا، وهي أول من منح ظهائر الشرف والاحترام للاشراف...

وأما الدولة العلوية فكان من شأنها أن اعلت من شأنهم ومقامهم ومن شأن الشرفاء ابناء عم الادارسة، وكان هذا الاعتناء بالشرفاء واضرحتهم وتعظيمهم، واصدار ظهائر باعفائهم من الخدمات العامة، والتكاليف المخزنية والعسكرية، ولم تستثن الا الزكوات والاعشار المفروضة على اغنيائهم، ومنحتهم ظهائر الاحترام والتوقير والشرف، وبهذه الظهائر، اعفت الحماية هؤلاء الشرفاء، واسقطت عنهم التكاليف التي كان يؤديها عامة الناس.

2 ـ الشرفاء بالقبيلة

توجد بقبيلة بني مسارة، طوائف من الشرفاء يكوٌنون في بعض الاحيان مشيخة كاملة، وينتسب شرفاء القبيلة الى المولى ادريس وهم:

الشرفاء العمرانيون : الذين تتكون منهم فرقة الشرفاء، وهم موجودون بيني مسارة أكثر من غيرها، ولهم مشيخة تدعى فرقة الشرفاء ولهم زواية هي زاوية مولاي عمران الشريف حيث ضريح جدهم، ويعتبر أكبر مدشر، وفرقة الشرفاء تضم مجموعة من المداشر هي : الشهبية، اظهيوار أزيات، يونان، وظهار منقاش، ووادي اساية، ومندلس، وبوعلالة، وكشكاشة.. وغيرها..(1)

وهناك أيضا مجموعة من المداشر تابعة للشرفاء العمرانيين، الا أنها توجد في فرق أخرى هم: فرقة مثيوة، وبني كلة، وأولاد خيرون، وبني قيس. ويوجدون أيضا بقبيلة مصمودة ومدينة وزان وغيرها من مدن المغرب وقراه وقبائله ودول المغرب العربي، ويرجع هؤلاء في شرفهم الى الادارسة، الذين دخلوا المغرب فأسسوا به أول دولة إسلامية سنة 172 / 789م، ولهم ظهائر مشهودة من كل ملوك المغرب، وسنرى البعض منها في الملحق المخصص لظهائر الشرف لاحقا.

الشرفاء البقاليون : وهم منتشرون بقبيلة غزاوة وبني مسارة ويسكنون في اغلبيتهم بفرقة مثيوة، ومعظمهم بمدشر عين يمل، وعين دردار، وتكشران والصادة والريحان ويتفرقون أيضا عبر قبائل المغرب ومدنه وقراه، وهم فروع كثيرة، وينتسبون في شرفهم الى سيدي علال الحاج الحرائقي الاغزاوي الذي ينتسب الى الادارسة.

الشرفاء العلميون : ينتسبون في شرفهم الى السيد محمد بن ادريس، وهم يوجدون ببني راوس، وبني مرشود، وبني يمل، وبني عائش، وبني كلة، وهم فرق كثيرة منهم: الوهابيون، والمساريون وغيرهم:

الشرفاء العزوزيون : وهم يتفرقون على مداشر القبيلة، كفرقة بني قيس، سكان مدشر عين

1 ـ مصابيح البشرية في ابناء خير البرية 185-193 السيد أحمد الشيباني الادريسي: 1408 / 1987 مطبعة النجاح الجديدة. البيضاء وسلسلة الاصول للحشلاف مخطوط خاص: 56 ,118 ,125والأشراف العمرانيون بالمغرب للمؤلف ص 15 - 18.

امزيد، وگرايـنو، والرميلة، والقشاشدة، ويوجد بعض العزوزيين بمصمـودة والغرب، ومنهم سيدي محمد بن منصور بالغرب...

الشرفاء الجنونيون: وهؤلاء يستقـرون بيني مسـارة السفلى، ويشـكلون فرقـة أولاد جنون ويسكن مـعظمـهم بمدشـر القـيطون، والزواقين، والرمـيلة، وبعـضـهم بـدار غـابة ويوجـدون أيضا ببني زروال، وفاس وتطوان، وطنجة، وينتسبون في شرفهم الى سيدي أحمد بن ادريس (1)

الشرفاء الهبطيون : يوجـدون بيني يمل حيث يسكنون بمدشر زومي، ومـدشـر القليـعـة، ونفزي، ودار الحاج، ويوجدون أيضـا بقبائل الاخماس والغرب، وينتسـب البعض منهم الى سيدي احمد بن ادريس الثاني، أو لأخيه سيدي عبد الله بن ادريس، وقيل إنهم من أصل صنهاجي...

الشرفاء البقاريون : بزاوية سـيدي قـاسم أبقار، وهم أولاد مـحـمد بيني كلة وجـدهم هو السيد قاسم أبقار الذي يقام به اعظم موسم بالمنطقة...

الشرفاء الدلحيون : يوجـدون بكل من مشيـوة، وبني مرشـود، وبوقـرة، وأصلهم يرجع الى صحراء تافيلالت.

الشرفاءأولاد بن ادريس : يوجدون بحجر بني عائش، وبني يمل، وغير ذلك وقد قيل إنهم ينتسبون الى سيدي قاسم بن ادريس ولهم رسوم تثبت ذلك..

الشرفاء الهلاليون الحسنيون : يوجدون بنفـزي من بني مسارة ويقال أن اجـدادهم جاءوا من صحراء تافيلالت ومنهم جماعة بمكناس وغيرها من مدن المغرب وقراه ومداشره.

الشرفاء الغماريون : يوجـدون بمشيـوة وكذلك بـحجـر بني عـائش بيني مـسـارة السـفلى وبمدشر الزباطيين الحجرية.

الشرفاء الثعالبة : يوجدون بزومي قاعدة قبيلة بني مسـارة وينتشرون في الجزائر، وينتسبون الى المفسر الكبير عبد الرحمن الثعالبي الذي ينتمي الى الصحابي ثعلبة رضي الله عنه.

الشرفاء الجعفريون : يوجدون بـأولاد خيرون، ومنـهم جماعـة توجد بجـزولة وغيـرها من المداشر والقرى بالمغرب..

الشرفاء العباسيون : ويوجدون ببوقرة، وبني زياد، وبني كوليش وغـيرها من مداشر وقرى بني مسارة.

الشرفاء العسريون : ويوجدون بأولاد خيرون، ويوجد لهم اخوان بأهل السريف ويرجعون في النسب الى سيدي احـمد العسري وتوجد بحـوزتهم ظهائر الشرف تثبت شرفـهم ونسبهم الى سيدي احمد العسري..

الشرفاء الشبليون : بحجر بن عائش ويرجعون في اصلهم الى أهل السريف وينتسبون الى سيدي عمر الشبلي ببوجديان...

الشرفاء البويحياويون : وهم ينتسـيون الى سيدي يحـي بن ادريس الثاني، وتوجد جمـاعة منهم بأولاد خيرون من بني مسارة وبالغرب..

الشرفاء الفيلاليون : يوجدون بحـجر بني عائش ومنهم الفـقيه الفيـلالي الذي كان يسكن اكريكار وهو من أهل السـريف ومن الفقـهاء المشهـورين... بالإضافة الى هؤلاء يوجـد في المغرب العديد من الشرفـاء كما سبـقت الإشارة الى ذلك، ويوجدون بصفة خـاصة بغمارة وينتـسبون الى

1 ـ وقد خصهم الفقيه التهامي جوهري بمنظومة جمعت نسبهم...

أهل البيت والى الخلفاء الراشدين، وابناء الخلفاء الراشدين يوجدون ببني زروال، وتافيلالت وسجلماسة..

الشرفاء الذين أعفاهم السلاطين من التكاليف المخزنية

الشرفاء العمرانيون، والبقاليون، وأهل زاوية سيدي قاسم ابقار. هم الذين اعفتهم الحماية من الخدمة والتكاليف المخزنية التي كانت تفرضها على عامة الناس، وسوف نتناول بالدراسة كلا من الشرفاء العمرانيين، والبقاليين...

الشرفاء العمرانيون :

يقول السيد محمد لطفي الزواقي المساري (1) في مذكرته التاريخية :

الشرفاء ببني مسارة جلهم حائز على ظهائر ورسوم ثابتة منيفة، وهؤلاء الشرفاء هم الشرفاء العمرانيون الراجع نسبهم الى المولى عبد الله بن ادريس الازهر ابن ادريس الاكبر دفين زرهون وهم سكان دار الوقار العمرانية..." وحسب بعض الفقهاء وبعض المذكرات المدونة بالقبيلة فإن زاوية مولاي عمران الشريف كانت تسمى بدار " البقر" لكثرة بقرها التي كانت تقدم كهدايا لمولاي عمران الشريف "الكبير والصغير" ثم صارت تسمى بعد ذلك بدار الوقار لما تمتاز به من الاحترام والحشمة والادب اثناء إقامة موسمه الذي كان يمنع فيه اختلاط الرجال بالنساء ويقام يوم 20 ربيع الأول من كل سنة.

ومن هؤلاء تفرع سكان كل من يونان، والشهبية، واظهيوار ازيات، واظهار منقاش، ووادي أساية، وكشكاشة وبوعلالة واحجار ملاغي والمنعة وغيرها من المداشر، اما سكان تامسيت ففيهم خلاف، ومن الشرفاء العمرانيين طائفة بقلعة بني مرشود، وبتغنيت، وطائفة بباب الرياحين يعرفون بأولاد النادي، وبمدشر أفرى، وسكان اغطيطس، وبعض الافراد ببوناهيض، ومنهم من انتقل الى مدينة وزان ثم هناك افراد بدوار القشاشدة القيسية...

وفيما يخص بني عمران بمثيوة ففيهم خلاف والظاهر انهم شرفاء حسب ما جاء به الفقيه البقالي رحمه الله (2) والذي قال انهم ابناء عمومة، ويوجد بعض الافراد منهم بالكراجين، وبغلولة ويعرفون " بالكوزيين" كما يوجدون بالرميلة وتملة، وتوجد طائفة منهم بالقيطون ويعرفون بأولاد عمير، ويوجد البعض منهم بحومة أولاد بن داود بمدشر إحساسن بالزواقين، كما توجد طائفة منهم بالعنصر ويعرفون هناك باولاد ابن عمران، واليهم ينتسب آهالي مدشر كاف الغول ببوقرة لان جدهم كان يسكن قديما ببني عمران ثم ارتحل....

أ – نسب مولاي عمران الشريف :

هو مولاي عمران الشريف بن يحي بن عمران الكبير وهو الذي قدم لبني مسارة ابن عبد الوارث بن عمران بن حنين بن سعيد بن مسعود بن عامر ابن عمر بن عمران بن يزيد بن صفوان بن خالد بن يزيد بن عبد الله ابن ادريس الازهر بن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى

---

1 ـ السيد محمد لطفي الزواقي المساري من بين الفقهاء الذين اهتموا بتاريخ القبيلة وبرجالاتها وفقهائها ودون الشيء الكثير عن المنطقة، يوجد مخطوط حول تاريخ القبيلة لدى فقهاء بني مسارة... ص 36.

ولكل هؤلاء الاشراف ظهائر سلطانية ومخزنية تثبت شرفهم انظر الملاحق.

2 ـ سلسلة الاصول للفقيه حشلاف الجزائري مخطوط خاص : 56

بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.

والمولى عمران الشريف جد الشرفاء العمرانيين دفين دار الوقار بالزاوية المعروفة باسمه، توفي في اواخر القرن 10هـ وذلك حوالي سنة 983هـ وترك ابناء له وهم سيدي يحي وسيدي عمران، وسيدي المنصوري (1) وسيدي الغزواني، ويقال ان كل هؤلاء كانت امهم من قبيلة غزاوة، بالاضافة الى سيدي موسى، وسيدي عبد الوارث...الخ (2).

والشرفاء العمرانيون يوجدون في عدة مداشر، ومعظم هذه المداشر يوجد فيها مزيج بين الشرفاء العمرانيين وغيرهم، والزاوية التي يوجد بها ضريح جدهم تضم شرفاء (منصوريين) وفيها كذلك العامة من الناس ففي قبيلة بني سعيد تسمى مداشر ببني عمران، وهم اخوان العمرانيين ببني مسارة، ومنهم بقبيلة غزاوة العبوديون وتوجد منهم طائفة كذلك بناحية سيدي بنور باقليم الجديدة، وهم فرقة كبيرة تسمى باولاد عمران، وفي قبيلة الاخماس وغمارة يوجد شرفاء عمرانيون، وتوجد طوائف منهم بمدينة فاس، وهم المكلفون بضريح مولاي ادريس الازهر مع الشرفاء العلميين، وهم كذلك الذين يشرفون على ضريح مولاي ادريس الاكبر بمدينة زرهون ومنهم سكان الجاية...

والشرفاء العمرانيون بصفة عامة كثيرون ومنتشرون بكل نواحي المغرب وبالقطر الجزائري وهم ينتسبون لسيدي عبد الله بن ادريس وسيدي قاسم بن ادريس وسيدي محمد الخليفة بن ادريس وسيدي عمر بن ادريس وسيدي احمد بن ادريس فهم شرفاء أدارسة بصفة عامة.

ب – فرقة العمرانيين :

ينقسم العمرانيون الذين يرتبطون بزاوية دار الوقار الى عدة فرق منهم :

1 ـ فرقة اولاد موسى.

2 ـ فرقة الغزاونة

3 ـ فرقة المناصرة

4 ـ فرقة اولاد عبد الوارث

5 ـ فرقة اولاد الكبير.

6 ـ فرقة اولاد عبد الرحمان.

7 ـ الفوقيون، وغيرهم يسمون بالتحتيين وشرفهم موضع خلاف وهم داخلون في زربية مولاي عمران الشريف الكبير أو الصغير (3) بخلاف الفرق الاخرى الأولى فكل فرقة ينتسب اهلها إما لمولاي عمران الكبير أو الصغير ونسبتهم مشهورة وهم معروفون عند المداشر التي يوجد بها الشرفاء العمرانيون سواء بالقبيلة العليا أو السفلى، وبحوزة كل فرقة سلسلة نسبها وشجرتها،

---

1 ـ مولاي المنصوري يحكى انه من شرفاء المناصرة بالغرب من ابناء محمد بن منصور صاحب القبتين وقد جاء السيد محمد المنصوري من الغرب لبني مسارة وترك ذريته بها هناك.

2 ـ الحاج محمد لطفي المساري: مخطوط خاص 60.

3 ـ يوجد بزاوية مولاي عمران الشريف قبرين: قبر مولاي عمران الشريف وبجانبه قبر ابنه عمران.

وظهائر الجميع توجد بحوزة مقدم الزاوية، السيد محمد الكبير[1] الساكن بمدشر اظهيوار ازيات، وسوف نورد صور بعض النسخ من هذه الظهائر في ملحق خاص.

وللمولى عمران خلوة بالجحرة، وهي مدفن اولاد حج، وحلاوة وغيرهما، ويقال ان الجحرة لما جاءهم خبر وفاة المولى عمران اجتمعوا هناك في موضع الضريح وترحموا عليه وذبحوا واطعموا الطلبة، وحملة القرآن الكريم، واتفقوا على جعل ذلك الموضع ضريحا، وخلوة وقيل ان أخاه قد دفن هناك...

العائلة العمرانية بباقي القبائل والمدن

كما سبقت الإشارة الى ذلك فإن العائلة العمرانية تتفرق عبر تراب القبيلة وغيرها من القبائل والقرى بالمغرب، فمن العائلات المشهورة ببني مسارة، الشرفاء العمرانيون الذين ينتسبون الى سيدي عبد الله بن ادريس الازهر والذين يكونون حاليا فرقة الشرفاء ببني مسارة العليا، كما يوجد البعض منهم في بني مسارة السفلى، وغيرها من الفرق بالمنطقة كاولاد خيرون، وبني كلة وتغنيث...

ويقدر الشرفاء العمرانيون الذين يتواجدون ببني مسارة العليا والسفلى نحو سبعة عشر مدشرا وقرية، [2] والشرفاء العمرانيون ببني مسارة هم اخوان أهل جامع البيضاء بجبال الهبط، ويقال أن الفقيه السيد محمد بن العربي البقالي وقف على رسم قديم عندهم يعود تاريخه الى سنة 980ه-/1572م وبه علامات خمسة عدول وخطاب قاضي الوقت [3].

ويوجد بيدهم ظهائر سلطانية من الدول التي حكمت المغرب تتضمن احترامهم وتوقيرهم...

ويتوفرون كذلك على بطاقة نقيب الاشراف في وقته الشيخ محمد بن رضوان [4] وتتضمن توقيرهم وتجليلهم، وأرخت سنة 1100هـ/1689م

وبيدهم رسم فيه واحد وعشرون عدلا تتضمنه شهادان ويوجد عليه خطاب قاضي الوقت عام 1140هـ.

وبيدهم أيضا رسم فيه واحد وعشرون لفيفا [5] ومن جملتهم سيدي عبد القادر بن دلحة وعلي بن محمد بن رضوان، ومحمد الوطاسي وعدلان شاهدسان عام 1142ه-/1727م وتتضمن الشهادة ثبوت الشرف العمراني لهم وتوجد معه فتوى لبعض علماء القبيلة.

رسم آخر يعود تاريخه لسنة 1195هـ يتضمن شهادة خمسة عدول وتقول هذه الشهادة ان هؤلاء شرفاء جاءوا من شرفاء أهل جامع البيضاء بجبال الهبط وعليه فتاوي

لقد وردت بعض الاراء حول نسب الشرفاء العمرانيين، وتفرقهم في بعض القبائل والمدن علمية.

---

1 ـ محمد الكبير: وهو مقدم الشرفاء العمرانيين يسكن اظهيوار ازيات توجد بحوزته شجرة العمرانيين ومجموعة من المخطوطات تتعلق باصلهم الشريف . الا أنه يرفض اعارة هذه المخطوطات والظهائر وقد انتقلت بعد وفاته الى ورثته...

2 ـ الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري: مخطوط خاص 50.

3 ـ نفس المرجع للفقيه محمد بن العربي البقالي المساري مخطوط خاص 52.

4 ـ .ذ. محمد القادري: نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر والثاني فاس 1310هـ1892م ص:233 - 236.

5 ـ الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري: مخطوط خاص:53.

بالمغرب، حيث قال صاحب مرآة المحاسن (1)، ان العمرانيين هم أهل دار القيطون دار جدهم الامام ادريس بن ادريس بفاس، وينتسبون الى عمران بن عبد الواحد، بن احمد، بن علي بن يحي، بن عبد الله، بن محمد، بن علي بن حمود، بن يحي، بن ابراهيم، بن محمد بن يحي بن القاسم، بن ادريس بن ادريس الاكبر.

وورد ذكر الشرفاء كذلك في نشر المثاني:(2)

فقال صاحبه في جد العمرانيين:" واما جد بني عمران الذي يدعون النسب اليه فهو عمران بن يزيد، بن خالد بن صفوان، بن يزيد بن عبد الله، بن ادريس مؤسس مدينة فاس".

وحسب قوله تنتسب الى عمران فرق أخرى منهم: اولاد الحاج أبو شعيب، وأولاد ابن الحسن واولاد قاسم بن ابراهيم.

والعمرانيون كثيرون جدا ومتفرقون في القبائل الهبطية، وامرهم متشعب جدا بتلك النواحي: شرفاء يعرفون باهل خندق البئر على مقربة من القصر الصغير، ومنهم بأسجن برهونة قرب وزان، ويوجد كذلك بعض العمرانيين بفاس ينتسبون الي قاسم بن ادريس باني مدينة فاس.

وقال ابن زيدون عندما ذكر الشرفاء الذين يشملهم توزيع الهدايا والصداقات أيام سيدي محمد بن عبد الله العلوي"... والعمرانيون أهل الفحص وقبيلة بني شداد وتالنبوط، وهم أولاد النجار، والمنصوريون، والعمرانيون، بالقبائل الهبطية بناحية جبل العلم.."(3)

ومن العمرانيين اولاد مصباح، ومنهم أهل تلمسان بالجرائر، ومنهم أهل الصحراء بآيت أبا عمران، وهناك من ألف تأليفا خاصا بالعمرانيين في المغرب والجزائر (4).

وقال الشيخ حشلاف (5) ومن هؤلاء عبد الله بن ادريس الحسنى، الذي كان أخا لسيدي محمد "الخليفة" بمدينة اغمات وبلاد نفيس والمصامدة ودكالة، وتوفي رحمه الله بميدلت، وقيل انه هو المؤسس لمدينة ميدلت على مشارف الصحراء بجبال الاطلس الكبير.

وامتدت شجرة العمرانيين الى سوس الاقصى ومنهم أهل غزوان، وبنو عبد الله في تادلة، ووادي امكيل وغيرهم.

ومن العمرانيين كذلك اولاد الهاشمي الذين منهم الولي الصالح سيدي علي بن عبد الوارث الذي توجد زوايته وضريحه بقبيلتي اولاد بلخير، وأولاد عمران بقرب مدينة سطيف من عمالة قسنطينة بالجزائر، قدموا اليها من تادلة....

وقد ورد ذكر الشرفاء العمرانيين في العديد من الكتب والمراجع والمخطوطات التي سبقت الاشارة اليها، ويعزون خروج الادارسة من دار القيطون بفاس الى أبي عنان المريني حيث اسكنهم اقصى درب السعود من عدوة الاندلس، ولم يتمكنوا من العودة الى فاس الا بعد ان تغلب بنو وطاس على المرينيين، وعاد معهم العمرانيون الى دار القيطون وهم فيها الى اليوم، وهم ولاة ضريح جدهم ادريس الازهر.

---

1 ـ محمد العربي الفهري الفاسي: مراة المحاسن في اخبار الشيخ ابي المحاسن المطبعة الحجرية فاس 1324هـ 1840م

2 ـ محمد القادري: نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر والثاني فاس 1310هـ-1892 م ص: 233.

3 ـ مذكرة خاصة :ص 10.

4 ـ يقول الفقيه لطفي انه رأى في كتاب معجم اعلام الجزائر إن أحد اعلامهم الف تاليفا عن العمرانيين. كناش : 41

5 ـ مخطوط خاص، منه نسخة مصورة بملك المؤلف ص : 118 - 126

وقد قال صاحب ذرة التيجان في ذكر اولاد سيدي قاسم بن ادريس باني مدينة فاس فيما يخص العمرانيين وتواجدهم ببعض المدن المغربية.

فمنهم بالافق المكناسي والقاطنون منهم لفاس
وهم ولاة الحرم الادريسي وقد عرفوا بجدهم ادريس
واصلهم في النسب العمراني والشمس لا تخفى على العيان

وانتساب العمرانيين للشرف الادريسي واضح للعيان لما يتوفرون عليه من دلائل وبيانات وحجج على ذلك، ومحافظ عليه منذ فترة زمنية طويلة..

الشرفاء البقاليون :

الشرفاء اولاد البقال الحسنيون من ذرية القطب سيدي علي الحاج البقالي الحسني المتوفى 16 ذي القعدة عام 981هـ/16 مارس 1574م. فدفن بزاوية الحرايق، وهو ابن سيدي محمد فتحا دفين فيفي ابن عبد الله البقال. بن محمد البقال، ابن سيدي يخلف البقالي المتوفى سنة 750هـ/1350م والمدفون بالوسطى الغزاوية، ابن محمد، بن سليمان، بن علي، بن محمد، بن علي، بن سالم بن عبد الرحمان، بن طلحة، بن جعفر، بن عيسى، ابن موسى، بن حمزة، بن ادريس باني فاس ابن ادريس الاكبر دفين زرهون، ابن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، الا أن شرف البقاليين كان محل شك من بعض النسابين في المغرب تصدى له بعض المؤرخين في حينه.

وحسب ما هو وارد في بعض المخطوطات، والمذكرات (2)، فإن الشرفاء البقاليين يتفرعون في المغرب العربي الكبير بأجمعه، والشرق والغرب «في ليبيا وتونس والجزائر»، فالسكان البقاليون يوجدون في وزان وبعض نواحيه، كمداشر الزباطيين، وعين رحوي، والصادة، والريحان، والنظامين، واحلاوة وتيفوثة، وعين بولحرش، وبو حيمل، وتكشران، والسذاري، وعين يمل، وعين قصاب، والسنيد من مصمودة، وبني محمد ، وقمرة، وسطة، واولاد ابذر ورهونة، وأولاد جرار في الغرب، وفي زاوية سيدي احمد بن محمد بالحلحال، وبزاوية فيفي، والحرايق، وواد أنگوشت، وتليوان، والوسطى بغزاوة، وبتطوان وطنجة، وغيرها...

وشجرة الشرفاء البقاليين توجد في العديد من الكتب والمخطوطات والمذكرات، التي يتوفر عليها بعض الفقهاء بالمنطقة، والتي يصعب الحصول عليها من أصحابها، لانهم يرفضون اعارتها اما خوفا عليها من الضياع أو نظرا لكون العديد من هذه المخطوطات ضاعت بين ورثة أصحابها الاصليين، (انظر الملحق الخاص بالظهائر...)

أ – سبب نسبتهم للبقال :

ان سبب اشتهارهم بالبقال، يعود في الأصل الى قصة وقعت لجدهم الولي الصالح سيدي

---

1 ـ مذكرة خاصة ص20.

2 ـ الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري: مخطوط خاص ص :84

الفقيه محمد بن عبد السلام الحجوجي الحرشيوي مخطوط خاص:ص 90

ومخطوط سلسلة الاصول للفقه حشلاف الجزائري (18-30)

يخلف البقال، ذلك أن سيدي يخلف حسب الحكاية كان يغلب عليه السكر، ومر ذات يوم على بعض مداشر مصمودة بالقرب من مدينة وزان، وكان لاحد اغنيائها زفاف بنت له، والناس مجتمعون للاكرام. فجاء سيدي يخلف البقال هذا، وسأل طعاما يقتات به، ويقال ان صاحب الزفاف كان منزعجا بضيوفه، فأجابه بكلام قبيح لم يرض يخلف هذا، فأجابه الشيخ " بما معناه" وانما اذهب فاكل الربيع؟"فقال له صاحب الزفاف:" كله ان شئت!" فانعطف الشيخ ياكل من بقول الارض بمحلات من مزارع المدشر، ويتخير البقول، ويقال ان لهذا السبب دعي بالبقال. الا أنه مستبعد الى حد ما.(1)

ويحكى أيضا أن قبيلة مصمودة كانت تأتيه بالطعام ولكنه كان يرفضه ويقول لهم :« والله لولا الحياء من الله تعالى لدعوته ان لا ينبت في بلادكم ما تأكلون»، ثم فارقهم وصار ينتقل عبر المنطقة، الى أن وصل الى القبيلة الغزاوية، فاقبل اهلها عليه واقام عندهم وبقي هناك الى أن مات.

ب – نسب سيدي علي الحاج البقالي الحسني :

ينتسب الشيخ سيدي علي الى سيدي محمد بن عبد الله، بن احمد ابن الولي الصالح سيدي يخلف البقال، ابن سليمان، بن علي، بن محمد بن علي، بن سالم، بن عبد الرحمان، بن طلحة، بن جعفر، بن عيسى، بن موسى، بن محمد، بن حمزة، بن ادريس، بن عبد الله الكامل، بن الحسن، بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وهذا النسب ورد عند الفقيه محمد العربي البقالي المساري. اذ يقول انه وقف على نسب الحاج علال البقالي الحسني بخطه ابتداء منه الى سيدي يخلف البقال، ومن سيدي يخلف البقال الى سيدي محمد بن علي وقف عليه عند الشيخ سيدي علي بن محمد بن فرحون، ومن سيدي محمد بن علي الى سيدي محمد بن حمزة بن ادريس، وقف عليه في تقييد آخر لم يذكره الفقيه (2).

وقد قال ابن فرحون في نسب الفقيه:« واولاد يخلف البقال في غزاوة من ذرية سليمان بن علي، بن محمد يجتمعون في حمزة بن ادريس، اصلهم من الساقية الحمراء بسوس، وانتقل جدهم الى الجبال بحوز تطوان».

وقد ترك الحاج علي البقال الحسني ذرية صالحة تفرعت عبر القبيلة وغيرها من القرى والمدن بالمغرب، وترك الفقيه ستة اولاد (3) : سيدي محمد المقبور بفاس، وسيدي علي المقبور مع ابيه وامه في الحرايق،وسيدي عيسى المقبور في بني صابر من بني حسان، وسيدي عمر المقبور بالحرايق أيضا. وسيدي يوسف المقبور بفيفي، وسيدي احمد الملقب بالبقال المقبور في الحرايق كذلك.

وهي ذرية من الفقهاء والصلحاء الذين تشهد لهم القبيلة بعملهم الصالح: وجهادهم الفعال في العلم والمعرفة، والاهتمام بالمنطقة، وترك كل واحد من هؤلاء اولادا ساروا على نهج سلفهم الصالح الى اليوم....

---

1 ـ الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري: مخطوط خاص ص 139 - 140..

2 ـ الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري يعود في النسب الى الشرفاء البقاليين وكان له اهتمام خاص بتاريخ المنطقة ورجالاتها وشرفائها ولهذا اهتم بالتدوين عن المنطقة مذكرته 60 - 72

3 ـ ورد هذا في مخطوط الفقيه. محمد بن العربي البقالي المساري لكنه لم يذكر الصفحة التي أخذ منها الفقرة، ولكنه موجود في الدرراللآلي المخطوط بني مسارة 80-120

تبوت الشرف البقالي :

فيما يخص تبوت الشرف البقالي يقول الفقيه سيدي محمد بن علي البقالي المساري في مذكرته الخاصة، بانه وقف على بعض الاسئلة التي تشكك في النسب الشريف لاولاد الولي الصالح سيدي يخلف البقال. ومن خلاله تشكك في النسب الشريف للبقاليين. والسبب في ذلك حسب صاحب المذكرة، هو ما ذهب اليه بعض المتكلمين والمتطلبين في التشكك ودحض نسب آل البقال معتمدين في ذلك على بعض الحجج التي لا قيمة لها ولا تعتمد على موضوعية، معتمدين على صاحب "دوحة الناشر" (1) والذي عاشر جمعا من اعيان واكابر البقاليين، وعرف بجملة من هؤلاء، ولكنه لم يصف احدا منهم بانه شريف حسب قولهم.قول بعيد عن الحقيقة...

ولكن حسب بعض الفقهاء، والوثائق المتوفرة لدى الشرفاء البقاليين انفسهم، تثبت عكس ما ذهب اليه هؤلاء، وجوابا على مقولاتهم يمكن اعطاء بعض الدلائل والشهادات والفتاوى الواردة في بعض الكتب والمذكرات والوثائق المتوفرة عن المنطقة بصفة عامة والتي لا تترك مجالا للشك في صحة نسب الشرفاء البقاليين، بحيث ورد في هذه الوثائق، ان شرف السادات اولاد البقال ثابت على أسس أصلية، ولا يقبل فيها خصام، ولا منازعة، ويتضح ذلك من خلال اثبات الحجج المثبتة لشرفهم، ففي كتاب الدرر اللآلي في ثبوت الشرف البقالي (2) ورد ان عدم ذكرهم بلفظ الشرف، سواء في الدوحة أو غيرها هو وصف لا يقوم على أية حجة، فصاحب دوحة الناشر في حديثه عن الشرفاء والافاضل يقتصر على ذكر ما كانوا عليه من العلم والفضل ولا يتعرض في الغالب لنسبهم ولا حسبهم وقدرهم، حيث قال في كتابه بهذا الصدد:" هذه الفهرسة اذكر فيها جميع من لقيته بالمغرب وان لم ادرك البعض منهم، ولا عاصرته لكن اذكر من امره ما ثبت عندي من عمله وفضله..."

ولم يفت العلامة ابن رحمون (3) ان يذكر في مجموعه ان قاضي تطوان الفقيه عبد الرحمان بن علي الزلال (4) الذي عجز بعض السادات الذين يشككون ويطعنون في صحة نسب البقاليين عن اقناعه بحججهم حكم في نهاية الأمر بثبوت النسب الشريف ، وعجزكذلك نقيب الشرفاء، (5) الذي كان في خصومة مع آل البقال في اقناع القاضي بالحكم على البقاليين بكونهم لا ينتسبون إلى الشجرة الشريفة، خاصة بعدما استظهر الاشراف لديه بالحجج الثابتة والتي لا تقبل الشك ، فحكم لهم بثبوت نسبهم . وقطع عنهم الألسن التي كانت تحاول المس بشرفهم ، أو تشك في نسبهم ، وحكم القاضي أيضا على النقيب برفع نزاعه واعتراضه عنهم بصحة نسبهم عنده وثبوته لديه الثبوت التام.

---

1 ـ محمد بن عسكر الشفشاوني: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر تحقيق محمد حجي. دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر 1976.

2 ـ ورد هذا المؤلف عند الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري في مخطوطه لكنه لم يذكر مؤلف هذا الكتاب، وقد ورد ذكره في : ص 101 من المخطوط في حين ان الكتاب لمؤلفه الفقيه العياشي سكيرج وطبع:1407 / 1987

3 ـ الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري: مخطوط خاص .ص 109.

4 ـ الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري: مخطوط خاص ص:110.

5 ـ نقيب الوقت كان هو أبو العباس سيدي احمد بن احمد بن عمرو بن عيسى بن عبد الوهاب بن الولي ابراهيم ابن الولي يوسف . للمزيد انظر الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري في مخطوطه ص 109.

وبعـد الحكم علـى النقـيب ، كـتب هـذا الأخيـر فـيـمـا يخص شـرف أولاد البـقـال مـا يلي :" الحمد لله حيث حكم الشرع العزيز أخلده الله لمن ذكر أعلاه مع وجود هذه النقول لم يبق للنقيب المذكور في شرف أولاد البقال ما يقول "(1) .

ومن الحـجج الحثيثـة لشرف البـقاليين أيضـا ، نورد البعض منهـا للإستـشهـاد على صـحة وثبوت هذه الحـجج ، وحتى لا يبقى لنا شـك في ذلك ، نذكر مجـموعة من الرسـوم ، التي تثبت صحة هذا النسب :

- ✔ رسم شـجـرة قـديم يعـود تاريخـه إلى سنة 876هـ1471م ضـمـن رفع نسبـهـم وبه شهادات ثابتة لمجموعة من القضاة وامضاءات وفتاوي لعدة علماء أجلاء.
- ✔ رسم يـعـود تاريخـه إلى سـنة 1045هـ1635م يثـبت شـرف البـقـاليـين وبه ثلاثون شهادة من أعيان القبيلة الغزاوية، وعليه وقع ثلاثة قضاة.
- ✔ رسم يـعـود إلى سـنة 1005هـ1597م يتـضـمـن أيضـا بعض الشـهـادات بثـبـوت النسب الشريف ، بخط نقيب الشرفاء ، في هذه الفترة (2) (3)
- ✔ رسم شـجرة تتضـمن نسـبهم الشـريف ومذكـور فيهـا أيضا عـمود نسـبهم ، وتاريـخه إلى سنة 816هـ1413م وهو مسـجل على القاضي أبي العبـاس، السيد أحـمد بن يحي الغزاوي، وشهادات واشكال عدد من القضاة وهذا نصـه: " الحمد لله اشهد على نفسه الفـقيـه الأجل العـالم العلامـة المدرس الأكـمل قاضي الثـغـر التطواني وخطيب جـامعـه ومفتيه. وهو السـيد عبـد الرحمـان بن علي الزلال اعزه الله تـعالى وحرسـهـا أنه حكم بثـبوت النسب الـطاهر الحسني الإدريسي لأولاد الـولي الصالح سـيـدي يخلف البقـال المذكور أعلاه الثبوت التام لصحته عنده وثبوته عنده وثبوته لديه بواجبه ...(4) وأضرحة أجداد هؤلاء مهابة عند العـامة ، يهدى إليها وتزار لشفاء الأمراض وتقـدس بشكل كبير ولا سيما عند النساء والسذاج من الرجال. انظر الملحق الخاص بالوثائق البقالية ..

ب/ الأولياء والصلحاء والمجاذيب

والأولياء جـمع ولي : وهو العارف بالله تعـالى المواظب على الطاعـات والمتجنب للمعاصي والمعرض عـن الإنهماك فـي الملذات والشهـوات فلا يرتكب مـعصيـة بدون توبة ، وذلك هو المراد لاجتناب المعاصي..

ويسمى الولي وليا لأن الله تعـالى أمره فلم يكله إلى نفسه ولا إلى غـيره لحظة . ولأنه يتولى عبـادة الله على الدوام من غيـر أن يتخللها عـصيـان ، وكلا المعنيين واجب تحقـقه حـتى يكون وليا حقيقة.

ومن الواجب أن يعتقد المكلف بثبوت كرامـات الأولياء ، بمعنى جوازها ووقوعها لهم . أما الجواز فدليله أنه لا يلزم من فرض وقوعها محـال . وكل ما كان كذلك فهو جائز ، والوقوع هو ما

---

1 ـ الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري : مخطوط خاص ص. 109.

2 ـ نقيب الشرفاء في هذه الفترة كان هو المفضال سيدي عبد القادر الجوطي.

3 ـ مصابيح البشرية في أبناء خير البرية للشبياني الإدريسي. ص262.والدرر اللآلي للفقيه سكيرج ط1407 / 1987 (9-18).

5 ـ الفقيه ابن العربي البقالي المساري : مخطوط خاص ص :111

جاء في القرآن الكريم من قصص ووقائع، وما جرى لبعض الصحابة رضوان الله عليهم.(2) من الخوارق ما يظهر على يد أولياء الله تعالى والصالحين، والكرامة أمر خارق للعادة ، غير مقرون بدعوى النبوة والرسالة . وتظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته ، وبعدم اقتران الكرامة بدعوى النبوة والرسالة، تمتاز عن المعجزة التي يجب أن تكون مصحوبة بدعوى النبوة والرسالة.(3)

ويمكن التفريق بين المعجزة والكرامة والسحر، بحيث أن المعجزة هي الأمر الخارق للعادة لكن غير مقترن بدعوى الرسالة ولا التحدي، والكرامة هي الأمر الخارق للعادة لكن من غير مقارنة بدعوى الرسالة ولا التحدي ، والفرق بينهما وبين السحر هو أن الكرامة والمعجزة لا سبب لهما ولا يمكن للعاقل أن يهتدي إلى سببهما . بخلاف السحر فله سبب يمكن الاطلاع عليه لأكثر الناس.

وقبيلة بني مسارة عامرة بالعديد من الأضرحة المرتبطة بالأولياء والشرفاء مثلها مثل باقي القبائل والقرى والمدن بالمغرب. وقبل الحديث عن كرامات هؤلاء الأولياء لا بد أن نشير إلى البعض منهم :

❋ **الولي الصالح مولاي عمران الشريف،** جد الشرفاء العمرانيين ، والذي يعود نسبه إلى مولاي ادريس دفين فاس. ضريحه بزاوية الشرفاء العمرانيين . توفي في القرن 10هـ أي حوالي سنة 983 هـ وبزاويته قبض على بوحمارة سنة 1909م .

❋ **الولي الصالح عبد الله الخيصي** الذي يوجد ضريحه بمدشر الخيص المثيوية وهو من مجاذيب القبيلة توفي سنة 1263هـ1847م .

❋ **الولي الصالح سيدي قاسم أبقار** جد الشرفاء أولاد مَحمد (فتحاً)، وبضريحه يقام موسم من أعظم مواسم القبيلة. وغير هؤلاء كثير بالمنطقة تحتفل القبيلة بمواسمهم كل سنة...

ويوجد بالقبيلة الشيء الكثير من الأضرحة والخلوات ولا زالت تزار من طرف بعض العوام إلى اليوم ، رغم فراغ بعضها من الأموات..

وهناك أيضا مجموعة من الأولياء ببعض جهات المغرب، ولكنهم من أصل مساري، ونذكر على سبيل المثال ما ورد في مذكرات بعض الفقهاء (4) .

❋ **الولي الصالح سيدي المختار البقال** من ذرية سيدي علي الحاج البقال المقبور بمزارة مرشان قرب طنجة.

❋ **الولي الصالح، صاحب الخوارق والكرامات سيدي عبد الله الحاج ابن سيدي عيسى بن سيدي على الحاج البقال الحسني** دفين ساحة الفدان بتطوان ، والمتوفي سنة 1207هـ1792م .

❋ **الولي الصالح سيدي بن عبد الله بن سيدي عيسى بن سيدي محمد الحاج المدعو "الكبير"** صاحب الضريح المقام بقبة السلاطين خارج مدينة طنجة... وغير هؤلاء كثير جدا ،

---

1 ـ الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري : مخطوط خاص ص: 111 توجد نسخة مصورة بحوزة المؤلف.

2 ـ الفقيه محمد بن العربي مخطوط خاص: 70

3ـ شرفاء المغرب وصلحاؤه الفقيه السيد أحمد العشماوي حرف الدال الخزانة العامة رقم 595.

4 ـ الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري مخطوط خاص ص:143.

الفقيه محمد بن عبد السلام الحجوبي الحرشيوي: مخطوط خاص ص 21-22.

منتشرون عبر مختلف القبائل والقرى والمدن بالمغرب(1).

وقد جمعهم على شكل أرجوزة(2) الفقيه سيدي محمد بن العربي البقالي في مذكرته المخطوطة الخاصة، حيث قال في مطلع ذلك :

فيا الله يا رحمان لطفكَ أرتجي بأسمائك الحسنى توسلت من ضري

تقول اجبت دعوة الداعي مخلصا إليك اشكو بثي وحزني من ضري

إلى أن يقول :

وعبد الله الهبطي ونسله يا مطي وميمون السطي سلمني من ذا الامرى

وعبد الرحمن الوافي والمجذوب والسريفي أبي بكر والخليفي اهل الشعاب مع القعر

وهي أرجوزة طويلة تضم 44 بيتا وتطوف على كل الأولياء في المغرب والمشرق، الذين عرفهم الفقيه وتوسل بهم(3) . ومن مجاذيب القبيلة المسارية مولاي أحمد العروسي أحد المجاهدين الذي اختفى بعد استيلاء الجيوش الفرنسية على المنطقة ، واعتقد بعض العامة في شأنه أنه ارتفع وأنه سيعود إلى المنطقة بعد جلاء الإستعمار عنها...

1- كرامات بعض الأولياء :

تميز بعض الأولياء بخوارق ظاهرة ، وكرامات باهرة وسوف نسوق في هذه الدراسة بعض كرامات أولياء بالقبيلة المسارية .

✔كرامات مولاي عمران الشريف وتتجلى في مسألتين :

المسألة الأولى : مولاي عمران الشريف صاحب زاوية دار الوقار ،كان معاصرا لسيدي علال الحاج البقالي الحرائقي ، وهما أبناء الخالة والعمومة لشرفاء بني عمران بمثيوة المسارية، يقال أنه نزل معهم ثم نزل بمدشر أزاريف ، وكان رجلا فقيرا محبوبا ، ومجذوبا ، وعاملا صادقا. اشترى "عجلة" من البقر من ماله الذي كان يعمل راعيا من أجله ، فاحتال عليه اهل مدشر أزاريف في ذبحها للوزيعة، وكان ذلك في موسم سيدي الحاج مسعود، كان غرضهم السخرية والإستهزاء به ، فطلبوا منه بيعها بثمن زهيد، فذبحوها ثم اتفقوا على حيلة فاختصموا أمامه بعد توزيع لحمها ، وكانت امرأة من اهل المدشر قد عجلت بأخذ نصيبها من الوزيعة فاسرعت بطبخه. ثم تركوا الوزائع امامه وانصرفوا إثر خصومة مختلقة إلى حال سبيلهم، فنهض المولى عمران الشريف وادخل اللحم في الجلد وسواها وضربها بعصاه وقال لها قومي يا بقرتي بإذن الله السميع العليم ، فقامت البقرة تعرج بأحد أرجلها حسب نقصان اللحم الذي أخذته المرأة المتوحمة ، فعبر الوادي إلى بوقرة المدشر القديم الذي كان عامرا بأهل السوس الأدنى قديما ، وهو اليوم خال من

---

1 - الفقيه محمد بن العربي البقالي المساري مخطوط خاص ص: 144.

2 - عبد السلام البكاري: الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة دار النشر المغربية 1984في القسم المخصص للإعلام الفقيه الأديب.175-227.

3 - يقال أن الفقيه قال هذه الأرجوزة من أجل التوسل بهؤلاء الأولياء أثناء مرضه وربما كانت الإستغاثة بالأولياء عنده نوع من الإستشفاء، وستأتي القصيدة بكل أبياتها في نهاية الفصل.

السكان ، وبه ضريح سيدي الزبائر، ثم انتقل إلى الزاوية الحالية التي استقر بها إلى أن توفي هناك وبني عليه الضريح .

المسألة الثانية : ولما استقر بالزاوية المذكورة اهدى له السكان بعض البقر والأراضي، وصار يحرث "بزوجته" المكونة من ثورين، وكان له حراث من أهل المدشر ، وفي احدى الأمسيات ذهب الحراث ليسقي الثورين بعد نهاية الحرث من عين هناك – سميت بعين مولاي عمران – فالتقى الحراث بامرأة تسقي من العين فرأت احد الثورين وتمنت أن تأكل " خنشوفته" (انفه). وبدأ الثور ينفخ بعد شرابه وكان لصحته وسمنه، فاشتهت المرأة ذلك الأنف، وكانت متوحمة فقالت والحراث يسمع:" ما احسن خنشوفتك ياثور " وهي تضحك . ولما رجع الحراث بالثورين وجد مولاي عمران ينتظره فرأى الثور ينفخ، فسأله عن السبب فرد عليه الحراث بقوله : لم أضربه ولم اتعبه يا سيدي ، وانما رأته امرأة حين كان يشرب الماء وتمنت أن تأكل أنفه. فأمره أن يأتيه بجزار هناك ولكن الحراث أجاب بالرفض، وجادله أول الأمر وحاوره وقال له : كيف سأحرث غدا إن شاء الله ؟ فألح عليه في احضار الجزار ، ففعل واحضره فذبح الثور وأمره بسلخه حينا وقطع رأسه واعطاه للحراث ليذهب به إلى تلك المرأة التي اشتهت أكله من قبل(1)

وأما اللحم فأكل منه وتصدق منه على المساكين واهدى البعض للجيران، وفي اليوم التالي أيقض الحراث وأمره أن يذهب بالثور ليحرث في المكان الذي كان يحرث فيه من قبل ذبح الثور الثاني ، فقال له:" ممن تستعير الثور أو البقرة لأحرث به مع هذا الثور؟ "فقال " اذهب إلى ذلك الموضع الذي تحرث فيه فما وجدت هناك فاربطه معه وقل: بسم الله الرحمن الرحيم، واحرث بإذن الله تعالى " فذهب فوجد أسدا عند المحراث الخشبي فرجع خائفا منه فقام مولاي عمران وذهب معه ، فقبض الثور الباقي وربطه ثم ربط الأسد معه وقال :"بسم الله الرحمن الرحيم" وانطلق يحرث كالعادة ، ولما انتشر الخبر بأن مولاي عمران الشريف يحرث على السبع في الفرق المسارية العليا ، استبقت إليه كل فرقة بثور جيد فسبقت إليه فرقة بني يمل ، ثم فرقة بني قيس ، ثم بوقرة وبني رواس ، ثم الجحرة، وبني مرشود، فما كان من مولاي عمران إلا أن دعا مع كل فرقة بدعاء ، فقال لبني يمل:" اللهم لا تقطع منهم فحلا. ودعا مع بني قيس قائلا :" اللهم اجعلهم كمشة من النحل من مسهم يوحل». ودعا مع بوقرة قائلا:" اللهم اجعلهم معي ومع أولادي في زريبتي وغابتي» وهكذا دعا مع كل فرقة بما يناسبها من الخير والبركة ، ومن ذلك الوقت أصبحت زاويته دارا محترمة وعامرة بالبقر وموقرة فسميت بدار الوقار، ودار للاطعام، ومن قصدها كان في ضمان وسلام ، وجعلت منذ ذلك التاريخ كعبة وقبلة يقصدها كل الناس من بني مسارة بقسميها وما جاورها من القبائل، وهي تزار للتبرك وطلب الحاجة والاستشفاء من بعض الأمراض. ويقام له موسم يوم 20 ربيع الأول من كل عام، ولا زالت هذه العادة جارية إلى اليوم الا ان اهداء البقر نقص من السبعينيات إلى اليوم. وموسم مولاي عمران الذي يقام كل عام من أشهر المواسم بالقبيلة ،من أجل احترامه لمبادئ الشرع حيث لا يقع فيه اختلاط الرجال بالنساء فكل جهة من جهة الزاوية محترمة ومحروسة..

ومن خلال هذه الحكاية التي يحفظها سكان القبيلة يظهر أن كرامة إحياء البقرة وحراثته على الأسد إن لم تكونا معا اسطورتين خياليتين فهما كرامتان، ومما يلاحظ على هذه الكرامات أنها

1 ـ عبد السلام البكاري. الأشراف العمرانيون بالمغرب : 23-28.

تشبه ما قام به أولياء آخرون كسيدي يخلف البقال ،وسيدي الاحمر بالغرب وغيرهما، فكل من تكلم على مناقبهما ذكر بأن كلا منهما أحيا بقرة وثورا...

وحراثة مولاي عمران على السبع تشبه ما يذكر عن سيدي رحال البدالي عندما شاع خبره بأنه مجذوب، وأنه يقول كذا وكذا فأوتي به إلى الخليفة الأسود فأدخله إلى السجن بمراكش مع سبع ضار بزريبة لها نافذة فنظر إليه الناس ليشهدوا ما سيفعل به الأسد، فإذا به راكب عليه ، فاطلق الخليفة سراحه وتركه يقول ماأراد. ووقعت مثل هذه القصة بالمشرق..

وفي زاوية مولاي عمران شجرة تغزاز يقال أنها قديمة جدا قرب ضريحه، وكان اهل المدشر يجدون أثر ا لاحتكاك السبع بها ، ويزعمون أن أسدا ياتي لزيارة الضريح كل عام ليلا، وبقي الاعتقاد سائدا بهذا حتى وقت قريب.

ولعل أن بعضهم كان ياتي بثور أحمر يحتك بتلك الشجرة فيترك شعرا احمر يشبه شعر الأسد، لأن السبع قد انقطع من بلاد المغرب الأقصى منذ قرون.

إلا أن العامة لهم اعتقاد قوي بهذه الكرامات ، فيتدرعون إلى الولي المذكور :

" أمولاي عمران الشريف الحراث على السبع المرقع البقرة بالكرع"(3) . ولا يقتصر هذا على العامة بل تعداهم إلى الخاصة. ومن هؤلاء الفقيه السيد عبد السلام بن علي اللاوي اليملي المساري (المعروف بالفقيه أبي قبة لكبر رأسه) وهو أحد فقهاء بني مسارة الكبار الذين كان لهم باع في الافتاء والقضاء والتدريس وعلم القراءات .

قال هذا الفقيه في مدح مولاي عمران :

أيا من علا مجده واشتهر   وحل ضريحا بدار الوقار

أبو موسى عمران سيف الورى   ورابط الضرغم حول البقر

إلى أن قال :

تنح تنح يا ساعي الفساد   ولا تطف حول بيوت المدر

ناظم ذا ابن علي نسبا   عبد السلام اسمه ما استتر(4)

وما قيل عن كرامات المولى عمران الشريف يقال على الكثير من الأولياء والمجاذيب بالمنطقة مثل سيدي يخلف البقال وغيره.

الدور الاجتماعي للصلحاء والأولياء :

ان قبيلة بني مسارة كما سبقت الإشارة تعج بأضرحة الأولياء الصالحين والذين شكلت اضرحتهم وخاصة اضرحة المولى عمران الشريف، وضريح سيدي يخلف البقال بالحرايق، وضريح عبد الله الخيصي...إلخ. شكلت مقصدا لكل سكان بني مسارة وبني مزگلدة، وبني زروال، وبني أحمد، وغزاوة وغيرها، الزاوية بهدف التبرك وطلب الحاجة، والإستشفاء من بعض الأمراض،

---

1 ـ 2 انظر الاشراف العمرانيين..

3ـ هذه المقولة متداولة في أوساط القبيلة المسارية وهي مرتبطة بكراماته والذي استطاع حسب الحكاية أن يحيي البقرة بعد جمع أطرافها..

4 ـ الإشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة : 248

كمرض السعار، ومرض العيون، وكان هذا الاعتقاد في قدرة هذه الأضرحة على شفاء الأمراض أكثر من الإعتقاد بالتطبيب بالمراكز الصحية.

ثم هناك تقاليد تتميز بها قبيلة بني مسارة والتي ترتبط بهؤلاء الأولياء والمجاذيب. كالإحتفال بالمواسم المرتبطة ببعض العادات والتقاليد التي تعود عليها سكان القبيلة . فإلى هذه الأضرحة، تشد الرحال للإحتفال بمواسمها نظرا لأهميتها ولاعتقاد الناس بقدرة هؤلاء الأولياء على تحقيق ما يطمحون إليه من هذه الأضرحة بصفة خاصة :

ضريح مولاي عمران وكان السكان ينتظرون موعد هذا الموسم ليعذروا أطفالهم بهذا الضريح بالمجان ، وقد ساد الإعتقاد عند السكان بأن الختان لا يجوز إلا في هذا الضريح . وكانت تنفق أموال طائلة في هذا الموسم ، ويطعم الناس من طرف الشرفاء، ويدوم هذا الاحتفال يومين ، وتقال فيه الأراجيز. وتقام المناظرات القرآنية والفقهية.

وبعد الإنتهاء من هذا الموسم يكون الرواح إلى سيدي عبد الله الخيصي. وما قلناه في هذا الولي يقال في سيدي عبد الله الخيصي وسيدي محمد الحاج بنفزي ، وسيدي قاسم أبقار وغيرهم من الأولياء التي تكون اضرحتهم مزارا للسكان..

لقد كانت هذه الأضرحة ملاذا للعديد من الناس ولكل عابري السبيل كما كانت في عهد الحماية ملاذا للعديد من رجالات القبيلة لأن الحماية اعفت الشرفاء العمرانيين والبقاليين، وأهل زاوية سيدي قاسم أبقار من الخدمة والتكاليف المخزنية . التي كانت تفرضها على الناس بالقبيلة كما أن الظهائر التي يتوفر عليها الشرفاء ، كانت تقيهم شر الحماية الفرنسية التي كانت مفروضة على المنطقة . ولهذا كان بعض رجالات القبيلة يلجأون عند الشدة إلى هذه الأضرحة هربا من بطش المستعمر..

ويحكى أيضا عن هذه الأضرحة أنها كانت تشكل حرمة لكل من دخل إليها ، اذ يحكى أن المرأة إذا تخاصمت مع زوجها وهربت إلى ضريح مولاي عمران الشريف[1]، كان زوجها لا يستطيع ارجاعها واخراجها من ضريح الولي بالقوة وإنما كان يتوسل إلى أحد ابناء الولي بالزاوية المذكورة.ويستحسن أن يكون المقدم للدخول إليها.

وهناك اساطير كثيرة تروى في هذا الإطار عند العامة من الناس بالقبيلة ، وفي بعض الأحيان تصل مثل هذه الاساطير إلى الاعتقاد بها حتى عند بعض الفقهاء اذ تجدهم يروونها في مذكراتهم بالتواتر ونوع من التقديس .

ومما قيل في هذا الشأن عن مولاي عمران الشريف، يقال عن باقي أضرحة الأولياء سواء بالقبيلة المسارية ، أو غيرها من القبائل المجاورة. الا أن مثل هذه الأساطير والقصص والاعتقاد بها يتحول في بعض الأحيان إلى شعوذة وخرافات يصعب التخلي عنها لدى العديد من الناس لأن ذلك يدخل في إطار اعتقادهم بالقدرات الخارقة التي يستطيع ولي من الأولياء تحقيقها وهو شيء لا يقبله العقل في بعض الأحيان الا أن هذه المعتقدات تفيدنا في التعرف على ذهنية العامة والخاصة على السواء وهي عقلية يغلب عليها الإيمان بالمقدسات الخرافية ،والخوارق والشعوذة والترهات في زمان يجب أن تسود فيه العقيدة الصحيحة والتخلي عن كل ما يتناقض مع الالوهية والوحدانية

---

1 ـ الأشراف العمرانيون بالمغرب : (23-28)

والعمل بما جاء به القرآن الكريم وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام إنه الفكر الطوباوي في المغرب القديم والحديث.

وفي ضريح مولاي عمران قبض على بوحمارة سنة1909م وهو في طريقه إلى طنجة...

ويلاحظ ان أضرحة بعض الأولياء بالمنطقة مهابة إلى درجة أنه لا يستطيع أحد الحلف فيها حتى ولو كان بريئا ، لأن العامة تحكي حولها أساطير خرافية وقعت لبعض من حلف فيها خائنا . ومن الغريب في الأمر أن يكون هذا عاما في سائر التراب الوطني وفي جل الأضرحة المعتبرة في مدن المغرب وقراه ومداشره..

الأراجيز والمنظومات
التي قيلت في حق بعض الأولياء
قصد الاستغاثة والتبرك

هذا التوسل للشيخ الصوفي الفقيه العالم العلامة سيدي محمد[1] بن العربي البقالي، توسل به حين طال به مرض أصابه في حياته :

فيا الله يارحمن لطفك ارتجي [2]	بأسمائك [3] الحسنى توسلت من ضري
تقول أجيب دعوة الداعي مخلصا	اليك أشكو بَثِّي وحُزني مِنْ ضَيْرِي
بجاه نبينا [4] وآله جملة	وأصحابه طرا واتباعه الغرِ
مع الرسل والاملاك والعرش آية	عليه استوى الرحمن في محكم الذكرِ
وكرسيه واللوح والقلم الذي	يكون ما يكون أوكان في الدهرِ
وكل كتاب أوضح الحق والهدى	مع الغوث [5] والاقطاب في كل ما قطر
والاوتاد والابدال والنجباء مع	من يسمى نقيبا كان حيا أو ذا قبر
بالخضر ولقمان ومريم بنت عمران	وكل جمع أمن امني يوم الحشر
وكل شهيد [6] في المغازي بأسرها	سواء حنينا أو أحدا أو في بدر

---

1 ـ وكان الفقيه أصيب بمرض زار من أجله المستشفى بالرباط في 15 جمادى الأولى عام 1357هـ، وتوفي رحمه الله عام 1377هـ موافق 1958م

2 ـ البداية في التوسل بالله سبحانه وتعالى.

3 ـ التوسل باسماء الله الحسنى.

4 ـ التوسل بالرسول عليه الصلاة والسلام وآله وأصحابه واتباعه وباقي الرسل والملائكة، وحملة العرش والكرسي واللوح والقلم والكتب السماوية....

5 ـ التوسل والاستغاثة بالاولياء الكبار والنقباء والخضر ولقمان ومريم.

6 ـ التوسل بشهداء الغزوات الاسلامية المشهورة بدر وأحد وحنين...

وأصحاب كهف (7) ثم كلبهم يُرْتَجَى ... ومكة (8) والقدس وطيبة مع مصر

وكل ولي (9) سالك مربي الورى ... أو مجذوب محبوب يشير الى الخير

وكل صفي (10) يطرق سمعي ذكره ... لدى الشرق او في الغرب والجوف الغير

باهل صحيحي (11) البخاري ومسلم ... رجال (12) الموطأ اشف لي عذري

بمالك والنعماني والشافعي اشفع لي ... وأحمد والاوزاعي مع سفيان الثوري

السرقسطي والسدي الاشعاري والجنيد ... والحاتمي ذي المجد الكرخي والزهري

والجيلاني البغدادي بابن ادهم يقتدي ... أبي زيد البسطامي والحسن البصري

ابي مدين الغوث اغثني براحة ... شمائل الترمذي وبردة البصيري

وعهود الشعراني الخواص والزيتوني ... التباع والدارني ربيعة بالمهر

بالسبتي والشاذلي والمرسي والغزالي ... والرحال البلدي أبي سعيد المصري

جمعون والبهالي وأحمد الفيلالي (13) ... ويخلف البقالي وأنجاله الزهري

مولاي عبد السلام واجداده الكرام ... والسيد هدى الهمام وابن خجو ذي خبر

ابن ريسون واليماني والمجاطي والرجاني ... والجنوي الرضواني عبد الجليل الطير

وعبد الله (14) الهبطي ونسله يا معطي ... وميمون (15) السطي سلمني من ذا الامر

---

7 ـ الاستغاثة بأصحاب الكهف وكلبهم.

8 ـ الاستغاثة بالاماكين المقدسة: مكة والمدينة والقدس.

9 ـ الاستغاثة بالاولياء والمجاذيب والاخيار...

10 ـ الاستغاثة بالاصفياء الاخيار أين وجدوا في الشرق والغرب في الشمال أوالجنوب

11 ـ التوسل بصحيح البخاري وصحيح مسلم ورجال الموطأ والائمة الاعلام: مالك وأبي حنيفة وأحمد والشافعي وباقي الفقهاء المشهورين: الاوزاعي وسفيان الثوري...

12 ـ الاستغاثة بأولياء الشرق وفي مقدمتهم سيدي عبد القادر الجيلاني...

13 ـ بعد هذه الرحلة على أولياء المشرق والجزائر. يبدأ رحلته مه أولياء المغرب: وأحمد الفيلالي، ويخلف البقالي، وعبد السلام بن المشيش وابن خجو، وابن ريسون واليماني والمجاطي والروگاني وهؤلاء معظم بشمال المغرب، والجنوي رضوان وعبد الجليل الطيار بيني مسارة السفلى..

ان الفقيه البقالي رحمه كان موسوعة علمية صوفية له إحاطة بكل الاولياء شرقا وغربا وشمالا وجنوبا كما أن له اطلاعا على ائمة الفقه والحديث ورجال التصوف وعلماء الكلام والمجاذيب وأهل الخير.. ان هذه القصيدة تنم عن شخصية. عجيبة وذكاء عال وصوفية جبلية خاصة.

14 ـ الاستغاثة بعبد الله الهبطي وهذا الفقيه الصوفي المدفون بغمارة له انجال وحفده بيني مسارة أحدهم مقبور بنفزي والآخر بمدشر زومي. وله ذرية بيني مسارة كبيرة وموزعة على جل مداشر القبيلة.

15 ـ وميمون السطى بقبيلة سطة وهو من اوليائها المشهورين هناك.

امرعبد الرحمن الوافي(16) والمجذوب والسيريفي أبي بكر والخليفي أهل الشعب (17) مع القصر

ليالصوتي والتليدي والولي أبي زيد ويوسف اليحمدي مع العالم الحبر

وقطران الحاج مرزوق والشيخ أحمد رزوق والعبد السبع مرزوق من علتي تبري

ابي الشتاء(18) الخمار وعلي في صرصار والشبلي كذا مزوار والبدري مع العسري

عبد الله الغزواني ابن فقيرة والوزاني والتازي والسني وقاسم وصف الاهر

السيد عيسى بن لحسن واولياء بني حسن وأحمد بن لحسن عبد النور والبذري

الغازي والجزولي وسليمان الغلولي والعمراني الولي يحيى الشريف والنوري

ابن داود المرنيسي وعبد الله الخيصي السبيكي والعباسي ابن قاسم قرب الهسكري

عبد القادر الدلحي وأحمد المصباحي غيلان واليملاحي والشتواني اليذري

أهل العش والعرقوب انال كل المرغوب بسر كل مجذوب وميمونة السدر

ولاي علي(19) الزغاري سليمان البكري ورضوان المساري أبي يعزى ذي الصبر

وأحمد(20) التيجاني ابن ناصر والكتاني عبد الكريم (21) الموني ويعقوب (22) ذي النصر

بجاه سبع رجال عبد الوارث الزروال عائشة بنت السلال ابن جامع وابن زكري

العربي الدرقاوي ونسله يافوي وبو عبيد الشرقاوي والدغوغي دم يجري

أبي الحسن اليوسي وأحمد البرنوصي وابن عيسى المكناسي والعلمي ذي القدر

---

16 ـ عبد الرحمن الوافي، وعبد الله الخيصي وهو المشار اليه بالمجذوب، والسريفي وابو بكر والخليفي، كلهم ببني مسارة السفلى والعليا.

17 ـ أهل الشعب واليالصوتي والتليدي، وأبو زيد في شمال المغرب، وكذلك يوسف اليحمدي والحاج قطران والحاج مرزوق وأحمد زروق والعبد مرزوق...

18 ـ أبو الشتاء في بني مرجلدة، وعلي الصرصري بمصمودة، والشبلي ببني مسارة السفلى، ومزوار من شرفاء وزان... ،عبد الله الغزواني بالاخماس والوزاني بوزان والتازي بتازة، وقاسم هو أبقار باولاد محمد ببني مسارة.
وباقي الاولياء كلهم من بني مسارة الامانبسهم الفقيه لغيرها.

19 ـ علي الزغاري ببني مزگلدة، ورضوان ببني مسارة وابو يعزى كذلك

20 ـ أحمد التيجاني، وابن ناصر والكتاني.. فاس..

21 ـ عبد الكريم الموني قرب الخروبة من بني مسارة ويزار هذا الولي في صرع الجنون والاعصاب المستعصية ولا يخلو ضريحه من الزوار ليل نهار ومن كل أنحاء المغرب..

22 ـ ويعقوب المراد به حامة مولاي يعقوب المشهورة، وسبع رجال بمراكش وعبد الوارث الزروالي في القبيلة المشهورة، وعائشة بنت السلال ببني مزگلدة. والعربي الدرقاوي ببني زروال، وبوعبيد الشرقاوي بيجعد، والذغوغي بزرهون وهو سيدي علي بن حمدوش، والحسن اليوسي المشهور، وأحمد البرنوصي بالبرانص، والهادي بن عيسى بمكناس والعلمي أيضا، وينتهي به المطاف باولياء الرباط وسلا ومراكش والبيضاء والصويرة وفاس وينهي استغاثته بالمولى ادريس جد الاشراف بالمغرب دون منازع، رحم الله الجميع آمين.

أهل الرباط وسـلا سلمني من البـلاء | مـراكش بجـتـلا والبـيـضـاء والصـويري
أهل فـاس وزرهون والمصـري كـرى ذا النون | ابن حرزهم والشيخ جنون كن لي يوم الحشر
أمـولانـا يـا ادريـس يـابـن نبـيـنـا | وملجـأ هذا القطر في العـسـر واليـسـر
تعـاظـمـنـي ضـر البـك زوالـه | عـسى تلف ان لم تغـثني على الفـور
اغـثني اغـثني إن سـقـمـا اصـابني | فـمن فـيض جـودكم لدى البـر والبـحـر
مـحـمـد البـقـالي بابن العـربي ينجلي | يطلب ربي العـالي الشـفـاء من ذا الزهر

ويقول الفقيه في أرجوزة أخرى منها هذه الابيات : (1)

يممـت ربـاط الفتـح ملتـمس الشـفا
فيا فتاح افتح لـي خزائـن رحمتـي
وهـيء لـي الاسـباب طبًّـا تـفضـلا
فيـا الله يـا رؤوف أنعـم برأفتـي
فـإن كان لا يرجـوك الا مـوفـق
فمن ذا يناجي المرء مثلـي بدعوتـي
فيا أوليـاء اللـه اكرموا ضـيفـكـم
فـاكرامكم لـه فـرض بالـكفايـة
ولست أريـد الطعـم لكـن صحـة
ألا فسائـلـنّ اللـه حسـنَ ضيـافتي

انها صوفية خاصة لرجل خاص، انه الرجل الذي أضاء بعلمه منطقة جبالة طول حياته، وبعد مماته، فـما من متعـلم هناك الا وقد درس عنه أو درس علـى من درس عنه... راجع مواد التـدريس بمسجد اولاد بـنسبيكة لترى من هو هذا الفـقيه، انه موسـوعة علمية تقليـدية قل مثيلهـا في مغرب الامس واليوم، رحمك الله يا بقالي الجبل.

---

1 ـ كناش الفقيه البقالي:50

الفصل الرابع
أعلام بني مسارة والاها من القبائل الجبلية
أ - الأعــلام الأوائــل
ب - الأعلام المعاصرون

العارف الرباني أبو يعزى [1]
422 - 572 هـ

نسبه :

هو أبويغرى بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي الأنوار موسى بن عيسى بن صالح بن ابراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن ميمون بن عمار بن محمد بن داود بن أبي يزيد يعقوب بن ادريس بن عبد الله بن ادريس الأزهر بن ادريس الأكبر.

مولده :

ولد حوالي عام 442 هـ، عاش أكثر من : 130سنة (2).

هذا الولي له ضريح ببني مسارة قرب عين الجير الجحرية وشهرته بها كافية وله ضريح بقبيلة زعير قرب قبائل زيان.

أبناؤه :

عبد الكريم، وصالح، وابراهيم، وهؤلاء أشقاء، ونوح، ويحيى، وعلي أشقاء أيضا، لكن أمهم غير الأم الأولى..

وينتسب سكان مدشر : أسطار، والغوبية والجبليين، وزمورن وبعض سكان مدينة وزان، إلى هذا الولي ولهم رسوم وظهائر تشهد بذلك وهذه المداشر تقع بين بني مسارة ورهونة ..

وفاته :

توفي أبو يعزى في منتصف شهر شوال عام 572 هـ، وكان قد عاش أكثر من 130سنة ودفن بجبل ايرجان ويلقب بابي حفص وبأبي يعزى البكاري الحسني المساري.

له مناقب وكرامات ذكرها صاحب الاستقصا وعقد الآلي وغيرها وكراماته كثيرة بلغت حد الخيال في بعض الأحيان ومنها إحياء البقرة بعد ذبحها، إنه الغلو والمبالغة والاسقاطات ...

---

1 ـ المطرب : 46

2 ـ كناش الفقيه السيد التهامي جوهري :88

الشيخ عبد الله بن حسون
ت. 920هـ / 1514 م [1]

ولد الوالي الصالح عبد الله بن حسون سنة 920 هـ / 1514 م بقبيلة سلاس القريبة من مدينة فاس وبهذه المدينة تعلم القرآن واللغة والعلوم الدينية كما درس ببلاد الهبط، وهو تلميذ الامام عبد الواحد الونشريسي وطبقته، فكان السيد عبد الله بن حسون عالما جليلا وصوفيا كبيرا.

وبعد هذه المرحلة العلمية انتقل الولي الصالح إلى مدينة سلا عام 950 هـ، بسبب الفتن والاضطرابات التي انتشرت بقبيلة سلاس وبسلا ظل يدرس القرآن والعلوم الدينية واللغوية وتتلمذ عليه خلق كبير، ومن دروسه الناجحة درسه لمختصر خليل، وإلى جانب مهنة التدريس كان إماما خطيبا بالمسجد الأعظم بمدينة سلا، كما كان يطرب إلى الألحان التي اعتاد الموسيقيون أن يعرفونها ببابه أيام الجمع والأعياد وله أشعار وحزب معروف عند السلاويين بحزب الشيخ (2).

أشهر تلاميذ عبد الله بن حسون الإمام أحمد العياشي والذي حثه على الجهاد في سبيل الله وله مناقب وكرامات ذكرها الشيخ اليوسي في كتابه حسن المحاضرات.

وجاهة الشيخ لدى السعديين :

كان الشيخ معروفا عند السلطان أحمد المنصور الذهبي، الذي اقتطع للشيخ حسون قطعة أرضية لبناء زاويته ودار سكناه بسلا. فكان الشيخ حسون يترأس احتفال موسم الشموع بالمولد النبوي الشريف، الذي اقتبسه المنصور الذهبي من الدولة العثمانية عند زيارته استنبول عاصمتهم، وكذلك كان يترأس الاحتفالات التي تقام بزاويته طيلة الأسبوع.

شجاعة الشيخ :

كان الشيخ شجاعا ومجاهدا، وقد ظهرت شجاعته عندما هاجمت السفن البرتغالية مدينة سلا، والرباط فتصدى لها مع مريديه وردوها على اعقابها وكبدوها خسائر باهرة، وشرع الناس يحترمونه ويقدرونه، ومن يومئذ رأى فيه الناس رجلا صالحا وإنه رجل يستحق التقدير والاحترام في الحياة وبعد الممات، فبنى الناس فوق ضريحه قبة فخمة على شاطئ المحيط الأطلسي غرب سلا. وصار أهل سلا يعظمونه ويبجلون أبناءه وحفدته إلى اليوم وموسم الشموع غني عن كل وصف.

سبب انتقاله إلى مدينة سلا :

سبب انتقال الشيخ حسون من قبيلة سلاس إلى مدينة سلا. أنه كان بين أهل سلاس حروب، وكان الشيخ أبو عبد الله إذا غلب أهل مدشره فرح ، وإذا انهزموا حزن ففكر في نفسه، وقال : محبة الغلبة تستدعي محبة الشر للمسلمين، وأقسم أنه لا يجلس في موضع يفرق فيه بين المسلمين، فارتحل إلى سلا، ولما استقر بها. أتته جماعة من شيعته وعشيرته تراوده على الرجوع إلى قبيلة سلاس وألحوا عليه في ذلك فأخذ قدحا وملأه من ماء البحر ووضعه أمامهم وقال

---

1 ـ مخطوط خاص : 118

2 ـ الفقيه السيد التهامي جوهري : 91

لهم ما بال ماء البحر يضرب بعضه بعضا وتتلاطم أمواجه ؟ وما لهذا الماء الذي هو منه في القدح لا يتحرك ؟ فقالوا لأنه لم يبق في البحر فقال لهم الغربة تصفي وتسكن، فعلموا مراده، وانصرفوا آيسين وقال فيه الناصري في الاستقصا وفي انتقاله من سلاس إلى سلا إشارة لطيفة.

ومدينة سلا كانت ملجأ للعباد وأهل الزوايا والخلوات منذ القدم.

بعض اشياخه :

ومن جملة الذين أخذ عنهم سيدي عبد الله بن حسون السيد عبد الله الهبطي، وابا محمد عبد الله الغزواني ...

وكانت باب دار الشيخ تظل مزدحمة لأرباب الآلات والطبول والأبواق طيلة اليوم.

الاحتفال بموسم الشموع :

إن أول من سن الاحتفال بموسم الشموع في سلا. السلطان السعدي أحمد المنصور الذهبي الذي استنبطه من الأتراك العثمانيين حينما زار استنبول ورأى تلك العادات التركية العثمانية في الأعياد وعاشوراء فأمر بصناع يصنعون الشموع خصيصا لذلك بفاس ومراكش والرباط وسلا ...

حروبه :

خاض السيد عبد الله بن حسون عدة معارك مع ملوك السعديين في الشواطئ المغربية، وحضر معركة وادي المخازن سنة 986 هـ. ولسيدي عبد الله بن حسون أضرحة ببني مسارة منها ضريح بمدشر الخرفان والجزيرة والقيطون، وغير ذلك من المداشر، وضريحه الشهير بمدينة سلا، وأصله كما رأينا أنه من سلاس على مراحل من فاس ويقام له موسم كبير بمدينة سلا كل عام.

وفاته :

توفي الشيخ عبد الله بن حسون في سنة : 1016 هـ. ودفن بمدنة سلا. وله زاوية هناك تزار ويتبرك بها ...

السيد عيسى بن الحسن المصباحي
ت. 982 هـ [1]

إن هذا الولي المجاهد استشهد مع نصارى البرتغال في الدفاع عن شواطئ المغرب في فحص طنجة، ومن هناك نقل جثمانه إلى الدعدة بسوق أربعاء الغرب سنة 982 هـ رحمه الله رحمة واسعة[2]

محمد بن مجبر
ت. 983 هـ

هو أبو عبد الله محمد بن أحمدبن أحمد بن عبد الرحمن بن مجبر المساري النحوي. ولد ابن مجبر

---

1 ـ مخطوط خاص :150

2 ـ كناش الفقيه التهامي جوهري : 91

عام 898 هـ بفاس، وبها تعلم في الكتاب حتى ولج جامعة القرويين، وأضحى من علمائها الكبار، وصاحب التآليف الكثيرة في اللغة والبلاغة والفقه والأصول وترجم له الكثير من علماء التاريخ والتراجم (1) في جل كتبهم.

ومن شيوخه الكبار الفقيه أبو عمران موسى الزواوي. والفقيه أبو زكرياء يحيى السوسي، والفقيه أبو عبد الواحد الونشريسي وغيرهم.

وللفقيه ابن مجبر طرر على الفية ابن مالك، وقد اتقن المرادي ضبطا واحكم ألفاظه وشواهده.

وفاته :

نر في الفقيه محمد بن مجير المساري عام 983 هـ وقيل عام 984 هـ بفاس.

أسرة الفقيه تنسب إلى بني مسارة العليا، حيث كان أجداده يقيمون قرب مدشر القشاشدة، ولازالت عين هناك تسمى باسم جده « مجبر » وفي أعلاها توجد آثار لمسجد وبقايا لمساكن قديمة هناك.

وتشير كتب التراجم أن الأمراء السعديين حضروا في تشييع جنازة هذا الفقيه الجليل ومنهم أبو حفص ولد السلطان السعدي.

اجازاته لبعض العلماء :

أشار الفقيه المنوني في المصادر العربية لتاريخ المغرب، تحت رقم 298 أن ابن مجبر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المساري المتوفي عام 985 هـ / 1577 م أجاز الفقيه موسى بن عيسى بن ابراهيم بن عمر المزياتي اللجائي بتاريخ ذي القعدة : 956 هـ، وتحت رقم 299 أشار إلى إجازة أخرى للسيد أحمد بن علي بن أبي بكر الزموري عام 981 هـ وقد أشار إلى هذا الدكتور حجي في الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين وأشار الفقيه المنوني أيضا ضمن هذه الترجمة إلى إشارة الفقيه العربي بن عبد الله الأديب المساري، وقال تصدر السنة 13 الهجرية وذلك تحت رقم 772 ورقم 836 ضمن مجموعات أدبية فصيحة (1)...

إن الفقيه محمد بن مجبر يجب أن ينفض عنه غبار النسيان هل من فاعل ... ؟.

السيد يوسف التليدي
ت. 949 هـ [2]

أصله :

إن الولي الصالح سيدي يوسف التليدي من الأخماس السفلى اختلف في تاريخ وفاته ما

---

1 - 2 - ترجمته في فهرس أحمد المنجور : (63-64) والجدوة لابن القاضي : 154 ودرة الحجال : 222/2، تحت رقم : 669 والإكليل للقادري : 35 والسلوة 128/3. والمصادر العربية لتاريخ المغرب للفقيه المنوني الجزء الأول 1983/1404 والجزء الثاني :1989/1410. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط.

3 - المطرب : 151

4 - كناش الفقيه السيد التهامي : 91

* - جنوى : خليج إيطالي على البحر الليغوري تحده من الشرق شبه الجزيرة الإيطالية ومن الشمال إيطاليا القارية ومن الغرب فرنسا ... قاموس الأعلام : 219 ...

بين عامي 949هـ، 950 هـ ، ودفن بزاويته ببني تليد بالاخماس السفلى، وله بها زاوية، وضريحه يزار إلى اليوم.

وفي بني مسارة له ضريح فارغ بمدشر أولاد ابن سبيكة المثيوية، وقيل أنه توفي فعلا ببني مسارة، ولكن جثمانه نقل إلى زاويته ببني تليد المعروفة باسمه بالاخماس السفلى، والمشهور عند المساريين أنه يقام لضريحه بالمدشر المذكور موسم كل عام للاحتفاء به.

سيدي رضوان
ت. 991 هـ

هو الشيخ أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي، كان نصرانيا قدم من جزيرة جنوى خليج إيطالي* وكانت أمه يهودية رباطية أسلمت مع أبيه وحسن إسلامهما، سكن أبوه أول الأمر مدينة تطوان ثم ارتحل إلى فاس حيث استقر بها، وفي هذه المدينة ولد أبو النعيم رضوان بن عبد الله وبها نشأ نشأة دينية، تعلم على شيوخها الأفذاذ، ومنهم :

* الشيخ عبد الله الغزواني. ت. 935 هـ
* وأبو العباس أحمد المرابي. ؟
* والسيد محمد الطالب . ؟
* والشيخ أبو عبد الله بن علي الشطيبي الزروالي.
* والإمام زروق. ت . 963هـ

وغير هؤلاء كثير من شيوخ القرويين في عهد الدولة السعدية، وبعد الرحلة العلمية استقل الولي الصالح رضوان بن عبد الله الجنوي بنفسه وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين والسالكين على الطريقة الشاذلية.

وبعد تألق نجمه في العلوم الدينية وقصده المريدون ولاسيما أصحاب الطريقة الشاذلية التي كان رضوان سببا في إحيائها بعد اندثارها بالمغرب الأقصى.

وقد تخرج على يده جماعة من التلاميذ المريدين في الطريقة السابقة الذكر والعلوم الشرعية، والتصوف.

ولسيدي رضوان بن عبد الله مناقب وكرامات افردها تلاميذه بالتأليف، ونظرا لكبر حجم الكتاب اختصر، واسم هذا الكتاب هو : « تحفة الاخوان ومذاهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان » (1).

وفي هذا الكتاب وردت هذه الأبيات تثني وتمدح أبا النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي :

أكرم به حاز المعالي كلها ... طوبى لعبد قد رأى بمقتله

قطب الزمان وغرته وأمامه ... كهف الانام وملجأ لرعيته

أقسمت ما شاءت عيوني نظيره ... في الناس لا بل رأيت كطلعته

---

1 - ترجمته في سلوة الأنفاس للكتاني، وجذوة الاقتباس لأحمد القاضي والفهرس لأحمد المنجور، ...

راقت محاسنه وعز قرينه   أن القلوب تحبه من صبوته

في وصفه تعيى[1] القلوب فكله   نور على نور يرى في جلسته

شيخ التقى بحرا الندى[2] علم الهدى   بدر يسبي العقول بخلقته،

ولهذا الولي الصالح أضرحة في جل أرجاء المغرب منها :

ضريح بالقصر الكبير يزار ويتبرك به العامة.

ضريح بيني مسارة السفلى بفرقة حجر بني يعيش ...

وبهذا الضريح أنشئ سوق السبت وسمي باسمه، أي سبت سيدي رضوان وكان هذا السوق قديما بصخرة كرمال، وكان ذلك أيام الحماية عام 1333 هـ [3]، وعندما احتلت الجيوش الفرنسية قلعة أعمامة نصبت نحوه المدافع، فنقل السوق إلى الموضع الحالي حيث الضريح المنسوب لسيدي رضوان، فسمي باسمه [4] ...

وهذا الموقع يقع بين جبل السيلة وجبل حجر بني يعيش، وبهذا السوق أقيم أول مكتب أهلي لبني مسارة السفلى وعوف وسفيان وذلك أثناء استيلاء الجيش الفرنسي على هذا الجزء من القبيلة المسارية.

وفاته :

وبمدينة فاس توفي عام 991 هـ وشيعه جمع غفير من العلماء والتلاميذ والمريدين والسالكين وكبار الدولة السعدية وأمراؤها ومنهم أبناء أحمد المنصور الذهبي، ودفن خارج باب الفتوح.

وترجم له كل من صاحب كتاب درة الحجال، وصاحب الجذوة وأحمد المنجور في فهرسته ... وكان رحمه الله شاذلي الطريقة وهو الذي أحياها بعد أن كانت قد اندرست بالمغرب وأجمع من ترجم لسيدي رضوان أنه أمام الزاهدين وشيخ الوارعين في العلم والعمل وحفظ الحديث والقرآن الكريم رحمه الله رحمة واسعة.

ويلاحظ :

1 ـ إن خريطة القبيلة المسارية بقسميها العلوي والسفلي عامرة بالأضرحة الفارغة مثل ضريح سيدي رضوان المشهور بجماعة سيدي رضوان أو سبت سيدي رضوان، وضريح سيدي بوعزة بفرقة الجحرة، وضريح سيدي عبد الله بن حسون، وضريح مولاي عبد الكريم الذي تزوره العامة في الاستشفاء من الجنون، وضريح سيدي يوسف التليدي، وضريح مولاي عبد القادر الجيلاني، وضريح سيدي عبد الله بن لحسن وغير هذا كثير جدا...

2 ـ إن لهذه الأضرحة نظائر على جميع الخريطة المغربية مما يعني أنها فارغة، وإنما كان أهل البلد يقدسون المجاذيب عن بعد، ويبنون لهم الأضرحة من أجل التقرب إليها بالذبائح والهدايا وطلب الحاجة، ويبنون على كل ضريح بيتا ويزار في استشفاء مرض معين ويسمون له في قطيع البقر، إو الغنم إو المعز وفي بعض الأحيان في أفراخ الدجاج ورحم الله من قال :

1 ـ في الأصل تعيا

2 ـ في الأصل الندى

3 ـ الإشارة والبشارة في تاريخ وأعلام بني مسارة (60)

4 ـ نفس المرجع ونفس الصفحة (60)

لكُـــلِّ داء دواء يستطَّـب بـــه   إلا الحـــمــــاقة أعـــيـتْ مــنْ يُداويهَـا
لكن هذهِ الحماقات وتلك السخافات تكاد تنعدم في الوقت مع انتشار الثقافة والمعرفة.

السيد محمد بن عبد الله الهبطي
ت. 1001 هـ [1]

هو الفقيه السيد محمد بن عبد الله الهبطي صاحب التآليف والفتاوى الكثيرة، وله ذرية بفرقة بني يميل المسارية. وله قصيدة طويلة أوردها ابن عسكر صاحب دوحة الناس الذي قتل في معركة وادي المخازن ت 896 هـ / 1578 م يدافع فيها عنه ويرثيه.

الشرفاء الهبطيون :

كل الشرفاء الهبطيين ببني مسارة ينتسبون إلى الولي السيد محمد بن عبد الله الهبطي، ومعظمهم بمدشر نفزي والقليعة، وزومي وغير ذلك من المداشر.

وأما السيد محمد بن عبد الله الكبير فهو بضريح أبيه بمْكو بالأخماس العليا رحمه الله.

وفاته :

توفي السيد محمد بن عبد الله الهبطي عام 1001 هـ ودفن بنفزي المسارية ...

السيد علال الغماري
ت. 10هـ [2]

أصل هذا الولي الصالح من قبيلة غمارة، والتي سميت بغمارة لثغر الشريف بها، وقد دخل نسب الشرف إلى غمارة منذ الفتح الإسلامي الأول للمغرب.

ضريحه :

ضريح هذا الوالي الصالح بالسريفيين. المدشر القديم لمدشر اكريكر بجحر بني يعيش عند سفح الجبل جنوبا، كان أول أمره سائحا ومجذوبا، جاء من غمارة إلى بني يعيش وسكن هناك.

كرامته :

يقال أنه ذات مرة كان ذاهبا في الطريق إلى منزله، فإذا هو بجماعة تابعة لكب مكلوب وناداه كل الناس : ها هو إليك فاحذره، فالتقاه سيدي علال الغماري، وأدخله في ثوبه وضمه

---

1 ـ ترجمة في الإشارة ...86, 85 – المطرب في مشاهير أولياء المغرب للشيخ عبد الله التليدي (156-158) – فهرس أحمد المنجور (80) – كناش الفقيه جوهري (90) – المطرب : 151 – مخطوط خاص ببني مسارة :60

2 ـ مخطوط خاص :25

2 ـ كناش الفقيه التهامي جوهري :70

إلى صدره ثم بصق عليه ومسح جسده فعطس الكلب وخرجت من أنفه جرثومة، فأعطاه الخبز، فأكل وبرئ بإذن الله ومن ثم صار معظما ومبجلا لدى الكبير والصغير.

وفاته :

توفي باگريكر الواقعة بجحر بني يعيش ويزار قبره وأبناؤه يرقون للمكلوب والعدوى التي تصيب الناس والحيوان يفعلون ذلك بأوراق الدفلة : شجر ينبت بالأودية على ضفاف الأنهار وطعمه مر رغم جمال وروده.

هجرته :

هاجر السيد علال الغماري إلى بني يعيش بعد ما جاء أهل السريف للمكان الذي تسمى باسمه ,ن أعلى جبل فوق ضريح الولي المذكور، في نهاية القرن العاشر الهجري، وذلك أيام الدولة السعدية (1).

السيد أحمد الشليياح
ت. 10هـ (2)

هو الولي الصالح سيدي الحاج أحمد المشهور بروضته وضريحه بمدشر دار غابة، أصله من آيت عطة ومن عائلة العطاوي، وسكن دار غابة التي كانت تعرف بالشمامخة، وبأولاد أحمد فيما قبل، وذلك أواخر الدولة السعدية، عندما فر عدد من الأولياء والصالحين من صلحاء المساريين والخمسيين من مظالم ابن العافية التسولي.

أصله :

واصل الحاج أحمد بربري وكان عند مجيئه إلى بني مسارة صغيرا فكان الناس ينادونه بالشليياح تصغيرا له، وهناك كبر، وسافر إلى الحج مع عدد من العلماء هم :

* السيد الحاج فريياخ بأولاد يعقوب.
* السيد الحاج مسعود بازاريف.
* والسيد الحاج العباس بيني زياد.
* والحاج مرزوق وغيرهم، وأضرحة هؤلاء كلها تعظم عند العامة ويُهْدَي إليها.

سكناه :

كان الحاج الشليياح يسكن بحومة أولاد ابن الحسن بدار غابة وبها حفر عينا جارية لازالت تسمى بعين الشليياح، وبدار غابة توفي الحاج أحمد الشليياح، وضريحه قرب ضريح ابنه زيان وهما ضمن مقبرة كبيرة قديمة ولازال قبره معظما عند أهالي دار غابة وبعض سكان القبيلة، فلا يستطيع أحد منهم الحلف فيه على الغش، وتجتمع لدى ضريحه الصدقات والهدايا، وهذه العادات بدأت تفول في القبائل الجبلية بعد الاستقلال.

وفاته :

توفي الحاج أحمد الشليياح رحمه الله في نهاية الدولة السعدية . القرن (10 هـ).

1 ـ كناش خاص بتقاييد رسوم بني مسارة : 72

2 ـ كناش الفقيه الحجوجي : 89

محمد بن يوسف الترغي
ت. 1009 هـ [1]

هو السيد محمد بن يوسف الترغي المساري، يعد من الفقهاء الأوائل الذين نقلوا القراءات القرءانية بالرويات السبع إلى المغرب وحرصوا على نشرها وتلقينها ولازالت متواترة إلى اليوم وإلى ما شاء الله (2).

أصل أسرته :

من تارغة الغمارية ومنها انتقل أجداده إلى بني مسارة حيث سكنوا بها، ومن هذه الأسرة أولاد يوسف بالقشاشدة وبعض سكان نفزي، وبعين أغيول قرب دارغابة الخيرونية أسفل جبل تراسة موضع يسمى دردارة الترغي، وهو محل سكنى أسرته في بني مسارة، انتقل الترغي منها إلى فاس للدراسة والتفقه، إلا أنه فضل الانتقال إلى مراكش وظل بها حتى وفاته.

وفاته :

توفي الفقيه محمد بن يوسف الترغي بمراكش حوالي عام 1009 هـ أو 1014 هـ رحمه الله تعالى.

الإمام الرقعي
ت. 1010 هـ [3]

هو الفقيه السيد محمد الرقعي فقيه جليل عنه أخذ المولى عبد الله الشريف الوزاني مؤسس الزاوية الوزانية الفقه والقرآن والعلم وإلى عائلة هذا الفقيه ينتمي الفقيه الأديب المساري.

وفاته :

توفي الإمام الرقعي رحمه الله عام 1010هـ (4)

السيد علال الحاج
ت. 1084هـ / 1673 م [5]

هو الوالي الصالح السيد علال الحاج الحرائقي الاغزاوي، دفين أبي حيمل الخيرونية المسارية.

---

1 ـ كناش الفقيه التهامي جوهري : 65
2 ـ مخطوط خاص : 17
3 ـ كناش الفقيه التهامي جوهري : 29
4 ـ مخطوط خاص : 28
5 ـ مذكرة الفقيه التهامي جوهري : ص : 70-71

سبب انتقاله إلى بني مسارة :

كان السبب الرئيسي أن أباه السيد علي عاتبه، فانتقل على إثر هذا العتاب إلى بني مسارة وساح وجال في القبيلة العليا، وقصده البحث عن المدشر الذي يصلح لسكناه، فنزل أبا حيمل أخيرا فسأل عن إسم المدشر فقيل له : أبو حيمل فقال : سكانه يحمدوننا ويساعدوننا، فنزل عندهم واستقر معهم، وبنى هناك زاوية كبيرة يقصدها الناس من كل حدب وصوب قصد التبرك والاستغاثة بها من كل شر، وبها عاش السيد عبد الله بن علي المشهور بعلال الحاج إلى أن وافته المنية، وكان وليا من أولياء المغرب ومن مجاذبيه وله كرامات ومناقب وكل هذا مدون في نسخة من عقد اراثته التي جاء فيها : بعد الحمد لله يعرف شاهداه ان الولي الصالح سيدي عبد الله بن علي المقبور بزاوية أبي حيمل الخيرونية المسارية المتوفى يوم الخميس 15 رجب الفرد عام 1084 هـ الموافق 26 أكتوبر سنة 1673عفا الله عنا وعنه وعن أمة المسلمين أجمعين ...

وفي نسخة من شجرة سيدي علال الحاج وأبنائه وحفدته أن ابنه عليا ترك ستة اولاد هم السادة علي ومحمد وأحمد والحسن وعبد الكريم وهذه الشجرة موروثة عن الفقيه السيد عيسى اليزيدي تلميذ الشيخ سيدي علي المذكور منقولة بخط ولده محمد الحاج المقبور بفاس (1) ...

أبو القاسم محمد بن عمر
1089 هـ / 1104 هـ (2)

هو أبو القاسم محمد بن عمر موسى الموالدي الروسي المساري.

مولده :

ولد أبو القاسم حوالي عام 1089هـ بمدشر الموالدة المسارية وترعرع بين أحضان الأسرة حتى حفظ القرآن الكريم وتفقه في مبادئ اللغة والدين، وانتقل مع أبيه إلى قلعة بني مرشود اليملية، وظل يدرس معه حتى توفي أبوه هناك، وكان أبوه يرقي لداء الكلب، فيبرأ المكلوب بإذن الله، وظلت هذه الرقية، في عقبه من بعده، لذا يقصد الناس شرفاء مزورة عندما يعض كلب مكلوب البهائم والحيوانات وغيرها للرقية فيبرأون بإذن الله السميع العليم، وكان أبو القاسم من الحفظة لكتاب الله.

وفاته :

توفي هذا الفقيه رحمه الله عام 1104 هـ، ودفن بمدشره الموالدة...

وكان هذا الفقيه من عدول القبيلة المسارية ويشهد مع الفقيه العدل السيد عيسى بن العربي العزيبي، وهو السيد عيسى الشريف العمراني التملي الخيروني وبالقبيلة رسوم عليها علاماتهم. بيعا وشراءا ونكاحا، أهل العزيب يزورون ضريح سيدي عيسى بن العربي ويعظمونه ويهدون إليه الذبائح والهدايا.

---

1 ـ المرجع السابق : 87

2 ـ مخطوط خاص : 18

عبد الله بن محمد الزراد
ت 111 هـ [1]

هو السيد عبد الله بن محمد الزراد الشريف الجنوني العنصري المساري الفاسي.

انتقاله إلى فاس :

انتقل الفقيه إلى فاس طالبا للعلم، وتصاهر مع الفقيه الكبير الشيخ الشهير بناني صاحب حاشية الزرقاني، وسكن بفاس ثم ارتحل عنها إلى مدينة سلا.

وظل بها حتى الوفاة، وكان ذلك أول القرن الثاني عشر الهجري ومن حفدته العلماء المساريون الأخيار والنبهاء الأبرار الذين ذاع صيتهم في البوادي والأمصار، وشاع ذكرهم ببني مسارة، في كل دار حتى أضحى أن كل من يرسل ولده إلى فاس يطلب منه أن يتعلم عليهم وهؤلاء هم السادة محمد الحاج بن المدني جنون صاحب التآليف الكثيرة في الفقه والتاريخ والرد على المتبدعة وغيرهم والمتوفي بمراكش عام 1302 هـ ومن أولاد هذا الأخير سيدي التهامي گنون والسيد محمد والسيد عبد الصمد الذين انتقلوا من فاس إلى طنجة، ومنهم الأستاذ الجليل المرحوم سيدي عبد الله بن عبد الصمد الذي كان رئيس رابطة علماء المغرب ....

الفقيه عمر بن حفص
1121 هـ [2]

كان الفقيه عمر بن حفص عالما وفقيها عدلا مرضيا محترما لدى سكان بني مسارة، تخرج على يده جم غفير من العلماء والفقهاء والقراء، وقصده طلاب القبائل المجاورة لبني مسارة كالأخماس وبني زروال وبني مزگلدة وسطة ورهونة وغيرها من القبائل.

وفاته :

توفي الفقيه عمر بن حفص عام 1121هـ رحمه الله.

السيد محمد بن العافية
ت. 1127 هـ [3]

هو الفقيه محمد الزواق الشريف الادريسي الحسني الجنوني المساري.

---

1 ـ مخطوط خاص : 19

2 ـ كناش الفقيه جوهري التهامي :72

3 ـ كناش الفقيه الحجوجي : 88

كان رحمه الله فقيها جليلا وعالما ماهرا توفي هذا الفقيه بمدينة تطوان عام1127هـ.
كان رحمه الله من علماء بني مسارة الذين هاجروا القبيلة للبحث عن المعرفة والعلم ...

الإمام الوزكاني الوزاني المساري
1142 هـ / 1729 م [1]

هو عبد العزيز الوزكاني الوزاني المساري مخضرم القرنين 12، 13 الهجريين والقرنين 18، 19 الميلاديين، عاصر السلطان مولاي عبد الله بن اسماعيل العلوي وابنه سيدي محمد بن عبد الله، وابنه مولاي سليمان، فواكب عهد الاضطربات والاستقرار والضعف والقوى ...

أصله :

ينتمي في الأصل إلى مدشر عين علق الكلي وعن هذا المدشر انفصلت قرية وزكانة التي نسب إليها الإمام الوزكاني.

وقد عاصر الإمام الوزكاني الإمام الرهوني والفقيه سيدي علي بن أحمد الوزاني، والفقيه الأديب المساري وهؤلاء قمة ما انتجته المنطقة الجبلية واحتضنته الزاوية الوزانية...

نشأ الإمام الوزكاني بمدينة وزان بدرب الوزكاني قرب القلعة زمن الشيخ مولاي الطيب، وهو الإمام الرابع للزاوية الوزانية توفي بوزان أوائل القرن 13 الهجري، وأواخر القرن 18 الميلادي وأوائل القرن 19 الميلادي ودفن بوزان بالمقبرة العتيقة.

إنه الرجل الذي جمع العلوم الشرعية والدينية واختار في النهاية المنهج الصوفي في الطريقة الوزانية التي كان من روادها ...

سيدي قاسم بن تكفة
ت. 1150 هـ [3]

هو الولي الصالح السيد ابن تكفة الذي كان حيا حوالي 1150 هـ جاء مع جماعة من أهله وأقاربه من مدشر العزيب الشدعي من فرقة بني رواس المسارية، وسكن مدشر دار غابة الخيرونية، وبها استقر إلى أن توفي بها.

نسبه :

ينتسب هذا الفقيه إلى أسرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان حفدته قد دخلوا المغرب أيام الفتوحات الإسلامية (62-172 هـ) واستقروا بالريف المغربي بقبيلة غمارة وانتهت ذريتهم بالاستقرار في مدشر بني رواس ونزلت أسرته أخيرا بمدشر الشدعيين والعزيب من بني مسارة، ثم انتقل الولي المذكور مع الطاهر بن عبد الله وعائلته إلى دار غابة، وهناك ترك أسرة كبيرة تفرعت في

1 ـ تحفة الاخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، لحمدون الطاهري مطبعة حجرية 1324 هـ
2 ـ كناش الفقيه التهامي جوهري : 35
3 ـ مخطوط خاص : 150

أنحاء القبيلة المسارية العليا والسفلى، وببني مسارة رسم اراثته يعود إلى تاريخ 1187 هـ .

كراماته :

لسيدي قاسم بن تكفة كرامات ومناقب كبيرة، فكان يرشد الناس إلى الخير وينهاهم عن الشر، ويقال أنه دعا على الذين يتمادوا في غبهم.

وفاته :

توفي سيدي قاسم بن تكفة عام 1150 هـ وقبره يزار لأهل دار غابة.

السيد محمد بنسبيكة[2]
1189 هـ [1]

السيد محمد بن بنسبيكة فقيه جليل وعالم متواضع ينتسب إلى مدشر أولاد بنسبيكة. وكان هذا المدشر موطن الفقهاء والعلماء والقراء وبهذا المدشر كون الفقيه البقالي الصوفي مدرسة دامت أكثر من 20 عاما وظلت حتى عام 1957 حيث انتهت بموته وكان يدرس بها أكثر من 120 طالبا.

وفاته :

توفي الفقيه محمد بنسبيكة عام 1189 هـ. وكان من القضاة الأوائل لبني مسارة وكان من أشياخ الفقيه الأديب ...

الإمام الرهوني
ت. 1230 هـ / 1815 م [3]

أبو عبد الله محمد بن أحمد الرهوني البركشي، الوزاني كان من خيرة أعلام المذهب المالكي بالمغرب درس بوزان وفاس وأخذ الطريقة الوزانية عن الشيخ سيدي علي بن أحمد الوزاني، تتلمذ له السلطان مولاي سليمان. اسند له هذا السلطان القضاء بالقبائل الجبلية والمنطقة الشمالية وأضحى قاضي القضاة بهذه المنطقة اشتهر بحاشيته على شرح الزرقاني لمختصر خليل وله من المؤلفات خطب الجمع والتحصن والمنعة والرسالة الوجيزة المحررة ..

ومن الذين درسوا عليه الشاعر الأديب ابن عمرو الرباطي، والطيب بسير، وكان على اتصال دائم مع السيد علي بن أحمد الوزاني، والفقيه الأديب المساري والفقيه الوزكاني. وبين هؤلاء مناظرات ورسائل.

وتوفي بوزان عام 1230 هـ / 1815 م .

---

1 ـ كناش الفقيه التهامي جوهري : 63

2 ـ الاشارة والبشارة : 69

- كناش الفقيه جوهري : 87

3 ـ الاشارة والبشارة :243-246

السيد أحمد بن عبد الله الهبطي
ت. 1255 هـ [1]

هو الفقيه السيد أحمد بن عبد الله الهبطي الزومي اليملي المساري كان فقيها محترما، وعالما معظما له ضريح بزومي يزار من طرف العوام، وإليه ينتسب الشرفاء الهبطيون بزومي.

وفاته :

توفي السيد أحمد بن عبد الله الهبطي عام 1255هـ .

السيد عبد الله الخيصي
1263 هـ [2]

هو المجذوب عبد الله بن علي الخيصي، ضريحه بالخيص المثوية يحتفل بموسمه كل عام في شهر ربيع الأول، وذلك بعد الاحتفال بموسم مولاي عمران.

وفاته :

توفي المجذوب عبد الله بن علي الخيصي عام 1263 هـ، وتوفي قبله السيد أحمد بن عبد الله الهبطي الزومي عام 1255 هـ.

وكان المجذوب من أولياء القبيلة المسارية ومن مجاهديها الأوفياء في الدفاع عنها.

فقهاء يسوال

بنقاسم بنسبيكة وعلي بنسبيكة
وعبد الرحمن بنسبيكة
1160 هـ 1081 هـ 1196 هـ

ويظهر أن مدشر أولاد بنسبيكة كان مدشرا زاخرا بالفقهاء والعلماء، والقضاة، وربما كان أكثر مداشر القبيلة المسارية وكذلك مدشر لاوة اليملية، إلا أن آثار هؤلاء الفقهاء قد ضاع ولم يحتفظ به أهاليهم وذويهم، أو ربما تفرق نتاجهم في القبيلة واضحى ملكا للعوام الذين يعز عليهم ان يسلموه إلى غيرهم، هذه آفات المخطوطات والكنانيش والوثائق المخزونة بالبوادي سواء عند المتعلمين أو غيرهم.

1 ـ الاشارة والبشارة في تاريخ وأعلام بني مسارة :175-227

2 ـ المطرب : 151

- كناش الفقيه جوهري : 37

3 ـ الاشارة والبشارة : 65

- كناش الفقيه جوهري : 39

ومن هذا المدشر القاضي السيد عبد الله بنسبيكة. ت / 1312 هـ ويعد هذا الفقيه من علماء القبيلة وفقهائها وقضاتها أيام السيبة، كان حيًا عام 1310 هـ ولا يعرف وقت موته بالضبط، ويظهر من خلال الرسوم والمخطوطات التي تركها أنه توفي حوالي سنة 1312 هـ رحمه الله..

الشيخ محمد بن محمد القطاري (فتحا) القيسي الوطاسي ت. 1230هـ

هو الشيخ محمد بن محمد فتحا القطاري الوطاسي الاصل القيسي المساري، ولد بعين اقطار حوالي عام 1230هـ، فدرس القران بمسجد عين أقطار وبه تعلم الكتابة والقراءة، وهرب من المسجد، ومن أبيه اثر عقابه على عدم الحفظ والاهتمام، وحل بزاوية سيدي قاسم أبقار، وصار راعيا مع شرفائها، ثم صار كبيرا يتعاون مع اللصوص من بني مسارة وبني مزگلدة، حتى صار من رؤسائهم الكبار فكان يعرفهم اينما كانوا...

سبب توليته على بني مسارة :

حدث أن سرقت لسيدي ادريس بن أحمد بن قاسم أبقار« بهائم من ضيعته بعين أربعاء بجحر بني يعيش»فبحث عنها فلم يجدها، فواعده ابن الشيخ فيما بعد على ردها، وواعده الشريف سيدي ادريس ان يكون معه دائما وسيزوجه ودعا معه ان يكون شيخا كبيرا في المستقبل، وبالفعل رد اليه بهائمه من يد اللصوص من بني مزگلدة، فبقي مع الشريف حراثا وراعيا، ولما سنحت له الفرصة بالتوجه مع الشرفاء ابناء سيدي قاسم الى الباشا، والقائد العام لجيش المولى عبد الرحمن بالغرب والجبل السيد : ابن عودة الغرباوي. قرب الشعاب، وكان قد تولى شؤون القبيلة السيد الطيب البوقوري، واثناء ذلك جعل الباشا المترجم له شيخا بطلب من الشرفاء، لان الشرفاء قديما كانت لا ترد لهم كلمة ولا يرفض لهم طلب عند المخزن، ولم يدخلوا في أية فتنة بل كانوا دائما يدخلون بالصلح بين جميع الناس وكان ذلك حوالي عام 1260هـ.

اعتراض بني مسارة على تولية الشيخ محمد القيسي :

عندما شاخ محمد بن محمد القيسي بلغ ذلك الى علم أهل القبيلة، فهب اعيانها الى الباشا المذكور وذكروا له انه ولى عليهم شيخا أميا ولصا خطيرا، فأمرهم بالقبض عليه، فقبضوا عليه في نفس السنة، وارسله الباشا الى السجن بالعرائش «والرواية هنا تختلف عند فقهاء بني مسارة». ثم ارسله الى سجن طنجة فظل به اربع سنوات (1260-1264هـ) وفي هذه المدة سمحت له الفرصة بحفظ القرآن الكريم داخل السجن، الا ان الشرفاء تدخلوا مرة أخرى مع الباشا في شأن اطلاق سراحه فاستجاب لهم الباشا واطلق سراحه وأرجعه الى وظيفته كشيخ على بني مسارة، فلما استبت له الامر بدأ باعدائه فقتل منهم عددا وفي مقدمتهم الشيخ البوقورى وتشدد في الحكم مع من وافق اعداءه...

1 ـ الاشارة والبشارة : 96

2 ـ كناش الفقيه جوهري : 87

وبفضل شرفاء سيدي قاسم أبقار صار الشيخ القيسي شيخا كبيرا يمثل القائد على القبيلة العليا والسفلى، وتحت مشيخته شيوخ صغار، وكان السيد محمد بن الطيب البوقوري الذي وشى به وقبض عليه قد تولى قبله مشيخة القبيلة عام 1254هـ من طرف المولى عبد الرحمن بن هشام، فقتله بعد عودته الى الحكم عام 1264هـ، وكان القاضي بالقبيلة الفقيه سيدي علي بن ادريس الذي عين أيضا من طرف السلطان المذكور. وكان المولى عبد الرحمن أول من عين القواد والباشاوات والشيوخ بالمغرب وخاصة على منطقة جبالة....

وفي هذا الظرف أصبح الشيخ القيسي شيخا بإذن من السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام، بعد ما كان معينا من طرف الباشا فقط، وبعد عودته الى الحكم تحسنت سيرته شيئا ما الا ان ابناءه وخاصة محمد الملقب بالركوب، اغتصب الكثير من الاراضي من اربابها بجبالة ولوطة، فاستولى على أراضي زراعية خصبة بكل الطرق، ودعا الرجال للاشتغال فيها بالحراثة المجانية ودعا النساء يصيفن وينقين الزرع ويظلن شبه جائعات، وكان باقي الابناء يتعدون على الرجال والنساء بالضرب والاغتصاب وخاصة أيام الصيف، وكان هذا العمل الاجرامي يهيئ رجال القبيلة للانتقام من الشيخ وابنائه، وكان الشيخ يسكن بعين أقطار في دار قديمة، وبنى لولده دارا بالركوب قرب دار غابة، ودارا أخرى اسفل يسوال غربا على وادي الرمل النابع من يسوال وتراسة، كما بنى داراً بجلولاوة بفرقة حجر بني يعيش، وبعد ذلك اعاد بناء هذه الدور بالجير والحجارة، فبنى قصره بعين أقطار ودام العمل فيه نحو خمس سنوات، فجاء متقن البناء والهندسة، قل مثله حتى في المدن الكبيرة كفاس ومراكش ومكناس في الاتقان، ويكفي ان الاستعمار ضربه أول الحماية بعدة قنابل مدفعية من جبل يسوال، فلم يستطع هدمه، فبعضه يتكون من طبقة واحدة وبعضه من طبقتين، وثلاث طوابق ويشتمل على عدة دور للسكنى والضيافة والحكم والخزن والخدمة... وعلى حظيرة كبيرة للدواب...

ولما تم البناء قال له أحد الناس كان عليه ان يزيد فيه كذا وكذا فقال : الشيخ ان بنائي قد انتهى وبناء الناس لم ينته بعد ولو بقيت ابنيه طول حياتي.

بقي هذا الشيخ عاملا على القبيلة العليا والسفلى الى أن اتفق رعاع القبيلة وسفهاؤها على قتله، فلم ينج منهم الا بأعجوبة وحيلة امرأته التي البسته ثيابها، وكان ذلك اول شهر رمضان عام 1290هـ وخرج معها سحرا، فظن القتلة ان المرأتين ذهبتا الى دارهما بعين اقطار، وظل مستترا عند بعض اقاربه، وتبعه بعض العبيد والخدم على هيئة نسوة، وبعد أيام التحق الشيخ بمدشر گمرة ومنه ارتحل الى السلطان بفاس، وظل بها حتى توفي اواخر عام 1296هـ، وظلت القبيلة سائبة تعيش في فوضى، وبعد موت هذا الشيخ توفي أيضا الباشا ابن عودة عام 1297هـ، فارسل السلطان في نفس العام القائد الحباسي الغرباوي لتأديب وزجر سفهائها فقطع الرؤوس وجمع المال وردع الرعاع وحذر الرؤساء.

وبعد مدة تولى ابن الشيخ أمر القبيلة، وهو محمد الركوب، الا انه هرب خوفا من القتل وحل باهل السريف، وهرب ابناؤه للغربية وبعضهم لگمرة، ثم تولى ابنه الطيب مكانه في عهد المولى عبد العزيز، ثم هرب كذلك....

ودار محمد الركوب هي مكان دار علي الزاوية قرب القنطرة المسماة قنطرة الركوب وداره بعين اقطار تملكها القائد محمد بن قاسم الحجري والتي كانت بظهر الكلاخ تملكها ابن جنيون...

ويشتمل البناء على خزائن تحت الارض ليخزن فيها الدراهم من الذهب والفضة والحلي وغير ذلك من الاشياء النفيسة والغالية. وبعد الانتهاء أمر البناء ان ينظر الى القصر النظرة الاخيرة ثم قتله ، وأعمى من كان معه، حتى لا يعرف أحد موضوع الخزائن المالية.

وقد جعل في هذا القصر خزائن وبساتين وجلب له المياه العذبة فعاش فيه عيشة الملوك المترفين، حياة البذخ فاتسع له العمران، وأضحى يعيش أحسن مما يعيش أهل المدن في قصورهم.

بعض صفات الشيخ

من خصال هذا الشيخ اكرام العلماء والطلبة والفقهاء وحفظة القرآن ، كما كان محبا للشرفاء والاولياء والمجاذيب ، ولاسيما شرفاء سيدي قاسم أبقار الذين أوصلوه الى تلك المرتبة العالية والعيشة السامية، وكان الفقهاء من أصحابه المقربين ومحبيه المتعاونين وخدامه الاوفياء الناصحين له والجالسين معه، ومن هؤلاء الفقيه محمد بن عيسى الديواري القيسي الذي كان كاتبه الخاص ومساعده ومعلم ابنائه، ومنهم أيضا الفقيه القاضي السيد علي بن ادريس، وله مع هذين الفقيهين حكايات وتسليات ومستملحات..(1)

وفاته :

توفي الشيخ محمد بن محمد القيسي بفاس عام 1296هـ وقبره معروف هناك، عند ابنائه وحفدته...(2)

القاضي محمد أبو الليف
ت. 1297هـ (3)

هو القاضي السيد محمد ابو الليف البصروري، تولى القضاء أيام السيبة، فاشتهر بالعدل والصلح بين الناس حتى أيام هيجان القبيلة، وانتشار الظلم بين أفرادها.

وفاته:

توفي القاضي محمد أبو الليف مع ابنه في يوم واحد قبل مجيء محلة القائد الحباسي الذي أدب القبيلة وعاقب الباعثين على الفتنة، وكانت وفاتهما عام 1297هـ. مقتولين.(4)

السيد محمد بن الهاشمي
(5)1300

هو الفقيه السيد محمد بن الفقيه ابن الهاشمي الشريف الجنوني الزواقي كان فقيها جليلا الف عددا من الكتب في رواية القرآن الكريم في مقدمة ذلك رواية حمزة بن حبيب الزيات..

1 ـ الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة :43-49
2 ـ نفس المرجع 43-49
3 ـ الاشارة والبشارة:69-70
4 ـ كناش الفقيه جوهري:35
5 ـ الاشارة والبشارة:70-71

وفاته :
توفي السيد محمد بن الهاشمي حوالي سنة 1300هـ.(1)

السيد البوهالي
ت. 1300هـ [2]

هو السيد محمد البوهالي الخطاط اللاوي الشهير بـ «زويزن» قيل انه كان أصم وابكم فعمل أبرء على تعليمه شيئا فشيئا حتى صار فقيها نبيها وعالما وجيها، أنه أجود الخطاطين ببني مسارة واكبر ناسخ بها، برز في المخطوطات والرسوم.
مولده :
ولد السيد محمد زويزن بمدشر لاوة المسارية كانت له خزانة من المخطوطات للكتب الدينية والمصاحف القرآنية على نهج رسم المصحف العثماني، وملونة بكل الاشكال الخضراء، والحمراء، والصفراء، والسوداء، قل ما يوجد مثلها في الاتقان او قل مثلها.
كان يلازم الشرط بمدشر الزباطيين وتكسرت، وعليه درس السيد محمد بن سلام التكسارتي الحجري المساري، وفي خزانة القرويين نسخة من مصحفه المخطوط بخط يده، وكان من القراء الكبار لرواية حمزة بن حبيب الزيات .
وفاته :
توفي الفقيه محمد زويزن عام 1300هـ وهو لازال أعزباً رحمه الله.

الفقيه السيد محمد بن عيسى الديواري
ت.1301هـ [3]

هوالفقيه السيد محمد بن عيسى بن عمر بن محمد بن عيسى بن احساين بن أحمد ملوك القيسي المساري.
مولده :
ولد الفقيه السيد محمد بن عيسى القيسى حوالي عام 1219هـ وقرأ القرآن الكريم بقريته، وتفقه في الدين، وكان من خطاطي القبيلة المسارية يملك المؤلف مخطوطة بخط يد الفقيه في النحو واللغة والصرف تحتوي على اكثر من 500 صفحة. وكان كاتبا مع الشيخ محمد الوطاسي القيسى، ولازم الشرط في مدشر مسكر بقبيلة سطة، وقد ترك الفقيه ثروة من المخطوطات التي

1 ـ كناش الفقيه جوهري:40
5 ـ الاشارة والبشارة:69-70
3 ـ الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة:43-49

خطها بيده، ومنها عدة مصاحف جاءت في غاية الحسن، بقي البعض منها ببني مسارة بباب ديوار والقشاشدة، والبعض منها بمسكر بقبيلة سطة...[1]

كان الفقيه ابن عيسى عالما جليلا وصادقا مخلصا لابن عمه الشيخ السيد محمد القيسي، كما كان أديبا لبيبا، وخزانته كانت من أغنى الجزائي ببني مسارة العامرة بالمخطوطات والكتب المفيدة معظمها في الفقه واللغة والتصوف والتنجيم والقراءات والمنطق وغير ذلك.[2]

وله مع الفقيه السيد علي الشدعي حكايات وفكاهات.. بحضور الشيخ الوطاسي... وكان الفقيه ابن عيسى قد فر من بني مسارة الى سطة ولازم الشرط هناك، وذلك أيام طرد الشيخ الوطاسي على يد رعاع بني مسارة عام 1290هـ.

وبعد وفاة المولى محمد بن عبد الرحمن بن هشام وبيعة ابنه المولى الحسن الأول الذي أرسل الى بني مسارة القائد الجباسي بجيش كبير لتأديب القبيلة على معاملتها مع الشيخ الوطاسي القيسي والعامل الذي ارتقى بعد عام 1297هـ.

وفاته :

وتوفي السيد محمد بن عيسى الديواري عام1301هـ

السيد محمد بن الهاشمي
ت. 1305هـ [3]

هو الفقيه الولي الصالح السيد محمد بن الحاج ابن الهاشمي المساري الذي درس في الشرق، وطاف بالامصار الاسلامية في الشرق العربي، وسكن ليبيا ومصر عام 1305هـ، وقد خصه الاستاذ التهامي جوهري المساري بترجمة مطولة وترك ثلاثة اولاد كلهم من علماء القبيلة المسارية وهم :

السيد الطاهر.ت.1332هـ، مجاهدا في القصر الكبير مع الاسبان...

السيد الحاج الشريف الذي حج وتوفي بالشرق...

السيد الحاج المدني.ت.1358هـ

وفاته :

توفي السيد محمد الحاج ابن الهاشمي عام 1305هـ رحمه الله رحمة واسعة.[4]

القاضي السيد علي بن أحمد الشدعي
1210-1302هـ [5]

هو الفقيه المعمر القاضي السيد علي بن أحمد بن عبد الله بن ادريس الشدعي العزيبي

1 ـ كناش الفقيه جوهري:31

2 ـ مخطوط خاص بالفقيه في نحو: 500 صفحة يحتوي على عدة فنون في ملك المؤلف.

3 ـ الاشارة والبشارة :69-70

4 ـ كناش الفقيه جوهري:40

5 ـ الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة:43-49

الروسي المساري الشريف الغماري.

مولده :

ولد الفقيه السيد علي ين ادريس الشدعي حوالي عام 1210هـ.

وفي مدشره حفظ القرآن الكريم، وتعلم العلم، فكان عالما ماهرا، وهو تلميذ الفقيه الاديب العسري الرقعي، العربي بن عبد الله المساري، فقد استفاد منه ومن ابنه السيد أحمد العدل.

تولى الفقيه القضاء عام 1245هـ، وبقي قاضيا الى أن عجز عن اداء مهمة القضاء وذلك عام 1300هـ.

وقد عمل في القضاء في عهد المولى عبد الرحمن العلوي وابنه محمد وحفيده. وبعده تولى القضاء بني مسارة ابنه السيد احساين الذي كان يعمل بجانب أبيه في العدالة، وكان ينوب عنه اثناء غيابه عن مجلس القضاء.

وكان الفقيه علي بن ادريس قاضيا قبل الشيخ القيسي ومعه وبعده ووقعت له مع الشيخ حكايات طريفة، وكذلك مع الفقيه ابن عيسى القيسي(1) (انظر ترجمة الشيخ القيسي).

وللفقيه علي بن ادريس خزانة وافرة بالتآليف العديدة والمخطوطات المفيدة نسخ معظمها بيده ، وكانت داره عامرة بالطلبة والفقهاء والذين يساعدونه في النساخة لكل أنواع الكتب وكان يحضر مع الشيخ الوطاسي مجلس الاحكام بقصره بعين اقطار ، كما كان يحكم على المتخاصمين بالعزيب وبالمسجد ويحلف بعضهم في كتاب الله وكتاب البخاري ، وكان أهل العزيب يكرهون صحيح البخاري لكثرة حلفهم فيه، وقيل أنهم كانوا يكرهون الفقيه فدعا عليهم بالفقر..

وقد انتقلت خزانة الفقيه إلى ابنه احساين وبعد وفاته عام1317هـ توزعت هذه الخزانة في بني مسارة وغزاوة وبني راوس والجحرة، وأخذ الفقيه الطيب الزواقي كثيرا من الكتب والمخطوطات من أهل الجحرة وبني راوس، ثم استولى على الباقي من الخزانة القائد الحاج محمد بن علي بن قاسم الجحري من حفيده بعين الكبير أحمد بن الفقيه احساين كما استفاد من هذه الخزانة كل فقهاء بني مسارة وغزاوة، وكان للفقيه ابن اخر يسمى محمدا اشتهر بالفقه والتحصيل درس بفاس وبها توفي.

وفاته :

توفي الفقيه علي بن ادريس الشدعي عام 1302هـ.(2)

السيد عبد الوهاب
ت. 1356هـ

هو الفقيه السيد عبد الوهاب العدل اللبيب، وهو والد السيد أحمد بن عبد الوهاب الوكيل الشرعي ت/ 1399هـ/ 1979.

1 ـ كناش الفقيه جوهري:32

2 ـ الاشارة والبشارة :42

وفاته :

توفي السيد عبد الوهاب قرب موضع المستشفى بيونيزر شرق سوق الاثنين بزومي وهو راجع من المستشفى بزومي حوالي عام 1356هـ، وكان المرحوم فقيها جليلا اقرأ عددا كبيرا من ابناء القبيلة المسارية القرآن الكريم، ومن جملة تلاميذه ابناؤه وابناء مدشره، وكان يلازم الشرط باولاد بنرضوان رحمه الله.(1)

السيد محمد بن أحمد القشودي ت. 1306هـ (2)

هو الفقيه محمد بن أحمد بن محمد القشودي، كان من فقهاء القبيلة المسارية، ومقدما على طلبة القبيلة أيام الحسن الأول، وكانت له به صلة وثيقة، ويتصل به في فاس كلما شاء، واهدى له الكثير من الهدايا.

وهذا الفقيه هو الذي تكلم مع السلطان الحسن الأول عندما نزل بخولان أثناء زيارته للمنطقة الشمالية عام 1306هـ.

وفاته :

توفي الفقيه محمد بن أحمد القشودي سنة 1306هـ رحمه الله.(3)

نقيب الشرفاء البقاليين ببني مسارة وغيرها من القبائل المجاورة لها ووزير الحسن الأول ت. 1307 هـ (4)

هو الحاج عبد السلام البقالي الحسني الادريسي الريحاني المساري، ينتسب إلى زاوية الصادة بالحيط الخيرونية، وكان نقيبا لشرفاء أولاد البقال ببني مسارة وغزاوة والغرب ومصمودة وأهل السريف وغيرها وكان ذا جاه مع الدولة العلوية ومع المخزن، فكان عاملا ناصحا مجدا في خدمة الشرفاء والعلماء والطلبة محبا لهم مقدما لهم العطايا، وله ظهائر ورسوم ودفاتر حول الشرفاء بصفة عامة وبأولاد البقال بصفة خاصة.

فكان الناس يأتون إليه من كل جهة فيزودهم بما يحتاجون إليه من المعلومات حول نسبهم وظهائرهم وأصلهم (5) ...

---

1 ـ كناش الفقيه جوهري:36

2 ـ مخطوط خاص :38

3 ـ كناش الفقيه جوهري:72

4 ـ مخطوط خاص :38

5 ـ كناش الفقيه جوهري : 72

وسرعان ما أصبح مع المولى الحسن الأول مستشارا وخبيراً، له اليد الطولى والكلمة العليا والجاه الحسن، فكان أديبا لبيبا، ومجربا اريبا، وكان يقوم مقام وزير الدولة في المالية، لأنه ينظر في الأموال والجبايات والمداخل والمخارج ...

وكان له قصر بدار الجير بالصادة (1) من أفخم القصور يشرف على معظم القبائل السفلى ...

سبب خراب هذا القصر :

في أوائل القرن 13هـ اجتمع رؤساء القبيلة ووجهاؤها وتذاكروا حول دفع الزكوات والعشر والضرائب والجبايات التي كانوا يدفعونها لوكيل المالية ببني مسارة وأرادوا أن يطلبوا من نقيب الشرفاء أن يمد لهم يد المساعدة لدى السلطان الحسن الأول في أن يخفف عنهم من ذلك أو يعفو عنهم نظرا لقلة المطر وقلة الزرع وهلاك الماشية، فاتفقوا ان يرسلوا السيد محمد الحاج الدلحي إلى السيد عبد السلام والي السلطان الحسن الأول ليطلب منه التخفيف وليبلغ له رسالة القبيلة، ولكن الخبر وصل بما جرى في القبيلة وما عزم عليه رجالها فأوصى الأعوان أن يمنعوا الرسول من الدخول إلى المشوار حتى لا يبلغ رسالة القبيلة وشكايتها إلى السلطان، وظل سيدي محمد الحاج بفاس عند بعض أصدقائه مدة، وفي كل يوم يذهب لتبليغ الشكاية فيمنع من الدخول إلى السلطان، وسبب منعه أن السيد عبد السلام ظن به أنه صاحب الفكرة ثم ان ميزانية الدولة كانت محتاجة إلى الزيادة لا إلى النقصان ... وكان المولى الحسن الأول وقتئذ قد نهض بالمغرب اقتصاديا وماليا وسياسيا وعسكريا، ومع ذلك انه كان من الاحسن استقبال الرسول والسماع لشكوى القبيلة وطمأنته ورده ردا حسنا، ومجاملته هي مجاملة القبيلة بأسرها التي ينتمي إليها، ولكن كان ما كان، وبعد أسبوع رجع السيد محمد الحاج الدلحي غاضبا إلى بني مسارة وقال قولة مشهورة :

« في الغربة إلى باب الجهاد، قالوا دار سيدي عبد السلام بالريحان أخلت بعيني شفت خلاها، يعوق فيها البوم والغراب هناك مأواها » وكانت داره بالريحان عبارة عن قصر كبير يشبه قصر الشيخ القطاري ابن محمد القيسي وقصر قليعة هود، وله دار أخرى. وعزيب بسطة بالأعوان وأخرى بأهل السريف وبدار العطار وأخرى بالعرائش، وكان ابنه السيد أحمد بوقطيبة يسكن بقصر الريحان ففر هاربا للاعوان بسطة، وبها توفي بعد ذلك، وكان ذلك عندما أحس أن القبيلة اتفقت على قتله وحرق دار أبيه، وفعلا هجمت القبيلة على القصر المذكور وهدمته من بعض الجوانب وأخذت ما فيه من الأمتعة، ومنذ ذلك الوقت والقصر خال إلى الآن ولازالت انقاضه ومعالمه وأسواره شاهدة هناك على عظمة البناء (2) انظر صورة القصر في المآثر ..

ولهذه الأسباب وغيرها كثير جاء المولى الحسن الأول إلى بني مسارة وبني أحمد وغزاوة قصد التأديب والزجر والضرب على يد المخربين والمفسدين في الأرض، وذلك عام 1306 هـ فنزل بخولان، فكان ما كان ..

وفاته :

توفي السيد عبد السلام الشهير عند الجبليين ببوقطيبة عام 1307 هـ، وذلك بعد سنة من زيارة الحسن الأول لخولان في شهر ذي الحجة 1306 هـ ...

1 ـ الوثائق : 3/403-404

2 ـ الاثار والمعالم العمرانية في فصلها هناك صور للقصر.

السيد الحسن الازريقي المرشودي المثيوي المساري
ت. 1324 هـ

هو الحسن الازريقي أحد أعيان القبيلة المسارية، عاش مهابا مجذوبا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قد سمع مرة أن رجال القبيلة اتفقوا على مهاجمة إحدى القبائل المجاورة لهم وكانت تعرف عندهم هذه الحالة « بالدرزة » فتكلم معهم ونبههم بسوق الاثنين بزومي، فاتفقوا على ضربه وقتله ثم حرق داره فهرب منهم وذهب إلى السيد محمد الحاج الدلحي الولي المشهور فاستغاث به واستعطفه وطلب منه أن يصلح بينه وبين رجال القبيلة وأعطاه خمسين ريالا كذعيرة للقبيلة، فجمع السيد محمد الحاج القبيلة بسوق الاثنين فدعا معهم واستعطفهم وطلب منهم المسامحة للمرابط الحسن على ما صدر منه، إلا أن رجال القبيلة أبوا وطلبوا منه أن تضعف الذعيرة أو يؤديها هو عليه من ماله إن كان لا يقدر على أدائها، فاتفق معهم أن يؤدي لهم الدراهم الباقية يوم الاثنين، المقبل وباع بعض أمتعته واشترى حائكا باليا وحذاء للنساء ولبس سيدي محمد الحاج لباس النساء والتقى معهم في الأجل المحدد فاشفق رجال القبيلة لحاله وندموا على ما فعلوا معه، وخافوا من عقوبة ما، وفعلا احترقت القبيلة من كل الجوانب وقد دعا عليهم بالذل مع المخزن وكان ذلك عام 1305 هـ وهي سنة وفاة الحاج محمد وبعد ذلك بسنة، أي عام 1306 هـ جاء إليهم الحسن الأول بجيوش جرارة تحت رئاسة السيد محمد بن أبي محمد الشرگي.

وكان رجال القبيلة اتفقوا أول الأمر على أكل وحرق القبائل المجاورة ولكن المرابط الحسن وبخهم فحلفوا على أن يقتلوه في داره ويحرقونها عليه ولذا تدخل الحاج محمد الدلحي الذي كان شأنه دائما هو الصلح بين الناس، وقد استجاب الله دعاءه فجاءت إليهم الجيوش الكثيرة بقيادة السيد عبد السلام الامراني عام 1320 هـ ونزلت عليهم تؤذبهم وتزيل شوكتهم وظلت هناك سنتين فكان ما كان بالقبيلة، إلا أن القبيلة سابت بعد ذلك وظلت على نهبها وسلبها حتى سنة 1927 حيث استولت الجيوش الفرنسية على المنطقة بعد معارك طاحنة... وفي عام 1324هـ توفي السيد الحسن الازريقي رحمه الله [1]

الشيخ السيد محمد بن عبد السلام جنون
1326 هـ [2]

أصل هذا الشيخ من مدشر العنصر « الحيط » وهو فاسي الدار، مساري الأصل، عالم جليل ومؤلف كبير، له شرح على سيدي، محمد بن عبد القادر الفاسي المتوفي عام 1116هـ على نظم

1 ـ مخطوط السيد التهامي جوهري : 63

2 ـ الاشارة والبشارة :232

العلامة السيد العربي بن يوسف
ت. 1052 هـ

وفاته :

توفي السيد محمد بن عبد السلام جنون عام 1326 هـ (1).

السيد عبد السلام الوكراري
1333 هـ (2)

كان هذا الفقيه من قضاة السيبة، وهو القاضي السيد عبد السلام بن محمد الوگراري الشريف الجنوني المتوفي أوائل الحماية على منطقة جبالة مات مستشهدا في معركة مع الجيوش الفرنسية رحمه الله، وبعده توفي الفقيه السيد العدل محمد بن قاسم الوگراري الشريف الجنوني (3).

المجذوب المجاهد السيد أحمد السكاري
ت. 1333 هـ (4)

هو المجذوب الولي الصالح الموهوب سيدي أحمد السكاري الكلي المساري، كان يحث الناس على الجهاد وينادي في رجال قبيلة بني مسارة حي على الجهاد، فكان يجمع الناس بالأسواق، ويتكلم بكلام عجيب ويأتي بأقوال غريبة ومن أقواله عن كثرة الرشوة، وانعدام الثقة بين الناس، فكان الناس يبيعون امتعتهم للنصارى، فاختلط الحابل بالنابل، فلم يعرف الصديق من العدو « مْخَلْطَا مْجَلْطَا، اجْبَالاً ولَوْطَا » (5).

السيد المهدي بن العربي
ت. 1324هـ (6)

هو الفقيه الامي السيد المهدي بن العربي المازوري العاصمي الخيروني المساري، كان رجلا أميا لم يسبق له أن تعلم الكتابة والقراءة، ولكن لكثرة جلوسه بالمسجد ومخاطبته مع الطلبة والفقهاء بمازورة حيث سكناه، وكان هذا المدشر يعج بالطلبة الفقهاء والحفاظ والمتعلمين، كان من عادة هذا أن يزور الفقهاء والعلماء، والحفظة والأولياء والأضرحة، وكان كثيرا لزيارة سيدي عبد

1 ـ كناش الفقيه جوهري : 86
2 ـ كناش خاص : 13
3 ـ كناش الفقيه جوهري :34
4 ـ كناش الفقيه جوهري :52
5 ـ نفس المرجع :61
6 ـ مخطوط خاص : 151

الله الخيصي المجذوب. ت / 1263 هـ، محبا فيه شغوفا به فظهرت فيه نجابة كثيرة وبركة خارقة، فصار يتكلم بكلام جله حكم ما بين منظوم ومنثور وكانت تصاحبه في زيارته الكثيرة من مازورة إلى الخيص ابنته السيدة طامة زوجة التهامي بن قاسم الجنوني الدار غابي الخيروني وغايتها التبريك من سيدي عبد الله الخيصي، وبعد ذلك ظهر ابن عمه المجذوب سيدي العربي الخيصي.(1).

اشتهر السيد المهدي بالصلاح والرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقال أنه كان يصلي خمسين صلاة ويصوم الدهر ولا ينطق إلا بالذكر ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان يفهم بعض الأحكام الشرعية رغم أنه لم يقرأ ولم يكتب، واعتقد الناس فيه الولاية، وله تجارب في الحياة، وعقل راجح وفهم واضح، جال في القبيلة العليا والسفلى، وقال في المداشر كلاما، لا يخلو من صواب إلى اليوم، لم يذكر مدشر إقرار حيث كان به الولي الصالح المعاصر له السيد عبد السلام الدريوش الذي كان يزور سيدي عبد الله الخيصي وسيدي محمد الحاج الهبطي، وسيدي أحمد الهبطي وشرفاء وزان كالحاج سيدي عبد السلام، وتكلم عن فرق القبيلة ووصفها بمناقب : « ويقول أيام الحرب إذا جاءت بنو كلة جاءت القبيلة كلها » وأعطى نظرة إجمالية عن عوائد القبيلة كلها ومعاملتها وكشف عن مساوئها ومحاسنها.

وكان لبعض الأفراد من مازورة خصومة فاعطاهم فتوى منظومة.

وقاضي الوقت هو السيد علي بن ادريس أو ابنه السيد احساين ولما قرأ القاضي الحكم المضمن في الفتوى وجده مطابقا صحيحا لحكم القاضي الخاص بالمتخاصمين، حسب فتوى سيدي المهدي حيث قال فيها : « الحمد لله حكم، من تلقاء نضمه زعم، خوفا من الاله وندم...

وهي منظومة طويلة أوردها الفقيه التهامي جوهري في كراسته (2) وقال في ولده عبد السلام الذي كان حريصا على قراءته القرآن بالمسجد ليخرج حاملا لكتاب الله، فكان يتكاسل فلم يحفظه كما ينبغي : « اسلام أو لدي. ما أنت طالب ما أنت قبان (3). أنت كحلاب اللبن. مملوء بالذبان. »

ويحكي عن ولده وولد ابنته قاسم بن التهامي الذي كان يحضر له طعام العشاء من دار غابة إلى مازورة كل ليلة وكان قد كف بصره، فناوله مرة الطعام وكان بدون حليب فشمه قبل أن يسلمه فقال لماذا لم تات بالحليب ؟

وفاته :

توفي السيد المهدي بن العربي حوالي عام 1324 هـ عن سن 125 سنة، وكانت ابنته طامة تشبهه فتصوم الدهر وتحافظ على الصلاة وفعل الخير وعاشت نحو 100 سنة وتوفيت عام 1339هـ وقيل عام 1343 هـ.

وترك السيد المهدي ثلاثة رجال :

السيد محمد، والسيد سلام، والسيد عبد الله، ولهؤلاء حفدة شاركوا في العلم والفقه وتلاوة القرآن ... (4).

---

1 ـ كناش الفقيه جوهري : 60

2 ـ كراسته : 58

3 ـ لفظة تطلق عند الجبليين على من لا يحفظ شيئا من القرآن الكريم

4 ـ مخطوط خاص : 46

الشيخ المفتي سيدي العربي البقالي المساري
ت. 1328هـ[1]

هو الفقيه الوجيه القاضي المفتي البقالي المساري. أب الشيخ الصوفي الشهير بسيدي محمد البقالي الذائع الصيت كأبيه.

قرأ السيد العربي القرآن بالروايات السبع وانتقل الى فاس فدرس على علمائها وفقهائها اعواما، ومن اشياخه الحاج محمد بن المدني جنون.ت/1302 هـ وأخوه التهامي جنون. ت/1333هـ (2)

وكان الفقيه مفتيا لبني مسارة، ثم قاضيا عليها أيام السيبة وانتقم منه بعض المساريين فحرقوا كتبه وداره فرحل الى بني مزكلدة، ولازم الشرط بعد ما كان لازم الشرط بمدشر القشاشدة.

وفاته :

توفي الشيخ سيدي العربي عام 1328هـ بمدشر «فراوة» المزكلدية فنقل جثمانه الى عين يميل مسقط رأسه ودفن بضريح سيدي عبد القادر بن دلحة رحمه الله.

السيد محمد بن عبد الوهاب
1336هـ[3]

هو الفقيه الاستاذ المدرس بجامعة القرويين، درس بالهباجين على الفقيه الشيخ البقالي سيدي محمد بن العربي،ثم لازم الشرط بمدشر الخيص، ثم رحل الى فاس، وحصل على العالمية سنة 1947، ثم صار استاذا بالقرويين، واخيرا أعفى نفسه من مهنة التدريس واستقر بداره هناك بدهر المهراز وتوفي بفاس وبها دفن، في نهاية السبعينيات رحمه الله.

السيد أحمد الشعلي
ت. 1339هـ[4]

هو الفقيه السيد أحمد اليملي المساري الورع المجود لكتاب الله، كان فقيها. وكان قاضيا بني مسارة أيام السيبة والفوضى، وقبلها ثم اعفى نفسه منها. وكان مفتيا لبيبا، ترك خزانة عامرة بالمخطوطات والمطبوعات استولى على معظمها الفقيه الحيوني الخمسي المساري.

---

1 ـ الاشارة والبشارة: 265-272

2 ـ مخطوط خاص:70

3 ـ مخطوط خاص:13

4 ـ الاشارة والبشارة: 69-70

وفاته :

توفي السيد أحمد الشعلي عام 1339هـ.

السيد علي البقالي
ت. 1340هـ [1]

هو السيد علي البقالي الشريف المشهور بعليلو. ولد وعاش بمدشر عين يمل، وهاجر عند استيلاء النصارى على جبل يسوال واولاد بنرضوان ونزل بمدشر حراقة، ولازم الشرط به، وكان فقيها جليلا، وهو أب سيدي محمد بن علي البقالي المتوفى بمسجد اعسارة سنة 1976م

وفاته :

مات شهيدا في شهر محرم الحرام عام 1340هـ

السيد الحاج علي الجنوني المساري
ت.1341هـ [2]

هو الفقيه الحاج علي ابن الحاج محمد بن الكبير بن طاهر بن عمر بن عبد الله بن الحسن ابن عيسى الشريف الجنوني الادريسي الزواقي.

مولده :

ولد هذا الفقيه عام 1315هـ، وتربى تربية دينية، وحفظ القرآن وهو صغير السن، ودرس المتون والامهات والمصنفات ومنها مختصر خليل والعمل الفاسي، والعمل المطلق وتحفة الحكام لابن عاصم والفية ابن مالك، ولامية الافعال وغير ذلك، حفظا وشرحا ولاسيما لامية الزقاق والمرشد المعين، وكان دأبه حفظ المتون وكان يقرأ القرآن بالقراءات السبع.

حج الفقيه مشيا على الاقدام صحبة جماعة من فقهاء بني مسارة فمروا على الجزائر وتونس وليبيا ومصر التي جلسوا بها عدة أيام فعمل بالازهر مدرسا واستمع إليه شيوخها وعلماؤها، وزار مقبرة الفراعنة مع رفاقه، وتوقف على قبر الشيخ خليل فوجده منسيا غير مبني فترحم عليه وقرأ عليه فاتحة الكتاب ولما انتهى من ذلك خاطبه في قبره قائلا:« هذا جزاؤك لأنك الذي قلت وكره بنيانه عليه» أي على القبر، وقلت : « وإنْ بُوهِيَ بِهِ حَرِمَ » وتذاكر مع علماء كل قطر مر به وتعجب المصريون من حفظه.

مقدرته في علم الفلك :

قال الفقيه لما زار الحسن الأول خولان عام 1306هـ، وتقدم اليه الطلبة والعامة وقاضي القبيلة فسألهم السلطان عن مبيت القمر، في أي منزلة وفي أي برج؟ فعجزوا عن الجواب فلما بلغ

1 ـ كناش خاص :18

2 ـ مخطوط خاص:150

الخبر للفقيه الحاج علي، وكان طاعنا في السن قال يا ليتني كنت معهم. وألاجبت وتجولت معه في السماء أو سرت به في السماء.

وفاته :

توفي الفقيه علي جنون عام 1341هـ تاركا وراءه جما غفيرا من المريدين والابناء والحفدة وكان له مشاركة في العلم مشاركة فعالة.

السيد أحمد بن العربي
ت. 1343هـ [1]

هو الفقيه السيد أحمد بن العربي الأخ الشقيق للشيخ الصوفي محمد بن العربي البقالي، هاجر إلى اولاد ابن دلحة أوضور أثناء نزول النصارى باولاد بنرضوان ويسوال عام 1339هـ

وكان رحمه الله فقيها جليلا ، وقاضيا عدلا درس على والده وغيره من فقهاء القبيلة وعلمائها.

وفاته :

توفي السيد أحمد بن العربي حوالي عام 1343هـ باولاد بن دلحة أوضور..

السيد علال بن مفضل
1344هـ/ 1926م) [2]

هو الشريف الحسني البوحيملي الخيروني المساري ، تعاطى لخطة العدالة، كما عمل تاجرا متنقلا بالاسواق.

وفاته :

توفي السيدعلال بن المفضل شهيدا يوم الاحد قرب اسكي على وادي الحجرة قبيلة مدشر تملة يوم 28 رمضان المعظم عام 1344هـ موافق11 أبريل سنة 1926 وهو داخل قيطونه وذلك أن طائرة فرنسية هجمت السوق المذكور واسقطت عليه وابلا من القذائف والقنابل فأودت بالكثير من الناس فكان رحمه الله في جملة ممن استشهد ذلك اليوم داخل سوق الأحد.

وكان السيد علال بن مفضل فقيها جليلا، نقل جثمانه إلى أبي حيمل ودفن بالزاوية البقالية هناك ...

1 ـ مخطوط خاص : 39

2 ـ كناش الحجرجي : 120

الفقيه السيد عبد السلام بن علي اللوي اليملي المساري

الشهير "بيوراس" 1279 - 1344هـ [1]

هو الفقيه السيد عبد السلام بن علي اللاوي اليملي المساري، العدل القاضي ايام السيبة، وقرأ الفقيه القرآن الكريم وحفظه واتقنه وحفظ المتون والمصنفات العديدة ،وامهات الكتب ، درس على علماء قريته لاوة انواعا من العلوم المختلفة. واتقن كتب الفقه واللغة والقراءات ودرس على الإمام الزياتي الخمسي صاحب التصانيف الكثيرة والشروح العظام والنوازل الشهيرة، وكان مفتيا متقنا لهذا الفن ، وهذا ما قاله الفقيه القاضي الطيب الزواقي : ان الفقيه فاقه بقراءته على الشيخ الزياتي وتمنى لو قرأ عليه بعد حواره معه فكان السيد عبد السلام آية في الذكاء والفهم حاذقا ماهرا مشاركا في كل علم له اليد الطولى في الفتوى الصحيحة والبراعة في الخطوط، وكان ناظما للقوافي والمقطوعات الشعرية ، كما كان ناثرا عجيبا ومن نظمه في الولي الصالح مولاي عمران قوله :

أيَا مَنْ عَلاَ مَجدُهُ واشْتَهرْ	وحَلَّ ضَريحاً بِدارِ الوَقَارْ
أبُو موسَى عِمْرانَ سيفُ الورَى	ورابِطُ الضيْغَمِ حَولَ البَقَرْ
ولِيُّ الالَهِ ونجْلُ البَتُولِ	كَبيرُ الشؤونِ عظيمُ القَدَرْ
فَمَا رَامَ بحرَهُ شَخصٌ ولَوْ	الا وَسُقِيَ كُؤوسَ الوَطَرْ
تعَالَ تعَالَ يَاذَا كَرمْ	بجانِب شيخِ الشيوخِ نجُرْ
تنَحَّ تَنَحَّ يا سَاعِي الفَسَادْ	ولا تَطُفْ حَوْلَ بيوتِ المَدَرْ
ناظِمُ ذا ابنِ علِي نَسَبَا	عَبدُ السلامِ اسمُهُ مَا استَتَرْ

وله نظم في التوقيت ودخول العام الهجري وغير ذلك من فتاوى في أقضية مختلفة ، ترك الفقيه خزانة من المخطوطات المهمة والكتب المتنوعة في التفسير والفقه.[2]

وفاته :

توفي السيد عبد السلام اللاوي عام 1344 هـ ودفن بمسقط رأسه لاوة اليملية وانتقلت معظم مخطوطاته إلى الفقيه المرحوم السيد الحيوني الخمسي... [3]

1 ـ مخطوط خاص: 35

2 ـ مخطوط خاص : 17

3 ـ الاشارة والبشارة 147-250

الفقيه المازوري المساري [1]

1270-1344هـ-1851-1925م

هو الفقيه أحمد بن عبد الله المازوري الخيروني المساري المشهور بالوراشي.

نسبته :

ينتسب الفقيه المازوري الى بني مسارة القبيلة المشهورة بقراءة القرآن وحفظته، وكان أهله من قرية مازورة القرية التي اشتهرت في تاريخ القبيلة بصناعة البارود والرماية، وحفظ القرآن الكريم، والى هذه القرية الجبلية الغابوية ينتسب الفقيه المازوري .

مولده :

ولد الفقيه أحمد المازوري بقرية مازورة عام 1270هـ الموافق لسنة 1851م(2)، في أسرة علمية ذات علم وفضل ووقار وورع فنشأ على حب القراءة ومكارم الاخلاق، فنشأ في البداية شغوفا على قراءة رواية ورش، فكان الفقيه المازوري بارعا في مقرأ ورش دون منازع متقنا للرسم والضبط، وفيه يقول معظم حفاظ بني مسارة الذين ادركوه انه كان اماما كاملا ومقرئا متأخرا، كرس حياته لدراسة القران، وتعليم كتاب الله العزيز، وعلى يديه تخرج معظم حفاظ القبيلة المسارية، ومن أتقن هذا الفن(3)...

وكان الفقيه رحمه الله وحيد زمانه وفريد عصره بمنظوماته في كتاب الله العزيز، فقد خدمه خدمة كبرى ولاسيما من حيث علوم رسمه وضبطه، ورواية قراءاته، فالفقيه رحمه الله ترك ثروة عظيمة من المنظومات والاراجيز والانصاص في الحذف والتبت وقد اشتهر بذلك في قبائل جبالة حتى ذاع صيته وعلت شهرته وغنى بمنظوماته واراجيزه كل من درس القرآن الكريم بالقبائل الجبلية، وأصبح الفقيه المازوري علما على الانصاص القرآنية الكثيرة فحفظ الطلبة جل هذه الانصاص، وسأفرد الفقيه ببحث خاص قصد دراسة أنصاصه وتصنيفها مع التصحيح لبعض كلماتها اللغوية والنحوية، وهي كثيرة لو جمعت ضمن مجموع لكونت ديوانا ضخما، وقد حاولت جمع هذه المنظومات وتلك الاراجيز، التي كان جلها مفرقا في مداشر جبالة بأسرها وعند فقهائها وطلابها، وكان معظمها عند نجليه السيد أحمد بن حليمة والسيد قاسم المتوفى في الغرب بأولاد عالم، وهذه إشارة عند الفقيه التهامي الدارغابي جوهري الذي اهتم به كثيرا وخصه بترجمة طويلة.

الا ان أنصاصه المحصل عليها جمعت من جل فقهاء القبيلة ومن الانصاص المنظومة الحذفية والرمزية والرسمية وغيرها من الانصاص القرآنية المتنوعة التي لا حصر لها، سأحاول بحول الله جمع ما وصلنا منها بعد بحث شاق ومعاناة مع الحفاظ والطلاب وفقهاء القبيلة....

---

1 - مذكرات الفقيه التهامي جوهري : 18-20

2 - كناش الفقيه الحجوجي ص:60

3 - كناش خاص دون ترقيم..

* - وترجم له الاستاذ سعيد اعراب في جريدة الميثاق لسان رابطة علماء المغرب في العددين:165.164 السنة 10 وقال انه توفيعام 1323هـ الا انه توفي عام 1344هـ

وفي شأن هذا الفقيه قال الفقيه الاشيب (1) المعمر الحمزاوي العدل السيد محمد بن قاسم بن محمد الاشهب المازوري الخيروني المساري، ان الفقيه أحمد تزوج ولم يرزق بولد لمدة طويلة فقصد مدينة وزان لزيارة الولي الصالح الحاج عبد السلام، وهو من شرفاء أهالي وزان وكان ذلك خلال القرن 13هـ، واثناء هذه الزيارة طلب الاب من الشريف الوزاني الدعاء بالذرية فاعطاه ثمرة وأوصاه أن يقتسمها مع زوجته، ثم ينام معها، ويطلب من الله الذرية، وبعد ذلك ذهب الاب الى السيد عبد الله الخيصي أحد مجاذيب القبيلة المسارية الذي كان يحضر سوق الاثنين ويجلس تحت شجرة« الدرو» فحكى ما وقع له مع السيد عبد السلام (2) الوزاني، وطلب منه أيضا الدعاء بالذرية فاعطاه قطعة من التراب الابيض «الغراء»(3).

وبعد مدة حملت زوجته بالفقيه المترجم له، فسهر الاب على تعليمه حتى حفظ القرآن عن ظهر قلب ثم استبدل رواية ورش بالروايات السبع الاخرى التي كانت متواترة بالقبيلة المسارية حتى ما بعد فترة الحماية، ولا سيما مقرأ حمزة بن حبيب الزيات.

وزار الفقيه علماء القبائل المجاورة لبني مسارة كالقبيلة الزروالية، والخمسية والرهونية وسفيان وبني مالك وسطة وبني مزگلدة، فاتقن علم القراءات وبرع في احصاء كلمات الذكر الحكيم ويظهر هذا من خلال الانصاص التي تركها الفقيه وما أكثرها، اغلبها في الرسم والقليل منها في الضبط وبقدر ما اشتهر بهذه الانصاص بقدر ما اشتهر بالمناظرات القرآنية مع الفقهاء والطلاب، فقد تناظر مع الفقيه السيد الطيب الزواقي الجنوني المساري القاضي بالجبل والغرب أوائل الحماية الفرنسية، بموسم سيدي قاسم أبقار (4)(زاوية اولاد محمد) وتناظرا طويلا في شأن الرسم والضبط، فكانت الغلبة للفقيه المازوري في الرسم والضبط (5)، اما القراءات فكانت الغلبة فيها للفقيه الزواقي، الذي درس بجامعة القرويين اللغة والتفسير والفقه والبلاغة ولو درس الفقيه المازوري بفاس كالفقيه الزواقي لما تغلب عليه في علم القراءات وعلوم القرآن ولكان بحرا زاخرا في علوم القرآن والتفسير ومما يؤاخذ على الفقيه المازوري التعالي على الناس والافتخار بالنفس وادعائه انه لا أحد يحفظ القرآن ويتقنه في كل القبائل الجبلية مثله، وانه نادر عصره، وانه يتحدى ان يقول أحد كلمة من القرآن الكريم، فلم يزد عليها ويقول اين وقعت وكم عددها، دون تفكير، وكان رحمه يعد فارس المناظرات وحكمها في أغلبها... ومن أمثلته :

وَرِقِّقِ الشِّينَ مِنَ الشَّيْطَانِ

وفخمِ الطَّاء فخُذْ بيَان

ومثل هذا كان يجري في موسم مولاي عمران، وموسم عبد الله الخيصي وعبد الله الهبطي، وبوشتى الخمار الزغيري (6)... وفي كل المناسبات التي تجمع طلاب القرآن وفقهاء القبائل الجبلية.

---

1 ـ كناش الفقيه التهامي :18-20

2 ـ كناش الفقيه الحجوجي :26، والحاج عبد السلام هو القطب8من أقطاب زاوية وزان.

3 ـ كناش الفقيه التهامي :18-20

4 ـ الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة: 85

5 ـ كناش الفقيه التهامي :18-20

6 ـ الاشارة :85

وكان الفقيه المازوري يلازم الشرط بمداشر القبيلة كمسجد حلاوة، ومسجد الجحرة، ومسجد تملة باولاد خيرون، ومسجد دار الشيخ ببني كلة (1)، وقد زار الفقيه المنصوري الذي كان يلازم الشرط بمسجد المناصرة قرب وزان واجتمع بطلبة وفقهاء المدشر واعيان الجماعة وبعد مناظرة طويلة في المسائل القرآنية المتعلقة بالرسم والضبط والانصاص القرآنية، قال للطلبة هل تعرفوني، فقال له طالب، انك فقيه كبير ولكنك ثقيل الظل، ويقال ان هذا الطالب أصيب بكسر في رجله بعد قليل من هذه القولة (2).

مناظراته :

كانت مع فقهاء بني مسارة غالبا، والذي كان يساعد على عقد هذه المناظرات مواسم الاولياء منها موسم مولاي عمران ت/983هـ، وموسم سيدي قاسم ت/1230هـ وموسم سيدي عبد الله الخيصي ت/ 1263هـ وموسم سيدي عبد الله الهبطي ت/ 1244هـ...(3)

وكان من مزايا هذه المواسم اجتماع حفظة القران قصد الامتحان والشهرة وابراز الشخصية العارفة لاحكام الرسم والضبط للقرآن الكريم، وكان لكل موسم حكام للفصل بين المتناظرين، (4) واجازة من أظهر الاتقان في الحفظ، والرسم والضبط، وحفظ الانصاص، وكان الفقيه المازوري يحسب كل الكلمات المتجانسة في القرآن بواسطة الانصاص الغزيرة التي كان ينظمها بسرعة فائقة، وقد انتشرت هذه الانصاص بالقبائل الجبلية والسهلية وتناقلها حفاظ القرآن في كل مساجد المغرب ودونوها في كراساتهم الخاصة، فاضحت عزيزة المنال..(5) ومن جملة ما كان يقال في تلك المناظرات مثل هذه الالغاز التي منها :

وما ألفٌ في الحشو جاءتْ مزيدةً ولكنْ عندَ الغيرِ في اللفظ تُجتَلاَ

وذا عجبٌ زيدَتْ بحشوٍ وغيرِها بتاخرِ علمٍ بالزيادة قدْ جلاَ

وقد جمعَ الصَّحبُ الكرامُ بتبتِها وخلفُ البدورِ قدْ تكررَ فاعقلاَ

فذا غريبٌ لا نظيرَ له جلاَ ترى صورةَ القرآنِ حكماً تأمَّلاَ

فاجاب الفقيه المازوري :

جوابكُم في "المومنون" وقوعُهاَ وذاك فخراجُ (6) قد تفرَّدَ وانجلاَ

وسئل الفقيه مرة عن حرف الزاي الوارد مكسورا في آخر الكلمات القرآنية هل يكتب دائما بالياء فاجاب يكتب بالياء محل اللفظ إلا « العزيز والمعز»

وفاة الفقيه المازوري (7) :

توفي الفقيه المازوري بعد ان شغل الحفاظ حيا ثم شغلهم ميتا فترك رحمه الله جمهورا

1 ـ الاشارة نفس الصفحة..
2 ـ كناش الفقيه التهامي: 18-20
3 ـ كناش الفقيه الحجوجي:26
4 ـ الاشارة:85
5 ـ كناش الفقيه التهامي: 2018
6 ـ سورة المومنون: 72/23.
7 ـ كناش الفقيه الحجوجي: 26

كثيرا من التلاميذ والرواد من سائر القبائل الجبلية، فادركته الوفاة عام 1344هـ الموافق لنهاية دجنبر سنة 1925.(1)

ودفن بمقبرة مازورة بجوار أبيه رحمه الله رحمة واسعة .

السيد أحمد بن محمد الكرادي
1353هـ (2)

هو الفقيه أحمد الشريف الجنوني الملقب بالجغيلة، كان عالما جليلا درس بفاس عدة سنوات، قبل النظام بجامعة القرويين، وكان كاتبا مع القائد السيد أحمد بن الراضي المساري بتروال المزگلدية ثم كاتبا مع ابن أخيه محمد بن الباشا علي، ثم عمل عدلا بزومي وسيدي رضوان، فكان فقيها مفتيا، وترك خزانة كتب أخذ منها السيد التهامي جوهري بواسطة خاله السيد محمد بن أحمد، وابن خاله الطالب السيد علي المدرس وبواسطة شقيقه السيد محمد الصغير.

وفاته :

توفي السيد أحمد الشهير بالجغيلة عام 1353 هـ.

السيد التهامي بن قاسم
ت. 1358 هـ 1939 م (3)

هو الفقيه التهامي بن قاسم بن عبد الله الشريف الجنوني الأصل الدارغابي الخيروني المساري دارا وقرارا ونسبا، وكان مقدما على مدشر دار غابة وكان من أعيان فرقة أولاد خيرون، ومن المجاهدين والمهاجرين وكان يكرم الجميع ويمدهم بالمساعدة ويحثهم على الخير.

وفاته :

توفي السيد التهامي بن قاسم عام 1358 هـ موافق سنة 1939 ودفن بمقبرة دار غابة.

السيد الطيب أحمد الزواقي
1358 هـ 1939 م (4)

هو قاضي القبيلة المسارية في بداية الحماية، السيد الطيب بن أحمد بن الحاج الشريف الجنوني الزواقي المساري.

---

1 ـ كناش خاص دون تاريخ..

2 ـ مخطوط خاص : 25

3 ـ كناش خاص : 43

4 - الإشارة والبشارة : (253-257).

ولادته :

ولد الفقيه الطيب الزواقي عام 1270 هـ، وقرأ القرآن الكريم وأتقن حفظه وهو طفل صغير، ثم انتقل من رواية ورش إلى رواية حمزة بن حبيب، ثم طاف على باقي القراء السبعة ودرس ببني مسارة وبني زروال والأخماس التي استشهرت بالفقيه البركة الولي الصالح سيدي أحمد بن يرماق الصوماتي فظل يدرس عليه خمس سنوات، أنواعا من العلوم والفنون والفقهيات...

ثم انتقل الفقيه الطيب إلى فاس، وذلك بعد أن أتقن الكثير من المصنفات والأمهات، وفي هذه المدينة درس الفقيه على جماعة من العلماء والفقهاء الأجلاء، وبقي هناك ست سنوات، تخرج منها عالما ماهرا، ولما عاد إلى بني مسارة لازم الشرط على عادة فقهاء المنطقة الذين يعودون من فاس ولكن لهؤلاء تسند المساجد الكبرى بالقبيلة، فلازم الشرط بمسجد القشاشدة، وفي هذا المسجد وقعت له بعض الطرائف مع طلبته، ومع السيد أحمد العروسي [1] ومع الفقيه المازوري.

وكان الفقيه دائما ينوه بالفقيه الأديب العربي المساري ويقول في حقه : « لولا الفقيه الأديب ما ذكرت قبيلتنا بين القبائل ».

كان الفقيه عدلا قبل أن ينصب قاضيا على القبيلة العليا والسفلى وعوف يني مالك أثناء الحماية...

وكانت بنو مسارة وقعت تحت قبضة الجيش الفرنسي واحتلاله عام 1346 هـ 1927 م.

ومنذ ذلك التاريخ أضحى السيد الطيب هو القاضي الشرعي بزومي وسيدي رضوان، وظل في هذا المنصب إلى أن أعفى نفسه لكبر سنه عام 1356 هـ.

وفاته :

توفي السيد الطيب يوم السبت 27 رجب الفرد عام 1358 هـ موافق لشتنبر سنة 1939، تاركا وراءه خزانة من المخطوطات والكتب في شتى العلوم، ورثها عنه أبناؤه ومنهم الحاج لطفي [2].

السيد محمد الرضي الهبطي النفزي اليملي
1360 هـ [3]

هو الفقيه السيد محمد الرضي النفزي اليملي المساري من الفقهاء الأجلاء الذين يحفظون القراءات السبع فتخرج على يديه عدد كثير من حفاظ القبيلة والقبائل المجاورة، ولاسيما في قراءة حمزة بن حبيب الزياتي.

وفاته :

توفي السيد الرضى عام 1360 هـ، ودفن بمسقط رأسه نفزي.

---

1 ـ السيد أحمد العروسي مجذوب ومجاهد له قصر بالبلعة قرب عين أقطار.

2 ـ الإشارة والبشارة 253-257

3 ـ كناش خاص : 53

السيد محمد بن المعلم
1362 هـ [1]

هو السيد محمد بن المعلم محمد خنشار الدارغابي الجنوني الأصل المساري..

وفاته :

توفي السيد محمد بن المعلم صباح السبت 10 محرم الحرام عام 1362 هـ ودفن بمقبرة دار غابة.

السيد عبد السلام بن مبارك
1362 هـ [2]

هو الشريف البقالي السيد عبد السلام بن مبارك بن محمد قائد شرفاء أولاد البقال بيني مسارة، الذي له ظهائر من قبل الحسن الأول وعبد العزيز، ويكنى السيد عبد السلام بن مبارك الزباطي الجحري المساري البقالي.

وفاته :

توفي يوم السبت 29 ربيع الأول عام 1362 هـ وغسله الفقيه السيد محمد بن قاسم الوكراري الجنوني العدل، وصلى عليه مع جميع الشرفاء والطلبة والخاصة والعامة ودفن بمقبرة سيدي عبد الله بن أحمد بالزباطيين.

وعند أولاد البقال 22 ظهيرا تبتدئ من عهد السعديين إلى محمد الخامس، وهي تشير إلى شرفاء الصادة والريحان بالحيط بأولاد خيرون. وردت بنصوصها في الملاحق.

ومن هؤلاء السيد عبد السلام البقالي الذي كان مستشارا مع الحسن الأول. [3]

---

1 ـ كناش خاص : 61

2 ـ كناش خاص : 83

3 ـ الظهائر في الملاحق.

الفقيه المجاهد العلامة القاضي الاغزاوي



الفقيه السيد محمد العبودي

1370-1286هـ [1]

حياته :

ولد الفقيه السيد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الهاشمي بن الطاهر بن عمر.. العبودي العمراني الاغزاوي، بدار الوادي الغزاوية عام 1286هـ موافق 1886م

كان جده الأعلى من أكابر العلماء وكذلك أبوه فالفقيه ينتسب الى اسرة العلم والفضل والورع والتقوى، فنشأ الفقيه نشأة دينية علمية وتربى تربية اسلامية، فحفظ القرآن الكريم بقريته دار الوادي الاغزاوية.

رحل الى الاخماس بلاد العلم والفقه والقرآن فنهل من علوم هذه القبيلة الجبلية التي كانت تزخر بالفقهاء والعلماء والقراء ومن جملة العلماء الذين درس عليهم الفقيه العبودي العالم السيد ابن دجون الخمسي الذي كان يحج الى علمه من كل المداشر والقبائل الجبلية، وكان يضرب به المثل في الفقه واللغة والقراءات، لقد حول قبيلة الاخماس في عهده الى جامعة جبلية يحج إليها طلاب الريف الغربي...

كان الفقيه العبودي الاب. على صداقة خاصة بالفقيه السيد محمد التهامي الوزاني الذي كان مدرسا بجامعة القرويين فأرسل إليه الابن وطلب منه رعاية نجله بفاس، فقضى الفقيه زهرة شبابه ما بين البادية وفاس يبحث عن العلم في مصادره.

عاد الفقيه السيد محمد العبودي من فاس الى غزاوة مسقط رأسه، ليشتغل بالتدريس

---

1 ـ الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة : 258-264

والعدالة، والقضاء، وكانت للفقيه صلة مع فقهاء بني مسارة ومنهم:
الفقيه العدل السيد أحمد الوزاني النفزي الذي كان من قواد الثورة الريفية (1921-1926)... والفقيه الصوفي السيد محمد بن العربي البقالي الذي تتلمذ هو الآخر على الفقيه السيد ابن دجون الخمسي الذي تتلمذ عليه الفقيه العبودي . والفقيه السيد محمد الشعلي القاضي الذي كان يزوره قبل وفاته رحمه الله...

اشتغل الفقيه العبودي كما رأينا بالتعليم وخطة العدالة ثم القضاء، وأخيرا الافتاء والارشاد الديني.

الفقيه والثورة الريفية

ان الفقيه العبودي قائد من قواد حرب الريف التحريرية وله مشاركة فعالة الى جانب الزعيم الخطابي وقد كاتبه الزعيم مرارا في شأن الحرب وتنظيم قبائل غزاوة ورهونة وبني مسارة وبني مزكلدة... مما يدل على ما للفقيه من الكلمة المسموعة والاحترام لدى سكان المناطق الجبلية التي انابته عنها مرارا في الملمات الصعبة.

والفقيه العبودي هو الذي فاوض الحامية الفرنسية بوزان في شأن أسرى الحرب نيابة عن قبائل جبالة في فك أسرى المجاهدين مقابل تسليم الأسرى الفرنسيين الى البعثة الفرنسية برفقة ضابط مغربي هو الشريف مولاي الحسن الوزاني، الذي عين بعد ذلك قائدا بقبيلة سطة ثم باشا لمدينة القنيطرة بعد الاستقلال، الذي كان يقوم أساسا بدور الترجمة عند تسليم الاسرى، وكان من بينهم طيار يسمى : « كساكرلا» الذي سقط بطائرته سنة 1926 اثر اصابتها من طرف ابن الفقيه العبودي، السيد عبد الله رحمه الله قرب مدشر عين قب بوادي الخمييس الذي يعد رافدا من روافد ورغة، وفي نفس التاريخ اسقطت طائرة أخرى بالدمنة من قبيلة بني مسارة. وثالثة بتروال من بني مزكلدة حيث اشتدت المعارك على كل الجبهات بين الجيوش الفرنسية والمجاهدين في معركة استنفرت فيها جميع القبائل الجبلية من غزاوة وبني مسارة وبني أحمد وبني زروال، استشهد فيها العديد من الرجال ومن بينهم مرافقان للفقيه العبودي أحدهما السيد محمد البقالي كما جرح حارس الفقيه الخاص السيد سالم بن فاتح الذي أطال الله في عمره الى حوالي بداية السبعينيات.

وفاة الفقيه العبودي

توفي الفقيه العبودي رحمه الله عام 1370هـ الموافق سنة 1950م. وقبائل جبالة أحوج ما تكون إليه، ففقدت قبائل الريف الغربي بموته عالما كبيرا، وقائدا من قواد حرب الريف التحريرية، وبطلا مغوارا في قيادة المجاهدين، فالفقيه شارك في حرب الريف مشاركة فعالة.

ترك الفقيه الجليل رحمه الله أسرة مثقفة من العلماء الاجلاء والفقهاء والاساتذة الكبار الذين منهم على قيد الحياة أطال الله عمرهم :

1 ـ الاستاذ السيد أحمد مدير ثانوية النهضة بمكناس.
2 ـ الاستاذ السيد عبد الرحيم القاضي المستشار بوزارة العدل.
3 ـ الاستاذ السيد عبد العلي الذي ستأتي ترجمته.

4 ـ الاستاذ السيد عبد العظيم القائد بوزارة الداخلية.

5 ـ السيد عبد الرحمن وهو الوحيد الذي لازال بمقر العائلة العبودية الاصلي ومن صار منهم الى عفو الله :

1 ـ السيد عبد الله الذي سبقت الاشارة اليه.

2 ـ الفقيه العلامة المرحوم السيد محمد الذي شغل منصب عدل ببني مسارة فترة من الزمن غير قصيرة حتى شارك في مباراة القضاة، ولما نجح فيها عين قاضيا واحتفظ به في وزارة العدل ككاتب خاص للوزير الى أن عين قاضيا باحواز الرباط، ثم قاضيا بالزيايدة- ابن سليمان- ثم قاضيا باولاد الحاج والصويرة، ثم قاضيا بالعرائش، وعضوا بإقليمية مكناس ثم مستشارا باستئنافية الرباط، حتى انهى حياته رحمه الله مستشارا بالمجلس الاعلى وبقي فيه الى أن وافته المنية سنة 1977م رحمه الله.

وعندما توفي الفقيه العبودي الاب 1370هـ موافق 1950 أرثاه الشاعر السيد محمد بن الشيخ الذي كان يعمل كمترجم بزومي، وقد عمل أيضا مديرا للمدرسة الحرة الناصرية بفاس وتربى هذا الرجل في بيت الفاسيين وتزوج من اعسارة الخيرونية، وفي القبيلة المسارية ولد السيد الطيب بن الشيخ الوزير السابق لوزارة الصحة العمومية...

ومما قاله الشاعر السيد محمد بن (1) الشيخ في الفقيه العبودي مرثية منها هذه الابيات :

كل يوم مطية للرحيل ... رب كيف الحياة بعد الخليل

أنت قاضي الجبال أنت حماها ... حبذا رائد خير دليل

نم هنيئا فأنت خلفت أشبالا ... لهم من علاك أغلى مثيل

عالم بعد عالم لا يبارى ... كلهم في العلا ذوو تحجيل

وسقى الله روضة أوسعتكم ... لا ذوى زهرها ولب النخيل

هذه الوثائق وجب الاحتفاظ بها كما هي نظرا لأهميتها التاريخية والإنسانية.....

الوثيقة الأولى

عبارة عن قصيدة شعرية تبرهن على تمتين علاقة الصداقة بين الفقيه العبودي الاغزاوي وبين الاديب الشاعر السيد محمد بن الشيخ العثماني الشاعر، والكاتب المترجم الذي عاش بمنطقة زومي فترة طويلة من الزمان وكان يقضي جل الأوقات الفارغة بجوار الفقيه العبودي، والسيد محمد بن الشيخ تزوج من منطقة زومي وبها ولد نجله السيد الطيب بن الشيخ الوزير السابق للصحة العمومية...

السيد محمد بن الشيخ كان صديق الأسرة العبودية الأغزاوية وكان يتردد على الفقيه ويقيم معه بقبيلة غزاوة شهرا من كل سنة رحم الله الجميع.

قال تعالى : « والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه » سورة الأعراف58/7

وقد قضى السيد محمد بن الشيخ أعواما بقسم الترجمة بمنطقة زومي وبعد انتقاله عن هذه المنطقة التي ترك فيها بصمات واضحة ولاسيما أنه كان مراسلا لجريدة السعادة. ومشاركا في الحياة الثقافية، بعد هذا الانتقال جادت قريحة السيد محمد بن الشيخ بقصيدة رائعة برهن فيها على لوعة الفرقة وبعده عن أناس عاشرهم وعايشهم في السراء والضراء ومن هذه القصيدة يرى القارئ مدى علاقة الشاعر بالفقيه العبودي وعائلته، ومدى الانطباع الذي شعر به الشاعر وهو يغادر منطقة زومي الجبلية، وفيها يمدح الفقيه العبودي الاغزاوي الذي كان يقضي بجانبه الرخص السنوية وللسيد محمد بن الشيخ قصيدة رثائية في حق الفقيه العبودي ضمنها سجايا الفقيه اقتطفت منها بعض الابيات آنفا.

واما قصيدة الذكرى، وشواهد الاخلاص فهي تتضمن عشرين بيتا....

الوثيقة الثانية

وهي عبارة عن رسالة تعزية لانجال الفقيه وعائلته في الرزية التي حلت بالعائلة بفقدان الفقيه الجليل رحمه الله السيد محمد العبودي والرسالة مؤرخة بـ 10 جمادى الاولى سنة 1971، وتبين وقع الرزية على كل أصدقاء الفقيه وطلبته وتلاميذه الاوفياء ومنهم كاتبه السيد بوعزة بن المكي الذي كانت تربطه بهذه العائلة صداقة خاصة، ومشاعر جياشة أفرغها في هذه الرسالة التضامنية مع الاسرة العبودية الاغزاوية التي أضاءت بمعارفها منطقة جبالة حقبة من الزمان ولازالت تنير طريقها من قريب ومن بعيد كثر الله أفراد هذه العائلة المجاهدة على شتى الواجهات...

الوثيقة الثالثة

وهي أيضا عبارة عن رسالة تعزية من فقهاء وعلماء الزواقين بني مسارة الى السادة أبناء الفقيه العبودي المرحوم، وأبناء أخيه وكل أفراد العائلة العبودية الاغزاوية، ويكفي القارئ ان يتصفح الرسالة ليرى مدى التأثير الذي وقع بفقدان الفقيه العبودي على منطقة جبالة بأسرها ويتجلى ذلك فيما أصاب علماء وفقهاء بني مسارة ومن خلال هذه الرسالة يبدو التأثير الواسع الذي شمل كل أهل المناطق الجبلية التي فقدت بوفاة الفقيه العبودي علما من أعلامها وفقيها من فقهائها الافذاذ الذين اضاءوا المنطقة وأثروها بالمعارف في شتى الميادين الانسانية تاركا وراءه رحمه الله تراثا وحضارة شاهدة...

انها رسالة مفعمة بالمشاعر الجياشة والشعور بالرزء الجلل الذي نزل بالمنطقة كالصاعقة، رسالة تبين مدى العلاقة والروابط والاواصر التي كانت تربط بين علماء وفقهاء البادية، وأشير هنا الى ان قرية الزواقين كانت ولاتزال قرية العلماء والفقهاء والقضاة والحكام انها قرية حباها الله العلم والذكاء والشجاعة والبطولة والنضال..

والفقيه الكاتب كان رحمه الله من فقهاء وعلماء هذه القرية وكان من عدولها « راجع ذلك في محله»، وان الرسالة شاهدة على العلاقة المتينة بين علماء غزاوة وعلماء بني مسارة....

الوثيقة الرابعة

وهي عبارة عن مساءلة الفقيه العبودي رحمه الله عن أرواح الدواب يوم القيامة، ويمكن ان تعتبر كفتوى، وهي مؤرخة في 2 رجب الفرد عام 1368م، ويظهر منها ان صاحب السؤال وهو

السيـد عبـد السلام بن محـمد الحسني الوزاني ذهب الى فاس وسـأل نفس السؤال الفقـيه السـيد عباس بناني الفاسي، انظر الوثيقة.

ومما يؤسف له ان جل هذه الفتـاوى التي صـدرت عن الفقـيـه العبـودي قـد ضاعت لعـدم الاحتفاظ بنظائرها عند الفقيه رحمه الله...

من روائع ما قيل: «ذكرى وشواهد الإخلاص» وهو قصيدة وهبت بأمانة مجالس الحكم، والتدريس [illegible] حضر بعضها مبدع القصيدة، وهو السيد محمد بن الشيخ العماني، الأديب [illegible] والكاتب المترجم، الذي كان يقضي جل أوقات فراغه، وهو كاتب مترجم لزوجين، كما كان يقضي جل رخصه السنوية [illegible] بعد انتقاله.

1 غابَ الكتابُ وغابتِ الأخبارُ ... وتباعدتْ ما بيننا الديارُ

2 وظننتمُ أني نسيتُ ربوعكم ... وربوعكم عندي هي الأقمارُ.

3 وحديثكم في التعليم أطيبُ مجلسٍ ... تزهو به الأفكارُ والأسمارُ

4 قلبي بشوقٍ لبقعةِ "الوادي" الذي ... حمدتْ جمالَ ربوعه الأنظارُ

5 ما شاغلتني بعالمي وبفكرتي ... نسيانكم، وحديثكم معطارُ

6 لا زلتُ أخلصُ في الودادِ على المدى ... جهدي ولو أنأى التسيارُ

7 تسليمُ على "الشيخ" الدكتورِ وآلهِ ... إنّ المشوقَ تروعه الأسحارُ

8 إذ تذكرُ الزمنَ القديمَ وعهدكم ... فيثيرُ نارَ فؤادهِ التذكارُ

9 وأني المحامي عالوة "مفردا" ... أهدي مديحي والمديحُ دثارُ

10 أستاذُ أجيالٍ معلمها ومحدثٌ ... بمناه ما عزّت به الأشعارُ.

11 بيتُ "العمودي" كعبةٌ منشودةٌ ... طافت بها الأبطالُ والثوارُ.

12 بيتُ المكارمِ والمعارفِ والندى ... من لم يشقهُ حديثهُ السمارُ؟

13 فلقد نزلتُ بربعهِ وبجدّه ... ذا همةٍ يعلو بها المقدارُ

14 بيتُ الدعوةِ وبيتُ كتبهِ والملا ... يملي ويفصلُ والحجى [illegible]

15 إيهٍ يا قاضي المثليةِ صنيعكم ... في الأرضِ يحمدُ قصدهُ الغفارُ

16 عند التواضعِ والفداءِ التقى ... أشياءُ دونَ وضعها الأخطارُ.

17 أشبالكم ورثوا المكارمَ منكمُ ... وشموخكم غيركَ في المعالي الغارُ

18 من بعدكم حاءت ليلاً ساكناً ... أبداً ولا أنسى حنينَ الجبارُ

19 أنا إن أطلتُ مديحكم فخيالكم ... يملي وليس لحدّه أغوارُ

20 اللهُ يشهدُ فيكَ كلَّ صنيعةٍ ... تزكو بها الأجيالُ والأعمارُ.

الوثيقة الأولى

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible]

... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في 10 جمادى الأولى 1271

[illegible]

الوثيقة الثانية

الحمد لله وحده   وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

حضرة الفقيه العلامة النبيه المدرك النحرير المشارك الفقيه [illegible] الزاوية [illegible] سيدي محمد
العبودي الاغزاوي واخوته [illegible] العلامة الاديب الشاب النابغة [illegible] الاديب سيدي
عبد الرحيم والعلامة المفضال [illegible] سيدي أحمد وبقية الاخوان [illegible]
سيدي عبد الحي وسيدي عبد العظيم وسائر الاعلام سيدي احمد وسيدي عبد السلام وسيدي [illegible] وابنائهم العلماء
الاجلة سيدي عبد الوهاب وسيدي محمد وسيدي احمد وسيدي عبد الواحد السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته عن
خير مولانا المنصور بالله وبعد اسعد الله [illegible] بكل خير ودفع عنكم كل مكروه [illegible] كل خير [illegible]
[illegible] وفاة المرحوم [illegible] العبودي الفقيه العلامة [illegible]
[illegible] العادل سيدي محمد العبودي الاغزاوي رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح الجنان
[illegible] والله أكبر [illegible]
[illegible] المرحوم [illegible]
[illegible]
[illegible] فيلالي [illegible]
[illegible] السعادة [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل الكرم [illegible]
[illegible]
[illegible] الجبالة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجبالة [illegible]
[illegible] الرجل العظيم [illegible] الرجل الخالد الرجل الذي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاخوان [illegible]
[illegible]

الوثيقة الثالثة

تابع

لسانك وبنيك . وبما الخبير فقد من الله عليك من ضروب النعم تفضيلا ناصعا أوجبت لك البشرى في

الأولى والأخرى والله صادق وعده ولن تجد لكلمة الله تبديلا : فيا أيها العبقري العظيم طبت حيا.

وميتا لقد حملت راية الطريقة في جبال الناس وكانت تخفق بيديك دائما في الطبيعة حتى وصلت الغاية

فقصر عنها من قبلك بل حتى بلغت الهدف الأسمى من رفعها في المحل الذي [illegible]

وكنت فيه المحسنين من جنيت لك الحسنى وزيادة : فيعلم أيها الناس أنا لا أجد من المعاني ما

أن تفيها التعبير عن منزلة الفقيد رحمه الله غير أني إذا عددت من الخصال وكريم الفعال وكلام

الأخلاق وسمو النفس فلا أجد لها نظيرا في هذه الأحوال إلا قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم

وإنك لعلى خلق عظيم : وقد كان الفقيد رحمة الله عليه متأسيا في عظمته بالأنبياء والمرسلين

بما تنبني من شيم رفيعة وأخلاق عالية زكية وسمو فضائل تحدث بها عنه ولا حرج : فهناك

الصدق والإخلاص والثبات على المبدأ والعبقرية الصوفية الذكية والهمة الفعالة الأبية

تلك كلها صفات تقمصها الراحل الكريم طيلة حياته في دار الدنيا حتى اختار جوار ربه حيث

يتلقاها في الأخرى [illegible] على [illegible] في [illegible] الكريم كيف تواري

في التراب ويحثى عليها بوابل من رغام : فهلا كانت الطبيعة اختارت غيرها ذا الوضع

فهناك من الرجال من [illegible] على [illegible] لهم [illegible] من [illegible] ولكن التقدير

الله والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه فتلك سنة الله في خلقه من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

فطوبى لمن كانت هذه مثواه [illegible] : فما أعظم بها بلدة طيبة [illegible] من احتضانها

ذلك طالما [illegible] أضواؤها على [illegible] بها السالم [illegible] : والحمد لله الذي

[illegible] أمنا جعل الله البركة والخير في الباقين وعوضنا وإياكم عن الراحل

الكريم المغفور له بما تصبو إليه النفس الجليلة وألهم ذويه الصبر الجميل والشكر على ما [illegible]

من الرزء الجسيم ولا أراهم بعد مكروها في عزيز عليهم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

والسلام التام الأكمل الذي لا تعادله بلابل عليكم أولا وأخيرا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

محبكم المخلص [illegible] بن محمد [illegible]

الحسين [illegible]

الوثيقة الثالثة :

الوثيقة الثالثة

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سيادة الشيخ البركة الأجل الفقيه العلامة الأسعد الفاضل بقية ... بن محمد الصوفي أسعد الله
أيامكم وعمر بكما منه أوقاتكم وسلام عليكم ورحمة الله. هذا وإن الملك لله من قبل ومن بعد
... على الزلازل الواقعة ... ثم ... أين نحن من
... وجوابكم بأنها ... من أن ... حتى يقضي يوم القيامة للجزاء ...
... ثم ... وبعد ذلك اجتمعنا بالفقيه العلامة
المدرس السيد عباس ... القباب وراجعت عبارات منها ... فأجاب بأنه ليست مكلفة
ولم يبعث لها رسول ... للجزاء من ... إنما هو ...
... إن لم ... قول الله تعالى: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ومع ذلك
لم أزل أبحث عن المسألة لرفع الإشكال حتى وقفت على قول الله عز وجل في سورة
التكوير: (وإذا الوحوش حشرت) قال في تفسير ... بعد البعث ليقتص لبعض من
بعض ثم تصير ترابا. قال ... الضحاك (وإذا الوحوش) أي دواب البر
وهذا اللفظ يدخل فيه كل دابة ... على بطنه ومن يمشي على رجلين ومن يمشي على أربع وعلى ... القول ...
تعالى: (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) وبهذا ارتفع الإشكال
ورجع جوابكم الواضح للحديث الشريف ... من ... يقتص منها كما ذكر
ولما اتصل ... عن المسألة أردت ... أيضا ... وأخوانا على
... العلم ... إلى يوم الدين ... على الأنجال
والإخوان ... والسلام ... كتبه ... في
رجب الفرد الحرام عام 1368 ... عبد السلام ... الحسني ... وفقه الله ...

الوثيقة الرابعة

السيد الشيخ العدل محمد بن قاسم المساري
1370هـ 1958م [1]

هوالشيخ العدل الارضى المقرئ البصراوي الحمزاوي السيد محمد بن قاسم بن محمد الاشهب المازوري الخيروني المساري، يعد من فقهاء القبيلة الاجلاء واشتهر بالفقيه المازوري الذائع الصيت ، وكان يرتجل الشعر الملحون ، وللاستاذ التهامي جوهري قصائد كثيرة لهذا الفقيه كان الناس يتغنون بها وإلى اليوم فكان كاتبا ماهرا خطاطا ورساما له كتب كثيرة بخط يده في الفقه والحديث وفي القراءات، ومن تلاميذته الفقيه السيد أحمد بن عبد القادر المتوفى بوزان عام 1400هـ موافق سنة 1980م .

وقرأ عليه الفقيه التهامي جوهري في مدشر اقرار عام 1362هـ موافق 1943، وعايش الشيخ الكثير من الاحداث التي عرفتها القبيلة ايام الحسن الاول والمولى عبد العزيز ، وتخرج على يده جم غفير من الطلبة، وكان جوالا في القبيلة وصافا لها وللمغرب ككل وقد زار ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش عشر مرات مشيا على الاقدام، وأنشد قصيدة في "البرغوث" وقرأها على الطلبة والفقهاء باعسارة ، فأضحكهم واعجبوا بنظمه وله قصيدة طويلة في الطلبة المتكاسلين ، وكان يحكي حكايات خيالية وعجيبة وله كتب كثيرة في الحديث والفقه والتفسير والتاريخ والقصص.

وفاته :

توفي السيد محمد بن قاسم عام 1370هـ موافق 1958م تاركا وراءه خزانة من المخطوطات والرسوم....

السيد محمد بن العربي البقالي
1308-1377هـ [2]

انه الشيخ الشهير والمعلم الاستاذ، الولي الصالح سيدي محمد بن العربي بن ابراهيم البقالي.

مولده :

ولد الفقيه عام 1308هـ وتربى تربية دينية واستظهر القرآن الكريم وهو طفل صغير ، كما حفظ مجموع المتون الكبير، وفي كهولته تعاطى لخطة العدالة ، ولما اعفي منها فرح فرحة كبيرة وعمل على اثر ذلك حفلة تكريمية لطلبته بعين يمل والهباجين، وللفقيه ترجمة مطولة في الإشارة والبشارة من تاريخ واعلام بني مسارة، وقد خصه الفقيه التهامي جوهري بترجمة وافية تستحق ان

---

1. ـ كناش خاص : 70

2 ـ الاشارة والبشارة 265-272.

تصدر في كتاب ، والتهامي جوهري من تلامذة الفقيه المترجم له.

وفاته :

توفي الفقيه سيدي محمد بن العربي بين العشائين في ليلة الجمعة 11 جمادى الثانية عام 1377هـ موافق 2 يناير سنة 1957 ودفن يوم الجمعة صباحا قرب ضريح سيدي عبد القادر بن طلحة بسفح يسوال شمال اولاد بنرضوان ، وكان رحمه الله من العلماء العاملين والاولياء الصالحين والمومنين الصادقين ترك وراءه جما غفيرا من الطلبة والتلاميذ والمريدين في جل انحاء المغرب... وله اشعار ومنظومات وتعليقات وخزانة من الكتب والمخطوطات...

ومن ابنائه السيد عبد الله رحمه الله، والسيد العربي العدل بالمحكمة الشرعية بسلا، وكنت من طلبته قبل موته رحمه الله.

السيد أحمد العلمي
1382[1]

هو الفقيه أحمد الموالدي الروسي المساري الشريف العلمي الوهابي من ذرية مولاي عبد السلام بن مشيش ، وقد تزوج عام 1320هـ اثناء هجوم القائد الامراني على بني مسارة عام 1320هـ ، وولد له الولد الاكبر المعروف بالفقيه العلمي عام 1322هـ موافق 1904م.

وفاته :

توفي السيد أحمد العلمي عام 1382هـ.

السيد محمد بن قاسم هبان المنصوري
1384هـ 1964م[2]

هو الفقيه السيد محمد بن قاسم هبان المنصوري المشهور بالفتوى في الغرب والجبل حتى لقب بالحنش لا طلاعه على القضايا الفقهية حيث كان يحفظ المصنفات وشراحها وخاصة تحفة الحكام وشرحها وقد اكتسب بمعرفته واطلاعه على الاحكام الفقهية تقربه الى فقهاء بني مسارة وعلماء وزان ونواحيها، فكان يجلس مع بعض القضاة بوزان والغرب بسوق اربعاء الغرب وهم يحكمون ومنهم القاضي السيد محمد الرندة، وله تقاييد وتآليف ...

وفاته: توفي السيد محمد بن قاسم هبان المنصوري يوم الاثنين اوائل شهر رمضان عام 1384هـ 1964م . رحمه الله.

---

1 ـ كناش خاص : 33

2 ـ كناش خاص بتراجم الفقهاء :50

الشيخ عبد الوارث
1387هـ 1967 م[1]

هو الشيخ عبد الوارث بن محمد بن الخاضر الخيروني الحيطي..

كان شيخا ايام الحماية البغيض ، وكان من الرجال المتواضعين والطلبة والأدباء لم يؤذ أحدا في حياته ايام الأزمة المغربية، وسجن الفرنسيون له ولديه : أحمد وعبد السلام بتهمة السياسة ، وانخراطهما في الأحزاب الوطنية ، وكان الشيخ على خلاف مع اشياخ الفرق الاخرى.

وفاته :

توفي الشيخ عبد الوارث يوم 26 رمضان عام 1387هـ موافق سنة 1967م ، رحمه الله.

السيد محمد بن علي البقالي
1327-1396 هـ 1909-1976م[2]

هو الفقيه الصوفي الشريف الادريسي البقالي المساري المثيوي

مولده :

ولد الفقيه عام 1327هـ موافق سنة 1909 م ونشأ نشأة دينية وحفظ القرآن الكريم صغيرا ، ولازم القراءة على شيخه ومربيه سيدي محمد بن العربي البقالي اعواما ، ثم انتقل إلى مدينة فاس ودرس بها اعواما قبل نظام جامعة القرويين ، ولما جاء نظام القرويين سنة (1935-1936) كان الفقيه من الطلبة الذين منعوا من الدراسة فرجع إلى بني مسارة مقبوضا عليه هو والسيد محمد استيتو البوقوري ، ثم استقر بقرية عين يمل إلى ان لازم الشرط في بني مزگلدة أعواما ثم انتقل إلى قرية بوقرة ببني مسارة وظل هناك عدة سنوات متتالية ، وفي الازمة المغربية ابعد الفقيه عن الشرط ببوقرة، ولازم بيته بعين يمل، ثم بعد ذلك لازم الشرط بقرية اعسارة الخيرونية وذلك اوائل ذي الحجة عام 1373هـ الموافق لأوائل غشت 1953 إلى أن توفي رحمه الله.

وفاته :

توفي الفقيه وهو يقرأ القرآن الكريم ويدرس للطلبة المرشد المعين، والاجرومية والفرائض للشيخ خليل. كانت وفاته يوم الخميس 15 شعبان عام 1396هـ موافق 12غشت سنة 1976م ودفن بضريح سيدي عبد القادر بنطلحة قرب ضريح الفقيه الصوفي سيدي محمد بن العربي البقالي ، وشيعت جنازته جماهير غفيرة...

---

1 ـ المطرب : 151

2 ـ مخطوط خاص : 29

السيد محمد الزريولي
1396 هـ 1967م [1]

هو السيد محـمد الزريولي الحروشي المثيوي المساري ، كان يعـمل تاجرا يبيع بسوق الاثنين ادوات الكتـابة، ويقال انـه كان مـجهـول الأب ، هاجـر إلى بني مـسارة واصـلا من بني زروال.

وفاته :

توفي السيد محمد الزريولي عام 1396هـ / 1967م ، عن سن تناهز 126 سنة.

السيد الحاج علي بن محمد بن الهاشمي
1397هـ 1977م [2]

هو الفقيه الوجيه السيد الحاج علي بن محـمد بن الهاشمي المازوري الخيروني انتقلت عائلته إلى عين الحاج بحجر بني يعيش سنة 1926م وسكن معها هناك.

وقد حج قبل مـوته بثلاث سنوات ، ودرس العلم بفاس عـدة سنوات ، ومنها تخرج فقـيها جليلا عالما بالاصول . وترك ابناء نجباء منهم القاضي والمحامي والاستاذ والمعلم،

وفاته :

توفي السيد الحاج علي بمستشفى وزان يوم 22 يوليوز سنة 1977

الشريف السيد محمد الصالح
1397هـ 1977م [3]

هو الشريـف محـمـد الصالح من زاوية سـيدي قـاسم ابقار، ،هو ابن عم مـولاي الشاهد، كان كثيرا لتلاوة القرآن الكريم، كثيرا لذكر الله تعالى ، وكان لا ينام الاوهو على طهارة.

وفاته :

توفي الشريف الصالح فجأة بمدينة وزان عام 1397هـ / 1977م رحمه الله.

---

1 ـ كناش خاص : 70

2 ـ كناش خاص : 83

3 ـ كناش خاص : 19

السيد الشريف الشاهد
1398هـ 1978م [1]

هو احد الشرفاء الاجلة بزاوية سيدي قاسم أبقار باولاد مَحمد (فتحا) بيني كلة المسارية.

وفاته :

توفي الشريف الشاهد يوم 21 ربيع الاول عام 1398هـ / موافق فبراير سنة 1978م.

السيد احمد بن محمد البودالي ابن سلام
1399هـ 1979م [2]

هو الفقيه الاديب احمد بن محمد البودالي ابن سلام بن عبد الرحمن بن يعلى العتيقى الجنوني اليعقوبي الاصل الدارغابي النشأة العسري الخيروني المساري.

وفاته :

توفي الفقيه أحمد بن محمد يوم الاثنين 12 رمضان عام 1399هـ موافق 6 غشت سنة 1979م عن سن تناهز 70سنة.

السيد محمد بن ابراهيم الحاج مبارك
1399هـ 1979م [3]

هو السيد محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحاج مبارك بن محمد بن محمد السوسي الاصل الزومي المساري نسبا ، أصله من الساقية الحمراء ..

كان من الطلاب الادباء والمساكين الأغنياء بالنفس يعامل كل الناس بالحسنى ، ومن الذين امتحنوا ايام الأزمة المغربية بالسجن والتعذيب، ودخل في صفوف المقاومين وجيش التحرير ومد للجميع يد المساعدة، ومنح اراضي بمركز زومي ، وله أخ هو أحمد السوسي الذي كان فقيها جليلا درس على الفقيه الحيوني بيني مسارة كما درس على جل علماء القبيلة ثم انتقل إلى سوس فتوفي غريقا في بئر.

وفاته :

توفي السيد محمد السوسي الملقب النادري عام 1399هـ /ماي 1979م وترك اولادا وحفدة، بزومي.

---

1 ـ كناش خاص: 39

2 ـ كناش خاص: 60

3 ـ كناش خاص : 73

السيد أحمد بن عبد الوهاب
1399هـ 1979م[1]

هو الفقيه الظريف والوكيل العريف، والعمراني الشريف الطالب المقرئ المجود لكتاب الله، العارف باحوال الفتاوى الفقهية ، السيد أحمد بن عبد الوهاب الشريف العمراني الاصل الجراجي المثيوي المساري.

وفاته :

توفي الفقيه السيد أحمد يوم الاحد بمستشفى زومي 11 رمضان عام 1399هـ موافق 5 غشت 1979 عن سن تناهز 70سنة رحمه الله.

السيد أحمد بن العيادي الحجري
1399هـ 1978م[2]

هو الفقيه أحمد بن العيادي الحجري المساري.

كان عالما جليلا سموحا لبيبا بيده نسخه خطية لمصحف الفقيه البوهالي اللاوي في غاية الاتقان بخط أصيل على طريقة الرسم العثماني: وبه الوان مختلفة.

وعلى هذا الفقيه درس جم غفير من الطلبة، كما امتحن أيام الحماية بالضرب والسجن، وتتلمذ عليه الفقيه التهامي (3) جوهري المدرس بسوق أربعاء الغرب، عندما كان يلازم الشرط بمدشر عين زطاري التكسرتية، وعلى يد السيد أحمد بن محمد بن جلول الكركري السريفي الحجري المساري تعلم الرماية أيام السيبة، والذي كانت له اليد الطولى في علم التنجيم وعلم التجويد.

وفاته :

توفي الفقيه يوم 15 محرم الحرام عام 1399هـ، واواسط دجنبر سنة 1978م. عن سنة تقارب 80 سنة.

السيد محمد بن أحمد العلمي
1324-1399هـ 1906-1978 م[4]

هو الفقيه السيد محمد بن أحمد العلمي الموالدي الروسي المساري...

---

1 ـ كناش خاص :79

2 ـ مخطوط خاص:69

3 ـ ستاتي ترجمته بعد قليل

4 ـ كناش خاص بترجمة الفقهاء:50

مولده :

ولد الفقيه بالموالدة عام 1324هـ موافق سنة 1906 وللفقيه ترجمة مطولة خصه بها الفقيه التهامي جوهري اثناء تأبينه رحمه الله، كما ان له ترجمة كتبها بيده في حياته تضمنت الفقهاء والعلماء الذين درس عليهم، والاحكام والفتاوي وغيرها أثناء توليته القضاء وملازمته الشرط والعدالة ...

وفاته :

توفي الفقيه محمد العلمي ليلة 26 محرم الحرام عام 1399هـ موافق 27 دجنبر سنة 1978 بمدينة وزان ونقل جثمانه الى مقبرة الموالدة مقبرة أجداده حيث وري التراب هناك ببني مسارة العليا وترك خزانة عامرة بالكتب والمخطوطات والوثائق الهامة

الفقيه الأديب العربي بن عبد الله المساري 1156-1238هـ [1]

هو العالم اللبيب الشريف الحسيب، العلامة الاريب البويحياوي النسب الشاعر الماهر المبدع القدير الناشر الكبير، العربي بن عبد الله بن يعقوب بن أبي يحي الرقعي العسري الخيروني المساري، دارا ومنشأ ونسبا وأصلا.

كنيته :

يكني أبا محمد، وأبا يحيى وابا عبد الله، ويعرف عند أهل الجبل بالفقيه الاديب.

أصله ونسبه: جاءت اسرة الاديب الى بني مسارة من أولاد أبي يحي بقرية بو جمانة من الصحراء الغربية، ونزلت اول الامر بقبائل الغرب الكائنة بين وادي سبو وورغة قرب جرف الملحة ونزل بعض افرادها بقبيلة أهل السريف اوائل الدولة السعدية، ثم هاجر بعض أفراد أسرها الى بني مسارة ونزلت قرب جبل تراسة اوائل القرن العاشر الهجري، وتنتسب اسرة الاديب الى الشريف الادريسي الحسني عن طريق السيد يحي بن مولاي ادريس. الازهر ابن مولاي ادريس الاكبر.

ولادته :

ولد الفقيه الاديب بقرية اعسارة التي تبعد عن قاعدة زومي غربا بحوالي «6كلم» وذلك حوالي عام 1156هـ، وتعلم في مسجد القرية حتى حفظ كتاب الله الكريم، وبعد ذلك تجول في القبيلة لاخذ العلم عن مشاييخها الذين كان في مقدمتهم الفقيه الكبير الشهير بنقاسم بنسبيكة الذي تولى القضاء بالقبيلة المسارية حوالي عام 1160هـ، وبعد هذه الرحلة انتقل الفقيه الى فاس عام 1170هـ، فاخذ عن علمائها واشياخها الاجلاء وفي طليعتهم الفقيه المشهور بابي عبد الله محمد التودي بن سودة الفاسي المري المتوفى آخر ذي الحجة عام 1209هـ عن سن تناهز90 سنة(2).

---

1 ـ الاشارة والبشارة:175-179.

2 ـ الاشارة: 179، ومخطوط الخزانة العامة رقم 2212 حرف د، ص 342 الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة لسليمان الحوات، وبهذا المخطوط مرثية للفقيه الاديب لشيخه الفقيه التاودي بن سودة في 44 بيتا.

وبذلك قضى الفقيه الاديب مدة طويلة في التحصيل استطاع خلالها ان يتفنن في العلوم الشرعية واللغوية والادبية ونهل من حياض القرويين ومن علوم أشياخها.

بعد رجوع الفقيه الاديب من فاس اشتغل الفقيه بتدريس القرآن الكريم وتفسيره، وذلك اوائل عام 1181هـ، والى جانب هذا العمل كان يتعاطى للعدالة والاشهاد، وفي عام 1187هـ تولى الفقيه الاديب منصب القضاء ببني مسارة وذلك بعد موت استاذه القاضي بنسبيكة. كان الفقيه الاديب معاصرا للفقيه محمد بن أحمد البريكشي الرهوني. (1159هـ-1230هـ) وللفقيهين رسائل كانا يتبادلانها أيام الدراسة بفاس، وأيام توليتهما منصب القضاء والامامة وخطة العدالة بناحيتهما وزان وبني مسارة ورهونة...

وعاصر الفقيه الاديب من ملوك العلويين سيدي محمد بن عبد الله، وابناءه مولاي اليزيد ومولاي هشام ومولاي سليمان ومدح بعضهم بقصائد شعرية في غاية البلاغة...

كما انه عاصر جماعة من شرفاء وزان كمولاي الطيب وابنائه السيد أحمد بن الطيب وحفيده السيد علي بن أحمد.

وظائفه :

عمل الفقيه أول الأمر مدرسا ثم عدلا ثم قاضيا وخطيبا بمساجد بني مسارة ومفتيا ومرشدا لبيبا...

وللفقيه منظومات في شتى الفنون في التورية والقضاء والبلاغة والوصف (1) والالغاز، والرثاء والقهوى والغزل...

وفاته :

لقد اختلف المؤرخون في سنة ولادته كما اختلفوا في سنة وفاته، وقال صاحب الابتهاج أنه كان حيا عام (1206-1238 هـ) وذكره صاحب الحياة الادبية في عهد الدولة العلوية بنفس التاريخ، وقال عبد السلام بن سودة في الدليل أنه توفي عام 1240هـ...

والظاهر أنه توفي قبل المولى سليمان بقليل، ولو بقي بعده لرثاه لأنه كان يزوره ويتذاكر معه ويأخذ عنه ومحبا له شغوفا به، ولا يوجد رثاؤه في شعره المجموع لدى القاضي علي بن ادريس احد تلاميذه . ت.1302هـ وظل هذا الديوان يتنقل في بني مسارة الى اليوم حيث استقر عند الفقيه التهامي جوهري بسوق اربعاء الغرب الذي يعمل مدرسا هناك.... (2)

ومن خلال وثائق ومخطوطات السيد محمد بن العربي البقالي الذي شرح له بعض القصائد واثبت له عام وفاته 1238هـ، وقال انه عاش ثمانين سنة.(80) وبذلك يكون ولد حوالي عام 1156هـ، ورثاه القاضي الزواقي وقال في حقه « لولاه ما ذكرت قبيلتنا بين القبائل. »

وقبره يوجد بمقبرة اعسارة مسقط رأسه قرب سيدي عبد الله بن الحسن المصباحي، أخ الولي الصالح عيسى بن الحسن دفين سوق اربعاء الغرب.

وترك الفقيه الاديب ابناء وبنات، وخزانة عامرة بالمخطوطات والكتب النفيسة ضاع معظمها بين ايدي الجهال والعوام، واحترق بعضها بسبب الحروب الاستعمارية.

---

1 - الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة :(175-227)

2 - والديوان قيد التحقيق بجامعة محمد الخامس قصد نيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب. من طرف الباحثة.

مؤلفاته :

للفقيه الاديب عدة منظومات شعرية ونثرية منها الارجوزة التربوية التي شرحها الفقيه البلغيثي وجاء في جزئي «الابتهاج بنور السراج .طبع بمصر..1319هـ وارجوزة في القضاء حققها السيد حدو أمرو بدار الحديث الحسنية سنة 1991 واخذ بتحقيقها دبلوم الدراسات العليا، وله منظومات اخرى كثيرة(1).....

السيد محمد الحاج الهبطي ت. 1244هـ[2]

هو الفقيه محمد الحاج الهبطي الشهير بالفقيه الكبير والشيخ الوقور والفقيه الذي انفق حياته في العلم والقراءة والتعليم والورع والتقوى ترك عددا، من التآليف في الانساب والفقه والتصوف والادب، وعاصر الولى الصالح سيدي ابراهيم بن علي الشريف البقالي دفين تاكشران اليملية المسارية، وصديقا له ومعاشرا معه وهو الذي غسله بعد وفاته بوصية منه حيث توفي قبله بقليل، وبين تاكشران ونفزي طريق الهبطي المذكور وحج السيد الهبطي راجلا مع حجاج بني مسارة وكان ذلك بإلحاح من اقربائه وطلبته، وتزوج وهو رجل كبير السن فكان ابناؤه يعاكسونه، وكان رحمه الله كبير السن لم يستطع تربيتهم .

وفاته: توفي الفقيه الكبير بمدشر نفزي اليملية المسارية عام 1244هـ وبقرية نفزي قبره وهو مزار لابنائه ويقام له موسم كل سنة.....

السيد ابراهيم بن علي بن أحمد الصادي 1244هـ[3]

هو الولي الصالح سيدي ابراهيم بن علي بن أحمد الصادي التكشراني اليملي المساري كان الفقيه أديبا نبيها أخذ عن أبيه سيدي علي بن أحمد المجاهد الذي قدم على بني مسارة من بني حسان أيام الجهاد مع النصارى الاسبان والبرتغال والانجليز وكان سيدي ابراهيم صديقا لسيدي محمد الحاج الهبطي، وقد أوصاه ان يغسله اذا مات قبله، وكان سيدي الحاج ياخذ عنه فياتي إليه من مدشر نفزي الى تاكشران، وهناك طريق لازال يعرف بطريق الهبطي وكان الهبطي اكبر سنا من السيد ابراهيم، ولم يتزوج حتى طلبه أهله فامتنع أول الأمر، ثم تزوج وقال لهم « انظروا الى ذريتي فانها لا تتبعني ولذا كنت اردت عدم الزواج، واذا تزوجت أخاف من ذرية لا تتبعني. »

وفاته :

توفي الفقيه السيد ابراهيم الصادي عام 1244هـ.

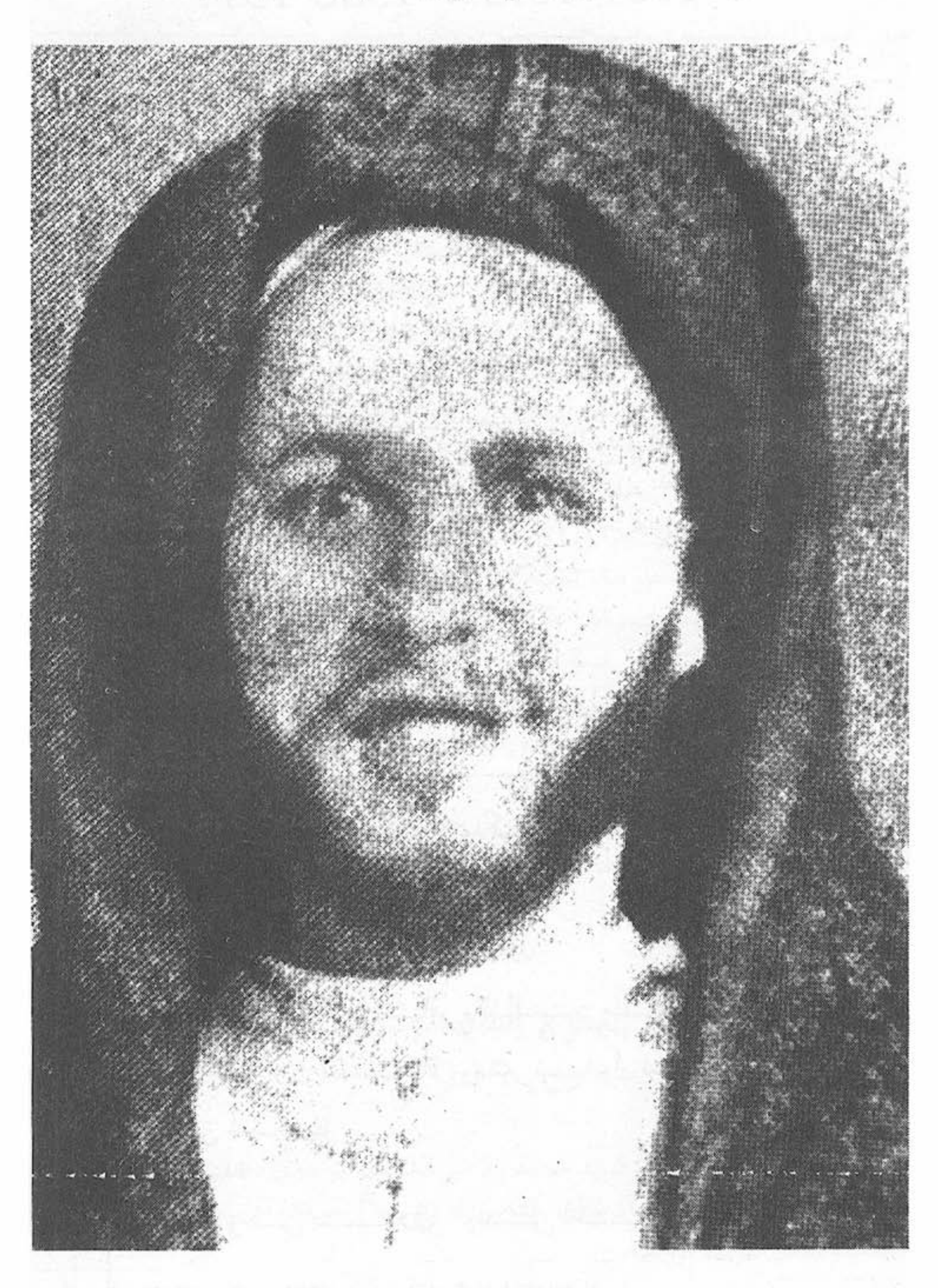
---

1 - راجع الاشارة والبشارة (175-227) والرسالة المحققة بدار الحديث الحسنية سنة 1991...

2 - كناش خاص بالتراجم :69.

3 - نفس المرجع :64

الفقيه محمد القري الذي أعدم في سجن كلميمة
وظل مغمورا في تاريخ الحركة الوطنية



الفقيه محمد القري
1317-1356 هـ 1899-1937

روى الفقيه القري ترجمته عن أبيه كما كتبها قائلا :

ولدت كما بخط والدي صبيحة يوم الاربعاء 4 رمضان المعظم عام 1317هـ1899واعتنى بي والدي جزاه الله عني أفضل الجزاء أشد اعتناء فاجلسني للقراءة بين يديه في السنة الخامسة من عمري وصار يلقي علي كلمات من القرآن، ويعلمني الهجاء تدريجيا الى أن تدرب لساني على اخراج الحروف من مخارجها المعروفة وانطلق من كل عقدة (1)..

وفي الرابعة عشرة التحقتُ بجامع القرويين وتعلمت على الشيخ محمد بن العربي العلوي قاضي فاس الجديد، وعلى غيره من اشياخ القرويين وشغفت بقراءة دواوين الشعراء الكبار، فحفظت الاشعار والقصائد وعزمت على حفظ بعض الدواوين كديوان علقمة والنابغة والخنساء وحاتم الطائي..

ومن اساتذتي شيخ الجماعة السيد أحمد بن الخياط، والمهدي الوزاني والفاطمي الشرادي والشيخ بوشعيب الدكالي وزير العدلية، والسيد محمد الحجوي وزير المعارف والشيخ عبد الحي الكتاني، والسيد محمد بن العربي العلوي والسيد عبد السلام السرغيني والسيد محمد بن سعيد الدكالي المكناسي والسيد عباس بناني والسيد محمد بلحاج...

والفقيه القري يعد من فقهاء المغرب وشعرائه المصلحين :

قال في قومه: مالقومي

زاد في الطين بلة وفسادا ... من على الجهل والضلال تمادى

يظهر الحق للعيان فيبدي ... مع بيان الدليل منه عنادا

ما على الحق من خفاء ولكن ... ضل قوم فهموه كسادا..

والقصيدة في سبع وثلاثين بيتا.

وفي قصيدة أخرى عنونها (زفرة) على اللغة يقول :

رويدك قد طبعت على اناة ... وظلم ما تلاقي من اذاة

هم خذلوك خذلان العداة ... وهم نبذوك نبذا كالنواة

و القصيدة من خمسين بيتا.

ويقول في قصيدة :

الشعر وحي صادق ... وعن الحقائق ناطق

1 - الادب العربي في المغرب الاقصى (44-60. محمد بن العباس القباج ط 1929/1347

والقصيدة تحوي 14 بيتا.
وفي قصيدة الحب ودروس الدهر يقول في مطلعها

هو الحب داء للنفوس محبب   وان كان العاشق يعذب

والقصيدة في 25 بيتا.
وهناك قصائد أخرى في هذا السياق يمكن الرجوع اليها في مراجعها
وفاته :

توفي الفقيه محمد القري عام 1356هـ موافق 8 دجنبر سنة 1937م تحت العذاب الاستعماري بسجن گلميمة، فكان رحمه الله من الذين استشهدوا في سبيل وطنهم ومن أجل الحرية واستقلال البلاد وعمره يومئذ 38 عاما وفي استشهاد هذا الفقيه تمثلت المأساة بابشع صورها، فقد ضرب على عموده الفقري حتى انكسرت فقرات ظهره، وفقد حركة المشي والوقوف، ونقل في عربة الحاكم الاقليمي الفرنسي فظل يضربه على رأسه بالسياط فنزف الدم من أنفه، وبعد اعادته الى السجن دون علاج، وظل يعذب ويهان ونقل الفقيه بعد هذه المحنة يوم 1937/12/14 الى اصطبل خارج السجن، ثم نقل الى المستشفى يوم 1937/12/8 حيث التحق بالرفيق الاعلى رحمه الله.

وبهذه الحياة القصيرة والمريرة التي ابتدأت بفاس عام 1317هـ موافق 1899م وانتهت باستشهاده بسجن گلميمة عام 1356هـ موافق 1937..

ويظهر مما سبق ومن تتبع اثار اجداده وعائلته ان نسبة الفقيه الشهيد محمد القري الى قرة هي نسبة الى بوقرة المسارية وهي نسبة صحيحة وسواء كانت اسرته من أصل السكان الذين رحلوا عن بوقرة ونزلوا بفاس مباشرة او من الذين رحلوا ونزلوا بقبيلة صنهاجة ثم انتقلوا الى فاس، فاسرة هذا الفقيه مسارية بوقرية مهما كانت التأويلات والتفسيرات. واعترافا بما أسداه هذا الرجل لوطنه أطلق اسمه محمد القري على جماعة بوقرة المسارية وكذلك اطلق على مجموعة مدارس هناك فسميت مجموعة مدارس الفقيه محمد القري. رحمك الله يا شهيد الوطن.

انه الرجل الذي ظلمه التاريخ والمؤرخون الا ما كان من بعض الادباء والمؤرخين الذين اشاروا إليه من امثال الاستاذ محمد بن العباس القباج والاستاذ ابراهيم الكتاني...

الفقيه المقرئ السيد أحمد الموساوي
ت. 1945م [1]

هو الفقيه العدل المقرئ السيد محمد بن علي الشريف الموساوي الحدادي الروسي المساري.

كان الفقيه من الحفاظ المرموقين لكتاب الله ومدرسا لنحو مائة طالب لازم الشرط أكثر من 40 سنة بمدشر العزيب الروسية.

1 ـ كناش خاص :79

وفاته :

توفي الفقيه أحمد الموساوي يوم 22 جمادى الثانية عام 1365هـ موافق شهر أبريل سنة 1945م، رحمه الله.

السيد محمد الحويلي
1259هـ [1]

هو الفقيه السيد محمد بن الحاج الحويلي القيطوني الجنوني المساري الزروالي له مشاركة في العلم مشاركة المطلع.

ويكنى ابا عبد الله بن الحاج بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن أحمد بن علي الشهير بالحويلي الشريف الادريسي من حوليين بالقيطون المسارية كان فقيها محققا مشاركا في عدة علوم ومتمسكا بالسنة أخذ عن شيوخ فاس، وأخذ التصوف عن الشيخ أبي حامد العربي الدرقاوي دفين بوبريح الزروالية.

وللفقيه تأليف حسن في التوحيد، وهو أيضا مؤلف ضخم، وكان حيا عام 1259هـ، وقبره في مدشر بني عاصم الزروالية، تاريخ وفاته ذكره شيخنا السيد محمد بن العربي البقالي في مذكرته وهو حوالي عام 1259هـ.

السيد محمد العدناني
1960 م [2]

هو الفقيه السيد محمد العدناني الشريف العمراني التملي الخيروني المساري كان معلما مدرسا بزاوية سيدي قاسم وكان من خيرة علماء بني مسارة..

وفاته :

توفي السيد محمد العدناني في شهر أبريل بمستشفى ابن سينا بالرباط سنة 1960 ودفن بمقبرة الشهداء بالرباط، والسبب في ذلك انه تلقى كرة رأسية في ملعب الكرة بسيدي قاسم فاصيب بصداع في رأسه نقل على اثره الى مستشفى السويسي حيث قضى نحبه رحمه الله.

السيد محمد بن أحمد الشعلي
ت. 1962م [3]

هو أخ الفقيه القاضي الشعلي، كان من المقرئين المجودين لكتاب الله وكان يظهر القرآن

---

1 ـ مخطوط خاص :118

2 ـ كناش خاص :81

3 ـ كناش خاص :90

الكريم برواية حمزة بن حبيب كأبيه زيادة على ذلك فكان متصفا بالورع والتقوى والعفاف..

وفاته :

توفي السيد محمد بعد أخيه بأعوام، أي حوالي سنة 1962م وكان ابن عم السيد أحمد الذهبي الفقيه المقرئ، ويحفظ القرآن برواية سما وقد عمر طويلا ويقال انه تجاوز 100سنة.

السيد الحاج محمد لطفي
ت.1966م [1]

هو الفقيه العلامة المفتى المؤرخ والاديب الشريف ابن القاضي السيد الطيب الزواقي الجنوني المساري.

جمع هذا الفقيه في خزانته الشيء الكثير من اثار فقهاء وعلماء بني مسارة، وله تاريخ مخطوط عن القبيلة، وكان بتجربته الطويلة مع القائد محمد بن قاسم الحجري في الكتابة ان حصل على الكثير من الوثائق والظهائر والرسوم.

وبعد الاستقلال انخرط الفقيه في سلك التعليم مما ساعده على تدوين تلك الوثائق، وهكذا كان عمله ودأبه في القبيلة بحثا عن الأصل والفرع شريفا ومشروفا، وقد حصل معلومات كثيرة عن القبيلة وماوالاها ومالها من التواريخ والانساب والظهائر، والاخبار والحكايات ولما حلت الازمة المغربية ونفي محمد الخامس يوم 20 غشت1953، كان الفقيه كاتبا مع القائد الآنف الذكر، وقيل فيه انه سياسي لانه يجمع الاخبار والوثائق من الناس ضد الحماية، فطرد من الكتابة الخاصة وذلك تحت ضغط القيادة الفرنسية بزومي، ومن هذا الوقت انتقل الفقيه الى سلك التعليم، وقد الف كتابا مهما في تاريخ القبيلة سماه انيس المنارة في تاريخ المغرب وبني مسارة، الا انه لازال مخطوطا وقد أبلغني استاذي التهامي جوهري بانه اطلع عليه، والمؤلف عبارة عن مجموعة من البحوث التي حصل عليها من كثرة ترداده على مداشر القبيلة مع القائد المذكور وقد كان أبوه رحمه الله قاضيا على القبيلة المسارية، وكان يلقي محاضرات بزومي في هذا الشأن.

وفاته :

توفي الحاج لطفي فجر السبت في شهر جمادى الثانية عام 1386هـ موافق 10شتنبر سنة 1966م وذلك بعد رجوعه من حج بيت الله الحرام، وبعد جولة عبر العالم العربي والاسلامي رفقة جماعة من حجاج بني مسارة فيهم العلماء والفقهاء والمهتمون بجمع المخطوطات والكتب.

الفقيه الحمزاوي التهامي الفشتالي
ت. 1970م [2]

هو الفقيه الحمزاوي التهامي الفشتالي الذي تخرج على يده اكثر طلبة بني كلة، لانه كان

1 - كناش خاص بالفقيه لطفي :150

2 - كناش خاص :60

يلازم الشرط بدار اوريغل.

وفاته :

توفي الفقيه الحمزاوي التهامي عام 1970م فتأسف لموت هذا الفقيه جل رجال المعرفة ببني مسارة ولاسيما الحفاظ للقرآن الكريم.

السيد محمد بن عبد السلام الحرشي
1400هـ 1970م [1]

هو الفقيه محمد بن عبد السلام الحجوجي الحرشاوي الخيروني المساري الشهير «بعمي طالب»

يعد الفقيه من فقهاء وعلماء بني مسارة ومن المتأدبين والمتواضعين لكل الناس، وصديقا لهم وخليلا، لازم الشرط بعد حفظه للقرآن الكريم ثم عمل كاتبا مع السيد عبد الوارث بن الحاضر الخيروني أيام الحماية، فقد عاشر فقهاء وعلماء استفاد منهم الكثير ومن هؤلاء الفقيه الاديب الحاج محمد لطفي الذي كان كاتبا مع القائد المذكور سابقا وعن هذا الاخير كتب تراجم وتواريخ أهل المنطقة كلها واستطاع الحصول على ظهائر ورسوم وكان من الخطاطين الماهرين المشهورين ببني مسارة ترك ثروة من المخطوطات والمؤلفات وكان من العاملين باخلاص في الحركة الوطنية ومسيرا بخلاياها بمنطقة زومي، ثم عمل في السوق مراقبا بعد الاستقلال ثم لازم الشرط بمدشر الهساكرة بفرقة بني راوس وكان اماما خطيبا، وسكن الهساكرة وتزوج منها، وبعد مرضه ارتحل الى مدشره الحرشية وكتب نسبه قائلا: « نحن محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن أحمد بن العربي بن عيسى الحاج ابن محمد الحاج الحجوجي من الشرفاء الحجوجيين برأس ورغة، وهناك محمد الحاج واولاده الاربعة وهم: محمد الحاج، وعيسى الحاج، واحساين والحاج علي»، والحجوج بالحرشية الخيرونية وباولاد محمد الكلية بزاوية سيدي قاسم ابقار..

وفاته :

توفي السيد محمد الحجوجي زوال يوم الثلاثاء فاتح شوال عام 1400هـ موافق 1980/8/12 رحمه الله.

ولهذا الرجل يرجع الفضل في الكثير من المخطوطات المنقولة بخط يديه لانه يعتبر المنقذ لها من الضياع وما اكثر كنانيشه بالقبيلة!..

السيد عبد الرحمن الحمزاوي
ت1400هـ 1980م [2]

هو الفقيه السيد عبد الرحمن اليعقوبي الجنوني المساري، حفظ القرآن الكريم وهو صغير،

1 ـ كناش الفقيه :18

2 ـ كناش خاص :79

وقرأ على فقهاء أجلاء كالفقيه الحاج محمد العلمي، القاضي الشهير والفقيه الحمزاوي سليمان المنصوري المصمودي بفرسيو والفقيه عبد السلام الحاج الفرسيوي المصمودي والفقيه محمد بن لحسن بن الطيب الخمسي ولازم السيد محمد بن العربي البقالي عدة أعوام وعمل أخيرا مرشدا دينيا بقبيلة بني مسارة وكان مبجلا عند السيد عبد الرحمن بن بوشعيب الدكالي رحمه الله، ولازم الشرط بمساجد بني مسارة، وكان ضريرا فقد بصره بسبب مرض الجدري.

وفاته :

توفي السيد عبد الرحمن اليعقوبي يوم الخميس 17 جمادى الأولى عام 1400هـ موافق 3 ابريل 1980، ودفن بمسقط رأسه باولاد يعقوب رحمه الله.

السيد أحمد بن الفقيه عبد القادر العاصمي
1320-1400هـ 1902-1980م[1]

هو الفقيه العدل الشيخ الجليل الحافظ لكتاب الله، ولعدة امهات من المتون والمصنفات. مثل مختصر خليل وتحفة الحكام لابن عاصم..

انه السيد أحمد بن عبد القادر العاصمي المازوري الخيروني المساري نسبا ومنشأ ودارا الدرعاوي الوزاني مسكنا، كان الفقيه من حفاظ القبيلة المسارية، فحفظه لمختصر خليل واستظهاره وتدريسه واستخراج معانيه وألفاظه، والآيات القرآنية والاحاديث النبوية دليل على حفظه...

اشياخه: من بني مسارة الفقيه الجليل سيدي محمد بن العربي البقالي في مدشر الامراج اليملية أيام الهجرة من الحماية الفرنسية واوائلها ثم انتقل الى فاس فدرس على علمائها كالفقيه ابن القرشي وهو عمدته، وابنه الحسن، والفضيلي، والصقلي والبناني عباس وابي الشتاء الصنهاجي واخيه السيد محمد الصنهاجي وغيرهم وكان يحكي عن شيخه ابن القريشي انه كان ماهرا في القاء الدروس وبعد تخرجه من فاس عاد الى بني مسارة ولزم الشرط بالمساجد المسارية ونظم الدراسة بها، كما لازم الشرط بقرية سهم بعوف بالغرب عدة اعوام ثم عاد الى بني مسارة، ثم تعاطى للعدالة سنة 1935 م وكان لا يخاف في الله لومة لائم..

تزوج الفقيه عام 1357هـ موافق 1936م وترك اولادا ذكورا واناثا.

وكان الفقيه قد انتقل الى وزان بعد استقلال المغرب واستقر هناك يمتهن العدالة.

وفاته :

توفي الفقيه احمد بن عبد القادر المازوري صباح يوم السبت 16 ربيع الثاني عام 1400هـ موافق 23 يبراير سنة 1980م بمدينة وزان ودفن بمقبرة مولاي عبد الله الشريف قرب قبر الفقيه الحمزاوي القوبي الاغزاوي المتوفى قبله بقليل رحمهما الله.

---

1 ـ كناش خاص بالفقيه :50.

السيد الشريف الكرادي
1977م [1]

هو الفقيه العدل الشريف الكرادي الجنوني، أصلا ومنشأ الزومي الدار الرياحي، ولد السيد الشريف حوالي 1304هـ وهو ابن أخت الفقيه الطيب القاضي الزواقي المشهور في الجبل والغرب، وقد حضر المترجم له معركة انوال مع السيد محمد بن عبد الكريم أخ الزعيم الريفي سنة 1921م، وكان كاتبا له ومساعدا، وتعاطى لخطة العدالة زمان خاله الطيب المذكور صحبة السيد المدني بن طاهر الزواقي، والسيد محمد بن العربي البقالي في يوم واحد وذلك بعد أن حضر الثلاثة الى الرباط لدى وزير العدل، السيد محمد بن العربي العلوي الذي عينهم عدولا لدى محكمة القاضي الشرعي بزومي والقاضي يومئذ هو الطيب الزواقي.

وفاته :

توفي السيد الشريف اكرادي يوم الخميس 12 ربيع الأول عام 1397هـ موافق 3 مارس 1977م، وذلك يوم عيد المولد النبوي الشريف، وعيد العرش المغربي، رحمه الله.

السيد عبد السلام بن أحمد اعزازة
1977م [2]

هو الطالب النبيه الوجيه السيد عبد السلام بن أحمد اعزازة العزيبي من عائلة الفقيه علي بن ادريس الشدعي القاضي المشهور من فرقة بني رواس.

وفاته :

توفي السيد عبد السلام يوم الاربعاء 10 ربيع الثاني عام 1397هـ موافق 30 مارس سنة 1977، رحمه الله.

السيد عبد القادر بن طلحة [3]

هو الولي الصالح والفقيه المرشودي، السيد عبد القادر بن طلحة المثيوي المساري.
يوجد ضريح هذا الولي بمدشر أولاد ابن دلحة المثيوية المسارية.

وفاته :

توفي السيد عبد القادر بن طلحة بمدشر اولاد ابن دلحة او اولاد ابن طلحة...
لم نعثر له على تاريخ الولادة والوفاة رحمه الله.

---

1 ـ مخطوط خاص :43

2 ـ كناش خاص :63

3 ـ كناش خاص: 30 وفيه عبد القادر بن دلحة والشهير انه ابن طلحة.

السيد محمد بن أحمد العسري الخيروني [1]

كان هذا الشيخ مع الشيخ القيسي الذي كان شيخ القبيلة كلها وكان كقائد للمنطقة الجبلية وتحته شيوخ صغار كل شيخ على فرقة، وكان الشيخ العسري على فرقة اولاد خيرون وكان شبيها بالشيخ القيسي في الاستيلاء على الأراضي وهو الذي استولى على رسوم جميع الناس ولاسيما من يملك الأراضي الخصبة والكثيرة، كما استولى على كتب ومخطوطات الفقيه الاديب السيد العربي بن عبد الله العسري، وكان يأخذ هذه الوثائق طوعا وكرها، كما كان يأخذ الأراضي بالقوة بواسطة اعوانه.

وقد وقع له مع ابن عمه البغدادي خصومة ادى به الحال الى ضربه وأخذ الثأر منه بواسطة ابناء اعمامه الذين كانوا يسكنون مازورة وكانوا قد حضروا موسم مولاي عمران ورأوا ابناء الشيخ حاضرين كلهم بالموسم فعجلوا بالرجوع الى مازورة وذهبوا الى دار الشيخ باعسارة ومعهم البندقيات، واذا به جالس في باب داره فاطلقوا عليه الرصاص فأردوه قتيلا وهربوا الى بني جرفوط والى غزاوة وبقيت هذه العائلات هناك الى أن احترقت بنو معاوية الغزاوية فاحترق هناك الكثير من رسوم الشيخ ومخطوطاته وكتبه، وهذه من الاسباب في ضياع نتاج الفقيه الاديب العربي بن عبد الله المساري.

السيد أحمد المفتاح [2]

قدم هذا الولي الصالح الى بني مسارة في آخر الدولة الإدريسية فارا مع من فر من ابن العافية ففر بمفاتيح لعدة مخازن واماكن مملوءة بالاموال والاشياء النفيسة، وفر بمفتاح أحد أبواب مدينة فاس، مع جماعة من اصدقائه من الاولياء والشرفاء وغيرهم أيام محنة الادارسة، وكان العش معمورا وكانت الغابة المسماة ايزارين مسكونة وبها مدينة عامرة هي مدينة اقرار التاريخية، وظهر الرملة في موضع مركز الغابة اليوم وروضة هذا الولي بقمة الجبل.

وقد ذكر بعض مؤرخي القبيلة ان قبره على قمة الجبل من جهة مدشر الحرشية وتملة غربا، ومن المؤكد أن قبره بالعش الكائن بايزارين، مجهول تاريخ الولادة والوفاة.

السيد محمد بن يعلى [3]

هو الفقه الجليل المقرئ الاديب، عاش بمدشر افرى القيسية المسارية، الشريف الجنوني العتيق اليعقوبي الاصل الفراوي، له شهرة كبيرة ببني مسارة العليا، رحمه الله.

---

1 - مخطوط خاص :160

2 - كناش خاص: 14

3 - كناش خاص :16

الشريف الرميلي [1]

كان رحمه الله فقيها طريفا ولد ونشأ بمدشر الرميلة الكلية المسارية توفي بنفس المدشر، وهو مجهول التاريخ أيضا، ولم نعثر له على ترجمة في كنانيش بني مسارة الا ما اشار إليه الكناش المذكور.

السيد محمد بن الفقيه [2]

انه الفقيه المقرئ المثيوي السريفي الصارصري أصلا اليملي المساري اقامة، وترك ابنا من فقهاء القبيلة الاجلة مقرئا وعالما توفي بمدشره، مجهول تاريخ الولادة والوفاة.

السيد عبد الصادق [3]

انه صاحب التآليف العديدة كانت له خزانة عامرة بالمخطوطات والكتب، احترقت داخل مسجد مازورة السفلى اوائل الحماية، وجاهد الجيش الفرنسي ولاسيما بجبل يسوال توفي اثناء استيلاء الفرنسيين على المنطقة حوالي سنة 1923م.

السيد الحاج عبد الصمد التجكاني المساري [4]

هو الفقيه السيد الحاج عبد الصمد التجكاني المساري، تلميذ الشيخ محمد الحاج الدلحي المذكور وزوجه ابنته، توفي بالهباجين حوالي سنة 1931 ودفن بفشتالة ثم نقل جثمانه الى سطة حيث دفن ثانية بمدشر اولاد أنهار وتوفي ولده السيد أحمد سنة 1996..

السيد عبد الوافي بن عبد الصمد [5]

هو الفقيه السيد عبد الوافي بن عبد الصمد الغماري التيجاني الحمزاوي الشيخ الشهير، الذي حج مع سيدي محمد الحاج، وكان مربيا ومعلما للشيخ المذكور، وتصاهر السيد المبارك، والسيد عبد الصمد الصغير، والسيد عمر الجلالي الذي كان له خبرة ودراية في العلم والرواية.

---

1 ـ كناش خاص: 18
2 ـ كناش خاص: 15
3 ـ كناش خاص: 27
4 ـ كناش خاص :17
5 ـ مخطوط خاص: 15

كان هذا الفقيه ملازما للشرط في الحمرية والهباجين وقرأ عليه جم غفير من الطلبة، وكان خطاطا ماهرا، واما ابنه فانه سكن شراگة وبها توفي رحمه الله.

السيد محمد بن علي المساري [1]

هو الشريف الجنوني الشيخ المشهور بالافتاء والحديث، كان يعاصر الفقيه القاضي الطيب الزواقي، وقد اشتهر اكثر منه في التفسير والعلم الخاص بالسنة والشريعة واللغة العربية مثل النحو وإعراب الجمل.

السيد محمد بن محمد بن علي بن تامو [2]

هو الفقه السيد محمد بن محمد بن علي بن تامو، الذي كان له مشاركة فعالة في العلم والفقه.

ولد هذا الفقيه بمدشر القليعة اليملية المسارية، ولازم الشرط في قرية سيدي علي بن داود المرنيسية، وتوفي دون ان يتزوج وترك خزانة من المكتب والمخطوطات المهمة، نقل بعضها أخوه السيد أحمد الذي كان يسكن بالقليعة الآنفة الذكر للفقيه السيد علي بن ادريس القاضي المشهور ببني مسارة أيام الشيخ القيسي...

السيد محمد بن محمد بن قاسم بن يوسف العطاري [3]

هو السيد محمد بن محمد بن قاسم بن يوسف العطاري الدارغابي الخيروني المساري، كان من مجاذيب القبيلة، ورجل خير، يعمل الخير ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويترك الشر وينهى عنه، كان يعيش في عهد السلطان يعقوب المنصور السعدي، وهو من عائلة الحاج أحمد الشلبياح المشهور بزاويته الكائنة بدارغابة، أخذ عن السيد عبد الله بن علي وعن ابن عمه سيدي العربي الخيصي وعنهما نال الخير كما نال عن غيرهما كالسيد أحمد الهبطي الزومي والسيد محمد الحاج الدلحي.

وكان أول أمره مغمورا، واعتقد الناس فيه انه ولي مجذوب، وقد عمر طويلا، فلما توفي ترك ابنا اسمه محمدا وهو الذي توفي بوزان عام 1324هـ اثر طلقة نارية خطأ واعطيت ديته الى ابنائه وورثته وزوجته.

اما السيد محمد بن محمد العطاري المجذوب فلم نعثرَ له على تاريخ الولادة والوفاة رحمه الله.

---

1 ـ كناش خاص: 34

2 ـ كناش خاص :28

3 ـ مخطوط خاص: 47

السيد أحمد بن محمد المازوري[1]

هو الفقه السيد أحمد بن محمد المازوري المساري الوزاني الملقب بالفقيه البصري بمكناس، الشهير بالسيد أحمد. ولد الحاجة، لموت أبيه وهو صغير ربته أمه واشرفت على تربيته حتى حفظ القرآن الكريم، وقرأ العلم بفاس، لم نعثر له على ترجمة تثبت تاريخ ولادته ووفاته، وكان فقيها أديبا وعارفا لبيبا اشتهر بالورع والصلاح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر..

سيدي عبد الله بن الحسن المصباحي[2]

هو الشيخ الولي الصالح سيدي عبد الله بن الحسن المصباحي، لهذا الولي ضريح بمدشر اعسارة المسارية كما له ضريح بالرباط وله ضريح باولاد بنسبيكة المثيوية المسارية، وبغزاوة وغيرها وهو أخ لسبعة رجال بالمغرب وهم :

1 ـ سيدي عيسى بن الحسن دفين الدعدة بسوق اربعاء الغرب وله ضريح باولاد يعقوب بالحيط بيني مسارة ، يقام له موسم.

2 ـ مولاي عبد الكريم بن الحسن دفين ماونة بحجر بني يعيش ودفين القليبيين باولاد عيسى على ضفة ورغة اليسرى.

3 ـ السيد محمد بن الحسن دفين قرية تيسة مركز الحياينة.

4 ـ سيدي عمر بن الحسن دفين الشاوية ودفين قلعة السراغنة.

5 ـ سيدي محمد (فتحا) بن الحسن دفين العنابسة بالغرب قرب للا ميمونة التكناوتية جنوبا.

6 ـ سيدي محمد بن الحسن دفين مدشر النخل بصرصار «مصمودة»

7 ـ سيدي محمد بن الحسن له ضريح بالفحص حوز طنجة، وبوز بوزة بقيادة عبدة باقليم آسفي.

وجاء السيد عبد الله بن الحسن الى مدشر اعسارة الحالي مع عائلة السيد علي العسري، وعمر العسري، الذين اتوا من قبيلة أهل السريف الى بني مسارة زمان فتنة النصارى بشواطئ المغرب وزمان الفتنة والمجاعة التي اجتاحت المغرب خلال 40 سنة وكان السيد عبد الله ابن الحسن المصباحي المساري العسري قد فر من القصر الكبير في الوقت الذي فر أبوه سيدي الحسن بن عيسى من زاويته باشارة من سيدي عبد الرحمن المجذوب أيام البحث عن ارباب الزوايا في عهد محمد الشيخ السعدي، كفرار اخوته في المغرب خوفا على انفسهم، وكان الولي المذكور قد ذهب الى الرباط، وكان العدو البرتغالي اراد الاستيلاء على المهدية كما استولى على عدة شواطئ بالمغرب، لمساندته بواريج فرنسية أرهبت أهل المدن، ثم ذهب الولي المذكور الى الشاطئ وقابل جيش البرتغال ودعا عليهم فاستجاب الله دعاءه، وانهزم جيشهم بإذن الله، ولهذا الولي ترجمة طويلة خصه بها الفقيه السيد التهامي جوهري المساري.

---

1 ـ كناش خاص :10

2 ـ مخطوط خاص: 170

السيد عتيق محمد بن الفقيه محمد الروسي المساري [1]

هو الفقيه عتيق محمد بن محمد الروسي، ولد هذا الفقيه بمدشر الحدادة الروسية المسارية حوالي عام 1324هـ، ولازم الشرط بمدشر عين الكبير المسارية.
ويعد الفقيه من الحفاظ الكبار ومن قراء القبيلة المشهورين، سنة وفاته غير معروفة بالدقة...

الفقيه السيد المختار بن عبد الله الكلخة المساري 1913-1989م [2]

هو الفقيه السيد المختار بن عبد الله الشهير بالكلخة القلعي البوقري المساري.

ولادته :

ولد الفقيه بمدشر القلعة البوقرية سنة 1913م فتربى تربية دينية على حفظ القرآن، والمتون ومبادئ الفقه الاسلامي فشب شغوفا بالدراسة و العلم، وجال في القبائل الجبلية للبحث عن الفقهاء والعلماء فدرس على الفقيه الصوفي السيد محمد بن العربي البقالي، بالهباجين واولاد بنسبيكة ...

دراسته :

وفي سنة 1938م انتقل الفقيه الى مدينة فاس للدراسة بجامع القرويين فتتلمذ على جل علمائها وفقهائها ومنهم أبو الشتاء الصنهاجي، ومحمد بن عبد السلام بناني، والفضيلي وغيرهم، وبعد مدة عاد الى قبيلته ليمتهن التدريس والوعظ والارشاد حيث صار خطيبا في مساجد بني مسارة ثم بمساجد بني زروال وبني مزكلدة...

وفي سنة 1944م تعاطى لخطة العدالة، وظل مثالا للاستقامة والنزاهة متصلبا للشرع رافضا الضغوط مهما كان مصدرها، ووقف الى جانب الحق في القضايا الوطنية وفي الازمة المغربية مع الاحتلال الفرنسي.

وفي سنة 1959 تخلى عن العدالة، وتحمل مسؤولية المشيخة ببوقرة وذلك بعد وفاة أخيه السيد أحمد الذي كان يقوم بهذا العمل..

فزاول مهنته هادفا المصلحة العامة ورغم الصبغة الادارية فانه كان لا يفتر عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك عن طريق الوعظ والارشاد بمساجد القبيلة ولاسيما مسجد القلعة الذي كان اماما فيه لخطبة الجمعة حيث ظل خطيبا به لعدة سنوات.

وكان الفقيه المختار حريصا على اصلاح القبيلة وحث على بناء المدارس وكان يرى ان التعليم هو السبيل الوحيد لاصلاح المجتمع وانفق من ماله الخاص في بناء مدرسة بوقرة، واهدى من أجل ذلك قطعة ارضية لهذا الغرض، وحث جماعة بني كولش على فتح مدرستهم، وكان يحث

1 ـ مخطوط خاص :11

2 ـ بحث خاص بالاجازة في التاريخ :28 كلية الاداب.. الرباط: عبد السلام البكاري الابن

الاطفـال على الدراسة والاجتـهاد ويسـاعدهـم بكل الوسائل الممكـنة ولاسيـما في انجاز الاوراق الادارية، ويكرم المدرسين ويقف بجانبهم، وقال في قصيدة منها:

مـا احلى مـوسم الدراسـة للفـتـى فـيـاليتـه دام الـى آخر العـمـر

وفـي سنـة 1975 تخلى الفـقـيـه عن مـسـؤوليـة المشيـخـة، وتـفـرغ لاداء الواجب الديني والاجتماعي، ودعوة الناس الى اصلاح ذات البين والتخلي عن الخلافات الجانية والاشتغال بالعمل الصالح، وظل ناصحا أمينا مـفتيـا في القضايا الدينيـة المعروضة عليه من كل الآفاق، وبقي الفقيه مرجعا لأهل المنطقة في القضايا الدينية والادبية والاجتماعية، وكان رحمه الله وعاء لحفظ الاراجيز والخطب والحكم والاشعار والمنظومات والانصاص القرآنية....

وفاته :

توفي الفقيه المختار رحمـه الله يوم الثلاثاء 22 ربيع الاول عـام 1410هـ، موافق 23 اكتوبر سنة 1989م تاركا وراءه خزانة عامـرة بالمخطوطات والكتب والوثائق والرسوم، هي بين ايدي ابنائه اصلحـهم الله، وعلى رأسهم الاستاذ الجامعي بكلية الاخويـن بيفـرن، وجامـعة محمد الخامس بالرباط، محمد المنصور....

الفقيه السيد المختار بن عبد الله الكلخة المساري

أحد أعلام بني مسارة العليا في القراءات والفقه واللغة والأراجيز الشعبية والوطنية



الفقيه المختار عبد الله الكلخة المساري

(1913 - 1989م)

أعلام من بني مزجلدة

اشتهرت قبيلة بني مزجلدة ببعض العائلات العلمية والوطنية، ومن هذه العائلات الفقيه المرابط، ومن بين أعلام هذه العائلة :

الفقيه العلامة السيد محمد المرابط الفراوي

ترجمته :

هو الفقيه السيد محمد بن علي الهاشمي المكنى المرابط، ولد الفقيه بقرية إفراوة من قبيلة بني مزجلدة دائرة وزان حوالي عام « 1292 هـ موافق سنة 1872. » وتربى تربية دينية، فشب على حب العلم واحترام العلماء فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، فظل يدرس كتاب الله بالروايات السبع إلى جانب الدروس الفقيهية واللغوية، وتخصص في علم التجويد للإمام ابن بري والشاطبي، والخراز، وقد قضى معظم حياته إماما بمساجد بني مزجلدة، حيث كان يعمل فيها كإمام وخطيب ومدرس.

وقد اتصف رحمه الله بالورع والزهد والإخلاص ودماثة الأخلاق والمعاملة الطيبة مع احترام الأشياخ ومحبة رجال التعليم، فاكتسب بذلك سمعة خاصة لدى جميع الناس فأضحى محل عناية ومرجعا لحل مشاكل الناس والفصل بينهم.

وفاته :

توفي الفقيه محمد المرابط رحمه الله يوم الخميس 11 ذو القعدة عام 1382 هـ موافق 11 أكتوبرسنة 1962 على الساعة 4 صباحا عن سن تناهز 90 سنة مخلفا وراءه جماعة من الفقهاء والرواد منهم أبناؤه البررة، وعلى رأسهم الفقيه الجليل السيد محمد المرابط العدل بمدينة وزان الجبلية.

الفقيه السيد الهاشمي المرابط

إن هذا الفقيه هو أخ السيد محمد المرابط السالف الذكر، والذي كان لا يقل عن أخيه في العلم والعمل والزهد والورع، بمثل هؤلاء اشتهرت بادية المغرب عبر عصورها الطوال.

كان الفقيه السيد الهاشمي رحمه الله متضلعا في فقه المعاملات والدراسات اللغوية، وقد تصدر للتدريس في جل مساجد بني مزجلدة وغيرها من القبائل الجبلية، كما كان خطيبا في معظم مساجد قبيلته التي لازم الشرط فيها، كما كان معلما لكتاب الله، وإلى تعليمه كان يحج طلبة المنطقة الجبلية، وإليه يرجع في الإفتاء ولا سيما في فقه العبادات والمعاملات والشؤون الدينية، وكان يحفظ كل المتون المتعارف عليها بشروحها.

وفاته :

توفي الفقيه السيد الهاشمي المرابط الفراوي بعد وفاة أخيه بتسعة عشر سنة أي سنة 1981، ودفن بقرية افراوة مقبرة العائلة الفراوية ببني مزجلدة. رحمه الله رحمة واسعة.

الشرفاء الوزانيون

الشيخ المؤسس : **مولى عبد الله الشريف:ت.1089هـ**

هو عبد الله بن ابراهيم بن موسى بن الحسن بن موسى بن ابراهيم بن عبد الجبار بن محمد ابن يملاح بن مشيش بن ابي بكر بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار الشريف بن حيدرة بن محمد بن ادريس الازهر ابن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب بن فاطمة الزهراء رضي الله عنها (1) ...

كان مولاي عبد الله الشريف مجاب الدعوة حسن الاخلاق يقصد للزيارة من أهل البدو والحضر، ورث القطبانية عن شيخه سيدي علي بن أحمد نزيل صرصار الانجوري عن شيخه بومهدي عيسى بن الحسن المصباحي دفين الدعدعة عن شيخه سيدي محمد الطالب الهواري الزمراني عن شيخه سيدي عبد الله الغزواني عن شيخه أبي زيد عبد الرحمن أمغار، عن شيخه سيدي عبد الرحمن الهرتاني عن شيخه سيدي عبد الرحمن الرجراجي عن شيخه أبي الفضل الهندي عن شيخه أبي العباس سيدي أحمد عنوس البدوي عن شيخه الامام علي الغرافي عن شيخه أبي محمد عبد الله المغربي عن شيخه الامام أبي الحسن علي الشاذلي عن شيخه سيدي عبد السلام بن مشيش عن شيخه أبي زيد عبد الرحمن المدني عن شيخه أبي زيد عبد الرحمن الثنائي عن شيخه أبي بكر الشبلي عن شيخه أبي القاسم الجنيد عن شيخه أبي البقاء خالد عن شيخه أبي معروف الكرخي عن شيخه داود الطائي عن شيخه حبيب العجمي عن شيخه أبي محمد الحسن البصري عن أبي علي بن الحسن عن أبيه الحسن السبط عن الامام علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. (2)

الزاوية الوزانية

تسمى هذه الزاوية دار الضمانة (3)، ويقول الفقيه الحجوجي في كناشته سميت دار الضمانة، انه عندما توفي سيدي علي بن أحمد نزيل صرصار عام 1027هـ، انتقل مولاي عبد الله الشريف من مدشر سكرة بقبيلة مصمودة القريب من وزان غربا، ودخل خلوة هناك للتعبد والابتعاد عن الناس ودام حوالى 4 أشهر، ولا يتصل الا بالسيد عبد الكبير عليوات الذي كان يأتيه بما يحتاج وحكى عنه انه ما دخل عليه في وقت من الاوقات ليلا ونهاراً الا وجدته جاثيا على ركبتيه يقول :

« اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم» ولا يفتر عنها الا عند الاشتغال بالصلاة، ودخلت عليه يوما فوجدته مستلقيا على ظهره وقت غلس من الليل، فقلت له امثلك يفعل هذا في هذا الوقت.. فقال لي يا عبد الكبير، لا علي الان فتح الله علي والحمد لله، وقد وقف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ولافخر وقال لي امرك بامر الله ان قلت كن فيكون وخاطبني نحو اربع وثلاثين مرة يقظة لا مناما وهو يقول لي : ابسط يدك ورجلك واقبل من جاءك امنك الله ومن تعبك اقبل الطائع والعاصي أنت واولادك وانا لهم الضامن ...

---

1 ـ كناش الفقيه السيد محمد بن عبد السلام الحجوجي المساري : ص 19
2 ـ نفس المرجع 19
3 ـ تحفة الاخوان ببعض مناقب شرفاء وزان المطبعة الحجرية بفاس 1324

واورد جملة من الاحاديث الضعيفة ... (1)

اوراده :

ومن اوراده : استغفر الله العظيم ان الله غفور رحيم مائة مرة، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مائة مرة، اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مائة مرة، لا اله إلا الله محمد رسول الله مائة مرة»

ويزاد في ورد الصباح :

« اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وازواجه وذرياته خمسين مرة»، وعقب كل صلاة مفروضة : لا اله الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عشرا»

واما اذكار الهيلالة فلا حصر لها كل شيء بالتيسير وان فاتك عده فلا ضرر عليك» واود بعد القول في استعمال السبعة وما جاء فيها عند أهل المغرب وبين الفقيه الرهوني وسيدي علي بن أحمد من حوار في شأن أهل الذمة: طلب أهل ذمة من الفقيه الرهوني ان يسمح لهم شرفاء وزان بالدفن في مدينة وزان لان مقبرتهم كانت باسجن على مقربة وزان، وكانوا كلما ارادوا دفن موتاهم هناك تعرضوا للاذى من اللصوص وقطاع الطرق وقد فتح الفقيه الرهوني سيدي علي بن أحمد في هذا الشأن اكثر من ثلاث مرات ولم يجبه في ذلك ومرة ذهب عنده وقال له يا سيدي علي إن الامر من جهة الشرع جائز ولا شيء فقال له بعد غضب ان سادتنا رضي الله عنهم ضمنوا من دفن في أرض وزان وما حولها ألا تمسه النار.. فقال الفقيه الرهوني نعم يا سيدي لا ادخل في هذا الامر ولا اعترض في أمر سادتنا، وأهل الذمة يؤذونهم اللصوص ...

وقال الفقيه محمد بن عبد السلام الحجوجي ان هذه الابيات منسوبة لمولاي عبد الله الشريف الوزاني: ت/1089هـ

صارت الدنيا كلها تحت حكمي ... وهي في قبضتي كفرخ الحمام

قالت الأولياء في جمع الكلام ... أنت قطب على سائر الأنام

قلت لهم كفوا واسمعوا لقولي ... إنما القطب خديمي وغلامي

كل قطب يطوف بالبيت سبعا ... وأنا البيت طائفا بخيامي

ومديد اذا دعاني في شرق ... ثم غرب أو كان في بحر طام

فأنا غيثه ولو في الهواء ... أنا سيف القضا لكل خصام

أنا في الحشر شفيع لمريدي ... من عذاب الجحيم ويوم الزحام

إني عبد الله قد طاب وقتي ... وجدي المصطفى شفيع الأنام

وصايا مولاي عبد الله الشريف :

وقال أصول طريقتنا خمسة أشياء :

- تقوى الله في السر والعلانية.

---

1 ـ وللزاوية الوزانية نظائر في كل الوطن العربي ...

- واتباع السنة في الاقوال والافعال.
- والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار.
- والرضى عن الله في القليل والكثير.
- والرجوع الى الله في السراء والضراء

فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة، وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق والاعراض عن الخلق بالصبر والتوكل، وتحقيق الرضى عن الله بالقناعة والتفويض، وتحقيق الرجوع الى الله بالحمد والشكر في السراء واللجوء اليه في الضراء.

وأصول ذلك خمسة :

- علو الهمة، وحفظ الحرمة، وحسن الخدمة ونفوذ العزيمة، وتعظيم النعمة، فمن علت همته ارتفعت رتبته، ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته، ومن حسنت خدمته وجبت كرامته، ومن انفذ عزيمته دامت هدايته، ومن عظمت النعمة في عينه شكرها، ومن شكرها استوجب المزيد من النعم بحسب وعده الصادق.

واصول المعاملة خمسة :

طلب العلم للقيام بالامر.
وصحبة المشايخ والاخوان للتصبر .
وترك الرخص والتأويلات للتحفظ
وضبط الاوقات بالاوراد للحضور.
واهتمام النفس في كل شيء للخروج عن الهوى والسلام من الغلط.

فلطب العلم : آفاته صحبة الاحداث سنا وعقلا ودينا ممن لا يرجع للاصل والقاعدة، وآفات الصحبة للاشياخ الاغترار والفضول، وآفات ترك الرخص، والتأويلات الشفقة على النفس، وآفات ضبط الاوقات للاوراد والواجبات: اتساع النظر في العمل بالفضائل وآفات اتهام النفس : الانسى بحسن احوالها واستقامتها...

واصول ما يداوى به علل النفس خمسة أشياء :

تخفيف المعدة من الطعام ، واللجوء الى الله فيما يعرض عن عروضه، والفرار من مواقف ما يخشى وقوع الامر المتوقع فيه ودوام الاستغفار مع كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بخلوة واجتماع وصحبة من يدل على الله او على أمر الله وهو معدوم....

اذكار المولى عبد الله الشريف :

من هذه الاذكار: (اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وازواجه وذريته خمسين مرة، ثم يقرأ ، لقد جاءكم رسول من انفسكم[1]...إلخ) ثم تقول : حسبنا الله ونعم الوكيل 75 مرة. ثم تقول : اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم 10 مرات . اللهم اجرنا من النار 10 مرات ثم تقول ومن عذاب النار ومن كل قول وعمل يقربنا إلى النار بعفوك وادخلنا الجنة برحمتك يا عزيز يا غفار، ثم تقول اللهم انا نسألك الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل سبعا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم : انا انزلناه في ليلة القدر[2]...إلخ .

1 - سورة التوبة :129/9
2 - سورة القدر: 5-1/97

يا الله يا صاحب القدرة فرج عني همي وغمي وكربي ثلاثا ثم تقول: وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريكا في الملك (1)... إلخ . الحمد لله الذي هدانا (2) ...إلخ. جزى الله عنا سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم افضل ما هو اهله. ثلاثا: ربنا لا تزغ قلوبنا ... الوهاب(3)›› ثلاثا. اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا. سبحان ربي العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاثا استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو بديع السموات والأرض وما بينهما من جميع جرمي وظلمي وما جنيته على نفسي واتوب إليه ، ثلاثا . فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحتى تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون.(4) سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين (5). والحمد لله رب العالمين لا إلاه إلا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله تكرر: لا إله إلا الله وعلى آله وصحبه . عشرا. وتختم بلا إله إلا الله شفيعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه مرة . ثم تقول الفاتحة بالبسملة إلى إلخ... سبعا. ثم المعوذتين والاخلاص.. والكافرون وآية الكرسي بالعكس وبالبسملة سبعا. ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله سبعا. ولم يزد العلي العظيم في هذا الموضع، ثم تقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد سبعا. اللهم اغفر للمؤمنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعا.... واعقب ذلك بذكر ابناء مولاي عبد الله الشريف واراثته وتاركته... وقال انه نقل من مذكرة الفقيه البقالي ان مولاي عبد الله الشريف توفي عام 1089هـ وفيها تاريخ وفاة ازواجه وابنائه.

وقال ان ممن حاز الشرف الاعلى الاخوان الصالحان الشيخ مولاي المكي والشيخ مولاي الرضى وهما ابناء الشيخ مولاي محمد بن عبد الله الشريف ... وقد مدح الشيخ مولاي الرضى الزاوية الوزانية بقصيدة تضمنت في 41 بيتا هي :

ألا فا بلغن وزان ماطية الفخر ... وديعة مكلوم الجوانح والصدر

ألا فا بلغن وزان يا رفقة الطير ... بقية جسم بائن الأهل والذكر

ألا فا بلغن وزان إني متيم ... حليف سجون من قواها فما أدري

وكم قد عتبت القلب في حب أرضها ... فبات يعاطيني الأدلة في العذر

وكم قد سألت القلم يكتم حبها ... فأظهره رغما لهيب من الجمر

وكم قد نهرت العين عن سح وبلها ... فلما جرى كالنهر كلت عن النهر

1 ـ سورة الاسراء : 111/17.

2 ـ سورة الاعراف : 43/7.

3 ـ سورة آل عمران : 8/3.

4 ـ سورة الروم : 30/17-19

5 ـ سورة الصافات: 181/37.

فما انا استسقيه يطفئ بعض ما تظاهر من جمر على لبة النحر
على أن دمع العين فضل حشاشة تذاب فمن ذا يطفئ الحر بالحر
فيا الله خبرني على ماتركتها تذاب فمن ذا يطفئ الحر بالحر
فهل عندها علم بأني متيم ولا شوق لي والا إليها غدا كسري
وهل عندها أني دفنت بأرضها مشوق إليها ما حييت إلى الحشر
وهل تذكرن عهدي كما أنا ذاكر فحفظ عهود الود من شيم الحر

إلى أن يقول :

أغثنا أغثنا يا مغيث وكيف لا وأنت الغياث قبل من ربقة الكفر
فما لنا حيلة ولا لنا نصرة ولا لنا عدة وما لنا من صبر
شفيعنا إليك المصطفى سيد الورى محمد المبعوث للبيض والسمر
عليك سلام الله ما هبت الصبا وماحيي مشتاق وما غرد القمر
على الآل والأتباع ما قال قائل ألا فأبلغن وزان يا رفقة الطير[1]

الأشراف البقاليون

جدهم الأعلى هو الولي الصالح علال الحاج البقالي الحسني المتوفي يوم الاربعاء بعد صلاة العصر 16 ذي القعدة عام 981هـ موافق 10 مارس سنة 1574م والمدفون بروضته الحرائقية.

وأبوه هو السيد محمد دفين فيفي ، ابن عبد الله البقال دفين الصليب ابن احمد البقال ابن محمد البقال ابن يخلف البقال ت/ 750هـ موافق سنة 1350م دفين الوسطى الاغزاوية ابن محمد ابن سليمان بن علي بن محمد بن بن سالم بن عبد الرحمان بن طلحة ابن جعفر بن عيسى بن موسى بن محمد بن حمزة بن ادريس باني فاس ودفينها . ابن ادريس الاكبر دفين زرهون ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام علي كرم الله وجهه.

وان شجرة الشرفاء البقاليين تفرعت في المغرب العربي بأجمعه كما لهم نسب بالمشرق والمغرب . والمغرب العربي، ليبيا وتونس والجزائر ومنهم سكان وزان وما والاها ، ولا سيما في قبيلة بني مسارة كمدشر الزباطيين ، وعين يمل ، وبوحيمل ، وتكشران والسداري ، وعين قصاب والسنيد من مصمودة وبني محمد وكمرة ببني مزكلدة ، وسطة واولاد بذير بارهونة ، واولاد جرار بالغرب. وفي زاوية سيدي احمد بن محمد بالحلحان، ووادي انكوشت وتيليوان وفي معظم مدن المغرب وقراه ومداشره...انظر الظهائر في الملاحق ...

---

1 ـ كناش الحجوجي : 74-76

الفقيه العربي بن عبد الله المساري الديبلوماسي

ق. 13 هـ

هو الفقيه العربي بن عبد الله بن ابي يحي المساري الاصل، كان حيا اوائل القرن 13 هـ ورئيس البحر في عهد سيدي محمد بن عبد الله ، وسفيرا إلى انجلترا. أورده صاحب كتاب السفارة والسفراء بالمغرب عبر(1) التاريخ ولبني مسارة رجال عرفهم التاريخ وأهملهم المؤرخون غالبا اثناء كتاباتهم التاريخية.



الفقيه

احمامو محمد بن عبد السلام بن المكي

1975-1906

هو الفقيه احمامو محمد بن عبد السلام بن المكي الدموغي الوزجاني الكلي المساري، ولد سنة 1906 بدوار عين عليق بني كلة، دائرة وزان، من حفظة القرآن الكريم، حكم عليه بالإعدام مع جماعة من الوطنيين، إثر قتله ضابطا بالجيش الفرنسي أثناء استيلاء الجيش الفرنسي على بني مسارة، ثم أعفي عليه من طرف زوجة الضابط.

وفي سنة 1947 حكم عليه بستة أشهر إثر اتهامه بنقل الأخبار إلى الألمان مع جماعة من الوطنيين منهم من أعدم كالسيد أحمد الديوان (2) من الحمرية وبن طامو من الحورش ورجل من سطة لم يعرف اسمه.

وفي سنة 1948 حكم عليه بثلاثة أشهر مع جماعة من عائلته أغلبهم من آل احمامو، وفي هذه السنة انخرط في الحركة الوطنية وفي سنة 1956 أصبح أمينا لجماعة عين عليق...

وفاته :

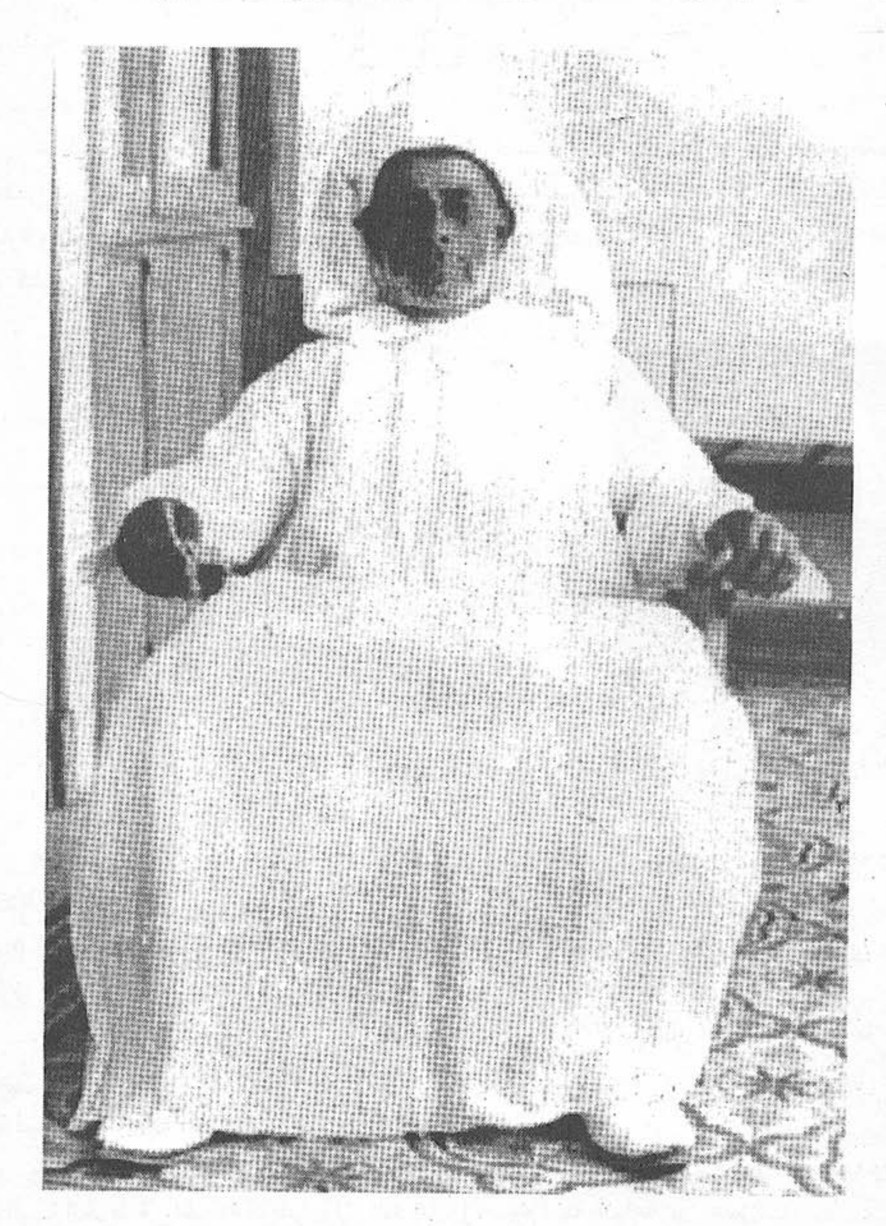
التحق بالرفيق الأعلى يوم الثلاثاء 13 غشت سنة 1975 م رحمه الله، ومن أبنائه الأستاذ محمد احمامو المدير لمدرسة الرميل الابتدائية ببني كلة.

---

1 ـ كتاب السفارة والسفراء ص 30

2 ـ الإشارة والبشارة : 119

السيد محمد بن قاسم الحجري المساري



قائد على بني مسارة
(1955 - 1936)

هو السيد محمد بن قاسم الحجري المساري. الذي يعتبر ثاني قائد يحكم بني مسارة بعد استيلاء الجيش الفرنسي عليها بقسميها :

1 - القسم السفلي تم الاستيلاء عليه سنة 1920.
2 - القسم العلوي وقد تم الاستيلاء عليه سنة 1927.
وكان أول قائد على القبيلة هو الأخ الأكبر للمترجم له السيد علي بن قاسم الحجري وظل حكما عليها من 1920 حتى سنة 1936 حيث ارتقى إلى رتبة باشا فنقل إلى مدينة وزان ليستمر بها كباشا حتى نهاية سنة 1955 حيث أعفي من هذا المنصب.
أما السيد محمد بن قاسم الحجري فقد تولى قيادة بني مسارة سنة 1936، خلفا لأخيه الباشا علي المنقول إلى وزان وهكذا ظل قائدا مدة 19 سنة وقد أعفي من هذا المنصب في نهاية 1955.

مواقفه :

اشتهر خلال فترة حكمه على القبيلة المسارية بالسيرة الحسنة والسلوك الأدبي زيادة على المواقف الوطنية ومعاكسته للاستعمار في بعض الأحيان، ففي ربيع سنة 1951، اقتضت الإرادة الفرنسية انتقاء العسكر، بوهراوة من رجالات بني مسارة، فأبى هذا القائد الحضور إلى جانب الباشا الذي حضر خصيصا لهذه المهمة صحبة القائد العسكري على وزان والناحية.
وظل هذا القائد محبوبا لدى أهالي المنطقة، محترما حتى بعد إعفائه من مهام القيادة، وذلك لما كان يمتاز به من الخصال الحميدة، والعفة والتقوى والمحافظة على أداء الشعائر الدينية فهو الذي سعى لبناء مسجد (1) زومي وكان ذلك بمعاونة القاضي الشرعي الفقيه السيد محمد بن الحسن بنونة الفاسي فشرع في بنائه عام 1363 هـ وكان الفراغ منه عام 1366 هـ، إلا أن هذا القاضي قد أعفى نفسه من منصب القضاء، ليحل محله القاضي الشرعي السيد عبد المجيد الكيسي الشرادي عام 1363 هـ وأقام إلى جانب القضاء بالإمامة لصلاة الجمعة بنفس المسجد حتى عام 1373 هـ حيث انتقل إلى جهة أخرى من المغرب ...
ويمكن القول أن القائد محمد الحجري كان من دعاة فعل الخير والشفقة على المعوزين والمحتاجين، ومحبة العلماء والفقهاء والشرفاء، وكان يعاني من أجلهم مع القيادة الفرنسية قصد إعفائهم من الخدمات المخزنية الشيء الكثير ...
ورغم ما كان يوجه إليه من اللوم في توليته المسؤولية أيام الحماية الفرنسية، فإنه بحق كان رجل المسؤولية يستشير العلماء ويقرب الفقهاء ويجالسهم ويستفتيهم ويستكتب بعضهم ومن هؤلاء : الفقيه الحاج محمد لطفي مؤرخ القبيلة، والفقيه السيد أحمد بن رقية أحد الخطاطين والسيد محمد بن عبد السلام الحجوجي الذي كلفه بنسخ المخطوطات ونقلها إلى سجلات ليحتفظ بها شخصيا. فهؤلاء استكتبهم واحتواهم في قصره (2) بعين أقطار القيسية ...
وهكذا كان اهتمام القائد الحجري بالعلم والعلماء والتراث الفكري والبحث عن مصادر المعرفة. مع أن ثقافته كانت في بداية أمره محدودة إلا أن مجالسته للعلماء والفقهاء ومحاورته لهم في كل المناسبات جعلته يكتسب معرفة وثقافة وخبرة وأضحى ذا اطلاع واسع وقد اختص في معرفة أسلوب الدعوى والمخاصمين ولا سيما أثناء الفصل بين الناس وعند إقامة الجلسات العمومية التي كانت تعقد في مكتب القائد العسكري أو بمكتب القاضي الشرعي ويحضرها القائد والضابط العسكري والقاضي الشرعي وشيوخ الفرق المسارية.

1 - ابتدئ في بنائه في شهر شوال عام 1366 هـ وفرغ من بنائه في صفر الخير عام 1366 هـ وشارك في بنائه كل أبناء القبيلة المسارية، الإشارة والبشارة : 104.
2 - نفس المرجع : 71.

وغالبا ما كانت تعقد هذه الجلسات في الهواء الطلق ولا سيما في فصل الصيف والخريف وبحضور العامة وكل المتخاصمين، كان الحكم يصدر علنا وأمام الملأ.

ومن الفقهاء الذين لازموا الشرط بقصره لإقراء أبنائه القرآن الكريم، الفقيه الحمزاوي السيد سعيد القشودي، أن القائد محمد بن قاسم الحجري زيادة على مسؤوليته الإدارية كان من دعاة الإصلاح ونشر الثقافة الإسلامية والتفتح الحضاري، فكم كان يحث الآباء للدفع بأبنائهم لتعلم اللغة الفرنسية.

كما كان دائم الوقوف إلى جانب رجال الحركة الوطنية كلما تأزمت الحالة بينهم وبين القيادة العسكرية الفرنسية بجبالة، ويعرف كيف يلاين المسؤولين العسكريين ويموه عليهم ما توصلوا به من أخبار جواسيسهم ويرد كل ذلك إلى حسابات شخصية غالبا ما تقع بين الناس والعائلات...

أسرته :

أسرة مسارية كانت تسكن بفرقة حجر بين يعيش قرب سبت سيدي رضوان ويطلق عليها اسم أولاد الراضي ومن هذه الأسرة كانت حكام بين مسارة وبني مزجلدة ووزان خلال عهد الحماية البغيض..

وهؤلاء الحكام هم :

1 - السيد علي بن قاسم الحجري المساري الذي حكم بني مسارة ما بين سنة (1920 - 1936) كقائد وحكم على وزان ما بين سنة (1936 - 1955) كباشا.

2 - السيد أحمد بن قاسم الحجري الذي حكم على بني مزجلدة كقائد ما بين سنة (1927 - 1949) حيث أعفي.

3 - القائد محمد بن الباشا علي الذي حكم على بني مزجلدة كقائد ما بين سنة (1949 - 1955) [1]

4 - القائد محمد بن قاسم الحجري المترجم له أخ الأول والثاني، حكم على زومي وسيدي رضوان كقائد ما بين سنة (1936 - 1955) ...

وكان لهؤلاء الكلمة المسموعة والجاه الكبير لدى رجال القيادة الفرنسية، يستجيبون لرغباتهم ويحترمون آراءهم ويقبلون تدخلهم وعفوهم في بعض الأشخاص، وترك هؤلاء جمهورا غفيرا من الأبناء والحفدة معظمهم في وظائف سامية مع الدولة أصلحهم الله.

وفاته :

توفي القائد محمد بن قاسم الحجري رحمه الله يوم عيد الفطر عام 1409 موافق 7 مايو سنة 1989 عن سن تقارب 80 سنة، ودفن بمدينة وزان.

---

1 - التجأ إلى فرنسا بعد الاستقلال خوفا على نفسه وكان السبب في شقاء هذه الأسرة إبان الاستقلال (نتائج) : لجنة التطهير : مصادرة الأملاك والتجريد من الحقوق الوطنية، جريدة العلم عدد 3087 الأربعاء 4 صفر عام : 1378 موافق 1958/8/20.



الفقيه محمد بن لحسن الحيوني الخميسي [1]

ت. 1987/1407

ولد هذا الفقيه بالاخماس السفلى بمدشر تفراون حوالي عام 1312هـ الموافق لسنة 1892، وبهذه القرية تعلم في الكتاب حتى حفظ القرآن الكريم في سنين مبكرة وتربى تربية دينية، وتتلمذ على معظم فقهاء الاخماس وعلمائها الكُبار، فاتقن علوم القرآن واظهره بالروايات السبع وتفرغ بعد ذلك لعلم الفرائض فكان فيه الفراضي الماهر ولا سيما في المناسخات...

- شارك الفقيه في حرب الريف التحريرية مشاركة فعالة وكان قائدا فيها.
- حكم عليه بالإعدام بعد نهاية حرب الريف ففر بعائلته إلى بني مسارة
- لازم الشرط والتدريس بمساجد بني مسارة واشتغل بتنظيم خلايا الحركة الوطنية.
- القي عليه القبض يوم الثلاثاء 16 دجنبر سنة 1952 بزومي ضمن جماعة من الوطنيين .
- افرج عنه يوم 16 دجنبر 1954 فقضى بذلك سنتين سجنا.
- تولى منصب خليفة لقيادة زومي يوم 12 دجنبر 1955
- له مشاركة في المقاومة وجيش التحرير بطاقته 417484 ملف 018043
- عزل من منصب الخليفة سنة 1959 لاسباب مجهولة.
- للفقيه خزانة عامرة بالمخطوطات والكتب معظمها نتاج فقهاء وعلماء بني مسارة
- للفقيه دراية بتاريخ الحروب والمعارك التي جرت بالقبائل الجبلية.
- للفقيه اهتمام خاص بالقراءات القرآنية وحفظ الانصاص والمنظومات والاراجيز.
- للفقيه مذكرات خطية كتب فيها كل ما سمع او وصل الى يده من انتاج المفكرين الجبليين.

- للفقيه اشياخ معظمهم من الاخماس منهم السيد الروضي الخزاني، والسيد محمد الدكوك، والسيد الغرباوي والسيد الفلواطي والسيد محمد بن القاضي الرهوني، والسيد السماتي، والفقيه الحشلاف، والفقيه القاضي الحمزاوي المقرئ، والسيد محمد بن الطيب العلمي العروسي، والسيد علي الريفي...[2] على هؤلاء تعلم القراءات السبع.

وفاته :

توفي الفقيه الحيوني يوم الاحد 20 شعبان عام 1407 موافق 19 ابريل سنة 1987 في الساعة

1 ـ الاشارة والبشارة : 273-278

2 ـ ان هؤلاء في حاجة الى تراجم والتعريف بهم.

10 صباحا بمدينة المحمدية اثر زيارته لنجله السيد أحمد المعلم بمدينة المحمدية رحمه الله رحمة واسعة، وللفقيه ترجمة مطولة في كتاب الاشارة والبشارة الذي شارك فيه بفكره وانتاجه وروايته. ص :273-278 انها الحياة لقد ولد بالاخماس وعاش ببني مسارة وتوفي في المحمدية: «وما تدري نفس بأي أرض تموت» سورة لقمان :31/34...



الفقيه عبد السلام المستاري

أحد الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال 1944

ولد الفقيه عبد السلام المستاري بمدينة آسفي سنة 1900 حيث تلقى تعليمه الاصيل على يد نخبة من العلماء الاجلة بالزوايا والمساجد.

التحق بصفوف الحركة الوطنية منذ العشرينيات مع زمرة من العلماء أمثال الفقيه محمد غازي، والكانوني حيث مارس نشاطا هاما بلغ أوجه في الأحداث المناهضة للظهير البربري سنة 1930.

منعته السلطات الاستعمارية من ممارسة مهنة العدالة التي كان يتعاطاها.

أنشأ مدرسة حرة صحبة الفقيه الكانوني.

اعتقل سنة 1944 اثر توقيعه على عريضة المطالبة بالاستقلال.

في سنة 1951 تعرض لعدة مضايقات بسبب نشاطه الوطني.

في سنة 1951 اثر الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف اعتقل وقدم للمحكمة فأدين وحكم عليه بشهرين حبسا موقوفا.

في سنة 1953 نفي من مدينة مراكش حيث لاقى أصنافا من العذاب بتهمة الاتصال بالمرحوم عبد السلام بناني والاستاذ الصديق الغراس في اطار التهييء وتسهيل محاولة اغتيال (بنعرفة).

بعد الاستقلال التحق بسلك القضاء بمدينة آسفي ثم بمراكش.

أحيل على التقاعد وهو الآن يقيم بمدينة مراكش ويحظى بتقدير واحترام من طرف كل الذين عرفوه إبان المحنة أو درسوا عليه أو قرأوا أشعاره التي تفيض وطنية وصدقا.

الفقيه عبد السلام المستاري المولود بآسفي سنة 1900م هو من أصل مساري ومن مدشر القيطون بالجزء السفلي من القبيلة المسارية.

وقد نقلت مشافهة عن الفقيه السيد عبد السلام بن أحمد بن التهامي المنصوري المساري القاضي الشرعي بالدار البيضاء سنة 1984 انه التقى بالفقيه السيد عبد السلام المستاري الموقع على وثيقة المطالبة بالاستقلال يوم 11 يناير سنة 1944، اثناء مؤتمر القضاة المنعقد بمدينة طنجة وبمنزل الشريف مولاي عبد الرحمن العلوي وقت تناول طعام العشاء، وذلك سنة 1964، ومولاي عبد الرحمن العلوي يومئذ وكيل الدولة.

ويقول السيد المنصوري انه سأل الفقيه السيد عبد السلام المساري عن نسبه الى بني مسارة، فاجابه بنعم انه مساري أبا وأما وجدا وجدة، وهو قاض في هذا الوقت بمراكش، وقال ان أصله مساري حقيقة وانه زار بني مسارة عدة مرات ولاسيما مدشر القيطون بالقبيلة السفلى، وقال ان أهله خرجوا من بني مسارة قديما وسكنوا بآسفي. واثناء جدل وقع بين الاستاذين البوحصبي والبكاري نشرته جريدة العلم يوم 1976/8/8 يقول الاستاذ المنصوري انه كتب موضوعا وارسله الى الجريدة قصد توضيح هذه المسألة ومع الأسف ان الموضوع لم ينشر.

وأكد السيد عبد السلام المنصوري ان الفقيه المستاري زار القبيلة مرات ومرات، وان الفقيه متقاعد من خطة القضاء ويسكن حاليا بمراكش ونسبة الفقيه المستاري الى بني مسارة نسبة حقيقة لا مراء فيها، وانه يفتخر بنسبته الى بني مسارة الصنهاجية كما كان يقال لها قديما، ويكفي القبيلة فخرا ان يوقع أحد ابنائها على وثيقة المطالبة بالاستقلال يوم 1944/1/11.

ان القبيلة المسارية كانت موطنا اصليا للعديد من الاسر التي هاجرت عنها الى المدن المغربية، وسكنت فاس ومكناس ومراكش ووزان والرباط وسلا والدار البيضاء وبعض القرى والمداشر...انظر قسم الاعلام.



محمد العربي المساري

الاب احمد

الام فاطمة مموحي

ولد بتطوان 8 يوليوز 1936 متزوج بثريا الشرقاوي لهما ثلاثة اولاد نزار، منى، ياسر تلقى تعليمه الابتدائي ما بين طنجة وتطوان معهد مولاي المهدي في كليهما الثانوي في المعهد الرسمي للدراسة الثانوية (حاليا القاضي عياض) حتى 56.

وفي 56و57 بمعهد الاب صوريث بغرناطة.

التحق بالإذاعة الوطنية في 1958، محررا في قسم الانتاج، ثم سكرتيرا للقسم حتى

1964، دبلوم من معهد الاذاعة بالقاهرة سنة 59 في يناير 1964 التحق بجريدة "العلم" محررا، ثم رئيسا للتحرير ثم مديرا في 1982.

التحق بحزب الاستقلال في 1965وانتخب عضوا في المجلس الوطني، ثم اللجنة المركزية وفي 1978 انتخب في اللجنة التنفيذية وتجدد انتخابه فيها ثلاث مرات انتخب كاتبا عاما لاتحاد كتاب المغرب في مؤتمرات 64 و69 و1972 امين عام مساعد للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني.

أمين عام مساعد في اتحاد الصحافيين العرب

عضو مؤسس في العصبة المغربية لحقوق الإنسان

رئيس الصحافيين المغاربة الكاتبين بالاسبانية

نائب رئيس المركز العربي للدراسات الاعلامية في القاهرة.

انتخب نائبا في مجلس النواب سنة 84 وتولى رئاسة الفريق النيابي لحزب الاستقلال عين سفيرا في برازيليا من اكتوبر 85 الى يوليو 1991

انتخب كاتبا عاما للنقابة الوطنية للصحافة المغربية في مايو 1993

مقرر عام للمناظرة الوطنية الأولى للاعلام والاتصال في مارس 1993

عضو المجلس الاعلى للثقافة أصدر في 82 و83 و84 مجلة "العلم السياسي" وفي 95 مجلة "شؤون مغربية" للعلاقات الخارجية .

من كتبه :

- معركتنا العربية ضد الاستعمار والصهيونية(بالاشتراك مع عبد الكريم غلاب و عبد الجبار السحيمي) 67
- مع فتح في الاغوار 69
- جدل حول العرب 73
- اسبانيا والمغرب في آخر مواجهة 74
- قضية الارض في نضالنا السياسي بعد الاستقلال 80
- صباح الخير ايتها الديمقراطية 85
- اسلاميات ادباء المهجر 1990
- nundostravroquiros كتاب بالبرتغالية صدر في بورطو أليغرى بالبرازيل 91
- الاعلام من الخصاص الى الكفاءة 92
- المغرب بأصوات متعددة 96

عضو الجمعية المغربية لابحاث الاتصال

عضو الامانة العامة لاتحاد الصحافيين الافارقة

اختير رجل السنة من طرف جمعية هيسبيريد 92

شارك في مؤتمرات الديانات الثلاثة في اهلا دي هيناريس اسبانيا)94

عضو في لجنة ابن رشد التي تشكلت باتفاق بين الحكوميتين المغربية والاسبانية له عناية العلاقات الثنائية بين المجلس شارك في وفد حزب الاستقلال لتأسيس الاشتراكية الافريقية.

مثل حزب الاستقلال في لجنة تتبع الانتخابات في وسائل الاعلام من اكتوبر 92 الى يناير

93 شارك في ندوة "إله واحد وثلاث ثقافات" في مونساراص (البرتغال) 1993 شارك في "المعلمة المغربية" توجد نبذة عنه في معلمة coho isvoha cir the trab word.

دراسة اجازة عن حياته واعماله أنجزها مصطفى جليده ولطيفة مقدام لنيل الاجازة في الآداب. الرباط 1986/85. وأعيد انتخابه ككاتب عام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية سنة 1996، بالإجماع.



الفقيه
السيد محمد بن أحمد النوري

القاضي العصامي والمعلم المربي والاداري الكفء.

ولد الفقيه السيد محمد النوري سنة 1927 بمدشر نفزي المسارية.

وتربى في أسرة متعلمة، فنشأ نشأة علمية اخلاقية دينية.

دراسته :

يحكي الفقيه عن نفسه ان اباه العدل السيد أحمد الوزاني أدخله كتاب القرية وهو ابن 4 سنوات، فحفظ القرآن الكريم وسنه لم تتجاوز العاشرة.

وبعد ذلك مباشرة تفرغ لدراسة المتون والمصنفات فطاف على مجموع المتون الكبير.

الرحيل الى جامع القرويين :

ارسلني أبي صحبة فقيه كان مرتبا بمجسد نفزي قصد التسجيل بجامع القرويين، وعندما وصلنا الى هناك رآني اعضاء المجلس العلمي فاستصغروني وطلبوا مني الرجوع الى مسقط الرأس لحفظ القرآن وتدخل السيد الفقيه العلمي وطلب من أعضاء المجلس اختبار الطفل في القرآن ولما اختبروني الفوني احفظ القرآن عن ظهر قلب.

فسمحوا لي بالتسجيل ومتابعة الدراسة، الا اني كنت كثيرا ما انصرف عن الدرس للهو واللعب على عادة الاطفال، وبعد سنة علم أبي حالتي فارجعني الى بني مسارة.

الدراسة على الفقيه الصوفي السيد محمد البقالي.

وعندما رجعت الى البلاد بطلب من والدي، وجهني الى الفقيه سيدي محمد بن العربي البقالي ت/1978م، المقيم آنذاك بمدشر الهباجين المثيوية فدرست عليه العلوم الشرعية واللغوية...

عجز الاب عن تعاطي خطة العدالة وترشيحي إليها

عندما عجز الاب عن خطة العدالة، استدعاني القاضي بيني مسارة ورشحني لهذا المنصب وكتب في شأني الى وزارة العدلية، ولما جاء الطلب بالموافقة من الوزارة استدعاني المراقب العسكري بزومي ورفض هذا الطلب وقال لي انك لازلت صغيرا على العدالة فخيب ظني وظن

العائلة.

البحث عن العمل :

وبعد هذه الفترة توجهت الى قرية ولماس للبحث عن العمل بالمساجد والكتاتيب حيث كان هناك أحد أبناء عمي وهناك اشتغلت في مكتب المراقبة والترجمة الى جانب الصلاة والتعليم في الكتاب، وفي هذه الايام بدأت اشتغل بالسياسة وقراءة المناشير والجرائد الوطنية، واضحيت من اعضاء حزب الاستقلال العاملين.

العمل في الخلايا الوطنية :

نظرا للقدرة العلمية والعملية في صفوف الخلايا الوطنية فقد اسندت إلى مهمة قراءة المناشير والصحف وبعض النشرات التي كانت تأتي من الرباط ومرة دخل علينا ضابط وأنا اشرح منشورا في منزل أحد الاعضاء فاندهشت وتلعثمت، ولكن صاحب المنزل طلب مني ان أتابع الشرح ثم عرفني على الضابط وقال لا تخف انه معنا في الحركة الوطنية وكان الضابط هو المحجوب أحرضان.

واثناء استبدال المقيم العام الفرنسي القديم بمقيم جديد وهو المرشال جوان وفي اثناء هذا التغيير قام المراقب المدني بولماس بهدم مسجد الصلاة والكتاب، ولما احتج السكان على هذا العمل، أجابهم قائلا انه بامكانه تهديم القرية بأسرها.

الانتقال الى الرباط :

اثناء هذه الازمة انتقلت الى الرباط قصد العمل في المدرسة المحمدية الحرة مع الشريف العلوي مولاي هاشم، وهذا العمل كان بإيعاز منه، ووقف بعض افراد من اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال دون رغبتي حين الاطلاع على اسمي الذي كان: « الوزاني» ولكن بعد تدخل مولاي هاشم وبين لهم اسمي الحقيقي ونضالي في صفوف حزب الاستقلال سمحوا لي بالتدريس هناك مدة.

الرجوع الى ولماس :

ولما عزل والد القائد احرضان، وتولى هو مكان أبيه أراد ان يصحبني معه الى ولماس فطلب مني مولاي هاشم أن أذهب معه وبقيت الى جانبه حتى 1950م حيث طلبت الانتقال الى الخميسات حيث مكثت هناك 4 سنوات واثناء عقيقة ولدي شكيب سنة 1955، استدعاني المراقب المدني واشعرني بالقبض علي وعدد لي الكثير من الاسباب منها على سبيل المثال ان الرسائل التي تأتي الي مجهولة عنوان المرسل، وبعد اسئلة عن حياتي الشخصية واصدقائي، افرج عني فوجدت الكثير من رجال التعليم ينتظرونني ومن بينهم الاخ حدو الشيكر.

الانتقال الي الرباط :

بعد مقتل أحد المعلمين على يد فدائي بمدرسة باب تامسنا طلبت مكانه الشاغر فالتحقت بالرباط وعينت معلما بهذه المؤسسة مدة ثم عينت بعدها مديرا بالتعليم الابتدائي.

الانخراط في سلك القضاء :

اثناء عملي كمدير بالمؤسسة التعليمية حضرت الاجازة بكلية الشريعة فحصلت على الاجازة من جامعة القرويين ثم اجتزت مباراة القضاء ونجحت فيها فطلبت الاستقالة من التدريس والتحقت بالقضاء وعينت بالمحكمة الابتدائية بالرباط بغرفة الاحوال الشخصية والميراث وبقيت بها

نحو سنتين (1975 - 1977).

الالتحاق بوزارة العدل كقاضي مستشار :

وفي سنة 1977 اقيمت بوزارة العدل ندوة استغرقت نحو ثلاثة أشهر ونصف اهتمت الندوة بشؤون قضاة التوثيق، وخلالها طرح سؤال للمناقشة ونصه: هل تستمر نفقة المطلق بعد اخفاء طلاق زوجته؟ فاجبت أنا بالاستمرار وقال قاضي المحمدية أنذاك بعدم الاستمرار. وقد جرى النقاش بحضور مدير الوزارة، وأصر ان يعرف الا انه سافر الى القاهرة على استعجال وطلب الجواب بعد الرجوع مباشرة، وهيأت ملفا في الموضوع اعتمدت فيه على المصادر الفقهية الهامة وكتب الفتاوى، الا ان قاضي المحكمة بالمحمدية رجع عن رأيه بعد ان انحاز باقي القضاة الى جانبي، وعندما رجع السيد المدير وجد الجواب ان الحق معي.

وبعد مدة طلب مني السيد المدير الالتحاق بالوزارة قصد دراسة ملفات التوثيق وشؤون القاصرين، وبقيت هناك كقاض مستشار بالوزارة حتى أحلت على التقاعد سنة 1996.

انها مسيرة طويلة في الحياة التعليمية والادارية والقضائية اتسمت بالاخلاص والتفاني في أداء الواجب الديني والمهني والوطني، انه الطموح والتكوين العصامي، ان البداية بالتعليم الابتدائي والنهاية بالقاضي المستشار بوزارة العدل، أطال الله حياة الفقيه ومتعه بالصحة والعافية....



الفقيه
السيد التهامي بن قاسم جوهري
1344هـ/1925م

التعريف به :

هو السيد التهامي بن قاسم بن تهامي بن قاسم بن محمد الشيخ ابن عبد الله الشريف الجنوني دفين بيته بالزواقين عام 1218هـ ابن الحسن بن عيسى بن عيسى أيضا ابن زيزون «الزواق» ابن محمد بن مصباح بن أحمد بن حمزة بن سليمان بن ناصر بن يحيى بن أحمد دفين بوبريح الزروالية ابن يوسف بن جنون بن عمران بن عبد الرحمن بن سليمان بن الحسن بن عمران بن محمد بن محمد بن أحمد بن جنون بن أحمد بن ادريس الازهر ابن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مولده :

ولد الفقيه السيد التهامي الدار غابي المساري بمدشر دار غابة في شهر شتنبر عام 1344هـ موافق 1925، وتربى تربية حسنة في أحضان والده فنشأ على حب العلم والادب.

وفي سنة 1932 بدأ دراسته على بعض فقهاء القرية كالفقيه محمد بن تهامي استيتو المازوري والفقيه البودالي محمد بن أحمد، ثم انتقل الى مدشر العزيب بيني رواس، ودرس بمسجد زومي المدشر، ثم رحل الى مدشر الزباطيين بحجر بني يعيش، ثم الحرشية الخيرونية، ومدشر أقرار وتكسرت والقشاشدة على الفقيه الحيوني الخمسي، ثم انتقل الى اظهار مونقاش وسليم بالغرب.

وفي سنة 1945م انتقل الى مدشر أولاد بنسبيكة للدراسة على الفقيه الصوفي السيد محمد بن العربي البقالي، ثم لازم الشرط باولاد خليفة بالغرب : 3 مرات كما لازم الشرط بعين رحوي سنتين وبعدها انتقل للدراسة على الشيخ الكبير الفقيه الصوفي السيد محمد بن العربي البقالي (1949 - 1955م) للمرة الثانية وفي سنة 1955 انتقل الفقيه جوهري الى فاس أولا، ثم الى مكناس في نفس السنة قصد الدراسة بالمعهد الاصلي، وظل يدرس هناك حتى سنة 1959، ولازم اثناء ذلك خطبة الجمعة بمسجد باب البردعيين بمكناس.

وفي سنة 1959 انخرط في سلك التعليم الابتدائي بعد حصوله على شهادة الباكالوريا، وظل معلما بسوق اربعاء الغرب من بني مالك حتى أحيل على التعاقد.

اشياخ الفقيه بمكناس، وفاس :

منهم: الفقيه السيد أحمد الوريغلي، والسيد عبد الله زيزي والفقيه الفاطمي، والفقيه الحسن الزرهوني، والفقيه عبد الرحمن الجاي والفقيه عباس بناني.. والفقيه السيد محمد بن عبد الوهاب المساري. وهؤلاء اساتذته بفاس.

اما اساتذته بمكناس فهم :

الفقيه السيد الحاج أحمد بن الصديق، والفقيه السيد الطاهر البعاج، والفقيه السيد الطيب الحريف، والفقيه السيد عبد الله الشبيهي، والفقيه السيد محمد العربي الهلالي، والفقيه الحاج المختار السنتيسي، والفقيه السيد عبد القادر العلوي، والفقيه الحاج محمد الزرهوني، والفقيه السيد محمد بن الخياط والفقيه الجليل السيد محمد المنوني، والفقيه السيد محمد اقصبي والفقيه السيد الحاج محمد بن رادة، والفقيه السيد محمد جدي...

ومن اشياخه خارج المغرب :

الاستاذ الحسين الهاشمي المصري، والاستاذ السيد درويش السوري، والاستاذ الفاضل الحلبي الصالح، والاستاذ علي امهاز اللبناني...

هذا وقد جالس الفقيه العلماء والزعماء الآتي اسماؤهم:

الفقيه الجليل المختار السوسي، والاستاذ البشير الابراهمي، والاستاذ سعيد رمضان المصري، والزعيم علال الفاسي والسيد بو طالب والسيد محمد الدويري والسيد الطاهري، والسيد مصطفى العلوي والسيد المهدي بن بركة والفقيه محمد البصري، والسيد ابراهيم الكتاني..

أعماله : للفقيه مخطوطات خطها بيده وله خزانة عامرة بالوثائق والنفائس الخطية، كما ان له منظومات في شتى الفنون الاسلامية، والانساب فقد نظم منظومة في النسب الجنوني، والتوحيد والعقيدة، والسدل في الصلاة، والاداب الاسلامية والخلاف، والدعوة الى العمل بالاسلام.

ويعد الفقيه الموثق لتاريخ وترجمة اعلام بني مسارة في القديم والحديث، وانه استطاع الحصول على الكثير من الوثائق والمخطوطات والمطبوعات الحجرية والظهائر والرسوم التي تؤرخ للمنطقة الجبلية.

الفقيـه يملي العلوم التي كانت تدرس على الفقـيه الصوفي السيـد محمد بن العربـي البقالي بمسـجد أولاد بنـسبـيكة أيام مـلازمتـه بالعـمل الدراسي بذلك المسـجـد العظيم فـيقـول: ان المواد الدراسية التي كان يدرسها الفقيه العلامة الكبير الشيخ الصوفي الشهير سيدي محمد بن العربي بن ابراهيم البقالي :

1 ـ الالفية لابن مالك بشـرح سيدي المكودي، وحاشية ابن حـمدون وتوضيح ابن هشام مع الازهري.

2 ـ لامية الافعال لابـن مالك بشرح بحرق الصغير وحاشـية ابن الحاج الطالب والرفاعي والشرح الكبير.

3 ـ لامية الزقاق بشرح المكودي وحاشية الهواري وسيدي المهدي الوزاني والصنهاجي.

4 ـ لامية المجرادي في الجمل وانواعها.

5 - منظومة في تصريف الافعال التي لم يذكرها ابن مالك في الالفية ولامية الافعال.

6 - تحفة ابن عاصم بشرح التودي والتسولي وحاشية سيدي المهدي الوزاني..

7 ـ منظومة الاخضري في المنطق بشرح القويسيني وغيره.

8 ـ مختصر الشيخ خليل بشرح الدردير وحاشية الدسوقي «عشرة العبادات»

9 - المرشد المعين لابن عاشر بشرح ميارة الصغير مع حاشية الطالب ابن الحاج

10 ـ متن الاجرومية بشرح الازهري وحاشية ابن حمدون.

11 ـ فرائض الشـيخ خليل في الميراث بشـرح الخرشي وحاشـية سيـدي أحمد بن الخـياط الزكاري.

12 ـ المقنع بشرح الممتع مع الوزيزي.

13 ـ الدرر اللوامع لابن بري بشرح.

14 ـ السملالية في الحساب الاعتيادي، للسملالي الكسور الاعتيادية.

15 ـ المنية في الحساب والجبر والجدر لابن غازي

16 ـ القلصادي في الحساب للقلصادي

17 ـ رسالة الماردبني في الربع المجيب.

18 ـ جامعة الفرائض بالمناسخات له.

19 ـ الذكاة من مختصر خليل بشرح الدردير وحاشية الدسوقي.

20 ـ وحرم اصوله وفصوله في الرضاع من مختصر خليل.

21 ـ روضة الازهار للجادري في التوقيت.

22 ـ العدة للامام الهبطي الكبير

23 ـ الوثائق الفرعونية لبناني والهواري.

24 ـ الاستعارة للسيد الطيب بنكيران مع شرح سيدي المهدي الوزاني.

وللفقـيه بعض الفنون الاضافـية التي كانت لا تدرس الا لبعض الطـلبة الذين أتقنوا في المواد السابقة ومنها.

1 ـ الطرنباطي على الالفية..

2 - الاشموني والصبان عليها.

3 ـ شرح ابن الناظم.

4 ـ شرح الشواهد لابن هشام على الالفية، وشرح الابيات الواردة في الاستشهاد بها على قواعد النحو والاعراب والقراءات المتواترة والشاذة..

5 ـ المنظومة الشاطبية في القراءات السبع للشاطبي المقرئ.

6 ـ تفسير ابن حيان المسمى «البحر»

7 ـ تفسير الكشاف

8 ـ تحفة المنافع لميمون الفخار المصمودي الفاسي.

9 ـ المنبهة للداني.

10 ـ المقنع للداني.

11 ـ الوقوف الهبطية مع الوقوف للداني بمتابعة سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي والسيد المهدي الوزاني الفاسي شارح دليل الخيرات وصاحب ممتع الاسماع في مناقب الجزولي واتباع وما لهما من الاتباع.

12 ـ منظومة في الارداف للجزولي.

13 ـ منظومة في الرسم والضبط للسريفي

14 ـ عوارض الحروف للزروالي

وهناك عدة فنون وامهات أخرى متنوعة. وكنت أحضر الى جانب استاذي جوهري جل هذه الدروس الا الخصوصية منها، كما اني أشارك معه في التعلم على استاذة المعهد الاصلي بمكناس الا بعض الشرقيين منهم.

وكان الفقيه البقالي رحمه الله حافظا لشراح الالفية وحواشيها وجميع الشواهد الواردة فيها حفظا متقنا مع فهم المعاني والاعراب والبيان، وكانت خلاصة الالفية هي عمدته في الدراسة، بحيث اذا فهمها الطلبة سهل عليهم جميع المواد والفنون المدروسة، فكان يرى انها مفتاح العلوم ومعرفتها، ثم بعدها علوم البلاغة: المعاني والبديع والبيان» فمن حصل على معرفة النحو والصرف وعلوم البلاغة فقد حصل معظم اللغة العربية، وبها يفهم الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك من أنواع العلوم والفنون :

لذا قيل : اللحن في الكلام كالجدري في الوجه ورحم الله القائل :

النَّحْوُزَيْـنٌ للفتَـى   يُكْرِمُهُ حيثُ أتـى

منْ لمْ يكنْ يعرفُهُ   فحقهُ ان يسكـتَ

وكان رحمه الله اذا سرد الطالب الجزء المقروء ولحن أثر فيه لحنه وصوب لحنه ونبهه له، لذا كان السارد يحترز من اللحن أمامه وكان الفقيه جوهري يسرد شرح الدردير في عشرة العبادات والذكاء.

وكان ولده سيدي عبد الله رحمه الله يسرد شرح التودي على تحفة ابن عاصم. ان معظم هذه الفنون لم تكن تدرس حتى في القرويين لذا كان بعض الطلبة يدرسون عليه في عطلة الصيف بعد رجوعهم من القرويين وغيرها...

ان معظم هذه الترجمة املاها الفقيه جوهري بنفسه، مع شيء من التصرف طبعا.

ان البادية كانت اعظم جامعة لتدريس المواد الاسلامية اللغوية وربما ان بعضها كان لا يُدرس في القرويين ولذا كان طلبة القرويين يدرسونها صيفا بالبادية....



الاستاذ عبد العلي العبودي [1]

هو السيد عبد العلي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الهاشمي ابن الطاهر بن عمر... العبودي العمراني الاغزاوي.

مولده :

ولد السيد عبد العلي العبودي بدار الوادي الاغزاوية سنة 1931 وقبيلة غزاوة (2) توجد حاليا ضمن عمالة شفشاون المحدثة سنة 1974...

نشأته :

نشأ السيد عبد العلي العبودي نشأة دينية في أسرة عريقة في المجد والعلم، أسرة متعلمة أبا عن جد وسلفا عن خلف، فأبوه فقيه جليل القدر، وجده عالم من علماء غزاوة الكبار، وقد اشتهرت قبيلة غزاوة باسرة العبوديين، التي اشتهرت بالعلوم الاسلامية، والفقه والافتاء، وقد كون الفقيه الاب العبودي مع الفقيه البقالي المساري الثنائي الجبلي في الفقه والافتاء الذي قهر قضاة الحماية الفرنسية بغزاوة وبني مسارة، وكانت شهرة الفقهيين وصداقتهما تسبق علمهما وتخيف كل قاض يعين بالقبيلتين، مهما كان علمه وقدرته الفقهية.

شيوخ الاستاذ عبد العلي العبودي :

أول شيخ تتلمذ عليه هو الاب الفقيه، الاب العالم، الاب القاضي المجاهد، فتعهده بالتربية وحثه على دراسة العلوم الاسلامية والقرآنية، فحفظ القرآن الكريم والمتون، وكان شعار فقهاء جبالة: من حفظ المتون حاز الفنون».

فالاستاذ عبد العلي العبودي من الذين حفظوا القرآن في سن مبكرة، وظل الاستاذ بقبيلة غزاوة حتى بلغ سن التأدب، فانكب بجوار أبيه على الدراسة بدار الوادي الاغزاوية، التي كانت معهدا لدراسة العلوم الدينية واللغوية طيلة حياة الفقيه العبودي القاضي ت/1950م كما تعلم السيد

1 - العبوديون بدار الوادي الاغزاوية شرفاء عمرانيون ومنهم عائلة الفقيه العبودي القاضي الشهير، كناش الفقيه الحجوجي: 89، ومنهم العبوديون ببني مسارة، ومنهم القاضي محمد ابو الليف العبودي ت/ 1297هـ

2 - قبيلة غزاوة كانت تابعة لاقليم الرباط أيام الحماية وبعد الاستقلال حتى سنة 1968 حيث أضحت تابعة لاقليم القنيطرة وفي سنة 1974 أثناء احداث اقليم شفشاون أضيفت إليه الى اليوم.

عبد العلي على شيوخ البلدة تعلم ودرس على شيوخ بني مسارة ومنهم الشيخ الصوفي السيد محمد بن العربي البقالي الذي درس عليه في مسجد الهباجين المثيوية قبل ان ينتقل الى مسجد أولاد بنسبيكة التي ظل به الفقيه حتى وفاته رحمه الله. وكان للسيد عبد العلي العبودي صفة العلماء والفقهاء وهو لازال في البداية فاعجب به أبوه، وارسله الى فاس لينهل من حياض علمائها وفقهائها بجامعة القرويين، وتمكن خلال هذه الرحلة المباركة من الدراسة على خيرة رجال الفكر والعلوم الدينية واللغوية والادبية، الذين احتضنتهم القرويين، فجالسهم وأخذ عنهم التفسير والحديث والفقه والاصول والادب واللغة... وتضلع في الفقه الاسلامي الذي كان يرى فيه العلم الذي تستقيم به الدنيا وامور الاخرة، فانقطع له وحاول التعمق فيه، غير أنه اشتاق بعد ذلك الى دراسة العلوم القانونية، فانتسب الى جامعة محمد الخامس ليتابع دروسه بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – الرباط– فجمع الاستاذ بين الثقافتين الفقهية والقانونية.

ان الاستاذ عبد العلي العبودي عصامي التكوين قوي الارادة، له طموح علمي غير محدود، يقتحم الصعب والاجتهاد، انه سليل العلماء والشرفاء، كل هذه المؤهلات بوأته أعلى المناصب في المملكة المغربية، كما جعلته محجة علم ومحطة احترام وتقدير في حياته العلمية.

ولا عجب في هذا فابوه رحمه الله. خلف علماء وفقهاء أجلة وبدورا أهلة منهم الاساتذة :

1 ـ الاستاذ السيد أحمد العبودي مدير ثانوية النهضة بمكناس.

2 ـ الأستاذ عبد الرحيم القاضي المستشار بورازة العدل.

3 ـ الاستاذ السيد عبد العلي المترجم له..

4 ـ السيد عبد العظيم القائد بوزارة الداخلية انها الاسرة التي أضاءت قبائل جبالة بالعلم والنضال والاسوة الحسنة.

اما الاستاذ السيد عبد العلي المترجم له فهو يشتغل في القضاء انه القاضي الشرعي بالقصر الملكي العامر، ورئيس غرفة بالمجلس الاعلى وعضو المجلس العلمي بطنجة، الى جانب مهام ومسؤوليات أخرى وله ترجمة في دليل الخبراء العرب (1) في الفقه والقانون.

الحياة الفكرية والعلمية للاستاذ :

تخرج الاستاذ من جامعة القرويين، ثم التحق بالمدرسة الاقليمية بالرباط، وبعد سنة من تخرجه شارك في مباراة اختيار اساتذة التعليم الثانوي، فعين بالتعليم الثانوي، كما حصل على الكفاءة الاهلية في التعليم بقسميه الابتدائي والثانوي، وفي فترة التدريس والاشتغال بالتعليم انتسب الى جامعة محمد الخامس بالرباط حيث حصل على الاجازة في القانون من كلية الحقوق.

وبهذه المؤهلات العلمية حاز الاستاذ عبد العلي سندا هاما فتح امامه الافاق للالتحاق بمؤسسات قضائية وحقوقية واجتماعية في جهات مختلفة من ربوع المغرب.

وظائفه :

اشتغل الاستاذ عبد العلي أول أمره بالتربية والتعليم بالمدرسة الحرة بفاس، تم مدرسة الرشاد وغيرها منذ سنة 1950، ثم التحق بالتعليم الرسمي بعد استقلال المغرب، كما عمل كاستاذ بثانوية المولى ادريس بفاس في اكتوبر سنة 1956 ثم انتقل بعدها الى ثانوية مولاي يوسف بالرباط حيث قضى بها زهاء خمس سنوات الى أن التحق بخطة القضاء في شهر نونبر 1962، وقد عمل كقاضي بالمحكمة الابتدائية بالرباط ثم كمستشار بمحكمة الاستئناف بنفس المدينة الى أن عين

رئيس المحكمة الاقليمية بطنجة وبعد صدور مجموعة القوانين للاصلاح القضائي واحداث عدة محاكم استئنافية في مختلف انحاء المملكة عين رئيسا أول بمحكمة الاستئناف بسطات حيث قضى بها خمس سنوات ثم عين رئيس أول بمحكمة الاستئناف بطنجة ومنذ سنة 1971 وهو يعمل اضافة للمهمات القضائية استاذا بالمعهد الوطني للدراسات القضائية بالرباط وهو الآن يشغل رئيس غرفة بالمجلس الأعلى.

إنه رجل الاستقامة والسيرة الحميدة والكفاءة العالية والقدوة الحسنة وباختصار الرجل المناسب في المكان المناسب، والنموذج الذي قل نظيره في الوقت الراهن.

مؤلفاته :

للأستاذ عبد العلي العبودي مؤلفات في ميدان القضاء والشريعة منها :

- كتاب الحيازة فقها وقضاء، طبعته وزارة العدل ووزعته على مختلف محاكم المملكة.
- كتاب نظام التحفيظ العقاري وإشهار الحقوق العينية طبع سنة 1983من طرف جمعية تنمية البحوث القانونية التابعة للمعهد الوطني للدراسات القضائية.
- بحث في المخدرات والشريعة الإسلامية شارك به في المؤتمر الذي نظمته الأمم المتحدة بطنجة سنة 1982.

البحوث والمحاضرات التي أنجزها الأستاذ منها :

- مسطرة الإكراه البدني في الشريعة والقانون، نشر بمجلة رابطة القضاة.
- حقوق المرأة في الإسلام محاضرة لم تنشر بعد.
- القضاء المستعجل بصفة عامة بحث شارك به في ندوة المستعجلات التي عقدت بالرباط بدعوة من مجلس وزارة العدل العرب.
- موجز في تاريخ المغرب مجموعة محاضرات شارك بها في بداية الاستقلال في عدة مناسبات وستهيأ قريبا للطبع.
- بحث حول قوانين الكراء بالمغرب سنة1971 في إطار النشاط الثقافي لرابطة القضاة بالمغرب.
- المقاومة المغربية ودورها عبر العصور نشر بمجلة المقاومة المغربية سنة 1984.
- وفي السنوات الأخيرة قام الأستاذ عبد العلي العبودي بتقديم وتعليق على عدة أحكام أصدرها القاضي السيد أحمد العمارتي بمدينة شفشاون وصدرت تحت اسم مجموعة الأحكام الشرعية.

الأنشطة العلمية والفكرية الأخرى :

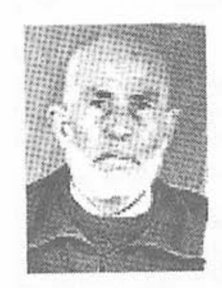
يشارك الأستاذ عبد العلي العبودي في عدة أنشطة علمية وفكرية أنه :

- عضو بالمجلس العلمي الإقليمي بطنجة وخطيب الجمعة بمسجد محمد الخامس منذ وفاة المرحوم السيد عبد الله جنون الحسني : 1987.
- عضو اللجنة الملكية للتدوين وإصلاح القوانين.

كما أنه شارك في عدة مؤتمرات منها :

- مؤتمر الجرائم الاقتصادية المنعقد ببغداد سنة 1980 ضمن وفد رابطة القضاة.
- مؤتمر سنة 1982 الذي نظمته الأمم المتحدة وقد سبق الإشارة إليه، إن الأستاذ عبد العلي

العبودي رسم لنفسه منهجية نموذجية في الحياة العلمية قد تكون هي الطريقة التي درس بها الفقه والقانون فأثرت في سلوكه وأفكاره، لا يمكن رصدها بسهولة لمن لا يعرفه عن كتب أطال الله حياته حتى يحقق المقصود، ويعطي القدوة الحسنة للعاملين في إطار المسؤولية الهادفة والجادة...



الفقيه محمد الشطري 1925

هو الفقيه محمد بن أحمد الشطري ولد بمدشر أولاد ابن تامو «الشواطر»

الفقيه السيد محمد الشطري ودخوله للكتاب :

دخل الفقيه الى كتاب القرية وتعلم أول مرة على يد الفقيه السيد الذهبي من مدشر الشعليين ثم الفقيه السيد محمد بن عبد السلام من مدشر الشعليين أيضا، وبعد هؤلاء قرأ على الفقيه السيد محمد بن فضال من مدشر القليعة، ثم على الفقيه السيد أحمد الطويل من مدشر القشاشدة، ثم انتقل مع نفس الفقيه الى مدشر التمالوس ببني مسارة السفلى.

وبعد مدة ذهب مع الفقيه الميموني اللاوي للدراسة بمدشر أفرى القيسية. وبعد ذلك سافر معه الى مدشر بني زياد حيث لازم الفقيه الميموني الشرط بنفس المدشر.

ثم لازم الفقيه السعيد القشودي مدة وهو ملازم الشرط بمدشر دار اوريغل واستبدل قراءة ورش «بقالون» ثم انتقل الى مدشر الزاوية للدراسة على الفقيه الذهبي وقرأ عليه البصري، ثم لازم الفقيه الحيوني الخمسي الملازم الشرط بمدشر القشاشدة، فانهى رواية البصري ورحل معه الى مدشر نفزي...

الفقيه في قبيلة غزاوة :

رحل الفقيه الى قبيلة غزاوة للدراسة على الفقيه القوبي قصد اتمام دراسة البصري.

وفي سنة 1945-1946 رجع الى بني مسارة للدراسة على الفقيه الحيوني بمدشر القشاشدة وهي آخر دراسة للقرآن الكريم.

المراجع

- مجلة الاحياء - المجلد :2 الجزء 2 نونبر ابريل 1983 ص 97-115.
- مجلة رابطة القضاة.
- مجلة المقاومة : 1984.
- مجلة الملحق القضائي .
- شرح مدونة -ح-ش- للكشبور.
- بعض الظهائر الخاصة بالاب المرحوم السيد محمد العبودي.

حيث انتقل الفقيه الى مدشر أولاد يعقـوب لملازمة الشرط والامامة وتعليم الاطفال بمسجد المدشر...

وبعد ذلك سافر الى مدينة القنيطرة ونزل ضيفا على السيد ادريس الودبي وفي هذه المدينة انخرط الفقيه في صفوف الحركة الوطنية، وحضر أول اجتماع مع اعضاء الحركة الوطنية هناك يوم 18 رمضـان عام 1366هـ برئاسة الدكتور محمد بناني، وأمين الحركة مولاي المهـدي البوعزاوي ومن هذا التاريخ أصبح الفقيه عضوا في صفوف الحركة الوطنية.

وعندما رجع الفـقيه الى بني مسـارة وتزوج في شهر ذي القعـدة عام 1366هـ، وهو ملازم الشرط بمسجد الامراج.

وفي سنة 1949 لازم الشرط بمسجـد القليعة ثم بمسجـد قلعة بوقرة، ثم القليـعة ثم الامراج مرة أخرى...

وفي سنة 1952 التحق الفقيه بالقرويين، وحيث وقعت الفتنة وعمت الاضطرابات في أنحاء كثيـرة من المغرب، اضطر الفـقيـه الرجوع الى بـني مسـارة، ولازم الشرط بمدشـر بوقرة حـتى سنة 1953.

وفي نفس السنة نفي جـلالة الملك محـمـد الخـامس إلى منفاه السـحيق وبعد ذلك قـامت السلطة الفرنسية بإلقاء القبض على رجال الحركة الوطنية وتهديدهم في كل أنحاء المغرب...

وهدد الفقيه من طرف شيخ الفرقـة، ثم أمره برفع برقية الولاء إلى ابن عرفة المصنوع وهدده بالسجن إن لم يفعل ما يومر به، وقد طرد الفقيه من الشرط.

وفي يوم 8 دجنبر سنة 1954 سافر الفقيه صحبة الفقيه الحيوني إلى الدار البيضاء رفقة السيد الكبير بلبـشير « مـعلم بزومي » ومـعه 3 مفرقـعات و30 رصـاصـة كـان يريد إعطاءها لأشخـاص أسماؤهم ليست حقيقة : وهم محمد الزروالي، والسيد عبو، والسيد ابن سعيد.

وفي سنة 1955 ذهب الفقـيه صحـبة عبد السـلام الذهبي إلى الرياينة لزيارة جيش التـحرير الذي كان يرأسه السيد بلحاج وأعطاه الفقيه 50 رصاصة...

وبعد الرجـوع إلى بني مسـارة لازم الفقـيه الشرط بمدشـر لاوة ثم الخيص وبعـد الاستـقلال انتخب الفقـيه لرئاسة الدائرة الحزبيـة يزومي بتاريخ 1956/12/4، وأبى الانفصـال عن الحزب سنة 1959 وطلب منه قائد زومي يوم ذاك الانفصال، ويأخذ خليـفة القائد هناك أو يعين كمعلم بوزارة التربية الوطنيـة. ولكن الفقيه فضل البقـاء على العهد وظل مسؤولا حتى ظهـور الجبهة 1963 وهو الحزب الذي أنشأه السيد أحمد رضا گديرة وزير الداخلية يوم ذاك فكان وبالا على الحركة الوطنية ورجالها أفسد به أول عملية انتخابية برلمانية بالمغرب.

وأثناء هذه الفتنة الكبرى هدد الفقيه مرة وأغري أخرى وعرضت عليه بعض المناصب فأبى.

وفي يوم 10 مـايو سنة 1963 ألقي عليـه القبض ضـمن « 21 » فردا بتـهمة ملفـقة وحمل الجميع إلى سجن العلو بالرباط ظلما وعدوانا وظلوا بالسجن حتى 28 أكتوبر سنة 1963.

وفي يوم1963/12/30 ألقي عليه القـبض مرة أخرى بتـهمة واهية ووشـاية كاذبة من طرف شيخ الفـرقة وبـعض أعيـان السلطة وظل بمـقر قـيـادة الدرك بوزان 6 أيام ثم أحـيل عـلى المحكمـة الإقليمـية بالرباط يوم 1964/1/6 فحكمت المحكمـة بإطلاق سراحـه موقتـا وظل يحضر جلسـاتها حتى آخر سنة 1966 حيث حكم بالبراءة.

إنه الرجل الذي تصارع مع الاستعمار وأوذي في سبيل وطنه وعقيدته كما تصارع مع خونة الاستقلال الذين عرفوا كيف يعيشون في البراك الملوثة قبل الاستقلال وبعده.

أطال الله حياة هذا الفقيه الذي ألهمه الله الصبر وقوة العزيمة وصلابة الإيمان والإخلاص لله والوطن والدين الإسلامي الحنيف فهو من حفظه القبيلة للقرآن الكريم وجل الإنصاص والمتون والأراجيز القرآنية والمنظومات الفقيهية...

رجال قضوا في ظلال القرآن الكريم

الاسم	تاريخ الوفاة	ملاحظات
الفقيه عبد الرحمن اليعقوبي الضرير.	يوم الخميس 17 جمادى الاولى عام 1400 موافق 3 ابريل سنة 1980.	من قراء سيدي حمزة بقبائل جبالة تقدمت ترجمته باختصار
الفقيه السيد علي القيطوني العدل.	يوم الثلاثاء 17 رمضان عام 1405 موافق 28 ماي سنة 1985.	من فقهاء وعدول جبالة
الفقيه السيد محمد بن تغنيتي المنقاشي.	يوم الجمعة 11شعبان عام 1407 موافق 10 ابريل سنة 1987.	اتقن الفقيه رواية ورش
الفقيه السيد محمد الشلح.	يوم الخميس 5 شعبان عام 1408 موافق 24 مارس سنة 1988.	من حفاظ الريف الغربي
الفقيه السيد الشريف بن الفقيه السعيد القشودي.	يوم السبت 17 صفر عام 1395 موافق فاتح مارس سنة 1975.	من علماء ورش دفن بوزان
الفقيه السيد المختار الكلخة العدل، القلعي.	يوم الثلاثاء 23 ربيع الاول عام 1410 موافق 24 اكتوبر سنة 1989.	من فقهاء وعدول جبالة. تقدمت ترجمته باختصار
الفقيه السيدأحمد المازوري.	يوم الجمعة 24 ربيع الثاني عام 1410 موافق 24 نونبر سنة 1989.	من حفاظ رواية ورش
الفقيه السيد محمد بن المفضل اليملي.	يوم الاحد21 رمضان عام 1411 موافق 7 ابريل سنة 1991.	من الفقهاء الحفاظ
الفقيه السيد محمد المغراوي الضرير. النفزي.	يوم الخميس 24 ربيع الثاني عام 1413 موافق 22 اكتوبر سنة 1992.	من قراء رواية البصري
الفقيه السيد النادي بن محمد العلمي. الموالدي.	يوم الجمعة 11 رمضان عام 1413 موافق 5مارس سنة 1993.	من قراء جبالة
الفقيه السيد محمد ولد الروسية اللاوي.	يوم الخميس 7ذي القعدة عام 1413 موافق 29 ابريل سنة 1993.	لازم الشرط بقبائل جبالة

الاســم	تاريــخ الوفاة	ملاحـظـات
العدل عبد الله بونا العمراني.	يوم الاثنين 17 ربيع الثاني عام 1414 موافق 4 اكتوبر سنة 1993.	كـان يتـعـاطى العـدالـة بمشـرع بلقصيري.
الفقيه السيد العربي البقالي التكشراني.	يوم 8جـمـادى الثـانـيـة عـام 1415 موافق 12 نونبر سنة 1994.	من حفاظ القرآن بجبالة
الفقيه السيد العربي المزيادي.	يوم الجمعة 30جمادى الاولى عام 1415 موافق 10 ابريل سنة 1987.	من حفاظ جبالة
الفقيه السيد أحمد القيطوني.	يوم الخميس 30 ربيع الاول عام 1415 موافق شتنبر سنة 1994.	من حفاظ رواية ورش
الفقيه السيد عبد السلام بن سلام القشودي.	يوم الأربعـاء 28 رجب عـام 1398 موافق 5 يوليوز سنة 1978.	كان يلازم الشرط بالدحاحنة
الفـقـيـه السـيـد العـرعـاري الحلاوي.	يوم الخميس 16 جمادى الاول عام 1413 موافق 12 نونبر سنة 1992.	من حفاظ الفقهاء.
الفقيه السيد أحمد بن مولاي مفضل القليعي.	يوم الجمعة 13 ربيع الاول عام 1405 موافق 7دجنبر سنة 1984. بمستشفى زومي.	من الشرفاء البقالين بالقليعة
الفقـيـه السيد احمد بن طاهر المزيدي.	يوم الاحد19 جمادى الاولى عام 1408 موافق 10يناير سنة 1988.	من الحفاظ
الاستاذ عبد الله نجل الفقـيـه الصـوفي السـيـد مـحـمـد بن العربي البقالي	يوم 21 رمضان 1407 موافق 20 مايو سنة 1987.	كان استاذا بثانوية ابن رشد بالرباط

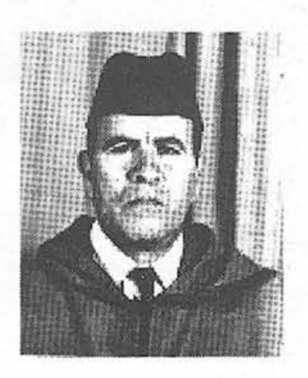
جل هؤلاء الفقهاء في حاجة إلى ترجمة، أرجو في المستقبل الاهتمام بهم والوقوف عن حياة كل واحد منهم....

نجلا الفقيه السيد محمد بن العربي البقالي
ت/1377 / 1958



السيد عبد الله البقالي توفيق
المتوفي يوم 21 رمضان عام 1407 الموافق 20 ماي سنة 1987

ولد الاستاذ حوالي سنة 1936 وتربى تربية دينية علمية وحفظ القران الكريم على والده كما درس عليه المتـون والعلوم اللغوية والشرعـية والتحق بالقـرويين وبعد ذلك انخرط فـي سلك التعليم وظل يعمل به معلما ثم استاذا ثم حارسا عاما بثانوية ابن رشد بالرباط حتى قضى نحبه رحمه الله.



السيد العربي البقالي توفيق
العدل بالمحكمة الشرعية بسلا حاليا

الفصل الخامس

مدينة وزان وعلاقتها بقبائل جبالة

- ✔ وزان وعلاقتهـــــا بالقبائـــــل المجـــــاورة..
- ✔ شرفـاء وزان فـي كنانيـش فقهـاء وعلمـاء بنـي مسارة
- ✔ بعـــض رجـــالات دار الضمانـــة «وزان»
- ✔ وزان وقبائـــل جبالـــة خـلال الحـرب الكونيـة الاولـى
- ✔ وزان أحـــداث وصـــور وتاريـــخ
- ✔ الزعيـــل الاول للحركـــة الوطنيـــة بـــوزان (1937-1956)
- ✔ وزان ورجال المقاومـــة ..
- ✔ الاحتفالات الوطنية وما اعقبهـا مـن الاعتقـالات (1951-1955)
- ✔ أول جمعيـــة ثقافيـــة بـــوزان بعـــد الاستقـــلال
- ✔ أشـراف وزان وأعيانهـا يطلبون جلالـة الحسن الثانـي لزيـارة دار الضمانة. «نص الرسالة»

\\

وزان وقبائل جبالة خلال الحرب الكونية الأولى 1918

وزان وعلاقتها بالقبائل المجاورة

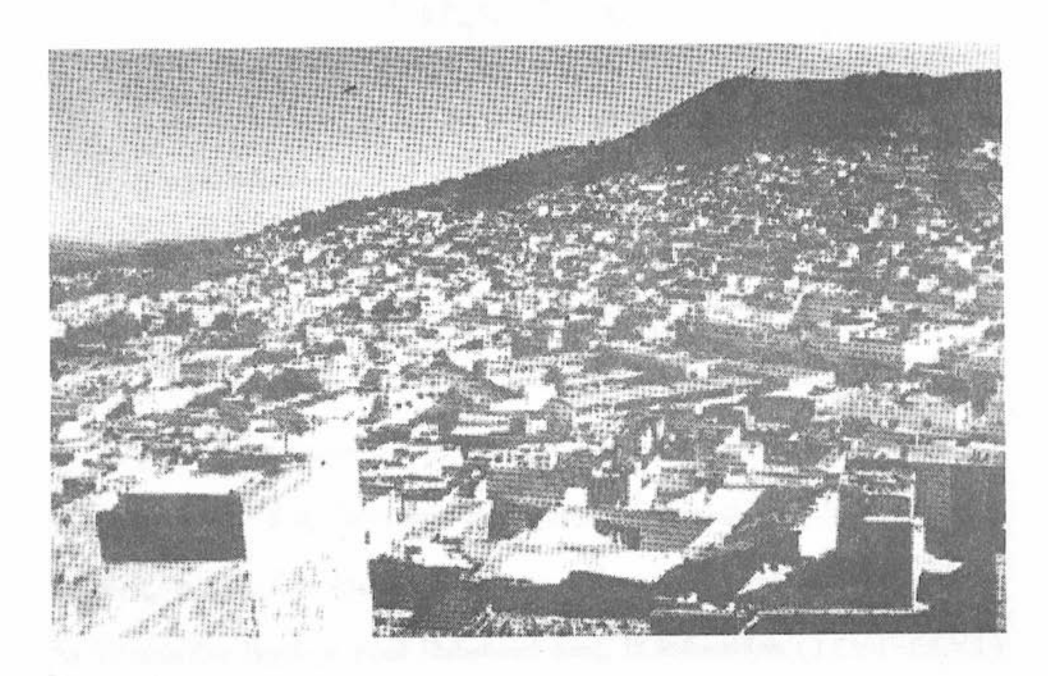
مدينة وزان (1)

وزان خيـرة دار وكـــل أهلهـــا خيــره وآل الرسول كرام شـدوا علـى خيـر سيره
فؤاد سواهم فالنفس فيهم أسيـره ما فيهم الا تقـي ذو بصـر وبصــيره
نفسي عن حب سواهم عسيـرة وقصيره قد طابـوا لقـول قلـب والله يـدري السريره

الفقيه السيد عبد الودود بن عمر التازي
خ-م الخزانة العامة رقم 158 حرف «د» ص 3 مجموع.

1 ـ الاشارة والبشارة (55-58) التعريف بمدينة وزان.صورة حديثة لمدينة وزان

مدينة وزان حديثا من اليمين الى الشمال :



وزان بلدية بها 52115 نسمة وبها من الاجانب 53 أجنبيا وتتكون من 10427 أسرة حسب إحصاء سنة 1994 وهي ضمن اقليم سيدي قاسم من سنة 1974 وقبل هذا كانت تابعة لاقليم القنيطرة، وسابقا كانت تابعة لولاية الرباط حتى سنة 1968...

انها مدينة عريقة في المجد والتقاليد الموروثة رغم هجرة معظم الاشراف عنها الى فاس وطنجة والرباط والدار البيضاء...

دور الزاوية الوزانية في مناطق جبالة :

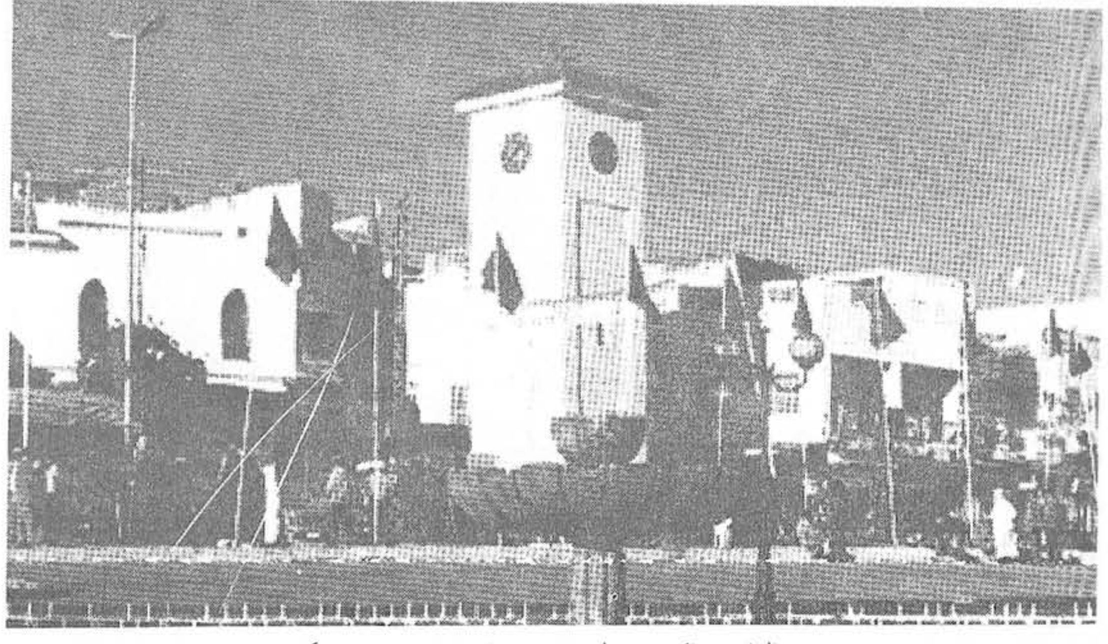
قامت الزاوية الوزانية زيادة على تلقين الطريقة الوزانية ونشرها في ربوع المناطق والقبائل المجاورة لها بدور سياسي هام أيام ازدهارها. وكان الذي تزعم هذه المرحلة القطب الواصل والغوث الكامل مولاي عبد الله الشريف ابن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن عبد الجبار بن محمد بن يملاح بن مشيش، بن أبي بكر بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار ابن حيدرة بن محمد بن ادريس الازهر ابن ادريس الاكبر ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب وبنت الرسول فاطمة الزهراء رضي الله عنهما...

" وقد ولد مولاي عبد الله الشريف عام 1005هـ وتوفي عام 1089هـ ومنه تسلسل أقطاب الزاوية الوزانية السادة محمد والتهامي، والطيب وأحمد، وعلي والعربي وعبد السلام...

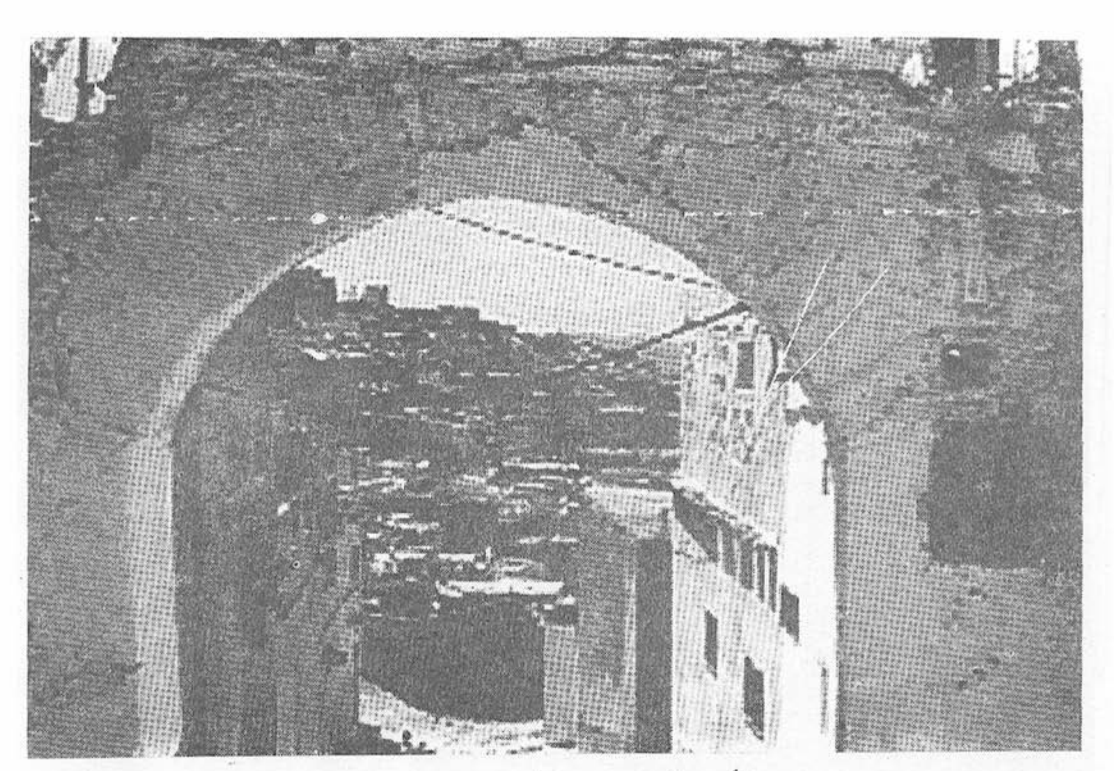
ففي عهد هؤلاء لعبت دار الضمانة دورا سياسيا واجتماعيا خطيرا قصدها الالمان والفرنسيون لجس واستقصاء ودراسة المنطقة، زارها ميشوبلير، الفرنسي وكوهنيل الالماني وغيرهما من الدارسين الاجتماعين، وكانت أول نقطة في مناطق جبالة تقع تحت قبضة الاستعمار الفرنسي سنة 1920م وفي هذا التاريخ زارها المرشال اليوطي الذي أرسى أسس معاهدة الحماية في المغرب..



صورة تبين كيف كان سوق دار الضمانة الشعبي



صورة الواجهة العصرية لمدينة وزان التي تزن بالساعة الكبيرة



صورة لأهم المآثر التي تدعوا أهل وزان لصيانة وترميمها،
لتبقى شاهدة على عظمة هذه المدينة التاريخية



صورة السوق البلدي قديما بمدينة دار الضمانة

شرفاء وزان في كنانيش فقهاء وعلماء بني مسارة

الاشراف الوزانيون (1) في كنانيش فقهاء وعلماء جبالة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وءاله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين
الحمد لله الذي جعل أربعة أوليائه محلا للأنواره وأذاقهم
من حلاوة محبته ومناجاته حتى صاروا في الحياة متلذذون بذكره وفي
الدار الآخرة مكرمون بلقائه وكيف لا وقد وسم سبحانه بالمتقين: إن
رحمت الله قريب من المحسنين. نحمده سبحانه وتعالى حمدا يليق بجلاله
وينبغي لكريم وجهه وكماله ونشكره بما نشكره به المعصومون ألا إن أولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول
نبيه وعبده ومصطفاه من خير خلقه وعلى ءاله وأصحابه الطاهرين
الطيبين وذرياته المطهرين من الرجس في الذكر الحكيم والكتاب المبين
الذين عبدوا الله بالسنة والفرض وجعل منهم ذرية بعضها من بعض
صلاة وسلاما ننال بهما الموت على حسن الخاتمة إن شاء الله والنجاة
من عذاب القبر وضيقه والفوز برؤية الله ورضوانه ودخول الجنات والخلد
في ... بالنعيم المقيم ومرحبا بهم أولياء ثم: وبعد فإنه لما رأيت
بعض أحفاد القطب العارف بالله والدال على مولاه سيدنا ومولانا عبد
الله الشريف منتعل جليس من نسبهم ولم يعرف صلتهم من سادات أسلافهم
أردت أن أقصد ذلك ونويت إن شاء الله أن نبلغ كل واحد إلى جده
ونتصل كل فرع بأصله مستندا في ذلك لما وجد بخط من يوثق به وجماعة
من الذين حفظوا ذلك بسعته ومن الرسوم والنسخة للأحفاد منبت وأرتبهم
نعتق المبرزين ونؤرخ من ثبت عندنا وفاته ومنشأه وضريحه ومسكنه حوزة
... حيث ندبني إلى هذا الأخ الناصح ذو العقل الراجح خيرا جزاه ...
... بركاتهم بتمييز من رأيت الخبير الناصح سيدي محمد ... سيدي أحمد ...

1 ـ الاشراف الوزانيون في كنانيش بني مسارة وخاصة عند السيد محمد بن عبد السلام المحجوجي الحرشاوي (4-180)...

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

رحمه الله وسامحه وعفا عنه بجاه أسلافه الأجلة بعد اعتذاري إليه أني لا أقدر على
ذلك ولا أنا أهل لسلوك تلك المسالك بجده علينا أولا وثانيا ومكثي بمعظم التقاييد
غير متواف بها وسعيي إلا [illegible] أهل الفضل والعلم معتمدا في ذلك على
الله القوي المتين ومستعينا به في كله وفقه وحسبي فأقول بحول الله [illegible]
أن نجعل هذا التأليف بحول الله وقوته الذي كان مبدأ العمل فيه يوم 17 من الثالث
من شهر الله رمضان المعظم عام 1403 هـ ثلاثة وأربعمائة وألف: مشتملا على مقدمة
وستة أبواب وخاتمة ليكون الجميع إن شاء الله مكمول [illegible] ويستفاد منه أحسن
أحسن [illegible] وسميته بالروض المنيف في النسب الشريف بأولاد مولانا عبد الله الشريف
فنسأله سبحانه وتعالى أن ينفعنا [illegible] وأن [illegible] من ذوي الألباب وأن
يكون خالصا لوجهه الكريم [illegible] وفضله العظيم وأن يسامحنا فيما فيه من الخطأ والتقصير
و[illegible] من التهذيب الكثير وأن يغض [illegible] ويسامحنا في النقص
والزيادة [illegible] من التزييف والتزيد والتحريف [illegible] ما وجد فيه من
الخلل ويقابل ما جهلته بالصفح وحسن التأويل لأني لست من أهل العلم ولا درايته
ولا من أهل [illegible] ربنا [illegible] علينا [illegible]
اللهم اغفر للمؤمنين والمسلمين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ربنا
اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا إنك رءوف رحيم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولجميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات يا أرحم الراحمين يا رب العالمين
[illegible]
بالله [illegible] عيناك فيه خطأ [illegible] على [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الشيخ مولانا عبد الله الشريف [illegible]

هذا المخطوط يوجد بملكية المؤلف وفيه أصول شرفاء وزان

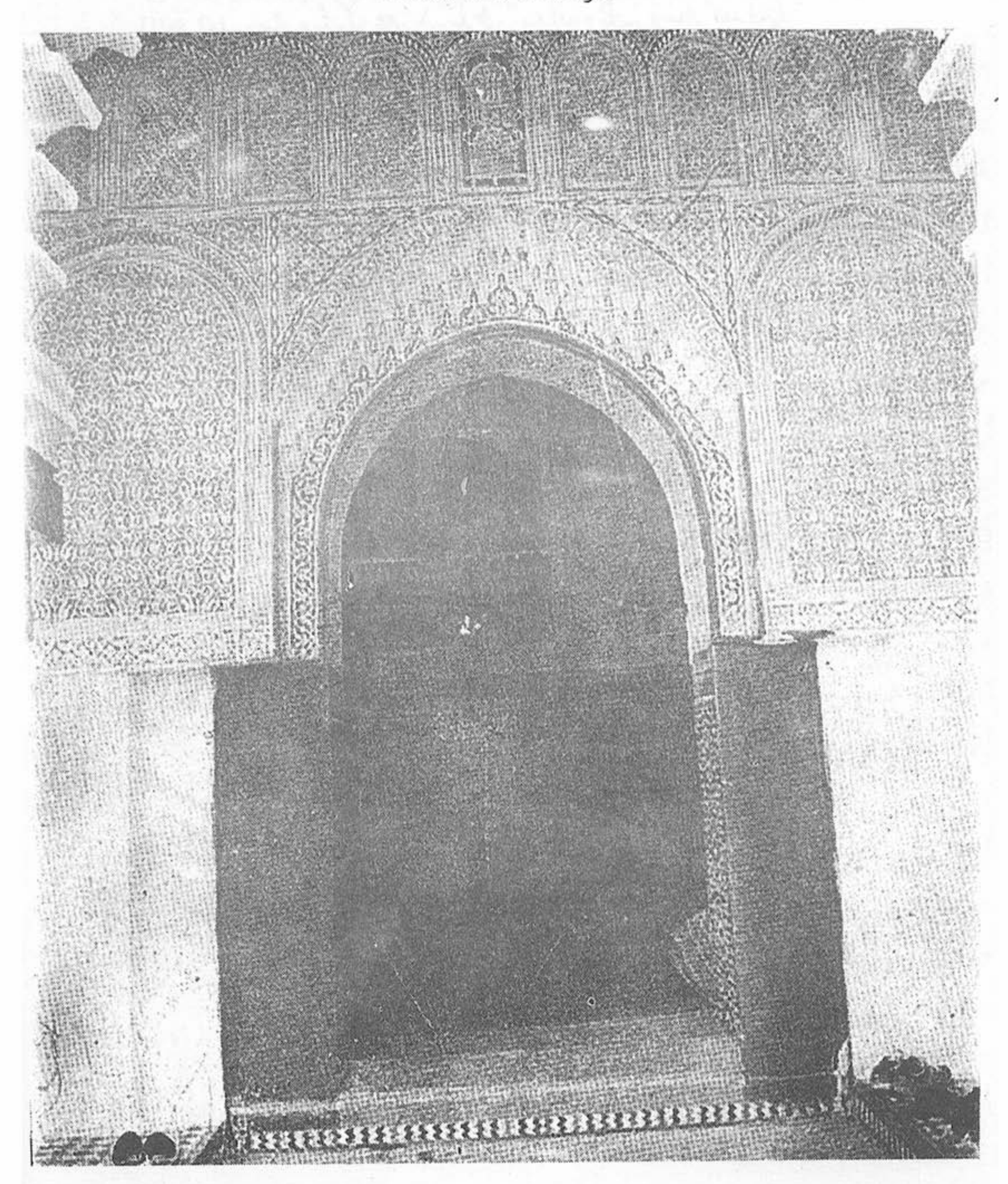
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

الفصل الثاني في ذكر ولادة الشيخ رضي الله عنه وذكر بلده .. الفصل الثالث في صفاته
الخلقية رضي الله عنه .. الفصل الرابع في عيشه وطلب كسبه .. الفصل الخامس في بيان
حاله وجملة من خصاله ونسبه الطيني والديني .. [illegible] في ذكر زاوية وزان ولماذا سميت
بدار الضمانة [illegible] في ذكر زيارة الصالحين وءادابها والحض عليها في ما ورد في ذكر
[illegible] المسلمين بجوار قبور الصالحين [illegible] للمريد بين يدي الله تعالى [illegible]
[illegible] وأذكاره وأوراده في الشيخ [illegible] .. وأما الأبواب :
[illegible] الأول : في ذكر الشيخ سيدنا ومولانا عبد الله الشريف
وذكر أولاده وبعض مناقبه .. الباب الثاني في ذكر خليفته من بعده ولده
[illegible] الشيخ مولانا محمد وذكر أولاده وأذكاره وأوراده وبعض مناقبه .. الباب
الثالث في ذكر خليفته من بعده الشيخ مولانا التهامي وذكر أولاده وبعض
مناقبه .. الباب الرابع : في ذكر خليفته من بعده أخيه الشيخ مولانا الطيب وذكر
أولاده وبعض مناقبه .. الباب الخامس في ذكر خليفته من بعده الشيخ مولانا
أحمد وذكر أولاده وبعض مناقبه .. الباب السادس : في ذكر خليفته من بعده ولده
الشيخ [illegible] وذكر أولاده وبعض مناقبهم .. ثم الخاتمة في ذكر تلميذ الشيخ
[illegible] الشريف [illegible]
[illegible] رضي الله عنهم :
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] أهل البيت النبوي
[illegible]
[illegible] الشيخ مولانا عبد الله

ستة أبواب وخاتمة تبين أصل الاشراف الوزانيين وحياتهم بدار الضمانة وزان وعلاقتهم بسكان القبائل المجاورة لوزان وكيف كانت تقدس هذه المدينة عند القبائل التي اغدقت على المدينة والاشراف العطايا والهدايا بسخاء لا مثيل له...

ضريح مولاي عبد الله الشريف بوزان

دار الضمانة. ت. 1089 هـ



باب الضريح للصوفي مولاي عبد الله الشريف

« 1005 - 1089 هـ »

اقطاب دار الضمانة

هؤلاء هم أقطاب الزاوية الوزانية أو ما يسمى عند أهل الجبل بدار الضمانة، واقطاب الزاوية هم :

القطب المؤسس للزاوية الوزانية الصوفي مولاي عبد الله الشريف 1005-1089 هـ
القطب الثاني للزاوية الصوفي مولاي محمد 1040-1120 هـ
القطب الثالث للزاوية الصوفي مولاي التهامي 1061-1127 هـ
القطب الرابع للزاوية الصوفي مولاي الطيب 1101-1181 هـ [1]
القطب الخامس للزاوية الصوفي مولاي أحمد 1101-1195 هـ
القطب السادس للزاوية الصوفي مولاي علي 1101-1226 هـ
القطب السابع للزاوية الصوفي مولاي العربي 1101-1266 هـ
القطب الثامن للزاوية الصوفي مولاي عبد السلام 1101-1310 هـ

في عهد هؤلاء الاقطاب نما عمران وزان وبنيت مساجدها وزينت اضرحتها وأهدى الناس لاشرافها الاملاك والضيعات والدور والبساتين والاغراس في كل انحاء المغرب ولاسيما ببني مالك وسفيان، وعرفت وزان في عهدهم الازدهار في كل شيء الا الجانب الثقافي والفكري، ولو أن هؤلاء سخروا تلك الامكانات في جزء من المعرفة والعلم لكانت وزان أعظم مدينة علمية في هذا العصر، وبهذه المدينة خزانة للكتب المهداة للشرفاء، يأويها الجامع الكبير، معظم هذه الكتب اكلتها القرضة واختفى بعضها ونقل جزء منها الى الخزائن العامة، والخزائن الخاصة...

هذه المدينة كانت محط المخابرات الاستعمارية طيلة عقد من الزمان (1882-1920) وللاشراف الوزانيين زوايا في جل مدن المغرب وقراه وفي بلدان المغرب العربي وبلاد الشرق ففي الرباط مثلا زاوية سيدي المكي الوزانية بشارع سيدي فاتح، وقل هذا في باقي المدن المغربية كفاس ومكناس وطنجة وتطوان... ولكل زاوية مقدم يقوم بشؤونها، وتلك الزاوايا عبارة عن مساجد صغرى لاداء الصلوات الخمس وتلاوة الاوراد الخاصة بمؤسس الزاوية الوزانية مولاي عبد الله الشريف.

ويحتل الاشراف الوزانيون المرتبة الثانية من سكان فاس وتعتبر فاس المدينة الثانية لاحتوائهم بعد دار الضمانة وزان ومنهم الزعيم محمد بن الحسن الوزاني تـ 1398هـ الموافق 1978م صاحب مذكرات حياة وجهاد، وسلسلة حرب القلم، وهو علم من اعلام المغرب المعاصر، ومن الذين ابلوا البلاء الحسن في سبيل تحرير المغرب ومحاربة الاستعمار، والمنادي بإصلاح المؤسسات الدستورية، ودار الضمانة بوزان تعني عند العامة الامن والحصانة من الشر ولذا كانت لها قدسية خاصة لدى الدهماء من الناس يستغاث بها ويلجأ إليها عند الحاجة ومن دخلها كان آمنا من الأذى حتى ولو كان مذنبا، وبهذه الهالة القدسية خاف الكثير من ملوك المغرب من زيارة دار الضمانة، وكانوا اذا زاروها وهذا قليل جدا. خلعوا أحذيتهم عند الوصول الى دار الضمانة وزان، والكثير منهم امتنع من زيارة وزان خوفا من الزاوية او خوفا من الأشراف ، وقيل أن من زارها من الحكام يموت مبكرا أو يكون قصير العمر.. لهذه الاسباب وغيرها تسابق الناس الى التقرب من الزاوية أو الأشراف

1 ـ كان في مقدمة المربحين بالمرشال اليوطي أثناء استيلاء الجيش الفرنسي على مدينة وزان سنة 1920.

بالهدايا والعطايا والهيبات وبكل الوسائل المباحة وغير المباحة، وقد استغل بعض افراد الزاوية السذج من الناس والبسطاء من السوقة عقودا من الزمان كانت هي أخصب السنوات وأثراها على الزاوية والأشراف ... تراجع الكتب : (1)

وكان الأشراف دائما هم عمدة القبائل الجبلية والسهلية في تحقيق الأغراض والفصل في الخصومات والوساطة بين الناس، والصلح بين القبائل، وذلك لما لهم من القداسة والاحترام عند العامة، فعلاقة وزان بالقبائل كانت علاقة تبجيل وتعظيم وخوف واستغلال أحيانا، الا ما كان من بني مسارة التي كان يغلب عليها أحيانا طابع السيبة والتمرد والغارات على القبائل ولاسيما السهلية منها، ولذا كانت على شبه خصومة دائمة مع أشراف وزان لمعاكستهم لها ووقوفهم الى جانب قبائل سفيان وبني مسارة التي صنفت ضمن قبائل السيبة اعتمادا على جملة من الخصائص التي منها :

- حمل السلاح الدائم.
- التفوق في حرب العصابات والمواقع.
- هجوم رجال بني مسارة على وزان مرارا سنة 1885م..
- استمرار العداء بين أشراف وزان ورجال بني مسارة.
- امتداد هذا العداء الى القبائل المتاخمة لوزان من الجهة الغربية والجنوبية.
- حب حياة التمرد والسيبة، رغم رسائل الانذارات من سلاطين المغرب.
- خلع الحكام وقتلهم أحيانا....

بعض رجالات دار الضمانة وزان

الفقيه السيد المهدي الوزاني «كنموذج»

1266هـ/1342هـ

هو ابو عبد الله سيدي محمد المهدي بن محمد بن الخضر بن قاسم بن موسى العمراني ابن الحسن الوزاني الفاسي ، ولقبه الحجوي في الفكر السامي بابي عيسى (2)

أصله ونسبه :

أصل الفقيه من قبيلة مصمودة من مدشر خندق البير واسرته بها معروفة الى اليوم، باولاد

---

1 - تحفة الاخوان ببعض مناقب شرفاء وزان للشيخ الفقيه العلامة المحقق الدراكة الفهامة الشريف الاجل الفاضل الاكمل سيدي حمدون بن سيدي محمد الطاهري الجوطي الحسني

2 _ الفكر السامي. 318/2

2 - وبهامشه الكوكب الاسعد في مناقب سيدنا ومولانا علي بن سيدنا ومولانا أحمد، للشيخ الفقيه الامام العالم العلامة الهمام البركة القدوة أبي عبد الله سيدي محمد بن محمد بن حمزة المكناسي./ طبعة حجرية 1324هـ.

33 - كتاب الدرر اللآلي في ثبوت الشرف البقالي للفقيه العلامة الفاضل السيد الحاج العياشي سكيرج. ط 2 : 1987/1407 مطبعة المضيق. ش-م.

4 - انظر ملحقات الظهائر والمخطوطات والرسوم..

امقشار، وهم من الشرفاء العمرانيين المساريين نسبة الى السيد عمران بن يزيد بن صفوان بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن ادريس الازهر باني فاس.

ونسبه الفقيه عبد الرحمن بن زيدان في الاتحاف الى السيد عمر بن ادريس الازهر وهو انتساب فيه نظر.(1)

والاشراف العمرانيون لهم ظهائر تثبت نسبهم الى المولى ادريس سواء منهم ابناء عبد الله، او ابناء عمر أو ابناء محمد، المهم انهم أشراف عمرانيون.

انتقال العائلة الى وزان :

انتقل والد السيد المهدي الوزاني الى وزان وجعلها دار مقامه وظلت هذه الاسرة تسكن وزان الى اليوم .

ولد الفقيه سيدي المهدي الوزاني عام 1266هـ، وتربى تربية دينية وعلمية في احضان والده الاستاذ المقرئ المجود ومن اخوته السيد الطيب الساكن بفاس والفقيه المفتي السيد محمد ابو عبد الله، وهذه الاسرة مسارية الاصل من شرفاء مولاي عمران هاجرت عائلته قديما الى مصمودة وسكنت هناك ثم انتقلت الى وزان ثم الى فاس وللفقيه سيدي المهدي ابناء وحفدة بوزان.

الرحلة الى فاس :

انتقل الفقيه سيدي المهدي الوزاني الى مدينة فاس لأخذ العلم عن المشايخ الكبار مثل أبي عبد الله محمد الحاج، والفقيه السيد محمد التطواني والفقيه سيدي الغندور، والفقيه المدني جنون، والفقيه أبي عيسى بن سودة، والفقيه أبي حفص وغيرهم واجازه جلهم...

الرحلة الى تونس :

رحل الفقيه سيدي المهدي الوزاني الى القطر التونسي الشقيق عام 1323هـ، ونزل ضيفا على الشيخ الطاهر النفر، وقد بالغ أهل تونس في إكرامه والاحتفاء به، وانتصب للتدريس في جوامعها فانتفع به أهل القطر التونسي، وممن أخذ عنه الفقيه السيد محمد مخلوف صاحب شجرة النور الزكية وخصصه بترجمة تليق به.

شهرة الفقيه :

كان الفقيه رحمه الله من أشهر علماء فاس وأئمتها في الفقه والتفسير والحديث واللغة، مشاركا في سائر علوم عصره، وفي الكثير من الفنون وأضحى مرجعا هاما في الفقه الاسلامي واللغة العربية والأحوال الاجتماعية

تلاميذ الفقيه :

للفقيه جمهور غفير من الطلبة والتلاميذ، لاحصر لهم وأجاز جماعة منهم بفاس كما أجاز بعضهم بتونس (1).

تآليف الفقيه سيدي المهدي الوزاني (2)

للفقيه قدرة علمية ودراية هامة على التأليف والتصنيف منها : المعيار الجديد، وهو النوازل الكبرى، طبع بفاس.. وحاشيته على التاودي بن سودة على التحفة، وحاشيته على شرح التاودي

---

1 ـ الأتحاف لابن زيدان : 461/1. ط 1990

2 ـ الاتحاف الجزء الاول لابن زيدان 461/1 طبعة 1990/1410

على الزقاقية، وشرحان على العمل الفاسي الكبير والصغير.. والكواكب النيارة على الدر الثمين، وحاشيته على المكودي «الالفية» وحاشيته على شرح الفاسي على الطرف في مصطلح الحديث، وله تأليف في كراهية القبض في الصلاة، وتأليف في إجابة استعمال الخز للرجال. وله الرد في مشكلة التوسل ويخص به الشيخ محمد عبده، وتأليف في الفرق بين الطلاق البائن والرجعي، وبغية الطالب الراحل القاصد في اباحة صلاة العيدين في المساجد، والسيف المسلول بيد اليمني لقطع رأس ابن مهنان، وتقييد في جواز الذكر مع الجنازة ورفع الصوت بالهيللة معارضا للشيخ الرهوني. وحاشيته على شرح الركوشي وحاشيته على شرح أبي العباس أحمد بن محمد السوداني على مقدمة ابن اجروم، وحاشيته على شرح البوري على منظومة الطيب بن كيران في المجاز، والاستعارة، وشرحه لياقوتة الحكام في أربعة مجدات وقد اشار إليها الفقيه محمد مخلوف في معرضه على ترجمة الفقيه واجازته لبعض طلبة تونس، وله النوازل الفقهية الصغرى في اربعة مجدات.

وفاته :

توفي الفقيه سيدي المهدي الوزاني بعد حياة جليلة بالاعمال والعطاء العلمي، ليلة فاتح صفر الخير عام 1342هـ، ودفن بروضة ابي المحاسن الفاسي، خارج باب الفتوح، وقد اطلق اسم الفقيه تقديرا له ولا عماله العلمية على مدرسة بحومة العدير بوزان فسميت مدرسة الفقيه سيدي المهدي الوزاني رحمه الله.

---

1 - الفكر السامي للحجوي 320/318/2 المكتبة العلمية - المدينة المنورة - دون تاريخ

2 - شجرة النور الزكية لمخلوف ص 435 ترجمة : 1715.

الفقيه الأستاذ عبد الله الغماري

هذا الرجل أول مدير للمدرسة الحرة بمدينة وزان سنة 1937 وبعد هذه الوظيفة تولى القضاء بمدينة القنيطرة وبعد إحالته على التقاعد التزم العدالة، وظل عدلا يتعاطى للإشهاد حتى لقي ربه رحمه الله



أول مدير للمدرسة الحرة بوزان
(سنة 1937)

الفقيه الجناتي الشنتيلي المساري

هذا الفقيه هو أحد أقطاب الوطنية وأحد أعلام جبالة ومدينة وزان، والواقف عن يمينه : السيد محمد بن عبد الوارث العمراني، والواقف عن شماله : المعلم السيد عبد الله بن طاهر، والجاثي على ركبتيه ابن أخت الفقيه الجناتي رحمه الله.

وهذا الفقيه هو الذي استقطب قائد قبيلة رهونة المشهورة برجالها الأفذاذ، إلى الحركة الوطنية والقائد هو السيد الطويهري وذلك بواسطة عونه المخلص السيد الصديقي الذي تولى القضاء الجماعي أخيرا رحمه الله.

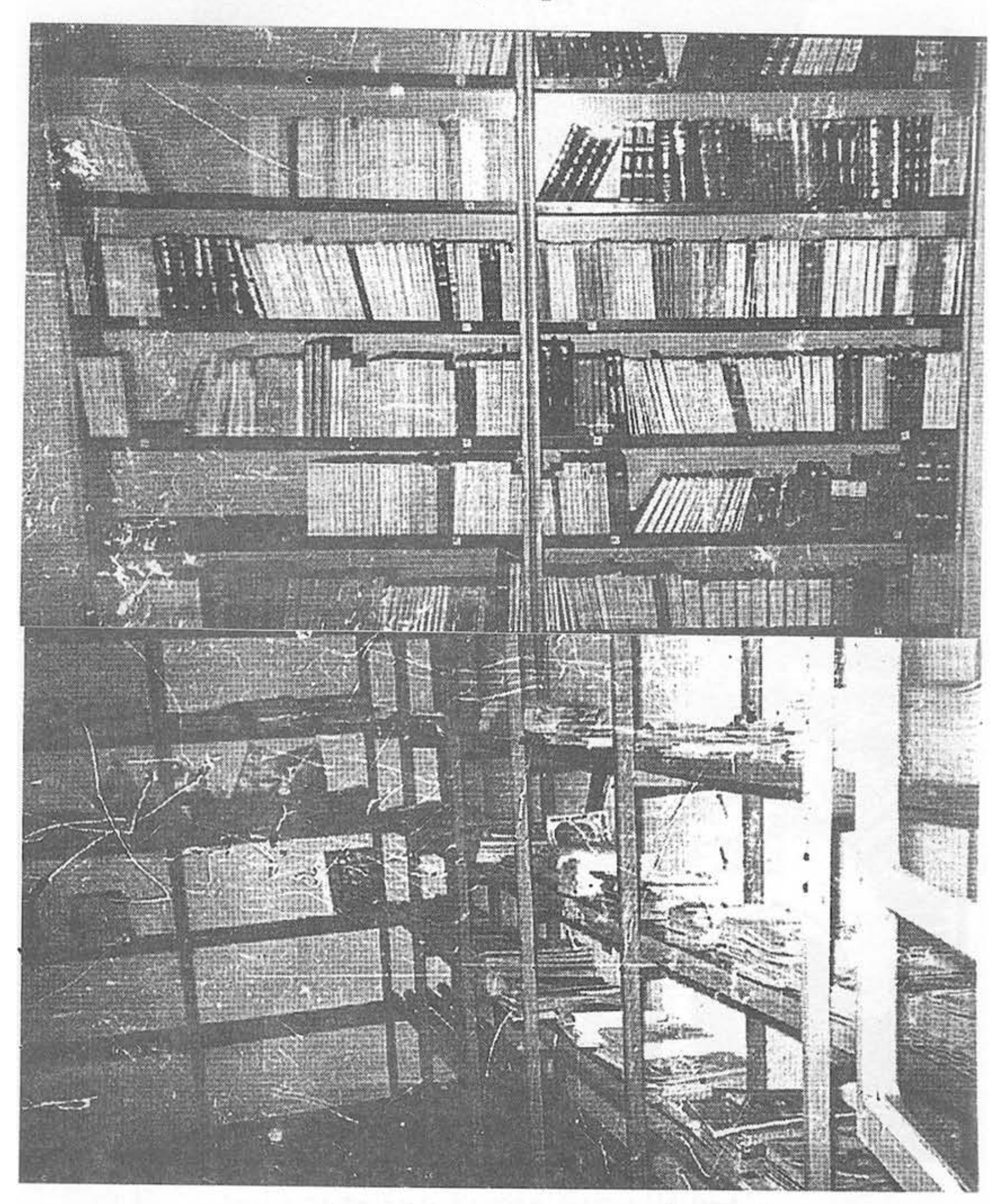
فأضحى القائد الطويهري من أخلص الوطنيين ووقف موقفا بطوليا يوم نفي محمد الخامس رحمه الله ...



الفقيه الجناتي رائد الحركة الوطنية بوزان والناحية

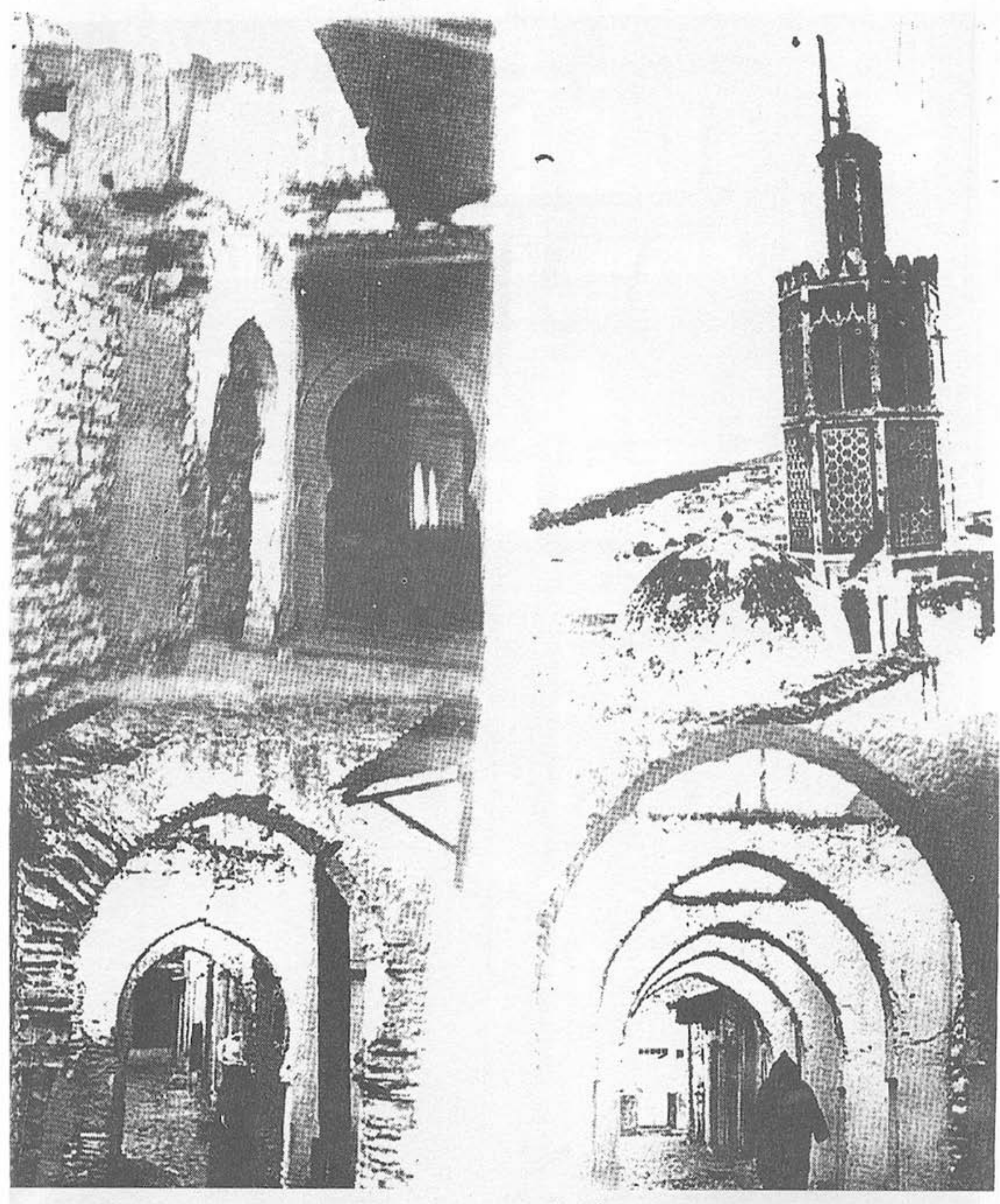
الثقافة العتيقة والحديثة بوزان

دار الضمانة

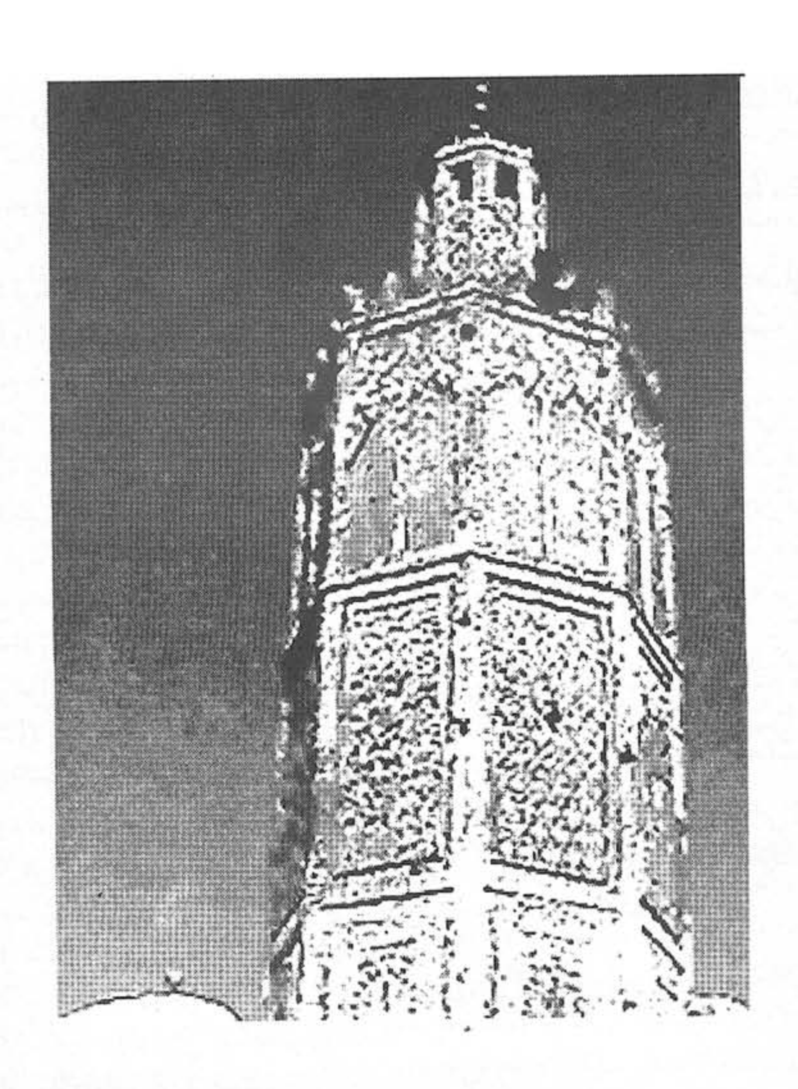


دار الثقافة التي أحدثت بساحة السوق بمقابلة الساعة الكبيرة في الثمانين
إلا أن مقرها تحول إلى مقاطعة حضرية

المآثر العمرانية والتاريخية بدار الضمانة وزان
المسجد الأعظم بالزاوية الوزانية « مولاي عبد الله الشريف »



صورة تترجم أهم الأماكن التاريخية بوزان وتضم هذه المعلمة :
المسجد الأعظم والمدرسة العتيقة، التي كانت تأوي طلبة العلم، وبهذا المسجد توجد خزانة عامة للمخطوطات والكتب والوثائق ترجع إلى أزمنة مختلفة من تاريخ المغرب الكبير.



علاقة مدينة وزان ببني مسارة خلال الحرب الكونية الاولى 1918
الجاسوس الالماني الضابط كوهنيل واتصالاته بالقائد قاسم بن صالح المساري (1)
سنة (1918-1920).

طلب مني الاستاذ أحمد عفاش نقل هذا الموضوع من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية، فكان له الفضل الكبير في هذا العمل وليس لي فيه الا الصياغة النهائية وتصحيح بعض التعابير والاماكن التي كتبت في الاصل الفرنسي خطأ.

فقال الاستاذ عفاش في دباجة الموضوع المترجم طلب مني الاستاذ عبد السلام البكاري مشكورا المشاركة في هذا العمل ليكون ضمن الكتاب الثاني الخاص ببني مسارة.

وكم كنت سعيدا بهذا الطلب خصوصا وانه جاء من رجل مخلص يعز قبيلة بني مسارة، وابناءها، ويسعى جاهدا لاخراج تاريخ هذه القبيلة من غياهب الجهل ليطلع عليه مفكرو القبيلة

1 ـ ينتسب الى مدشر الكعلل الكلية. بيني مسارة السفلى
2 ـ جرمان عياش. أصول حرب الريف – ترجمة محمد الامين وعبد العزيز خلوق.

الذين سمعوا جزءا منه عن أجدادهم بطريقة يطغى عليها الطابع الملحمي والبطولي اثناء اصطدام هؤلاء الاجداد بالاستعمار الفرنسي والاسباني فوق قمم الجبال وهضاب المنطقة...

ويقول الاستاذ أحمد عفاش انه قرأ الكتاب الاول الخاص بالقبيلة المسارية قراءة متأنية من زاويتين :

الزاوية الاولى الشغف بعلم التاريخ حيث استطاع الكتاب ان يغني معارفه التاريخية، خصوصا وأن مؤلفه جال بالقارئ في محطات متنوعة تضمنت تاريخ واعلام هذه القبيلة معتمدا على منهج تاريخي يعطي للوثيقة قدسيتها ويستعين بالرواية الشفهية حين تعوزه الوثائق.

اما الزاوية الثانية فهي أني أحد ابناء هذه المنطقة التي كنت أجهل عنها الشيء الكثير، خصوصا وان بعض مفكريها اساء اليها حين تحملوا مسؤولية التسيير، وبعض هؤلاء هم الذين حاولوا عابثين التشويش على مشروع الاستاذ البكاري بالكلام واللغو واختلاق الاقاويل في بعض الاحيان دون ان يحفزهم هذا المشروع للكتابة النقدية البناءة واغناء افكار مؤلف الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة الذي كان سيكون سعيدا بافكارهم المكتوبة لما عهدناه فيه من تسامح وحوار جاد واجتهاد.

ويقول الاستاذ عفاش ان قراءته للكتاب الاول لتاريخ بني مسارة أيقظت في نفسه مجموعة من التساؤلات وجعل هاجس البحث، والتنقيب عن تاريخ هذه القبيلة يسكنه وأضحى يترصد الكتب والمخطوطات القديمة عساه ان يظفر بخبر أو أشياء تهم القبيلة...

وأول وثيقة سقطت بين يديه هي كتاب المغرب المجهول لمؤلفه أوغست موليبراس (1) الذي زار قبيلة بني مسارة في نهاية القرن التاسع عشر، وكتب عن دواويرها وعاداتها وعلاقتها بمدينة وزان وحسب قول هذا المؤلف فان قبيلة بني مسارة تنقسم الى خمس فرق هي:

1 ـ فرقة عين بوتيلا وهي المعروفة بقبيلة سفيان

2 ـ الاحوازة، وهي كل ما يتصل بوزان من جهة القبلة من القبائل.

3 ـ عين بقرة، وهي جماعة بوقرة حاليا.

4 ـ الزواقين، اولاد جنون.

5 ـ بني مسار المنطقة الجبلية من القبيلة.

اما أهم الدواوير فهي، زمورن وتمالوس، ومناتهة، وبني مسار، وحجر بني يعيش، والقيطون. ويظهر من هذا التقسيم ان الباحث لم يكن قد وضع اللمسات الاخيرة على قبيلة بني مسارة ولم يعرف اجزاءها بعد.

ومع استمرار السيد عفاش في البحث وقف على معلومات مهمة لم تكن تخطر بباله وخاصة عند قراءته لكتاب أصول حرب الريف للاستاذ جرمان عياش(2)، حيث يقول المؤلف انه.. بتاريخ 11 يناير سنة 1916 سلمت الاقامة العامة بالرباط باريس نص منشور يقول « انه ضبط منشوراً عند بني مسارة، وهي قبيلة بمنطقة وزان جاء فيه ان المانيا وتركيا تضمنان استقلال المغرب..»

1 - Auguste Monlieras : maroc inconnu 2ème Partie (1899) PP 453 - 486

2 ـ أصول حرب الريف : 228 جرمان عياش

ـ نص الرسالة الجوابية في قسم الوثائق، انظر نص الرسالة ..

ان هذه المناشير أثارت في نفس الاستاذ عفاش تساؤلات عن اتصال بني مسارة بالالمان خلال الحرب الكونية الاولى، مع ان الوثائق التاريخية تؤكد ان القائد عبد المالك ظهر في ناحية تازة بإيعاز من الالمان الذين عاضدوه ليؤلب القبائل الجبلية على الثورة ضد فرنسا.

وبعد تفكير طويل ومشاورة مع الاستاذ البكاري يقول السيد عفاش ألح علي نقل هذا الموضوع الى اللغة العربية، وكتبت في شأن ذلك رسالة للمصلحة التاريخية للجيش بفانسين التابعة لوزارة الدفاع الفرنسية بتاريخ 1995/3/27 وكانت الاجابة عن الرسالة بتاريخ 1995/4/19..

وتخبر الرسالة بانه أرسلت الى فرنسا عدة مناشير وجدت عند بني مسارة تخص الدعاية الالمانية والتركية التي تحرض القبائل الجبلية على الانضمام الى المانيا في حربها ضد فرنسا في سنة 1916 مقابل ضمان هاتين الدولتين لاستقلال المغرب وفي هذه الرسالة يوضح سانت اولير أهمية منشور 1916/1/11 الذي ضبط عند قبائل بني مسارة وما جاورها، الا أن المصلحة التاريخية اعتذرت عن ارسالها لعدم عثورها على نص البرقية الخاصة بمنشور 1916/1/11.

ومع هذه الرسالة تولدت قناعة ان بني مسارة كانت مسرحا للمخابرات والمناورات السياسية والادارية لحماية ومصالح الاستعلامات الالمانية بالمغرب خلال الحرب الكونية الاولى، وهي مناورات كان الهدف منها التنافس والتسابق على احتلال المغرب ضمن استراتيجية النزاع حول المستعمرات، وكان هذا العامل من أهم العوامل المساعدة على اندلاع الحرب الكونية الاولى..

ويظهر ان الادارة الفرنسية كانت تترصد النشاط الكثيف لرجال المخابرات الالمان طيلة فترة الحرب حيث تبين ان الالمان كانوا يدعمون القبائل الجبلية بمنطقة الحماية الاسبانية والفرنسية، مستغلين في ذلك انتصاراتهم في السنوات الاولى من الحرب ضد الحلفاء قبل أن ترجح كفتهم وانهزام الالمان في السنوات الاخيرة بسبب الدعم المطلق للولايات المتحدة الامريكية، ولم تكشف الادارة الفرنسية عن نشاط الالمان في قبائل جبالة ومن ضمنها بني مسارة الا بعد نهاية الحرب، ومعاقبة المانيا في مؤتمر الصلح في محاولة من الفرنسيين لتلميع صورتهم بعد أن خرجوا منهوكين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا من الحرب، فكانوا في حاجة الى اعادة الاعتبار للحماية الفرنسية التي لم تكن قد مر على وجودها بالمغرب سوى 7 سنوات.

وقد استطاع الباحث الحصول على مقال لكاتب فرنسي يسمى«ل.ر» «L.R.» في مجلة فرنسا المغرب : Revue France MAROC بتاريخ 15 نونبر سنة 1920 وفي هذا المقال يتعرض هذا الكاتب بزهو ونشوة إلى خبر دخول الفرنسيين الى وزان في 2 أكتوبر سنة 1920، وكيف تلقت الاوساط الاستعمارية هذا الخبر لانه حسب زعمهم هو مفتاح لاحتلال قبائل بني مسارة، وغزاوة ورهونة...

ويشير الى أن عدد المجلة السابق الذكر ضم مقالا آخر لديبلوماسي فرنسي زار وزان والقبائل الجبلية سنة 1882م.

كما عثر الباحث في نهاية هاته المجلة على مقال للسوسيولوجي الاستعماري ميشوبلير يحكي فيه عن أول زيارة له لمدينة وزان في ماي سنة 1885.

ثم عاد لمقال «ل.ر» الصادر في نونبر 1920، وهو مقال يحكي عن اتصالات رجال

الاستخبارات الالمانية بالعرائش بقبيلة بني مسارة وخاصة بالزعيم قاسم بن صالح في ربيع (1) سنة 1918 لدعمه بالسلاح والمال للحيلولة دون دخول فرنسا الى مدينة وزان وتأليب القبائل التي خضعت للاحتلال على صد الثورة ضد الادارة الفرنسية.

ويبدأ المقال بالاشارة الى أهمية مدينة وزان كمدينة مقدسة يسكن بجوارها قبائل جبالة التي يتراوح عدد سكانها في هذه الفترة أي سنة 1920 ما بين 20 ألف الى 23 الف نسمة من بينهم 7000 يهودي، ويرى كاتب المقال ان فترة السلطان الحسن الاول تميزت بغياب الاحكام السلطانية على قبائل جبالة« قبائل السيبة» وهي فرصة استغلها سكان جبالة للسيطرة على مدينة وزان التي ظلت منذ فترة المولى الحسن الاول تقاوم السيطرة الجبلية عليها، لهذا ظل السكان يترقبون وصول الفرنسيين للدفاع عنهم، وهو مبرر استعماري حاول فيه الكاتب ان يعطي المشروعية لاحتلال وزان سنة 1920.

ويضيف الكاتب ان أول مواجهة للفرنسيين ضد القبائل الجبلية المتمردة كانت في سنة 1915 حيث ان سيطرتنا لم تكن تتجاوز حدود منطقة الغرب، مع العلم ان اتفاقية سنة 1911 سمحت لفرنسا بان يشمل نفوذها منطقة مدينة وزان ولكن حكمة الجنرال ليوطي جعلته يتلافى الدخول للمدينة.

وفي سنة 1915 هزم الجنرال هنريس، القائد عبد المالك الذي سبق الكلام عنه بمنطقة تازة بشمال ورغة، وكان الالمان قد دفعوا القائد عبد المالك لمناوشتنا في الجبهة الشمالية من الغرب، وبعد هاته الهزيمة، حاول القائد عبد المالك الدخول الى منطقة الغرب عن طريق وادي الرضات (2) جنوب وزان الا انه اصطدم من جديد بقوات الجنرال هنريس التي هزمته من جديد ليتعرض لخسائر كبيرة.

وامام احساس الالمان بانتصاراتهم في اوربا خلال الحرب الكونية الاولى، ضاعفوا من مجهوداتهم لتقويض نفوذنا في ربيع سنة 1918، تراءى لبعض ضباط الاستعلامات الالمانية بالمغرب ان الظروف جد متواتية لتطبيق مخططاتهم باحتلال المغرب وكان أحدهم والمسمى كوهنيل KUHNEL الملحق بمصلحة الاستعلامات الالمانية بالعرائش قد علم ان الحكومة الاسبانية ستعمل على اعتقاله بطلب من الحكومة الفرنسية بسبب نشاطه المعادي لهذه الاخيرة.

لجأ كوهنيل بسرعة الى منطقة وزان حيث كانت له اتصالات فيما مضى مع أحد «المتمردين» بالمنطقة الفرنسية وهو القائد قاسم بن صالح الذي تعتبره قبيلة بني مسارة بمثابة قائدها العسكري في وقت كانت المانيا في أوج قوتها.

بدأ كوهنيل يوزع السلاح بسخاء كبير، وكان يتلقاه من مصلحة الاستعلامات بمدريد...

ويضيف كاتب المقال الفرنسي «ل-ر» بانه رغم المدة التي قضاها الالماني كوهنيل وسط قبيلة بني مسارة، فأثر حملته لم يظهر الا في موسم الحصاد، أي في غشت اضافة الى ان سكان بني مسارة لم يضموا اليهم باقي القبائل الا في منتصف شتنبر سنة 1918، ولإ ذكاء حماس الحرب في السكان اشاع كوهنيل وحليفه قاسم بن صالح في النفوس ان الفرنسيين جاءوا لاحتلال المدينة المقدسة وزان الا أن الفرنسيين حسب الكاتب «ل-ر» لم تكن هي هدفهم في هاته الفترة.

1 - ولد هذا الزعيم بمدشر الكعلال الكلية من بني مسارة وهو رجل حربي من الدرجة الأولى

2 - وادى الرضات ينبع من بني مسارة ويصب في نهر سبو ويمر بالقبيلة السفلى عبر أراضي خصبة

وفي 25 شتنبر سنة 1918 اجتمع زعمـاء القبائل بضريح الولي سيـدي رضوان شرق مدينة وزان، واقسـموا على انهم سيحاربون فـرنسا ويمنعـونها من الدخول الى المدينة، وبـعد أيام من هذا الاجتماع بدأ الضغط على قبيلة مصمودة للدخول معهم في الحلف المعارض لفرنسا.

وفي5 أكتوبر من نفس السنة علم القبطان هاتنر HATTNER قائد مركز بني (1) وال على مقربة من وزان، «10 كلم» بان الداوير المجاورة للمركز تتلقى تهديدات من قبـائل جبالة فأعد حملة مـعززة بنصف عـدد «الگوم» لدعم الدواوير المهـددة، الا انه حـوصر من طرف دوار بني مـالك (2) حيث قتل على يد رجال هذا الدواوير.

بعـد مقـتل القـبطان هاتنر.تم تكليف «الكـولونيل بيلكرانPELLGRIN» بمطـاردة اولئك الثوار الذين كان عددهم يقارب 3500 محارب، فـذهـب الى عرباوة مع 2500 رجل واستقر بها، وطلب من القيادة الفرنسية ارسال سرب من الطائرات.

وفي 11 اكتوبر سنة 1918 حوالي الساعة الرابعـة زوالا جاء سرب من ست طائرات فحلق على أهم تجمع للمجاهدين (3) وذلك بمكان يسمى الرمل على بعد 12 كلم من عرباوة.

أرعب هذا السرب من الطائرات قـبائل جبالة الذين بارحوا المنطـقة راجعين الى وزان لطرد الطائرات بالبنادق، وتزامن هـذا الهجـوم الجوي مع وصـول اصداء انتـصـار الحلفاء الى المغـرب مما أفشل التأثير الكبير للالماني كوهنيل على القبائل....

وفي 11 نونبر بدأ الالماني كوهنيل في فقدان تأثيـره على قبيلة بني مسارة، وتحطمت أوهامه على صخـرة الواقع بعد أن علم بهـجوم بيلكران بالطائرات على وزان، والهـزيمة النكراء على بلاده التي اكدتهـا الطائرات الفرنسيـة التي بدأت تحلق فوق مدينة وزان والنـواحي وهي تلقي بمنشورات على السكان باللغتين الفـرنسية والعربية تـعلن فيها انتصـار الحلفاء على المانيا، وبذلك فقـدت قبائل جبالة كل قوة لمواجهة فرنسا كما سحبت ثقتها من كوهنيل الذي جرد من السلاح.

وخلال ليلة 24،25 نونبـر سنة 1918 فـر الالماني كوهنيل سـرا ولم يتـرك للقائد قـاسم بن صالح الا محاربين منهوكين ودون دعم ولا مؤن...

بعد القضاء على حركة قاسم بن صالح، انطلقت الجـيوش الفرنسية لتخطط لاحتلال وزان الذي لم يتـحـقق الا في 2 أكتـوبر سنة 1920 حين دخل الجنرال بـويميـرو POEYMIRAU الى المدينة على رأس الجيوش الفرنـسية، وقد غادر الشريف ولد سي حمـاني زعيم «المتمردين»(4) المدينة وظل القائد المخزني سي علال وفيا للسلطة الفرنسية بالمدينة.

وباحـتلال وزان بقي على فـرنسـا ان تخضع القبـائل الجبليـة بني مـسارة، وغـزاوة ورهونة لنفوذها...

وفي يوم 3 أكتوبر سنة 1920 أبرق الجنرال بويميرو الى المقيم العام ليوطي يخبره بهذا الانجاز

---

1 - بني وال تقع قرب حـد كورت من قبيلة سفيان عـدد سكانها 660 نسمة،134 أسرة حسب احصـاء سنة 1982 وهي ضـمن دائرة حد كورت

2 - بني مالك المراد به هنا مدشر من قيادة مزفرون من مصـمودة عدد سكانه 436 نسمة،73 أسرة حسب أحصاء سنة 1982. اما قبيلة بني مالك فهي تجاور قبيلة سفيان من جهة الشمال.

3 - مركـز ضمن قبيلة مـصمودة غـرب وزان عدد سكانه 1184 نسمة، 241 أسرة حسـب احصاء 1982 وكانت له أهميـة كـبرى في محاربة الجيش الاستعماري

4 - المتمردون بالنسبة لفرنسا هم المجاهدون بالنسبة للقبائل الجبلية.

الذي طالما راود فرنسا منذ سنة 1915 كما ان رئيس الجمهورية الفرنسية المسيو ميليران زار المغرب في أبريل 1922، وبعث الى قواته العسكرية بالمغرب بيرقية تهنئة بمناسبة احتلالها مدينة وزان، وبدوره زار الجنرال ليوطي المدينة يوم 7 أكتوبر سنة 1920 وسط حشود من رجال القبائل الخاضعة لفرنسا، وقد استقبله الشريف مولاي الطيب (1) الزعيم الروحي للشرفاء الوزانيين، وسي علال القائد المخزني قبل احتلال وزان في 2 اكتوبر 1920.

لقد عبرت هذه المقالة لصاحبها «ل-ر» في مجلة فرنسا- المغرب عن منطقة بني مسارة التي كانت فعلا مسرحا لاحداث مهمة خلال الحرب الكونية الاولى انتهت باحتلال وزان سنة 1920، وهو عمل سيجتمع الفرنسيون من أجله للتفكير في احتلال بني مسارة لكن هذه الامنية لم تتحقق الا بعد 7 سنين حيث تكبد فيها الجيش الفرنسي واعوانه الهزائم الفادحة وفقد فيها العتاد والرجال، ودارت على منطقة جبالة معارك شرسة منها معركة عين بوعسة والصبري وغزاوة ورهونة ويسوال واسقطت للعدو طائرات بعضها بغزاوة وبعضها ببني مسارة وبعضها بتروال وقبض على بعض الربابين وأسرت له الجنود والضباط خلال هذه المعارك كانت آخرها معركة القشاشدة في مارس سنة 1927، التي أبلى فيها المجاهدون البلاء الحسن وسجلوا بواسطتها أشرس المعارك حين قتلوا قائد العمليات العسكرية «بورگينيو» نصبه التذكاري.

ومع ذلك فان تاريخ المنطقة الجبلية مازال شبه مجهول هذا ما أشار إليه كتاب الإشارة والبشارة سنة 1984.

وهذا النسيان يعلق عليه الباحثون حيث يقولون انه يطال حتى التاريخ المعاصر الذي كتبه مع الاسف كتاب فرنسيون الذين تحكمت فيهم الاطماع الاستعمارية، ومنها أورد نماذج من هذه الكتابات كما سبق، ومنها أيضا رسالة المسيوگيار GIALLARD في 31 ماي سنة 1911 حول حركة مولاي أحمد العروسي وتوجد بالارشيفات الديبلوماسية:« بنانت – فرنسا» انظر الملاحق في نهاية الكتاب.

نقل بعض فقرات هذا الموضوع عن اللغة الفرنسية.

السيد أحمد عفاش مشكورا
مع التصرف والصياغة والزيادة والتنقيح للمؤلف

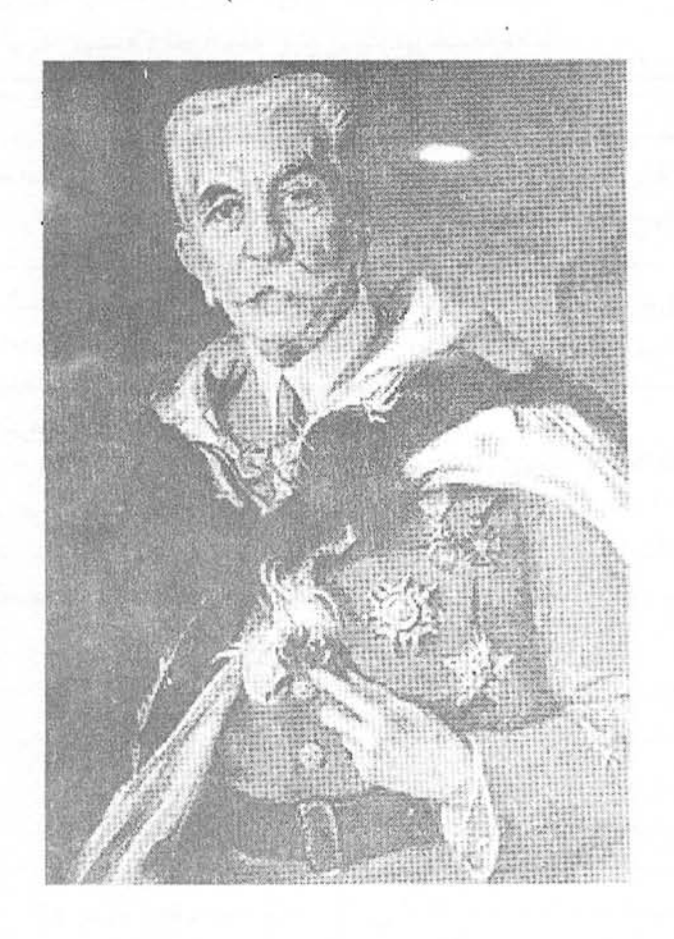
---

1 - ومن هنا بدأت المؤامرة على قبائل جبالة..

هوامش الموضوع

1 - AUGUSTE MOULIERAS : MAROC INCONU (Deuxième Parties Paris 1899. p : 453-486
2 - جرمان عياش : أصول حرب الريف ترجمة محمد الامين البزاز وعبد العزيز التمسماني خلوق ص 228.
Ouezzane - 15 Novembre 1920 - PP : 224 - 229 (3) occupation - Revue FRANCE - MAROC : (4) - LA MARTINIERE. OUEZZANE
un diplomate Revue-France - Maroc 15 Novembre 1920 QUE : Souvenir d'EPOQUE HETO - Ed. Michaux-Bellaire: Mon premier voyage à Ouezzan - Revue France - Maroc. 15 Mars 1919 (5)

المرشال الليوطي أول مقيم فرنسي بالمغرب
(1925 - 1908)



زار وزان إثر استيلاء الجيش الفرنسي على المدينة يوم 2 أكتوبر سنة 1920، وكانت زيارته يوم 7 أكتوبر سنة 1920 وسط حشود من رجال القبائل الخاضعة لفرنسا..

ولد المرشال الليوطي بنانسي بفرنسا سنة 1858، وتوفي سنة 1934 م إنه الرجل الاستعماري الذي أرسى عهد الحماية بالمغرب سنة 1912، وأشرف على معظم العمليات العسكرية وبخاصة أثناء الحرب الجبلية، وهو إلى جانب حنكته الحربية رجل السياسة والرأي الصائب، إنه القائل يوم 17 أبريل سنة 1921 بالدار البيضاء : إننا لا ننسى أننا في بلد ابن خلدون الذي جاء إلى فاس وهو ابن 20 سنة، وفي بلد ابن رشد، وليس خلفهما غير جدير بهما ومازلنا نعلم تماما ما تضمه بين جدرانها تلك الدور العتيقة بفاس والرباط ومراكش من رجال لهم شغف بخزائنهم العلمية، قد تفتحت عقولهم لكل ما يجري في العالم واشتد طموحهم لمشاهدة بلادهم تساهم في الرحلة الفكرية .. »

إنها شهادة من رجل الحرب والسياسة سبر الحالة الاجتماعية للمغرب ورأى ما رأى من المغاربة الأحرار ...

المقاومة الوطنية والاستعمار الفرنسي
بمناطق جبالة خلال سنة (1920 - 1934)

نشرت جريدة السعادة سيلا من المقالات على أعمدتها، التي كانت تعتبر يومئذ المرجع الأساسي والضروري لرصد كل الحركات الاستعمارية وما يقابلها من المقاومة والنضال في سائر بلاد المغرب وبخاصة شرق وزان ومناطق جبالة، وذلك نظرا لما تكتنزه هذه الجريدة من معلومات وأخبار ومتابعات ومراسلات في كل الجهات، وفي كل القضايا العسكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية ...

وجريدة السعادة تشكل مرحلة تاريخية لها أهميتها البالغة، في بسط السيطرة في فترة الحماية، وذلك لعدة اعتبارات في مقدمتها :

- إمكانية الجريدة ووسائلها في الاتصال والنشر خارج المغرب وداخله.
- تعدد المراسلين في كل جهات المغرب.
- طول المدة التي صدرت فيها الجريدة (1920 - 1956) وهذه فترة لا تخفى أهميتها بالنسبة للمغرب عن كل الميادين وبدون استثناء.

ولكن هنا يجب الاعتماد على الجانب العسكري أثناء الاستيلاء على المغرب في نقطة شرق وزان والمقاومة الجبلية التي امتدت من سنة 1920 - 1934) ...

الاستراتيجية الحربية لمنطقة شرق وزان

" مقريصات - زومي - تروال " خلال 1920 سنة - 1934

القادة العسكريون الذين زاروا هذه الرقعة لأهميتها الحربية

إسم القادة	تاريخ الزيارة أو الإقامة	المصدر / السعادة
المرشال اليوطي يزور وزان، وقد استقبل من شرفاء وأعيان المدينة	7 أكتوبر 1920	السعادة ؟
الجنرال دوشامبران يشرف على عملية التطهير بناحية مولاي عمران	6 شوال 1345 موافق 9 أبريل 1927	السعادة عدد 3086
الجنرال بيتان الخليفة العسكري للجنرال حاكم ناحية فاس، زار زاوية مولاي عمران	22 قعدة 1345 موافق 24 ماي 1927	السعادة
الجنرال شامبران بمركز بوقرة - مقرصات -	26 قعدة 1345 موافق 28 ماي 1927	السعادة عدد 3107
الكونوليل هُو مراقبة الخطوط الأمامية : بوقرة - مولاي عمران ...	15 حجة 1345 موافق 23 يونيه 1927	السعادة عدد 3111
الجنرال فيداليون مراقبة الجيش الأمامي : قلعة بني مرشد - بني كولش	23 حجة 1345 موافق 23 يونيه 1927	السعادة عدد 3114
الكونوليل دولوشال حاكم المناطق العليا : يسوال	26 محرم 1347 موافق 14 يوليوز 1928	السعادة عدد 3266
الجنرال سبيلني والجنرال سان فورفو والكونوليل كاباز ضباط اسبانيول استقبلوا بوزان وطافوا بالناحية	17 صفر 1347 موافق 4 غشت 1928	السعادة عدد 3275
القبطان رئيس مركز بني أحمد محفوفا بثلاثة ضباط يزورون مركز بوقرة	20 صفر 1347 موافق 7 غشت 1928	السعادة عدد 3276
المندوب السامي الإسباني يمر بوزان والناحية	10 رجب 1374 موافق 12 دجنبر 1928	السعادة عدد 3479

إسم القادة	تاريخ الزيارة أو الإقامة	المصدر / السعادة
الكونوليل بيتجان حاكم دائرة زومي والكومندار مركيون والقبطان صمويل رئيس مكتب زومي	28 ربيع الثاني 1350 موافق 12 شتنبر 1931	السعادة عدد 3732
القبطان جيرين النطاسي رئيس مستشفى زومي اليوتننان صمويل زار زومي صحبة السيد إدريس بن التهامي الوزاني الفاسي	18 جمادى الأولى 1350 موافق 1 أكتوبر 1931	السعادة عدد 3740
الكولونيل زوفيرا كاهية رئيس الشؤون الأهلية، والكومندار جوان : رئيس المكتب العسكري للمقيم العام مرًّا بزومي أثناء عودتهما من المنطقة الإسبانية وأقاما بزومي يومين ثم توجها إلى تروال	27 جمادى الأولى 1350 موافق 10 أكتوبر1931	السعادة عدد 3744
رئيس الأشغال الأهلية الكونوليل بولي القائم بمركز زومي يحضر جنازة الشيخ مولاي الطيب بن العربي الوزاني بوزان	3 رجب 1353 موافق 31 يونيه 1934	السعادة عدد 4170
الكولونيل بولي حاكم دائرة زومي والكومندار مركيلي حاكم ملحقة لوكس، صحبة المقين العام : هوم بونسو في زيارة شفشاون	21 رجب 1353 موافق 31 أكتوبر 1934	السعادة عدد 4170

ولا زالت الأعداد الأخرى من الجريدة في حاجة إلى جرد شامل وبحث عميق لإبراز ما تتضمنه من الأحداث والقضايا الحربية والسياسية والثقافية والاجتماعية ...

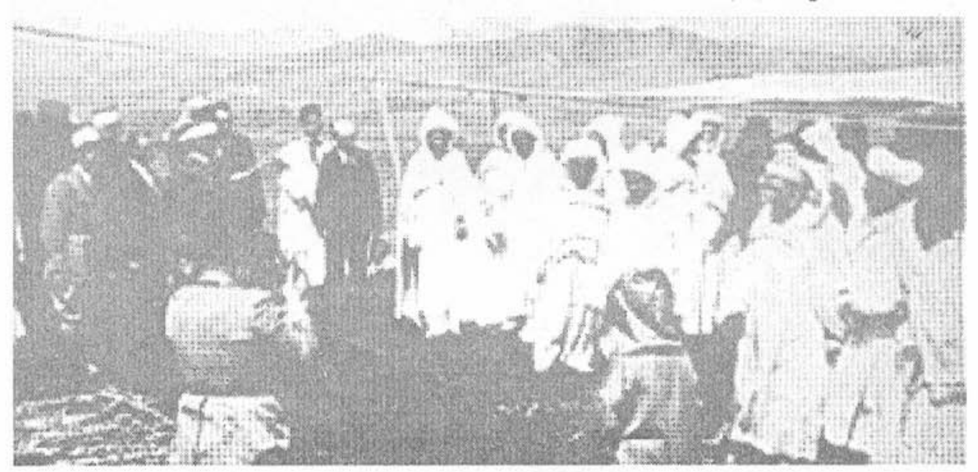
مدخل إلى سوق الجلباب



قوس باب السويقة القديم بوزان
وهو مدخل لسوق الجلباب الصوفية والبلغة الجلدية
كما أنه مدخل للزاوية الوزانية «دار الضمانة»

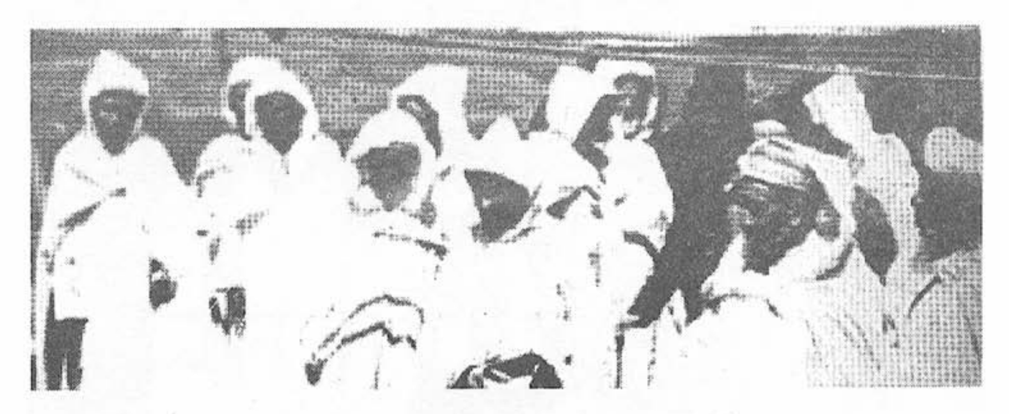
زيارة المرحوم محمد الخامس الأولى لمدينة وزان
1939/1359

في 18 ربيع عام 1359 موافق 3 دجنبر سنة 1939 كانت زيارة محمد الخامس لمدينة وزان وبذلك كسر خرافة عدم قدرة زيارة ملوك المغرب « لدار الضمانة وزان» فكانت زيارة ميمونة، التقى فيها جلالته بأهل وزان ولم يكتف بما كان يقوله جده الحسن الاول في حق أهل وزان: أهل وزان يفعلون في وزانهم ما يشاؤون»



الرجل الثالث من جهة اليمين هو باشا وزان السيد علي بن قاسم الحجري المساري
وقد ظل باشا بوزان من (1936-1956) حيث عزل بعد الاستقلال

استقبال المغفور له محمد الخامس بمدينة وزان عام 1359 هـ / 1939



الشرفاء والأعيان الوزانيون في انتظار وصول جلالة محمد الخامس للمدينة.
الجلباب هو اللباس الخارجي الذي يرتديه رجال المناطق الجبلية وأهم صناعة تقليدية عرفتها مدينة وزان منذ القديم بالإضافة الى الحذاء الجلدي «البلغة» انه الزي التقليدي لوزان وما والاها من القبائل بهذا الزي استقبل المغفور له محمد الخامس. والرجل الثاني في الصورة من جهة اليمين باشا وزان.

الجزء الأخير من ملف المقاومة المسلحة
خلال 1951 - 1955 بوزان

تقدم به المقاوم السيد الرواعي العلمي أمام أعضاء اللجنة الوطنية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، وتتضمن حقائق مدهشة قام بها رجال المقاومة بمدينة وزان والناحية الجبلية والشمالية والملف في (11 صفحة)، ويظهر من خلال عرض الملف أن وزان شاركت في الكفاح المسلح والمقاومة المنظمة ما بين 1951 و1955 مشاركة فعالة، كما كانت صلة وصل بين مناطق جبالة وبافي مدن المغرب الشمالية والجنوبية وأنها نظمت الخلايا السرية وجلبت السلاح وصدرته إلى المقاومين وبخاصة لمدينة الدار البيضاء، ولمدينة سلا وتلك الخلايا هي :

أ - خلية مدينة وزان

1 - الرواعي العلمي
2 - الرواعي محمد
3 - الرواعي فاطمة
4 - العمراني محمد عبد الوارث
5 - العلاوي ثريا
6 - صفية بن أحمد
7 - عبد السلام السريفي
8 - الفركالي عبد الله الاغزاوي
9 - البردعي أحمد
10 - ملك الله محمد
11 - العياشي البراق

ب - خلية بني أمحمد

1 - الرواعي أحمد
2 - البقالي عبد السلام
3 - الرواعي احمد العياشي
4 - الإدريسي عيسى
5 - المجاهد عبد السلام
6 - عبد السلام السماتي
7 - عبد السلام بن محمد
8 - العياشي بن الفقيه الريفي
9 - المعطي البقالي
10 - العزوزي أحمد بن العربي
11 - عبد السلام الفاطمي
12 - محمد الغالي الريفي
13 - محمد الحسين الريفي
14 - الطاهري عبد السلام

ج - خلية معسكر القلة

1 - الرحموني أحمد
2 - القسطيط محمد
3 -الماحي محمد
4 - الرحموني محمد
5 - بوعلي المختار
6 - سلمون أحمد الصادق
7 - لحسن الكنوني
8 - عبد الله المترازي
9 - احمدو الخيلي
10 - الحسين الخيلي
11 - عبد السلام الخيلي
12 - خربوش محمد

د - خلية مدينة القصر الكبير

1 - الجيلالي المسكيني (الحلوى)
2 - المختار (ع) السريفي
3 - محمد الغزيوني
4 -الوكيلي ميمون
5 - الوكيلي ميمون
6 - بلوق عبد العزيز
7 - محمد المصباحي
8 - أحمد الاغزاوي
9 - عبد السلام التمسماني
10 ـ أحمد التمسماني

هـ - خلية قبيلة اغزاوة

1 - محد بن المخيتار
2 - محمد الفراحي
3 - أحمد بن الفقيه سي علي
4 - عبد السلام بن عائشة
5 - عبد السلام الغميري

مصادر السلاح

هؤلاء الرجال الآتي أسماؤهم هم المزودون الحقيقيون لخلايا المقاومة بوزان وناحيتها بالسلاح ومنهم :

الرقم	الإسم	العنوان	رقم البطاقة أو الملف
1	الرحموني أحمد محمد	شارع الشرطة رقم 4 القصر الكبير	9.542
2	القسطيط محمد	شارع الحسن السويسي رقم 108 القصر الكبير	9.535
3	الماحي محمد	شارع الشرطة رقم 4 القصر الكبير	66.352
4	الرحموني أحمد	شارع مولاي المهدي رقم 4 القصر الكبير	
5	بو علي المختار	شارع مولاي المهدي رقم 4 القصر الكبير	66.353
6	سلمون أحمد	ادغوص قبيلة بني يسف	9.544
7	لحسن الكنوني	خندق اجنة قبيلة بني زكار	26.134

الرقم	الإسم	المدينة
1	المعلم احمد الشاوي	بمدينة سلا
2	عبد العزيز الدرقاوي	بمدينة سلا
3	لحسن اليعقوبي	بمدينة الدار البيضاء
4	المرحوم سرجان احمد	بمدينة الدار البيضاء

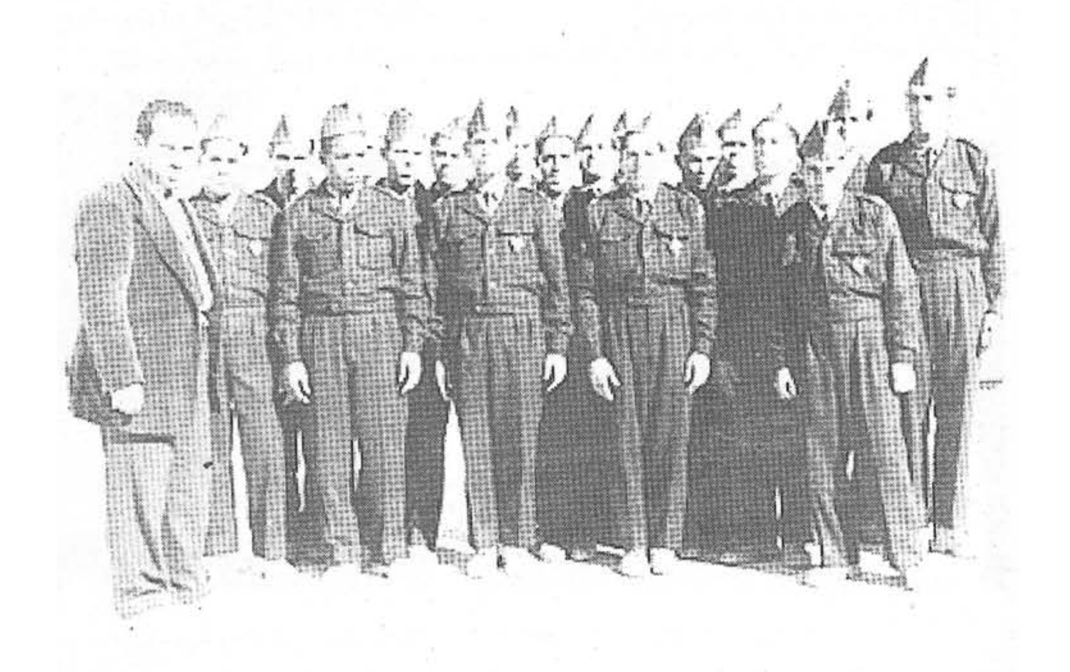
قائمة المقاومين المسجلين بجميع الخلايا السرية
والذين هم تحت مسؤولية السيد : الرواعي العلمي :

الخلية الأولى بوزان				
الرقم	الإسم	العنوان	رقم الملف	رقم البطاقة
1	الرواعي العلمي	مدينة وزان	404.964	1.363
2	الرواعي محمد	مدينة وزان	404.962	1.361
3	الرواعي فاطمة	مدينة وزان	....	....
4	العمراني محمد عبد الوارث	مدينة وزان	20.632	
5	العلاوي ثريا	مدينة وزان		
6	صفية بنت أحمد	مدينة وزان		
7	عبد السلام السريفي	مدينة وزان		....
8	الفركالي عبد الله الاغزاوي	مدينة وزان	413.837	17.366
9	البردعي أحمد	مدينة وزان	....	
10	ملك الله محمد	مدينة وزان		
11	العياشي البراق	مدينة وزان		

الخلية الثانية بالرهونة				
الرقم	الإسم	العنوان	رقم الملف	رقم البطاقة
12	الرواعي أحمد	بني أمحمد - الرهونة		
13	البقالي عبد السلام	بني أمحمد - الرهونة	418.364	18.923
14	الرواهي أحمد العياشي	بني أمحمد - الرهونة		
15	الإدريسي عيسى	بني أمحمد - الرهونة		....
16	المجاهد عبد السلام	بني أمحمد - الرهونة	20.671	
17	عبد السلام السماتي	بني أمحمد - الرهونة	....	....
18	عبد السلام بن محمد	بني أمحمد - الرهونة		
19	المعطي البقالي	بني أمحمد - الرهونة		
20	العزوزي أحمد العربي	بلوطة - الزهونة		
21	العياشي بن القفيه	ريغة - الرهونة	20.636	
22	عبد السلام القاطمي	ريغة - الرهونة		
23	محمد الغالي	ريغة - الرهونة	....	
24	محمد الحسين	ريغة - الرهونة	....	
25	الطاهري عبد السلام	ريغة - الرهونة		

الرقم	الإسم	العنوان	رقم الملف	رقم البطاقة
الخلية الثالثة بالقلة				
26	الرحموني أحمد	القصـــر الكبيــــر	409.407	9.542
27	القسطيط محمد	القصـــر الكبيــــر	409.303	9.535
28	الماحي محمد	القصـــر الكبيــــر	66.352	
29	الرحموني محمد	القصـــر الكبيــــر	68.034	
30	بوعلي المختار	القصـــر الكبيــــر	66.353	
31	سلمون أحمد	بنـــي يســـف	409.109	9.535
32	لحسن الكنوني	بنـــي زكـــــار	66.134	..........٠
33	عبد الله المترازي	بنـــي زكـــــار	26.147	
34	الخيلي أحميذو	بنـــي زكـــــار	66.341	
35	الخيلي الحسين	بنـــي زكـــــار	66.348	606.730
36	الخيلي عبد السلام	بنـــي زكـــــار	66.342	606.727
37	خربوش	تطـــــــوان		

شباب الاستقلال 1956-1958



الحرس الوطني الذي تكوَّن بعد الاستقلال سنة 1956-1958، هؤلاء الشباب كانوا حراس المدينة الوزانية حتى تكوَّن الأمن الوطني، انها الزمرة التي سهرت على الامن والنظام اثناء زيارة المغفور له محمد الخامس لوزان وجال بأرجائها ، كان ذلك تحت اشراف السيد محمد بن عبد الوارث العمراني الواقف في أقصى الصف من جهة الشمال، وبمساعدة السيد حكم الذي كان متقاعدا من الامن الفرنسي. إنها تربية فجر الاستقلال

الشباب

تلك كانت التربية الوطنية الفريدة في اسلوبها الفـذة في موضوعها والتي كان الرعيل الاول يطبقـها وينشئ الابناء عليها ومن الابناء الشـباب ومن الشباب الرجـال، ومن الرجال الابطال ومن الابطال زعماء الاصلاح والسلفية، ورواد الفكر والكفـاح المسلح، تربية قيضها المسجد، وفـي مقدمة تلك المساجـد البدوية والحضرية مـسجد القرويين العظيـم، لقد أخرج المسجد فئـة كبيرة من حملة القرآن الكـريم ورواة الحديث الشريف والتفسيـر والسيرة، وقادة الجهاد الوطني المنظم الوحيد لإعداد الامة المغربيـة للكفاح المسلح، وإجلاء الاستعمار، ونشر الاسلام وتـصحـيح العقـيدة وحـماية الامـة المعربيـة من اعدائهـا المتربصين بهـا في الداخل والخارج، مثل هذه الفئة المنظمة وغيرها كثير كانت تتلقى الدعوة من مصدرها الاول فبلغتها للناس وعلى هذا النمط بدأ السير الاول ، ولكن....

الزيارة الثانية للمغفور له محمد الخامس الى وزان

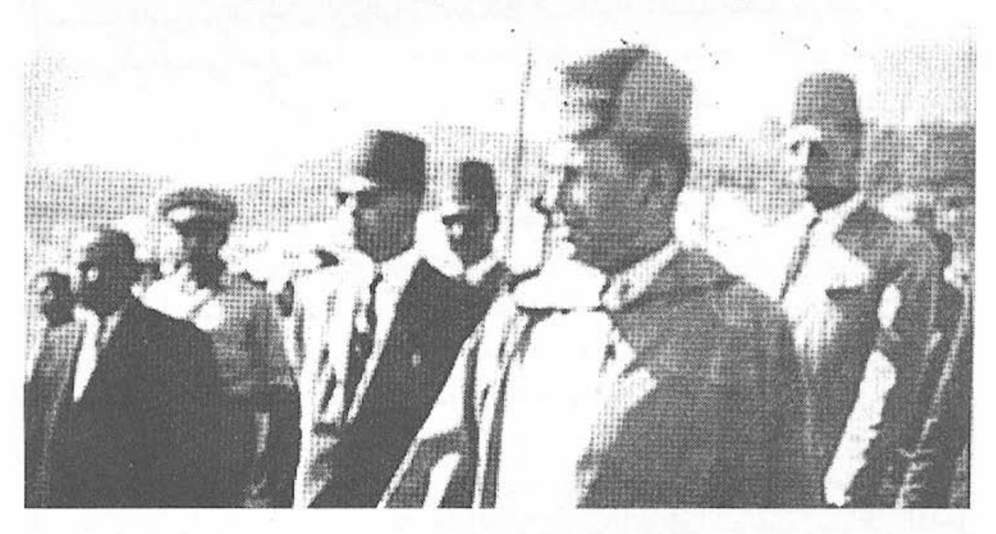
استقبال محمد الخامس بمدخل مدينة وزان اثناء رجوعه رحمه الله من تدشين طريق الوحدة وعزمه على زيارة «دار الضمانة»

تقديم باقة من الورود لجلالته بباب المدينة الوطنية الجبلية التي كانت القلب النابض لكل القبائل المجاورة.



اعيان مدينة وزان في انتظار وصول جلالة محمد الخامس الى مدخل المدينة سنة 1957

جلالة محمد الخامس يجوب مدينة وزان بعد نزوله من السيارة الملكية وفي أقصى اليسار السيد محمد بن عبد الوارث العمراني الذي كان يسهر على الامن والاستقرار بالمدينة بعد مقتل عميد الشرطة الفرنسية الخائن الكوميسر بوشتي...



وقد أعد أهل وزان لجلالته استقبالا حارا

فكانت أعظم زيارة تمتع فيها أهالي مدينة وزان في تاريخ الاستقلال.

زيارة المرحوم محمد الخامس لمدينة وزان [1]

قام جلالة محمد الخامس رحمه الله يوم السبت 7 ذي الحجة 1376هـ موافق 6 يوليوز سنة 1957. بزيارة مدينة وزان التاريخية.



جلالته عند مدخل المدينة قبل نزوله من السيارة الملكية وقد خص باستقبال حار...

محمد الخامس رحمه الله في مدخل وزان1957



السيارة الملكية تدخل وزان وسط جماهير غفيرة، وجلالة محمد الخامس يرد بيديه الكريمتين على أهالي وزان الذين استقبلوه استقبال الابطال وهو عائد من تدشين طريق الوحدة..

صورة احتفظ بها أحد الوطنيين في خزانته بوزان ويظهر بجانب محمد الخامس

مولاي حفيظ العلوي، والجنرال أفقير في الزي العسكري.

1 - جريدة العلم - عدد 2588 - الأحد 8 ذي الحجة عام 1376 موافق 7 يوليوز سنة 1957

زيارة الزعيم علال الفاسي لوزان : 1957



زيارة الزعيم علال الفاسي لمدينة وزان سنة1957 وفي آخر الصف من جهة الشمال الفقيه الجليل أحمد الجناتي أب الوطنية بوزان والناحية، وكان الفكر المدبر لانشاء الخلايا الوطنية بقبائل رهونة وغزاوة، وبني مسارة وبني مزجلدة وسطة ومصمودة والغرب...
وهو أحد المؤسسين للمدرسة الحرة بوزان.. بمعية المجاهد الفقيه الفرسيوي...

الزعيم علال الفاسي بوزان



الزعيم يلقى كلمة في زمرة الوطنيين في ضيافة أهل وزان، قبل ان يبدأ زيارته لبادية المدينة ليزور بني مسارة، وغزاوة ورهونة وسيدي رضوان وبني مزجلدة وسطة... 1957..

زيارة الزعيم علال الفاسي لمدينة وزان 1957



استقبال الزعيم علال الفاسي لبراعم الكشافات بوزان.

قبيلة غزاوة المجاهدة :

وزيارة الزعيم علال الفاسي لبادية وزان سنة 1957 «القبيلة الغزاوية»



رحلة جبلية زار الزعيم خلالها القبائل الجبلية، بني مسارة وبني مزجلدة وسطة وغزاوة ورهونة وقد خص سيدي رضوان بزيارة اقليمية هامة حضرها أكثر من 60 ألف نسمة .

قبيلة غزاوة تستقبل الزعيم بمقريصات.

صورة تذكارية لرجال الحركة الوطنية بوزان



من اليمين الى اليسار : السيد الوزيري، السيد أحمد الجناتي، السيد أحمد قيقي، السيد محمد العمراني بن عبد الوارث، السيد علال بندي، السيد الشاهد الوزاني الملقي للكلمة، السيد أحمد النجاعي، السيد أحمد قريون، السيد ج محمد الفرسيوي، الا خوان الا خيران من سوق اربعاء الغرب

الاستاذ عبد الخالق الطريس يخطب بمدينة وزان سنة 1963



مدينة وزان تستقبل زعيم الوحدة الاستاذ عبد الخالق الطريس سنة 1963 في تظاهرة حاشدة بمناسبة أول انتخاب تشريعي برلماني عرفه المغرب، وفاز بدائرة تروال التي كانت تابعة لوزان وتضم بني مسارة بقسميها، وسطة ورهونة وغزاوة السيد محمد بن عبد الوارث العمراني، الواقف في يسار المنصة. ودام هذا البرلمان في الحياة التشريعية المغربية من سنة 1963 الى سنة 1965 حيث فرضت حالة استثنائية عطلت البرلمان مدة طويلة...

الرعيل الاول للحركة الوطنية بوزان

1956-1937

الرعيل الاول للحركة الوطنية بوزان خلال سنة 1937 وما بعدها

الفقيه السيد محمد الفرسيوي سجن ونفي مرارا و اعتدي عليه.
الفقيه السيد أحمد الجناتي نفي وسجن مبكرا ابتداء من سنة 1937.
الفقيه السيد عبد الله الغماري.
السيد محمد بن العربي توفيق.
السيد عبد الله المنقاشي.
السيد التهامي المنقاشي.
السيد علال بن القاضي .
السيد عمر الريفي مدير حافلات الغزاوي بوزان واخلص رجل عرفته وزان.
السيد عبد الله الحبوسي.
السيد احمد بن محمد قيقي.
السيد ادريس بن العربي لوطاوي.
السيد الحاج عبد الله السوسي.
السيد احمد السوسي.
السيد محمد بن عبد الوراث العمراني المساري .
السيد الرواعي محمد.

هؤلاء وغيرهم كانوا معلمي الحركة الوطنية بوزان والناحية . معظمهم تعرض للسجن والنفي والإهانة والتعذيب .وأوذي في ماله وعائلته في سبيل وطنه وعقيدته.



محمد بن عبد الوراث العمراني (1928)

الام رحمة بنت محمد بن ج محمد المدني.
مكان الولادة بوناهيض بفرقة بني كلة.
الدراسة الابتدائية والثانوية بوزان من من قبل أستاذيه الفقيهين السيد الفرسيوي والسيد الجناتي.

- الانخراط في الحركة الوطنية 1945-1946 بوزان .

- سنة 1947 التقى بمحمد الخامس بسوق اربعاء الغرب وهو في طريقه إلى طنجة .ضمن وفد عن الحركة الوطنية بوزان.

- الاجتماع السري كان دائما تحت قيادة الفقيهين الفرسيوي ، والجناتي ، وكان يترأس الاجتماعات السرية السيد احمد بلحاج مدير مدرسة التقدم بالقنيطرة في وزان.

- سنة 1952القي عليه القبض ضمن ثلة من رجالات وزان وجبالة والناحية .

- بعد الاستقلال أحيا الجماعات والخلايا الوطنية والسهر على الأمن . فتكلف بأمن المدينة بعد الاستقلال.

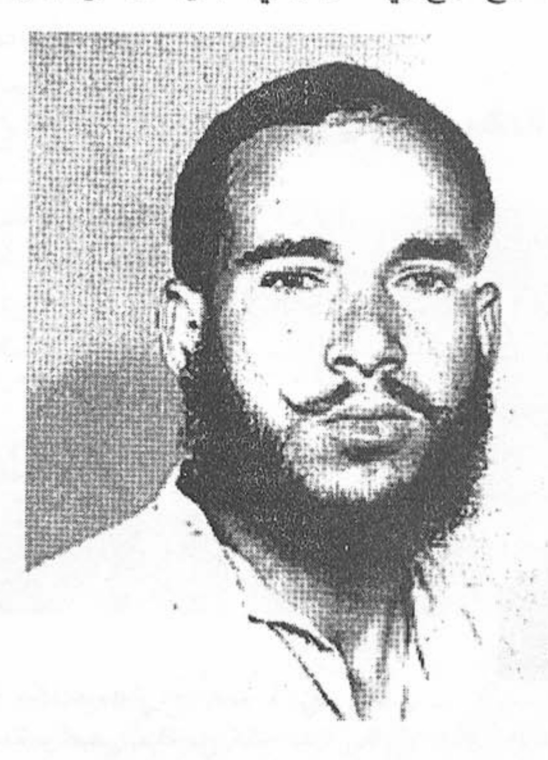
- النجاح الباهر خلال الانتخابات سنة 1962.

- سنة 1963 يحقق عضوية البرلمان بمجلس النواب الاول ، بدائرة تروال وسطة وبني مسارة وغزاوة.

- عمل في الحقل الوطني باخلاص وتفان وكان بيته مقراً للاجتماعات ، حيث صدرت منه قرارات مهمة.

حصل على بطاقة مقاوم بتاريخ 1993/1/31رقم : 527923 قرار رقم 16 .

رجل اعمال وفلاح كبير ، وأب لأسرة مثقفة ومتشبعة بالروح الوطنية ورجل تضحية ونكران الذات في سبيل اخراج تاريخ بني مسارة وباقي القبائل الجبلية الى الوجود...



السيد محمد بن عبد الوارث بعد خروجه مباشرة من سجن علي ومومن يوم 28/ ماي / 1959

ROYAUME DU MAROC

MINISTÈRE DE LA JUSTICE

Tribunal du Sadad

de Ouezzane.

المملكة المغربية

وزارة العدل

محكمة السدد

بوزان

80 FRANCS — 40 FRANCS

حكم

EXTRAIT DE JUGEMENT

52/217 عدد

Le nommé Mohamed ben El Waret

fils de El Waret ben Mohamed

et de Rahma bent Hadj Mohamed Madani

âgé de 23 ans

originaire de Béni Messara douar Bouahot

demeurant à Ouezzane quartier Béni Mansourah

a été condamné à la date du 16 décembre 1952

18 mois de prison et ____ d'amende

pour trouble

المسمى محمد بن الوارث

ابن الوارث بن محمد

و لاحمة بنت الحاج محمد المدني

عمره 23 سنة

اصله من قبيلة بني مسارة دوار بنهيط

الساكن بوزان بحي بني منصورة

حكم عليه في تاريخ 16 دجنبر سنة 1952

بالسجن مدة ثمانية عشر شهرا

وبغرامة قدرها

لاجل القيام بالتشويش

Le présent extrait de jugement fait suite à l'ordre d'écrou n° 357 du 28 novembre 1952

A Ouezzane le 29 Septembre 1960

Président du Tribunal

هذه النسخة تابعة الامر بالايقاف عدد 357

المؤرخ بـ 28 نونبر سنة 1952

حرر بتاريخ بوزان بتاريخ 29 شتنبر سنة 1960

كاتب الضبط:

Modèle n° 1

= شهادة شهود اعضاء المقاومة وجيش التحرير =
: ==

نحن الموقعون اسفله :
: ====================

1) الرواعي العلمي بن العياشي مقاوم مقبول بموجب بطاقة المقاومة عدد : 005383 : الساكن بدرب الطوك رقم : 17 وزان %

2) الرواعي محمد مقاوم مقبول بموجب بطاقة المقاومة عدد : 005361 : الساكن بحي الحدادين رقم : 23 وزان %

3) المجاهد عبد السلام مقاوم مقبول بموجب بطاقة المقاومة عدد : 20671 : الساكن بحي الرمل زنقة الفرسيوي رقم : 14 وزان %

4) بلعربي قاسم مقاوم مقبول بموجب بطاقة المقاومة عدد : 415964 : الساكن بحي الحدادين زنقة الحسيمة رقم الدار : 11 وزان :

5) الخاطب محمد مقاوم مقبول بموجب بطاقة المقاومة عدد : 500533 : الساكن حاليا بدرب الحانوت رقم : 17 وزان %

= يشهدون ان السيد الهراني محمد عبد الوارث الساكن بحي بني منصورة درب الزيتون رقم 12 وزان انه شارك بكل ما يملك بالنفس والنفيس في معركة النضال المسلح ضد الاستعمار واذنابه بايطانيه الراس ورنيسه الماجنة . حيث تعرض للاعتقال والاضطهاد والتعذيب الوحشي من طرف شرطة الاستعمار اكثر من مرة . وذلك لتنظيمه مهرجانا كبيرا بمناسبة عيد العرش العيد الفضي لجلالة الملك المقدس محمد الخامس رحمه الله يوم : 18 نونبر سنة : 1952م وفي 27 نونبر 1952 القي عليه القبض واودع (بالسلون) مدة : 3 : اشهر بعدها حكم عليه بسنة ونصف قضاها بالسجن المركزي بالقنيطرة : العلو : وسجن العاذر وسجن عين علي مومن .

وبعد الافراج عنه في ابريل 1954 تابع نضاله بمنظماتنا السرية تدعى الخلية الخامسة بمدينة وزان فعين له نيابة عنا الرواعي العلمي مسدس من نوع : 9 : ملمتر كان يستعمله في تدريب الفارين من الجيش الفرنسي والتحاقه بالمنطقة الاسبانية اذاك ، حيث كان الجيش وكذلك في نقل المواد الغذائية لجيش التحرير وكانت مزرعته خزينة للسلاح كما كان منزله ماوى للمقاومين واعضاء جيش التحرير والممول والمنضم لنقلهم على متن شاحنته وسيارته وكذلك كان منزله لملتقانا به سرا وقد مول عدة تنقلات وعدة مواد غذائية ، وكان يساعد عائلات المسجونين

وقد نضم واطر المظاهرة المشهورة يوم : 20 غشت 1955 بمناسبة ذكرى نفي جلالة محمد الخامس واسرته الكريمة فانقلبت المظاهرة الى احراق متاجر الخونة ورشق جيش : الاستعمار بالحجارة اعتقل على اثرها وبقي بدون حكم الى ان فرج والتحق بالرواعي العلمي بالعسر الكبير

وحينما نؤدي هذه الشهادة نؤديها لوجه الله وامتثالا لقوله تعالى وأمره رسوله صادق الطائلين (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه) صدق الله العظيم %

التوقيعات %

1) الرواعي العلمي 2) الرواعي محمد 3) المجاهد عبد السلام 4) بلعربي 5) الخاطب

الاحتفالات بعيد العرش بوزان وماأعقب ذلك من الاعتقالات (1951-1955)

اعتقالات بوزان بسبب الاحتفال بعيد العرش :

استدعي :

السيد أحمد بن محمد الجناتي ومحمد بن عبد الوارث العمراني وأحمد قيقى والتهامي العمراني، وعلال بن القاضي وادريس بن أحمد الوزاني وأحمد الزروالي، ومحمد بن الحاج العربي وعبد الله الحبوسي ومحمد بن طامة وأحمد الدرقاوي وأحمد القويضي، وجمال اللواح...

وبعد التهديد والوعيد من الادارة الفرنسية، اطلق سراحهم ثم استدعوا مرة أخرى يوم الاربعاء من ادارة الامن الفرنسي بوزان، وكان ذلك للاستفزاز أهل وزان على احتفالهم بعيد العرش (1)

الاعتقالات بوزان بسبب الاحتفال بعيد العرش

وزان اعتقالات جديدة :

دعا المراقب الفرنسي جماعة من المحتفلين بعيد العرش الى ادارة الأمن، وضربوا بالسياط وصفعوا زيادة على شتمهم وهؤلاء السادة هم :

- محمد بن ياسين بائع جريدة العلم
- عبد الرحمان بو نجار
- سيدي عبد السلام بن المامون
- عبد الله بن الحاج النايد
- بومديان عبد الله القبيل
- عبد الله الاغزاوي

-وقد اطلق سراحهم بعد أن مكثوا في ضيافة الأمن 24 ساعة باستثناء السيد القبيل الذي بقي في السجن، أما السيد الاغزاوي فقد أطلق سراحه ونودي عليه من جديد وصار يلاقي أنواع العذاب، وفي يوم الخميس الموالي عادت حركة الاعتقالات، فألقي القبض على السادة محمد بن عبد الوارث العمراني، متعهد جريدة العلم، واحمد بن عبد السلام الاغزاوي، والميلودي بو نجار، ومحمد مويلك وعبد السلام جطينط، وعبد السلام حريرة، ومنعوا بعد اعتقالهم من الاتصال بأي أحد، كل هذا لأنهم احتفلوا بعيد العرش (1)

---

1 - جريدة العلم 17 ابريل سنة 1952 العمود 7ص3، العدد: 2133

وزان اعتقالات جديدة

اخبرناكم في مراسلة بموجة الاعتقالات التي تعرضت لها وزان بعد عيد العرش، وكما نظن أن هذه الموجة ستقف عند هذا الحد الذي أخبرنا به، ولكن السلطة عادت من جديد فألقت القبض على السادة عبد الرحمان بن التهامي المدني، وعبد الله بن العربي المراكشي، وعلال بن الحاج المراكشي، والمهدي بن محمد، كما ألقي القبض على بعض التلاميذ وعلمنا بعد هذا أن إدارة الشرطة استدعت السيدين أحمد المعيد وأحمد اللوكماني، هذا فيما يخص وزان، أما فيما يخص ناحيته فقد بلغنا خبر القاء القبض على السيد عبد الله بن الحسن بمدشر الحمارة بقبيلة مصمودة، وعلى السيد أحمد بن رقية من مدشر تملة من قبيلة بني مسارة وعلى السيد عبد السلام البقالي بقبيلة غزاوة (1).

أول جمعية ثقافية بوزان بعد استقلال المغرب

وزان جمعية المثقف الاستقلالي

اغتنم طلبة وطالبات الثانوية والقرويين، التابعين لحزب الاستقلال والمعلمون، والمثقفون الاستقلاليون، فرصة عطلة الربيع، فعقدوا اجتماعا أسسوا فيه جمعية ثقافية أطلقوا عليها اسم "جمعية المثقف الاستقلالي الوزاني".

وقد افتتح الجلسة كاتب الفرع بوزان سيدي الشاهد الوزاني، وبعد مناقشة في الموضوع وتبادل الآراء، انتخب مكتب الجمعية على الشكل الاتي:

السيد المهدي بن بركة عضو اللجنة التنفيذية للحزب، والسيد محمد الوزكاني رئيسان شرفيان.

السيد التهامي بن مالك كاتب عام

السيد عبد الله الرميلي خليفة السيد عبد السلام الازموري أمين الصندوق

محمد البقالي : خليفته

المستشارون : العربي بن حمامو. محمد السفياني.

الأنسة غيتة الازمور ، حميمي الحراد، ليفي.

وبعد تناول المشروبات المتنوعة ختم الاجتماع بنشيد حزب الاستقلال. (2)

12 - جريدة العلم 1952/11/30 عدد: 1986 ص 3 العمود 6.

2 - جريدة العلم 1952/12/4 عدد: 1990 ص3 العمود: 3

أشراف وزان واعيانها يطلبون
جلالة الحسن الثاني لزيارة دار الضمانة
نص الرسالة الموجهة وتوقيعات الاشراف والاعيان

صاحب المعالي المدير العام للديوان الملكي

القصر الملكي العامر

الرباط

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد،

باسمنا واسم سكان مدينة وزان ودائرتها نلتمس من معاليكم ان ترفعوا لحضرة مقام صاحب الجلالة والمهابة مولانا الملك المنصور والمؤيد بالله ولاءنا واخلاصنا الدائم المستمر وتفانينا في التعلق بعرشه الخالد مباركين خطوات جلالته المباركة الموفقة في شمال المملكة وجنوبه للسير بهذا الشعب نحو سعادته المحققة وضمان عيشه الرغيد في ظل عرش جلالته.

فلقد عرفت هذه المدينة عبر تاريخها بما تكنه للعرش وما تحتضنه من حب واخلاص للجالس على اريكته، وكان شرفاء وزان يحضرون قابضين في ركاب كل ملك من ملوك الاسرة العلوية الشريفة في حفلات النصر والولاء.

وبالمناسبة السعيدة التي دشن فيها صاحب الجلالة - سد وادي المخازن- القريب من هذه الربوع ذلك العمل الذي اضيف لمجهودات جنابه الكريم في سبيل رفاهية شعبه، فان سكان وزان ودائرته كانوا يودون ان يعرج الموكب الملكي على هذه المدينة للتملي بطلعته السنية وحتى يظهروا لجلالته ما تكنه افئدتهم من التعلق باهداب عرشه.

هذه المدينة التي تشرفت في تاريخها القديم بزيارة اسلاف سيدنا ملوك الاسرة العلوية الشريفة.

تشرفت في تاريخها بزيارة جده الملك المنعم في الخلد مولانا يوسف الذي اقام بها أياما بين سكانها المخلصين.

تشرفت مرتين قبل الاستقلال وفي فجر الاستقلال بزيارة والد سيدنا جلالة الملك المجاهد

الخالد مولانا محمد الخامس الساكن في فسيح جنة الرحمن.

لقد كنا نود أن يزور صاحب الجلالة هذه المدينة وفي تلك المناسبة العظيمة حتى يطلع جنابه الشريف على الحالة التي توجد فيها، وحتى يجد الحلول لمشاكلها الاقتصادية والاجتماعية الذي توجد بيده والتي عود بها رعاياه حيث ان هذه المدينة ودائرتها تفتقر الى اجاد مشاريع تكفل لها أخذ نصيبها في جملة ما تأخذه كل جهة المملكة.

وحتى تحقق ان شاء الله زيارة سيدنا المنصور بالله لهذه الربوع في القريب العاجل بحول الله

فإننا نرجو من جنابكم ابلاغ جلالته الشريفة رجاءنا في تفضل جنابه العالي بالله باحداث عمالة بهذه المدينة جريا على خطة جلالته في احداث امثالها بالمملكة، حيث ان تحقيق هذا الرجاء سيعمل على النهوض بهذه الناحية ويساعد مواطنيها على السير قدما نحو الهدف الذي يتوخاه والذي اعطى ثماره وجذواه، وحتى يعود لها مركزها التاريخي الذي كانت تنعم به بفضل عناية ملوك الاسرة العلوية الشريفة، وحتى يتمكن السكان من تقريب مصالح الدولة منهم ليستطيعوا المشاركة والمساهمة في رفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي وفي ابعاد حالة الركود التي توجد فيها بتوجيهات سيدنا النيرة، وحتى يعود لها ما كانت تحظى به من عناية اسلاف سيدنا بها في ماضيها والتي نومن بأن صاحب الجلالة أيده الله يعمل على استمرار ذلك في حاضرها حقق الله كل رجاء فيه وابقاه ذخرا وسندا وافضل ضمانة لبقاء شخصية شعبه الوفي وبارك خطواته الموفقة في سبيل سعادة جميع رعاياه.

الامضاءات :

الاسم	العنوان	المهنة	التوقيع
اللواني محمد عبد الوارث / الجعيدي عبد السلام / [illegible] / [illegible]	الجمعة [illegible] / الفنزيهات	تاجر / [illegible] الزاوية	[illegible]
الجنابي الهمر	حي الجمعة 53	مقاول	[illegible]
منجي أحمد	حي علي بن [illegible]	تاجر	[illegible]
يحيى محمد الهادي	شارع محمد الخامس	تاجر	محمد [illegible]
ماجد سالم	بمحطة المعلم	[illegible]	[illegible]
[illegible]	5. شارع محمد الخامس	تاجر	[illegible]
[illegible]	[illegible]	تاجر	[illegible]
الأدريسي [illegible]	عبد الله [illegible]	[illegible]	[illegible]
العابدي [illegible]	حي الجداجيب [illegible]	معلم	[illegible]
الحسين [illegible]	[illegible] 17	سائق	[illegible]
[illegible] عبد السلام	[illegible]	تاجر	[illegible]
المشرمي [illegible]	36 دار السقف	أستاذ	[illegible]
الأدريسي [illegible]	8 - العيسوي	تاجر	[illegible]
محمد [illegible]	[illegible]	تاجر	[illegible]
[illegible] محمد	[illegible]	نجار	[illegible]
[illegible]	[illegible]	نجار	[illegible]
[illegible] عبد الله	[illegible] 7	تاجر	[illegible]
عبد الله [illegible]	[illegible]	تاجر	[illegible]
[illegible]	المجموعة 6	تاجر	[illegible]
[illegible] محمد	[illegible]	تاجر	[illegible]
أحمد [illegible]	[illegible]	فلاح	[illegible]
أحمد [illegible]	[illegible]	فلاح	[illegible]
[illegible]	شارع عمر المختار [illegible]	تاجر	[illegible]
أحمد [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	أحمد [illegible]
[illegible] محمد / عبد السلام	[illegible]	أستاذ	[illegible]
[illegible] محمد	[illegible]	تاجر / تاجر	عبد السلام

الاسم	العنوان	المهنة	التوقيع
كعتوش [illegible] قاسم	[illegible]	تاجر	
عبد القادر بن الطيب	القصبة [illegible]	[illegible]	
بن مسعود محمد	الاديب المدينة الجديدة	موظف	
[illegible]	القصبة	مكانيك	
احمد بن الدريسي	كسيلوك	التجارة	
الصوفي عبد الرحمان	عين الله فارس	التجارة	
[illegible]	جنان علي	التجارة	
البطرو محمد [illegible]	الرمل	صانع تقليدي	
[illegible] عبد [illegible]	الحمرادي	تاجر	
[illegible] محمد	جنان علي	سايق	
[illegible]	كسيلوك	حجاج	
احمد [illegible]	كسيلوك [illegible] 17	حراز	
[illegible] عبد [illegible]	[illegible] 42	تاجر	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	

بن [illegible] درب [illegible] فارس خياط

[illegible] 13

[illegible] بن [illegible] [illegible] 5

[illegible] الرمل درب [illegible] رقم 40 [illegible]

[illegible] رقم 23 [illegible]

الشهادة [illegible] جنان علي

الشهادة [illegible] [illegible] رقم 14 [illegible]

[illegible] الرمل رقم 27

الاسم	العنوان	المهنة
الشباكي [illegible]	[illegible]	[illegible]
العلمي العايشي	حي ارميلة	مقدم
المهيب محمد	قبيلة مصمودة	مستشار
الحسني ادريس	قبيلة مصمودة	عامل
العلوي محمد	قبيلة مصمودة	طالب
الهاشمي الهاشمي	قبيلة مصمودة	طالب
العلاوية امحمد	دوار سيدي [illegible] مصمودة	[illegible]
الطيبي عبد السلام	دوار اولاد [illegible] مصمودة	طالب
عزوزي محمد	دوار سيدي [illegible] مصمودة	طالب
السعيدي محمد	قبيلة بني مسارة	فلاح
الحمدوني [illegible]	قبيلة مصمودة [illegible]	[illegible]
التهامي بن عبد الجبار	دار الدباغ حومة [illegible] المدينة الجديدة	فلاح

كان رجاء هؤلاء الأعيان أن تحول مدينة وزان إلى عمالة. ولا زال الأمل معلقا ...

الفصل السادس

الحياة الثقافية بالقبائل الجبلية
المسجد والثقافة الدينية
المناظرات القرآنية والفقهية
نماذج من المخطوطات بالمنطقة
المدرسة الحديثة والثقافة العصرية

الحياة الثقافية بالقبائل الجبلية
المسجد والثقافة الدينية

الحياة الثقافية ببني مسارة :

لقد اشتهرت قبيلة بني مسارة والقبائل المجاورة عبر تاريخها الطويل، بانجاب ثلة من الفقهاء والعلماء والحفاظ لكتاب الله الكريم بكل الروايات، ولاسيما رواية حمزة التي ظلت منتشرة بهذا الجزء من المغرب إلى اليوم، وودعت المنطقة آخر حفاظ هذا الفن يوم الاحد 20 شعبان عام 1407 موافق 1987/4/19 وهو الفقيه السيد محمد بن الطيب الحيوني، تاركا وراءه العديد من الفقهاء والقراء والذي ترجم له في الجزء الاول من كتاب الاشارة والبشارة... وهذا يدل على مسيرة فكرية متواصلة لعب فيها المسجد دورا هاما في تغذية الفكر ونشر الثقافة ولاسيما القرآنية منها راجع قسم الاعلام.

1 - دور المسجد في التربية :

ان المسجد في هذه المنطقة كان له الدور الفعال في ابراز زمرة من الفقهاء الذين انجبهم وكونهم وصنع منهم فقهاء المنطقة وعلماءها وقضاتها ومفتيها ومجاهديها. وأدباءها وشعراءها...

لقد كان للمسجد الدور الاساسي في الحياة الثقافية، فكان المدرسة لتعليم القرآن الكريم، وشكل تعليم القرآن في البوادي المغربية المنطلق الاول في التعليم الاسلامي، فالذين تعلموا في المسجد انطلقوا يعلمون تلاميذ (المحاضرة)(1) والطلبة (المتخنشين)(2) محاولين القضاء على الجهل الذي كانت تعرفه القبائل والبوادي المغربية بصفة عامة، ونشر الوعي بين المواطنين وتعليمهم الامور

1 - المحاضرة: هم التلاميذ والطلبة الذين يدرسون على الفقهاء في المساجد يسمون في القبيلة بالمحاضرة..

2 - المتخنش: وهو الطالب الذي يتعلم في غير مسجده على يد فقهاء أجلة في مختلف مساجد المنطقة...

الدينية والدنيوية. وكانت قبيلة بني مسارة من بين القبائل المغربية التي انجبت جماعة من الفقهاء والحفاظ الذين اغنوا المنطقة بعطاءاتهم الفكرية والثقافية وتركوا تراثا مخطوطا ومكتوبا شاهد عليهم ....

واذا كان المسجد في البادية اقتصر على التعليم ونشر الوعي بين المواطنين وانجاب فقهاء أجلة كان لهم الدور الفعال في مواجهة الاخطار التي كانت تواجه المنطقة بما في ذلك الاستعمار الذي كان يرى في بقاء المساجد خطرا عليه لما أصبحت تقوم به من توعية داخل الاوساط الجبلية لمناهضة الاستعمار الغاشم...

لقد انطلق الفقهاء الذين تعلموا وتخرجوا من المساجد ينتقلون عبر المنطقة ويعلمون الناس القراءة ونشر الوعي محاولين بذلك القضاء على الامية والجهل الذي اراد الاستعمار ان يبقيه منتشرا بالقبيلة حتى لا تهتم بشؤون الوطن والتفكير في مواجهة الاستعمار.

وكان المستعمر يرى أن الوسيلة الوحيدة لوقف التيارات الثقافية المسجدية هو إقامة مدارس فرنسية وايثار متخرجيها بوظائف، لكنه لم يفلح في ذلك، لان المغاربة فضلوا أن يدفعوا بأبنائهم ليتعلموا القرآن لان تعلم القرآن يعني التشبث بالدين، والمستعمر كان هدفه هو القضاء على الدين ومن خلاله يتمكن من امتصاص الشعوب المستعمرة وفرنستها.

لقد اقدمت السلطات الفرنسية في ذلك العهد على اقفال عدد كبير من مساجد القبائل الجبلية التي كان يتعلم فيها الصبيان كتاب الله الكريم، كما حظرت تعليم القرآن وقراءة الحزب بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح، ولا عجب في ذلك لان المبشر «كلاديسون»قد قال في مجلس العموم البريطاني حينما رفع القرآن بيده :" مادام هذا الكتاب في أيدي المسلمين يتدارسونه ويقبلون على العناية به فلن تقوم لنا قائمة، فلا بد من العمل على انتزاع هذا الكتاب من عقولهم وقلوبهم(1).

لقد ادرك المستعمر أن أخطر سلاح يمكن المغاربة من الحصول على استقلال بلادهم وفرض وجودهم واسترجاع كرامتهم هو تمسكهم بروح الاسلام والقرآن الكريم، فعمل على تضليل الناس وشجعهم على الزندقة والاباطيل والشعوذة بجميع الوسائل، لكن أئمة المساجد كانوا يعلمون أن للدين أهمية كبرى ويؤمنون بأن الدين من العوامل الجديدة لمقاومة الظلم والانحرافات والخرافات الاستعمارية..

ومساجد مسارة كباقي مساجد القبائل المغربية كانت عامرة بالطلبة الافاقيين يقرأون القرآن بكل الروايات، والعلوم الشرعية والعربية، فكان هؤلاء الطلبة يتخرجون مكونين دينيا وفكريا ووطنيا، ومن المؤسف نجد حاليا تلك المساجد التي خرجت أفواجا من العلماء والفقهاء والزعماء قد تعطلت عن أداء مهمتها فأصبحت خالية من القراء خاصة بعد ظهور المدارس النظامية وانتشارها بالقبائل والبوادي وان كانت لا تؤدي الدور المنوط بها، وأول مدرسة تأسست بزومي المدرسة الاهلية سنة 1930 وتحولت بعد الاستقلال تحمل إسم مدرسة أنوال .

المراكز العلمية

ان المساجد التي لعبت دورا في الحياة الثقافية ونشر القراءة وهي موزعة على كل ارجاء المنطقة، وعلى رأس هذه المساجد واهمها :

- مسجد بوقرة، المدشر الكبير..

1 - الوعي الإسلامي : عدد 272 شعبان 1407 هـ أبريل 1987 ص. 114

- مسجد الزاوية، قرب ضريح مولاي عمران الشريف.
- مسجد اولاد بنسبيكة، وهو آخر مسجد توقفت فيه الدراسة بموت امامه العلامة السيد محمد بن العربي البقالي الذي كان محجة لطلبة المغرب العربي تونس، الجزائر، موريطالنيا. كانوا ياتونه لياخذوا العلوم العربية والقرآنية والفقهية والفلكية وغيرها من العلوم، وكان إمام هذا المسجد هو سيدي محمد بن العربي البقالي المتوفى : 11 جمادى الثاني 1377 (موافق 2 يناير 1958)[1]
- مسجد الهباجين وفيه بدأ السيد محمد البقالي اعطاء دروسه قبل ان يرحل الى اولاد بنسبيكة.
- مسجد القشاشدة.
- مسجد نفزي.
- مسجد لاوة.
- مسجد اعسارة.
- مسجد ظهر منقاش.
- مسجد تملة.
- مسجد اولاد يعقوب..

كل هذه المساجد وغيرها كثير توجد في الجهة العليا من قبيلة بني مسارة، كما يوجد أيضا بالجزء السفلي عدد مهم من المساجد والتي شكلت مراكز للتربية والتعليم ومنها:
- مسجد الزواقين.
- مسجد القيطون.
- مسجد الرميلة
- مسجد المناصرة وما اكثر من تخرج منه!
- مسجد اولاد محمد (فتحا)
- مسجد تمالوس.
- مسجد السباعين.
- مسجد السيلة.
- مسجد بوصرور.
- مسجد زمورين.
- مسجد اكريكر..
- مسجد البسابيس.....

كما تم بناء العديد من المساجد الاخرى سواء في الجزء العلوي من القبيلة او السفلي وكانت هذه المساجد منذ فترة تشكل المصباح المنير في الظلام الدامس بالنسبة للقبيلة سواء في التوجيه الديني أو الوطني.

الا ان هذه المساجد أخذت تتراجع يوما بعد يوم عن وظيفتها التي انشئت من أجلها وأخذت تعزف عن تدريس القرآن الكريم وتحفيظه وبذلك بدأ انخفاض الحفاظ سائرا الى الزوال من القبيلة.

1 ـ الاشارة والبشارة : 272

وهذه المساجد اعطت مئات الفقهاء والعلماء والقراء والحفاظ وظلت تؤدي رسالتها العلمية حتى بعد الاستقلال وكان آخر مسجد يتوقف عن هذه الرسالة وهو مسجد اولاد بنسبيكة وذلك عام 1377هـ/1958م بسبب وفاة امامه الاكبر السيد محمد بن العربي البقالي، وقد درس بهذا المسجد من عام 1364هـ الى عام 1377هـ 1945م-1958 م وكان يحج الى هذا المسجد مئات الطلاب من كل ارجاء المغرب وحتى من الجزائر وتونس وموريطانيا وسنة 1957 كنت ممن درسوا عليه فهو إمامي واستاذي..وقل مثل هذا في مسجد دار الوادي بغزاوة ومسجد بريكشة برهونة، ومسجد مسكر بسطة، ومسجد تروال ببني مزجلدة، ومسجد الزاوية المجاطية ببني زروال.. انها مراكز العلم والثقافة ومدارس الجهاد والنضال.

طرق التدريس

وكان اغلب الفقهاء يتبعون طريقة خاصة في التدريس ومن بينهم الفقيه سيدي محمد بن العربي البقالي. بحيث كانوا يعتمدون في تدريس المبتدئين على الآجرومية، وعلم الفرائض... وكان لا يسمح لطلاب هذا الصف بحضور الدروس العليا، الا بعد اتقان الكتب والشروح السابقة والاولية، وبالنسبة للصف الثاني من الطلبة كانوا يدرسون ألفية ابن مالك في النحو، ودراسة الموضح، والخرشي على الشيخ خليل، وتحفة الحكام لابن عاصم، وعلم المواريث.. ومن تلك المواد التي كانت تدرس بمسجد اولاد بنسبيكة ما سياتي في نهاية الفصل.

المناظرات القرآنية والفقهية بالقبائل الجبلية

المظاهر الثقافية بالقبائل الجبلية (1)

كان المسجد بهذه المنطقة هو القلب النابض ومصدر التوجيه الروحي والمادي وملتقى المومنين بالغدو والآصال فيه تتعارف الوجوه وتتآلف القلوب وتتناجى الألسنة والعيون...

في هذا البيت التقى الناس من كل الاجناس، كان المسجد عبر العصور أول عمل انشئ في الإسلام، وفيه تكون الدعاة وحملة هذا الدين ومنه ارتفع صوت الحق، فيه يعرف الانسان ربه ويغرس العقيدة الصحيحة في نفسه، وفيه يتحول سلوك الانسان ومنه تستنبط الامة الصدق والصفاء والنظام، في المسجد حفظت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه عرف المسلمون تاريخ اسلافهم، فكانوا القدوة الحسنة لغيرهم، فتعلم فيه المسلمون الفقه الاسلامي وعلوم الحياة وجغرافية العالم...

وفي المسجد تعلم الانسان تربية الفرد وضبط السلوك في المجتمع وتهيأ الانسان لاداء الواجبات باخلاص في نظام واداب ومن هذا القبيل كان المسجد ببني مسارة ومن تلك المساجد ما سبقت الاشارة اليها ومن أعظمها:

مسجد أولاد بنسبيكة....

وهذا المسجد هو آخر مسجد توقف عن التدريس ورسالة اداء العلم عام 1377هـ 1958 وذلك بموت إمامه الصوفي السيد محمد بن العربي البقالي. ومن خلال المواد التي كانت تدرس فيه يرى القارئ رسالة المسجد في البادية وقدرة علماء البدو، الذين كانوا أئمة الهدى ودعاة السلفية والاصلاح ونشر العلم والثقافة ونشر الوعي ومقاومة الدخلاء وتلك المواد هي :

1 - الالفية لابن مالك بشرح سيدي المكودي وحاشية ابن حمدون وتوضيح ابن هشام مع الازهري.

2 - لامية الافعال لابن مالك بشرح بحرق الصغير وحاشيةالطالب بلحاج والرفاعي والشرح الكبير.

3 - لامية الزقاق بشرح المكودي وحاشية الهواري وسيدي. الوزاني والصنهاجي.

4 - لامية المجرادي في الجمل وأنواعها.

5 - منظومة في تصريف الافعال التي لم يذكرها ابن مالك في الالفية ولامية الافعال.

6 - تحفية ابن عاصم بشرح التودي والتسولي وحاشية سيدي المهدي الوزاني والشيخ ميارة.

7 - مختصر خليل بشرح الدردير وحاشية الدسوقي...

8 - المرشد المعين لابن عاشر بشرح ميارة الصغير مع حاشية الطالب بلحاج..

9 - متن الاجرومية بشرح الازهري وحاشية ابن حمدون.

---

1 - الاشارة والبشارة: 120

10 - منظومة الاخضري في المنطق بشرح القويسيني وغيره....

11 - فرائض الشيخ خليل في الميراث بشرح الحرشي وحاشية سيدي أحمد بن الخياط الزكاري.

12 - المقنع بشرح الممتع مع الوزيزي.

13 - الدرر اللوامح لابن بري بشرح التونسي.

14 - السملالية في الحساب الاعتيادي، للسملالي الكسور الاعتيادية.

15 - المنية في الحساب الجبر والجذر، لابن غازي.

16 - القلصادي في الحساب للقلصادي.

17 - رسالة الماrديني في الربع المجيب.

18 - جامعة الفرائض بالمناسبات.

19 - الذكاة من مختصر خليل بشرح الدردير وحاشية الدسوقي.

20 - وحرم أصوله وفصوله في الرضاع من مختصر خليل.

21 - روضة الازهار للمجرادي في التوقيت.

22 - العدة للامام الهبطي الكبير.

23 - الوثائق الفرعونية للبناني والهواري.

24 - الاستعارة للسيد الطيب بنكيران مع شرح سيدي المهدي الوزاني.

ومن الفنون الاضافية التي كان الفقيه البقالي يدرسها لبعض الطلبة الذين يظن بهم انهم اتقنوا العلوم السابقة وتلك العلوم هي :

1 ـ الطرنباطي على الالفية.

2 ـ الاشموني والصبان عليها.

3 ـ شرح ابن الناظم.

4 ـ شرح الشواهد لابن هشام على الالفية، بشرح الابيات الواردة في الاستشهاد بها على قواعد النحو والاعراب والقراءات المتواترة والشاذة.

5 ـ المنظومة الشاطبية في القراءات السبع للشاطبي المقرئ.

6 ـ تفسير ابن حيان المسمى (البحر)

7 ـ تفسير الكشاف

8 ـ تحفة المنافع لميمون الفخار المصمودي الفاسي.

9 ـ المنبهة للداني.

10 ـ المقنع للداني.

11 ـ الوقف للامام الهبطي مع الوقف للداني بمتابعة سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي وسيدي المهدي الوزاني الفاسي، شاح دليل الخيرات وصاحب ممتع الاسماع في مناقب الجزولي واتباع وما لهما من الاتباع..

12 ـ منظومة الأرداف للزروالي.

13 ـ منظومة في الرسم والضبط للسريفي، وعوارض الحروف للزروالي.

والى جانب هذا هناك امهات وفنون أخرى متنوعة.

ان الفقيه سيدي محمد بن العربي البقالي قل له نظير في المغرب من حيث الحفظ والاتقان والشروح والاستشهاد مع الفهم الجيد والاعراب والابيان، كل هذه الفنون يدرسها دون النظر الى أية ورقة فكل من درس عليه احتار في فهم هذا الفقيه ولم ير يوما يطالع في كتاب أو ممسكا له، وحتى في الليل كان رحمه الله لا يشعل الضوء الا وقت تناول العشاء.(1)

وكانت خلاصة الالفية هي عمدته في الدراسة بحيث اذا فهمها الطالب سهل عليه فهم جميع المواد والفنون المدروسة، فهو يرى انها بمثابة المفتاح لجميع العلوم، وان البلاغة وعلومها تاتي في الدرجة الثانية بعد الخلاصة المذكورة. ثم معظم اللغة العربية والفقه والتفسير والحديث وغير ذلك من أنواع العلوم. والفنون، وكان يردد رحمه الله قائلا: «اللحن في الكلام كالجدري في الوجه»ويقول دائما:

النَّحْوُ زيـن للفتـى   يُكرِمُهُ حيث أتـى
من لم يكن يعرفُهُ   فَحَقَـه أن يسكُـتَ

وكان الفقيه رحمه الله إذا سرد طالب أمامه ولحن أثر فيه وصوب لحنه ونبهه الى خطئه...

أين نحن الآن من هذه الثقافة؟ ومن هؤلاء الفقهاء؟ وأنى لنا مثل هذا حتى في المدن العلمية...؟

والى جانب هذا هناك مساجد اخرى كانت معاهد العلوم القرآنية اهتمت بالتخفيظ والدراسة الفقهية والمتون والمصنفات والانصاص والاراجيز والمنظومات التي لها اهتمام بعلوم القرآن واللغة والاداب ومن هذه المساجد تخرجت ثلة من العلماء والفقهاء والادباء والاولياء والصلحاء وذوي الرأي والمشورة في الكفاح المسلح فكانت لبني مسارة الكلمة بهؤلاء في الحرب والسلم وبهؤلاء حاربت الدخلاء واعطت دروسا في حرب العصابات للجيوش الفرنسية والاسبانية وتحولت أرضها الى مقبرة جماعية لجيش الحلفاء ولم تضع السلاح الا بعد سقوط أجدير بسنة كاملة وذلك سنة 1927م بعد معارك طاحنة كان لها الوقع السيء على الحكام الفرنسيين انعكس عملها على سكان المنطقة طيلة عهد الحماية خلال 29 سنة... انها الارض التي انجبت محمد بن مجبر، الفقيه الجليل، والفقيه الاديب العربي بن عبد الله المساري، والعلامة عبد الله جنون والفقيه عبد السلام المستاري الموقع على وثيقة المطالبة بالاستقلال والفقيه الرهوني والفقيه علي بن أحمد الوزاني والفقيه العبودي الغزاوي والفقيه القبي وغير هؤلاء كثير وكثير جدا، وأكبر رجل ظلم من هؤلاء هو الفقيه محمد القري ت 1937م رحمه الله...

المناظرات القرآنية والفقهية

كانت المناظرات القرآنية والفقهية من مميزات طرق نشر القرآن الكريم والفقه في المناطق الجبلية ولازال أثرها شاهدا في المخطوطات والمذكرات والكنانيش.. وما أكثر هذا النوع من المناظرات.

اهم المناسبات التي كانت تعقد فيها هذه المناظرات

- الولائم بكل أصنافها.
- الختمات القرآنية واخراج السلك القرآنية.

1 ـ كناش الفقيه التهامي جوهري: 1-2

- المساجد الكبرى التي كانت تعج بالحفاظ والقراء.
- مواسم الاولياء وهي كثيرة بالمناطق الجبلية، وكان معظمها يدوم ثلاثة أيام أو أكثر، وكان للحفظة فيها وضع خاص بين العامة وهي شبيهة باسواق الآداب في الجاهلية
- اثناء حضور الجنائز وخاصة الاغنياء منهم...
وهناك بعض المناسبات الطارئة وغير المبرمجة.

ومن أهم نتائج هذه المناظرات

- شحذ الذهن وسرعة البديهة والرد السريع.
- تقوية الحجة، والسرعة في الاجابة المتقنة.
- التمرن على سرعة الحفظ والاتقان.
- التفوق والغلبة على الاقران والنظائر.
- التعود على الثقة بالنفس والتمكن من الفن المحاور فيه.
- القدرة على الارتجال في الخطابة والاجابة.
- الاتقان في الحفظ والتحكم في المتشابه بكل الوسائل المتاحة..

كل هذه المناسبات وهذه النتائج للمناظرات القرآنية والفقهية جعلت قراء وحفاظ وفقهاء جبالة يعتنون بها عناية خاصة فنظموا من أجلها الانصاص والاراجيز والقصائد، والالغاز ترمي وتصب كلها في تقريب المفاهيم وتسهيل الحفظ، وكانت سنة متبعة أبا عن جد وسلفا عن خلف صحيحة السند متواترة ومنقولة حفظا وتدوينا، وقد عرفت عن الرعيل الاول وعنه انتقلت الى عصور متأخرة، حتى شاع هذا القول لدى الناس:« المذاكرة بين اثنين خير من حمل وقرين، وحفظ بيتين أفضل من هاتين» وفي هذا الكلام الحث عن الحفظ والحوار والمناقشة. واذا كان العلم يؤخذ من أفواه الرجال، وانه هو الفهم والمذاكرة والتحصيل وهذا ما كان يدعو الى المناظرات والحوار في المناسبات التي سبق ذكرها، ومن أشهر فقهاء وقراء وحفاظ القبائل الجبلية جماعة تميزت بين السكان بالحفظ والاتقان سترى معظمهم في فصل الاعلام. أما القضاة والعدول الذين دونوا معظم التراث الفكري بمنطقة جبالة وحصنوه في مخطوطات خاصة وكنانيش ورسوم توزعت بين القراء والعوام من الصعوبة الاطلاع عليها، جمع هؤلاء الفقيه الحجوجي في كناشته حيث قال : القضاة الذين حفظت اسماؤهم في الوثائق والكنانيش والرسوم في قبائل جبالة وهؤلاء القضاة هم السادة :

السيد عبد الرحمن بنسبيكة الذي كان قاضيا في القرن11هـ[1]
السيد بلقاسم بنسبيكة الذي كان قاضيا في القرن11هـ
السيد العربي بن عبد الله بن يحي العسري المعروف بالاديب 12هـ
السيد أحمد بن الهاشمي اللاوي .ت/1253هـ
القاضي السيد على بن ادريس .ت /1302هـ
السيد أحمد الحاج الجراجي .ت/1317هـ
السيد احساين بن علي بن ادريس . ت/1318هـ
السيد محمد بن أحمد الشعلي . ت/1329هـ

---

1 ـ كناش الفقيه الحجوجي : 21-23

السيد محمد بن الهاشمي اللاوي .ت/1322هـ.
السيد محمد بن أحمد الشعلي «ثانيا» ت/1329هـ
السيد عبد السلام بن علي بن عبد السلام. المولدي 1330هـ
القاضي أيام السيبة هو الفقيه الشعلي الذي كان يخاطب على الرسوم، وكذا غيره من العلماء
السيد محمد بو الليف البوسروري(1).
نجله الفقيه بو الليف الصغير الذي قتل مع أبيه عام 1297هـ
السيد أحمد بن الهاشمي الرميلي ت/1308هـ
السيد عبد السلام بن ابراهيم الوجراري.ت /1339هـ
السيد الطيب بن أحمد الزواقي (1339-1343هـ) كان قاضيا على القبيلة بقسميها وفي7 محرم الحرام عام 1355 موافق 2 مارس سنة 1935 أعفي من القضاء لكبر سنه، توفي رحمه الله يوم 2 شتنبر سنة 1939هـ (3)
السيد محمد المحروق الاغزاوي، وهو الذي تولى القضاء بعد الفقيه الزواقي.
السبد محمد بن الحسن بنونة الفاسي.
السيد عبد المجيد الكيسي الشرادي.
السيد الطيب بن العربي البواب الفاسي الذي ظل قاضيا حتى استقلال المغرب، ثم انتقل الى الدار البيضاء، وهو أعدل قاض عرفته فترة الحماية بقبائل جبالة.
السيد عبد السلام العبدلاوي، وهو آخر قاض شرعي عين بالمحكمة الشرعية بزومي قبل ان تنقل الى مدينة وزان في نهاية الستينيات...

ان جل هؤلاء القضاة حكموا المنطقة أيام السيبة والامن واليسر والعسر، فكانوا بحق أهلا لهذا المنصب الذي يعتمد التعمق في العلوم الشرعية ولاسيما الفقه الإسلامي والأصول وعلوم التفسير والحديث وكان معظمهم من هذا الصنف من العلماء. وكل هؤلاء تخرج من المسجد البدوي البسيط على يد فقهاء وعلماء شعارهم نشر العلم والمعرفة وغايتهم استئصال الجهل، وتثبيت العقيدة الصحيحة، أين نحن الآن من هذا الزخم الكبير من رجال الفكر الذين أنجبتهم البادية في ظروف جد قاسية؟ وفي عهد هؤلاء كانت المناظرات القرآنية والفقهية والفكرية تقع في المواسم والأسواق والولائم. وكل المناسبات العامة أو الخاصة...

واما العدول الذين مارسوا خطة العدالة في عهد الحماية فهم(3) السادة :
السيد عبد الرحمن بن طيب نائب القاضي «اولاد عبد الله» أولاد جنون .
السيد العربي بن أحمد بن عبد السلام «اولاد عبد الله» أولاد جنون .
السيد عبد الله بن الحاج عبد السلام «اولاد عبد الله» أولاد جنون .
السيد المداني بن الفقيه ابن قاسم «اولاد عبد الله» أولاد جنون .
عبد القادر بن محمد بن قاسم «اولاد عبد الله» أولاد جنون .

---

1 ـ قضاة الجزء السفلي من بني مسارة : 13-17
2 ـ الاشارة والبشارة: 253-257
3 ـ كناش الفقيه الحجوجي : 97

التهامي بن المداني العدل القابض «احساسن» أولاد جنون .
السيد المداني بن طاهر أب العدل السابق «اولاد عبد الله» أولاد جنون .
السيد علي بن الطيب «القيطون » أولاد جنون .
السيد أحمد بن الفقيه ابن علي «المناصرة» بني كلة.
السيد أحمد بن أحمد نجل العدل السابق «اولاد عبد الله» أولاد جنون .
السيد أحمد بن الفقيه ابن المهدي «اولاد عبد الله» أولاد جنون .
السيد الشريف بن أحمد الزواقي «باب الرياحين» بني رواس دارا الجنوني أصلا.
السيد أحمد بن عبد القادر «مازورة» اولاد خيرون.
السيد محمد العلمي «الموالدة» بني رواس.
السيد التهامي بن الحاج «احلاوة» الجحرة.
السيد المختار بن عبد الله الكلخة «القلعة» بوقرة.
السيد محمد بن عبد السلام الغازي «الحمرية» مثيوة ....

فهؤلاء نصبوا للعدالة في بني مسارة مدة طويلة فمنهم من ظل حتى بعد استقلال المغرب، ومنهم من قضى نحبه في عهد الحماية البغيض وهؤلاء الى جانب القضاة الذين سبق ذكرهم كان لهم اليد البيضاء على الانتاج الفكري والتراث الحضاري الذي أغنى المنطقة بالمخطوطات والوثائق والرسوم والكنانيش التي تحتاج الى وقفة طويلة قصد الصياغة واعادة البناء، كما أن هؤلاء في حاجة الى تراجم وتعريف بانتاجهم والى هذا فليتجند الكاتب في البادية، وليس هذا على ذوي العزيمة بعسير.

ان بعض الفقهاء قضاة وعدولا لقبيلة بني مسارة بقسميها قبل الحماية واثناءها وبعدها كانوا أجلة أغنوا المنطقة بعطاءاتهم الفكرية في شتى ميادين المعرفة، ومن هؤلاء من ترجمنا له في فصل الاعلام ومنهم من أرجئ أمره الى مناسبة قادمة، وان معظم المخطوطات والكنانيش والرسوم والوثائق تنسب إليهم، وان اكثر ما دون من المكتوبات في المنطقة الجبلية من التراث يرجع اليهم ولهم الفضل الكبير في الحفاظ عليه وكمثال على ذلك ما دونه الفقيه الحجوجي في كناشته العجيبة، ثم مذكرات السيد محمد بن العربي البقالي، وكنانيش الفقيه السيد التهامي جوهري...

يرجع تاريخ هذا الرسم لعام 1306هـ ويتضمن 17 عدلا وقاضي الوقت السيد أحمد بن علي الجراجي. وهو عبارة عن شهادة لإثبات الشرف للسيد الحاج محمد الهاشمي الدلحي وذريته...

المدرسة الحديثة والثقافة العصرية

المدرسة والثقافة العصرية

اما المدارس النظامية التي تدرس الثقافة العصرية فقد عرفتها المنطقة بعد احتلالها بثلاث سنوات، وذلك سنة 1930م

وكانت أول مدرسة انشئت بزومي هي المدرسة الاهلية سنة 1930، وتحول اسمها بعد الاستقلال الى مدرسة أنوال، في هذه المدرسة تعلم ابناء الضباط الاعيان اللغة الفرنسية 26 سنة.

وفي عام 1374هـ انشئت مدرسة الهباجين بعين زيوان وتقع هذه المدرسة بين مداشر الحمرية والهباجين والخيص وقربها مساحة شاسعة هي السوق الاسبوعي الذي يعمر يوم الجمعة من كل اسبوع...

كما تم تدشين مدرسة للبنات في سنة 1948. ويكفي الرجوع إلى جريدة السعادة في عددها 7305 الصادر يوم 10 / 7 / 1948 لمعرفة تفاصيل هذا التدشين.

وبعد الاستقلال انتعشت الحركة العلمية ولاسيما مع نهاية الستينيات ومطلع السبعينيات فنهض السكان لبناء المدارس بمالهم الخاص وتعددت في كل الفرق.

وتكونت مجموعة مدرسة أنوال 1930

2 ـ مجموعة الجحرة.

3 ـ مجموعة الهباجين.

4 ـ مجموعة الفقيه محمد القري. بيوقرة..

5 ـ مجموعة عبد الله الشفشاوني..بعسارة.

6 ـ مجموعة الفقيه الهبطي بنفزي...

7 ـ مجموعة حراقة..

8 ـ مجموعة تغنيت.

9 ـ مجموعة الشرفاء.

10 ـ مجموعة الدوالح.

11 ـ مجموعة عين الكبير.

وفي المستقبل القريب قد تنشأ مدارس أخرى لان الجهود مبذولة للنهوض بالحركة العلمية في هذه المنطقة.

التعليم الاعدادي والثانوي

ان التعليم الاعدادي والثانوي حديث العهد بالمنطقة سواء العليا أو السفلى فأول اعدادية انشئت بزومي هي إعدادية الحسن الثاني سنة 1978 وبها داخلية للبنين والبنات.

وفي سنة 1987 انشئت بزومي أيضا ثانوية محمد الخامس وكان لها الوقع الحسن في

التخفيف من نقل التلاميذ الى شفشاون لاتمام الدراسة وبذلك فان زومي وحدها تحتوي على11 مجموعة مدرسية ابتدائية واعدادية واحدة وثانوية واحدة....

التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي بالجزء السفلي من قبيلة بني مسارة

أ – جماعة سيدي رضوان

التعليم الابتدائي

– م/م سيدي رضوان المركز.
- م/م علال بن عبد الله : " الزواقين "
– م/م الزيتون : " القيطون ".
– م/م التمالوس : " التمالوس ".

التعليم الإعدادي

– إعدادية خالد بن الوليد : " سيدي رضوان ".
– مشروع إعدادية موافق عليها من طرف وزارة التربية الوطنية « الفقيه الطيب الزواقي : "الزواقين".

التعليم الثانوي

– ثانوية عمر بن عبد العزيز : " سيدي رضوان ".

ب – جماعة بني كلة

التعليم الابتدائي

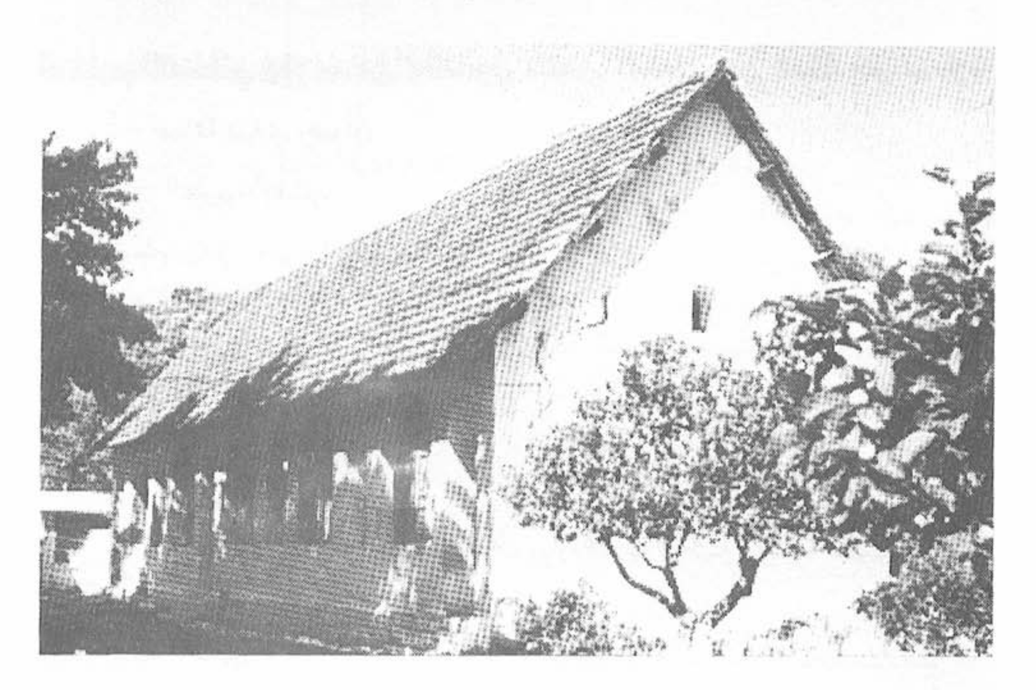
– م/م عبد الكريم الخطابي : " الرميلة ".
– م/م عبد الله بن مسعود : " المناصرة ".
– م/م وادي الذهب : " حي الرميل ".
– م/م دار الشيخ : " دار الشيخ ".
– م/م كليدة : " كليدة ".

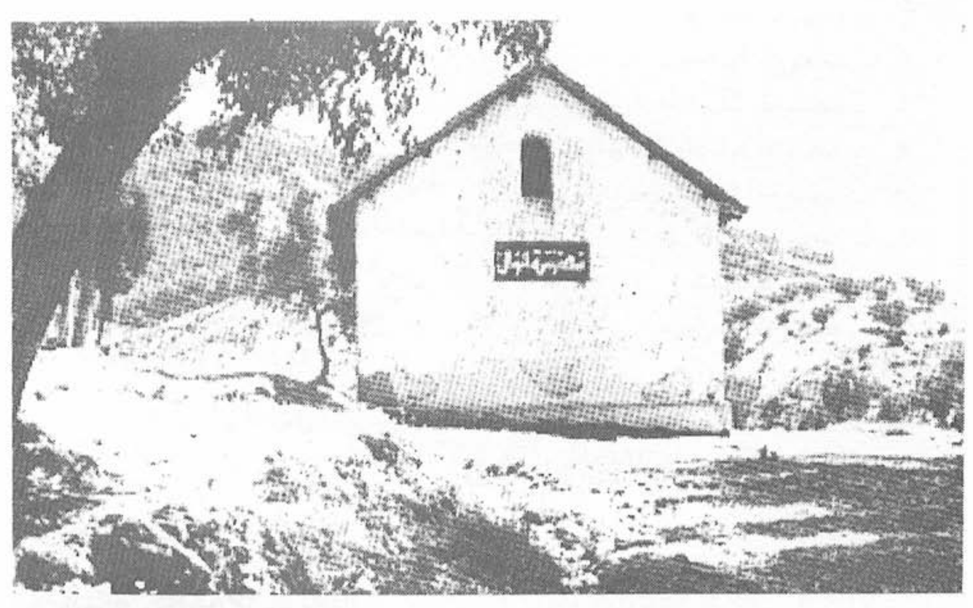
التعليم الإعدادي

– مشروع إعدادية موافق عليه من طرف وزارة التربية الوطنية في انتظار اقتناء الأرض أو التبرع بها من طرف بعض المحسنين.

مدرسة أنوال 1930 أول مدرسة عصرية بزومي

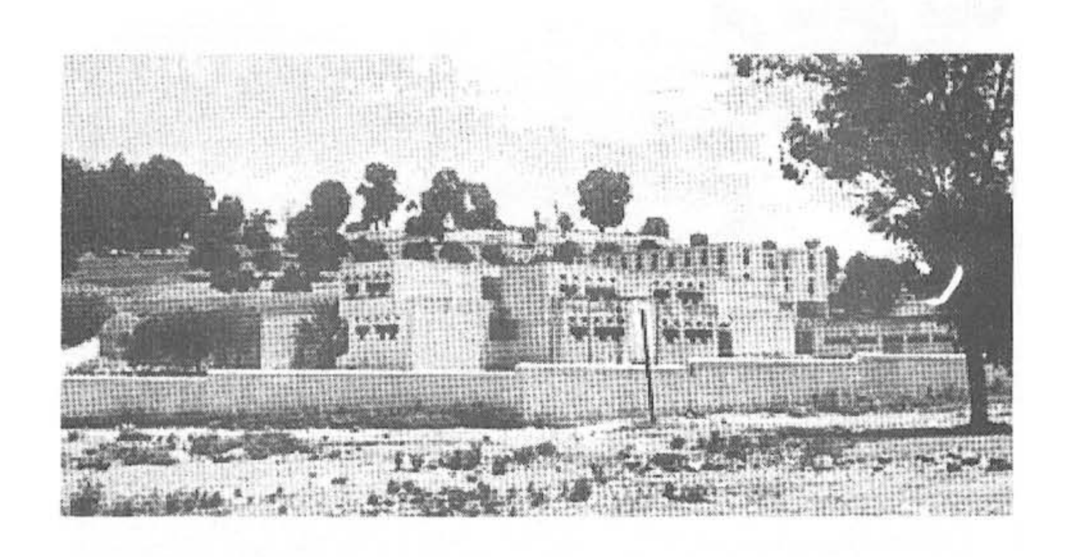
أخرجت هذه المدرسة ثلة من رجال الفكر والإدارة تعتز بهم جبالة





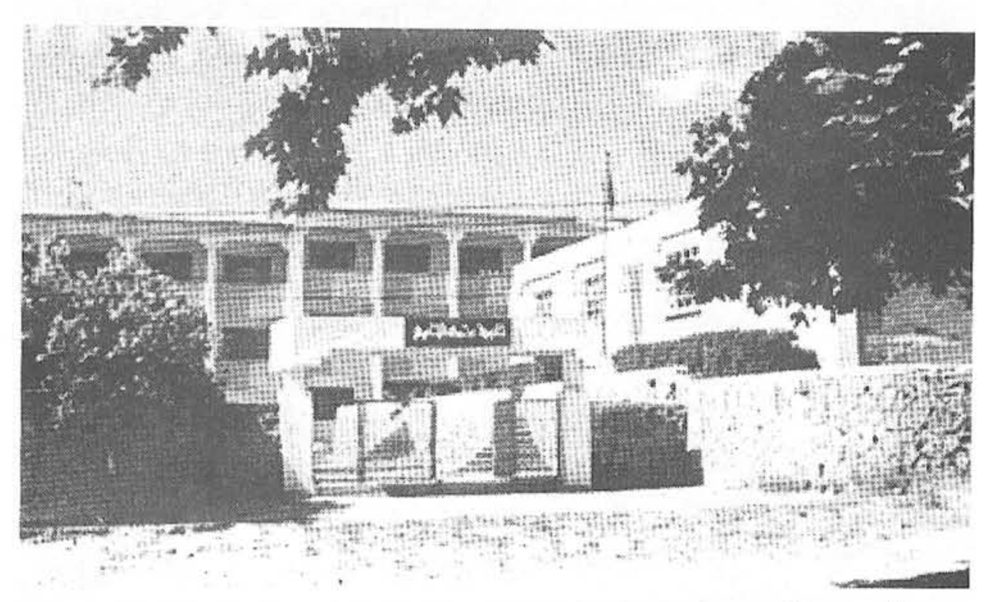
أول مدرسة أنشئت بعد الحماية وأثناء الاستيلاء على المنطقة الجبلية سنة *1930* وكانت تسمى المدرسة الأهلية فأطلق عليها بعد الاستقلال مدرسة أنوال تيمنا بتلك المعركة التي كانت سنة *1921* وهي ضمن إحدى عشرة مجموعة مدرسية بمنطقة زومي حاليا..

صورة أول اعدادية للتعليم بزومي انشئت سنة 1978



إعدادية الحسن الثاني بزومي وتحتوي على داخلية عصرية للبنات والبنين...

صورة ثانوية محمد الخامس بزومي أنشئت سنة 1987



أول ثانوية أنشئت بزومي فكان لها الوقع الإيجابي على المنطقة كافة كغزاوة ورهونة وما والاهما.

نموذج من المخطوطات المحتفظ بها في مناطق جبالة

1 ـ مخطوط في ملك المؤلف

يتضمن الفنون الآتية

1 ـ بعض المسائل المختلفة. دواء العين، الخ...
2 ـ تفسير الفاتحة للامام السنوسي ومعه دعاء بهلاك الظالم.
3 ـ مسألة الوزيعة للفقيه الجزنائي.
4 ـ مسألة تتعلق بالبسملة من حيث الاعراب والاشتقاق.
5 ـ شرح لامية الافعال لابن الناظم بدر الدين.
6 ـ قواعد الاعراب لابن هاشم.
7 ـ شرح سيدي يعقوب بن سعيد المكمل لشرح لامية الافعال.
8 ـ شرح الرسموكي على الجمل.
9 ـ متن قطر الندا في الاعراب لابن هاشم.
10 ـ شرح الدراوي على الجمل.
11 ـ شرح المراكشي على الجمل.
12 ـ أجوبة سيدي سليمان الحوات في شتى المسائل
13 ـ منظومة في التوحيد.
14 ـ منظومة القسطنطني في قواعد الاعراب مبتور.
15 ـ مفتاح الافعال عما تضمنه مبلغ الامال في تصريف الافعال. ويظهر من تذييل هذه المواد ان المخطوط كان في الأصل للسيد محمد بن عيسى بن عمر بن محمد بن عيسى القيسي المساري نسخه لنفسه وكان الفراغ منه في خامس عشر من شهر جمادى الاولى عام واحد وخمسين ومائتين وألف 1251 للهجرة. والمخطوط في حوالي 500 صفحة.
16 - مخطوط الشيخ النوازلي، أبي الحسن سيدي علي بن عبد السلام التسولي، وهو جواب عن سؤال السيد الحاج عبد القادر محي الدين الجزائري.

مخطوط الشيخ النوازلي، أبي الحسن سيدي علي بن عبد السلام التسولي

وهو جواب عن سؤال السيد الحاج عبد القادر محي الدين الجزائري

الورقة الاولى في الجواب

الورقة الاخيرة من الجواب

من مخطوطات القبيلة المسارية

2 ـ مخطوط في ملك المؤلف

يتضمن هذا المخطوط الفنون الآتية

1 ـ أجوبة الشيخ الامام العلامة النوازلي أبي الحسن علي التسولي للشيخ عبد القادر محيي الدين الجزائري بتاريخ 9 ذي الحجة عام 1252 هـ في72 صفحة وكان الفراغ منه يوم 10 ربيع الاول عام 1253 هـ.

2 ـ الممتع في شرح المقنع الذي كان الفراغ منه عام 1164هـ

3 ـ احياء الميت بفضائل أهل البيت لجلال الدين السيوطي، وذيل ببعض الابيات الشعرية تسير في نفس السياق...

4 ـ شرح أبي القاسم بن خجو لارجوزة الفقيه السيد عبد الله الهبطي في اقسام العدة واحكامها والحيض والرضاع، وكان الفراغ من نسخه يوم 10 صفر الخير عام 1322هـ.

5 ـ معرفة القبلة والكلام عن تفاصيلها .(د.خ)

6 ـ معرفة المنازل والبروج السماوية (د.خ)

معرفة القبلة والكلام عن تفاصيلها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام سيدي أبو القاسم ابن خجو رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وبعلومه آمين

الورقة الاولى من المؤلف

شرح الشيخ الامام سيدي ابي القاسم بن خجو لعدة الامام ابي محمد عبد الله الهبطي. وطبع عام 1322هـ

كمل طبع هذا التقييد المبارك في
عاشر صفر الخير عام اثنين وعشرين
وثلاثمائة وألف وصلى الله وسلم
على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الورقة الاخيرة من شرح أبي القسم بن خجو لعدة الامام أبي محمد عبد الله الهبطي.
طبع طبع عام 1322هـ

أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى الهبطي
(890-963هـ)(1485-1555م)

ولد الفقيه سيـدي عبد الله الهبطي 890هـ موافق 1485 بطنجة، وبعد مـدة هاجرت اسرة الفقيه الى جبال غمارة بعد احتلال طنجة من طرف البرتغاليين، وشاركت أسرته في جهاد ومقاومة المحتلين. ونزلت أسرته بقرية تيـجساس من قبيلة بني زيات بغمارة ثم انتقلت الى قـرية تلنبوط بقبيلة بني زجل، وتربى الفقيه تربية صوفية، نظم خلال حياته ألفيته السينية، في تنبيه العامة والخاصة على مـا غيـروا في الملة الاسـلاميـة، وله مـنظومـات في نفس السـيـاق، وله أيضـا مـنظومـة في العـدة والرضاع... وفي المخطوط المنسوخ ببني مسارة جل منظومات الفقيه.

توفي الفقيه عام 963هـ موافق 1555 م رحمه الله...

وهذه جذاذة من مؤلفاته المطبوعة والخاصة ببني مـسارة وهي كثيرة جدا منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط... (1).

3 ـ **مخطوط في ملك المؤلف**

يتضمن الفنون الآتية :

1 ـ يبتدئ المخطوط ألفية الفقيه عبد الله الهبطي، في 32 صفحة.

2 ـ منظومة في التوحيد لنفس المؤلف في حوالي 6 صفحات.

3 ـ منظومة أخرى في اصلاح المجتمع وما كان يعانيه يومئذ، في حوالي3 صفحات.

4 ـ منظومات في مختلف الحالة الاجتماعية في حوالي 6 صفحات.

5 ـ منظومة خاصة باسماء الله الحسنى «صفحتان».

6 ـ منظومـة في الغزال والتـشهـير بالتـبرج، والحث على التـمسك بالدين في حـوالي 8 صفحات .

7 ـ تحفة المحتاج في حكم أكل الناس للدجاج للفقيه سيدي محمد بن سعيد السوسي «8» صفحات

8 ـ صحة اسناد القرآن الكريم - صفحتان -

9 ـ منظومة دعائية باسماء الله الحسنى - صفحتان -

10 ـ ما نسب الى الشيخ اليوسي رحمه الله، في 6 صفحات.

والمخطوط في حوالي 300 صفـحة الا أن بعض الاوراق بيضـاء، لم يكتب فيـها الناسخ شيئا، وبعض هذه المنظومات نسبها الناسخ الى أبي عبد الله سيدي محمد بن عيسى الهبطي.. (2)

---

1 ـ مخطوط خاص بانتاج الامام الهبطي رقم 8

2 ـ المخطوط رقم 16

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العالم [illegible]

أبو محمد سيدي عبد الله بن محمد [illegible]

[illegible] الهبطي

رحمه الله [illegible] ونفعنا

به آمين

[illegible]

(1)

الحمد لله الذي اجرى القلم [illegible]

[illegible]

(1) الورقة الاولى من ألفية السيد عبد الله الهبطي ت/963هـ/1555م

الورقة الأخيرة من ألفيه السيد عبد اللهَ الهبطي من المخطوط الكائن ببني مسارة وهو اليوم في ملك المؤلف.

الفية الامام الهبطي

مخطوط ألفيـة أبي محمد عبد الله الهبطي وهي تحتـوي على ألف بيت وهذه المنظومة هي ديوانه في الاصلاح الاجتماعي ووصف دقيق للحياة الاجتماعية في عـهد هذا المصلح الاجتماعي الذي صور المجتمع المغربي بالمنطقة الشمالية صورة فوتغرافية ملونة يعجز عنها الوصف.

الكنانيش

1 ـ كناش الفقـيه سيدي مـحمد بن علي البقـالي الذي كان يلازم الشرط في مـسجدي بوقـرة واعـسـارة، والكـناش في حـوالي 91 صـفـحة وبه الـكثيـر من الفنون والـتواريخ والادعيـة والانصاص القـرآنية، وبه الخلاصـة التي نظمها الفـقيه سيدي محـمد بن العربي البـقالي على طرر الالفية، عند المؤلف صورة من الكناش.

2 ـ كناش الفقيه السيد أحمد المازوري الخاص بأنصـاص القرآن التي نظمها الفقيه المذكور أيام ملازمته للشرط بقبيلة بني مسارة وغيرها من القبائل. 43 صفحة .

3 ـ كناش الفقيه السيـد محمد بن عبد السلام الحجوجي الحرشـاوي، ويتضمن شجرات الاشراف بالقبيلة المسارية، ونسخه الفقيه رحمه الله عام 1367هـ موافق سنة 1948م 150 صفحة.

4 ـ كناش لنفس الفقـيه السابق، قـال في أوله هو الجزء الثـالث من تاريخ قبيلة بني مـسارة وشجرات الاشراف بها واحصاء الـظهائر، والعلماء والاولياء الصالحين وخصص منه الجزء الاكبر لشرفاء مدينة وزان، ويتضمن حوالي «180» صفحة...

بنو مسارة ومحاربة الامية في فجر الاستقلال

تأسس أول مكتب لمحاربة الامية بيني مسارة بعد استقلال المغرب مباشرة من خيرة رجال القبيلة المثقفين الذين كانوا يومئذ الزمرة التي حملت مشعل الكفاح وآلت على نفسها نشر العلم وطرد الجهل ورفع مستوى التعليم الفردي بهذه المنطقة.

ففي 18 رمضان المعظم عام 1375هـ موافق 30 أبريل سنة 1956 نشرت جريدة العلم خبر أول مكتب أسس لمحاربة الامية في عهد الاستقلال وهذه الجذاذة شاهدة على ذلك وضمنها أعضاء المكتب الذي تكون من خيرة الوطنيين علما وكفاحا وسلوكا ودراية بشؤون التعليم...

ويلاحظ أن معظم هؤلاء الاعضاء كان من الجزء السفلي للقبيلة وضمنهم الاستاذ عبد الرزاق أفيلال الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين بالمغرب. ومنهم الفقيه الحاج محمد لطفي مؤرخ المنطقة وأحد اعلامها الافذاذ رحمه الله..

هكذا كان الاعتناء بالانسان بعد الاستقلال في الجبال والسهول والمدن من طرف العلماء ورجال الفكر الذين سرعان ما تخلوا عن هذه الوظيفة الهامة، لاسباب يربأ العقلاء عن ذكرها...

ان هذه الزمرة هي التي اهتمت بتعليم الكبار والصغار، فظل الطفل هو محور العملية التعليمية.

ان الطفل هو الكائن الوحيد من بين المخلوقات الذي يستطيع أن يبني ويهدم وان ينفع ويضر وان يصلح ويفسد، فسواء المسجد أو المدرسة الحديثة أو كلاهما، وهو الشيء الوحيد الذي يمكنه ان يرتفع بعقله وروحه بواسطة التربية الصحيحة السليمة والتوجيه الهادف...

ان الطفل متعطش الى معرفة الحياة الجديدة التي أقبل على العيش فيها فالمؤهل لاداء هذه الوظيفة الصعبة بعد تربية الابوين أولا، المسجد ثانيا والمدرسة ثالثا، ومن مرور الطفل بهذه الروافد الثلاثة كان ينشأ ويتربى التربية السليمة، وبهذه الطريقة تربى جيل العلماء وجيل المفكرين، بهذه الطريقة تخرج جيل العطاء وجيل النضال ونكران الذات والتضحية والتفاني في أداء الواجب مع الاخلاص فيه.. ان الاسرة+ المسجد+ المدرسة العصرية = الانسان الكامل اذا توفرت شروط التربية...

وقديما قال الشاعر :

أولئكَ أبائي فَجئني بمثلهمْ إذا جمعتنا يا جريرُ المجامعُ

وحديثا بنيتَ بالجماعة العليا خزانة قروية نتمنى أن تقوم بدورها الثقافي لنشر العلم والمَعرفة والبحث العلمي.

الفصل السابع

علاقة المنطقة بالسلطة المركزية

زيارة الحسن الأول ومبايعة القبائل الجبلية له

موقف رجال المنطقة من الثائر بو حمارة والقبض عليه



السلطان المقدس مولاي الحسن الاول

في زيارة خولان الجبلية عام 1306هـ.

زيارة الحسن الأول لقبائل جبالة

وبيعة قبائل بني مسارة ورهونة وبني مزكلدة وسطة وبني أحمد واولاد البقال للسلطان مولاي الحسن الأول

ومن عقود البيعة التي كتبت للسلطان مولاي الحسن الأول يوم فاتح شعبان عام 1290هـ بيعة قبائل بني مسارة (1)، ورهونة (2)، وبني مزگلدة (3)، وسطة (4)، وبني يحمد (5) واسرة البقال ذات الوجاهة والتأثير القوي فيها.

أصل البيعة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية.

الحمد لله الذي لاراد لما قضاه، ولا معقب لحكمه فيما امضاه، المنفرد بالبداء في ملكه، المتردي برداء العزة والكبرياء في سلطانه، المتصف بصفة المجد والعلياء، الدائم الباقي بعد فناء خلقه، سبحانه كل يوم هو في شأن، العالم بما كان وما يكون ان لو كان، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، ولا صمدا، المتزه في سلطان ملكوته، المتقدس في مكنون جبروته، لا اله الا هو، سبحانه عما يصفون، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، بعث محمدا رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى ءاله وصحابته اجمعين، وخص من شاء من امته بالنصر والتمكين، والعز والفتح المبين، وجمع في الخلافة العليا، جميع مصالح الدين والدنيا، فحقن بذلك دماء من قال ربي الله ثم استقام، وانتظم بذلك سلك الحلال ووهن ركن الحرام.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، ورضي الله عن آل بيته الذين أتاهم من لدنه فضلا جزيلا، وخيرا كثيرا، وشرفهم بقوله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن أصحابه الراشدين، الهادين المهتدين.

اما بعد، فهذه منحة حميدة، وبيعة سعيدة، اسست على التقوى والدين اركانها، واثمرت في رياض الهناء والسرور فروعها واغصانها، عقدها بارادة رافع الأفلاك، ومنور الاحلاك، جمهور اعيان القبائل الجبلية، من قبيلة بني مسارة، ورهونة، وبني مزجلدة، وبني أحمد، وساداتنا شرفاء اولاد البقال، المستوطنون بالقبائل المذكورة، بعض اسماء اعيانهم بطرته يمنته، لسلالة الأمجدين،

---

1 ـ بني مسارة قبيلة شهيرة بدائرة مقريصات حاليا من اقليم شفشاون، بطونها: بني يمل، وبني قيس، وبني كلة، وبني راوس، وبوقرة، وشرفاء مولاي عمران، وحجر بني يعيش والجحرة، ومتيوة، واولاد جنون، الحيط، واولاد خيرون...
واصل اسم بني مسارة بالبربرية القديمة مسارت، ومنهم فرقة بحوز تلمسان يدعون بني مسار.

2 ـ رهونة والاسم البربري القديم تارهونت، قبيلة تقع مواطنها الى الشمال والشمال الشرقي من مدينة وزان، بطونها: بني هاشم، وبني زكون، والفتاحنة، واولاد بورندة، والوطاويين.

3 ـ بني مزگلدة قبيلة بدائرة وزان من اقليم سيدي قاسم، بطونها: بني بوراشد وبني خالد، وبني ربيعة، ودار الوادي، وفراوة، والجزولي، وجامع الواد، ونانة، واولاد بدير، والطرفانية، وزيتون.

4 ـ سطة قبيلة صغيرة بدائرة وزان من اقليم سيدي قاسم بطونها: الحيط، ومسكر، ومزاورو، ومصدر، والرجاونة.

5 ـ بني يحمد، بالياء، وكتبت في عقد البيعة أحمد، والأول اشهر، والنسبة يحمدي، قبيلة بالدائرة البرية من اقليم شفشاون، بطونها: تالامداود، وبجا، وتالا زمور، وتافزة، والشتيوان، وادوار، وبني لاوة...

ونخبة السادات الأئمة الأكرمين، مولانا أمير المؤمنين، المتحلي بالحلم والعلم، والمتخلي عن كل ما يفضي الذم والهضم، السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان، ابو السعادة، مولانا الحسن ابن سيدنا امير المؤمنين، مولانا محمد، الشريف الحسني العلوي، التزموا فيها بذل السمع والطاعة فيما يأمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اعز الله نصره، وابقى في المآثر الصالحات ذكره، واطلع في سماء السعادة شمسه المنيرة وبدره، واصلح به وعلى يديه، بيعة مستوفية عامة، لما ثبت لديهم من امانته، ووقوفه مع الحق وديانته.

اشهدوا بها على انفسهم، وخضعوا لها برؤوسهم، وقيد عن اذنهم وامرهم في فاتح شعبان الابرك عام تسعين ومئتين والف.

عبد ربه محمد بن الاحرش بن عبد الله لطف الله به أمين(شكل)، وعبد ربه (شكل).

الحمد لله

ادوا لدى من قدم لذلك فثبت واعلم به مشهدا: عبيد ربه تعالى علي.. ابن ادريس لطف الله به أمين(شكل).

فمن اعيان ساداتنا اولاد البقال المستوطنون بالقبائل الخمس المذكورة اسفله :

- سيدي علي بن البركة سيدي الحاج عبد السلام بن علي البقالي الحسني، واخوه سيدي احمد وكافة اعيان ابناء عمهما.

1 ـ **ومن اعيان قبيلة بني مسارة**

- الشيخ محمد بن محمد القيسي وولده السيد محمد، والحاج احمد، واخوه الشيخ احمد بن محمد.
- الشيخ السيد عبد السلام الزواقي وأخوه الاستاذ السيد علي الزواقي.
- والشيخ السيد الهاشمي الحجري وابن عمه سي محمد بن الهاشمي
- والشيخ محمد بن العسري
- والفقيه السيد علي بعلول
- والسيد محمد بن الفقيه، والفقيه العالم السيد بنعيسى، والقاضي السيد علي ابن ادريس، والقاضي السيد محمد بو الليف

2 ـ **اعيان قبيلة رهونة**

- الشيخ السيد علي بن التهامي.
- والشيخ عبد السلام الرهوني
- والشيخ الحاج محمد العلاوي
- والفقيه القاضي السيد محمد ابن أحمد
- والشيخ أحمد بن الحاج

3 ـ **أعيان قبيلة بني مزگلدة :**

- الشيخ المهدي الفراوي
- والشيخ ابن الحاج النهيري
- والشيخ عبد الكريم الوناني

1 ـ سورة الاحزاب33/33

- والشيخ الحسن
- والفقيه القاضي السيد محمد بن الطاهر
- والفقيه السيد أحمد بن الغزواني
- والفقيه السيد حسين.

4 ـ **أعيان قبيلة سطة**

- الشيخ عبد الكريم
- الشيخ سيد أحمد بن العربي المحليلي
- الشيخ أحمد بن إبراهيم
- الشيخ الحسن العيسوف
- الفقيه القاضي السيد علي

5 ـ **أعيان قبيلة بن أحمد**

- الشيخ الجلالي الدراوي
- الشيخ محمد الحضري
- الشيخ محمد بن الهاشمي
- الشيخ علي بن أحمد (1)

الحاج عبد السلام البقالي الممثل الخاص للحسن الاول بجبالة (2)

ظهير السلطان مولاي الحسن يقطع به

الفقيه الحاج عبد السلام بن علي البقالي دارا بالعرائش

كنا أشرنا في ص 79 من هذا المجموع الثالث الى شخصيـة غريبة الاطوار، تنتحل التصوف وتخوض في السيـاسة، هي شخصـية الحاج عبد السـلام بن علي البقالي مسـتشار السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان ورفيقه في الحضر والسفر، وذكرنا ان بمديرية الوثائق الملكية عددا كبيرا من الوثائق المتعلقة به، وان الرجل جدير بأن يكون موضوع دراسة عميقة.(3)

الامانة والمسؤولية لدى رجال جبالة

رسالة من السيد عبد السلام بن علي البقالي الى السلطان مولاي الحسن الأول

يخبره فيها باجتماع الكلمة عليه (4)

الفقيه السيد عبد السلام بن علي البقالي من الشخصيات الغريبة الأحوال التي كان لها تأثير قوي على السلطان سيدي محمد بن عبـد الرحمان وبطانته ورجال مخزنه، فكان الوزراء والكتاب والولاة والأمناء يزدلفون اليه ويتقربون، ويتسابقون الى طلب مرضاته والتماس صالح دعائه.

وقد وصفه المؤرخ احمد بن خالد الناصري في (الاستقصا) بمستشار السلطان.

وفي مديرية الوثائـق الملكية مجـموعة كبيرة من رسـائله التي يظهر انه كـان شديد الولوع

1 ـ الوثائق الكتاب3 ص : (182-186) بنوع من التصرف.

2 ـ الوثائق الكتاب :3.ص 403-404

3 ـ كلام الاستاذ عبد الوهاب بنمصور مؤرخ المملكة، الوثائق 403/3-904

4 - الوثائق : الكتاب 3 ص (75 - 82)

بكتبها، ويظهر على هذه الرسائل طابع السذاجة التي قد تكون متعمدة سيرا مع مقتضيات الناموس، ومن هذه الرسائل اخترنا هذه الرسالة المؤرخة في 22 رجب عام 1290هـ التي كتبها الى السلطان مولاي الحسن يعبر له فيها عن فرحه بولايته واجتماع الكلمة عليه ويخبره بقيامه احسن قيام في دعوة المدن والقبائل والولاة والعمال الى المسارعة الى بيعته والسمع والطاعة له.

وقد ارتأينا نشر هذه الرسالة المحفوظ اصلها بمديرية الوثائق الملكية على علتها نظرا لشخصية الرجل الذي سيكون مستقبلا موضوع دراسة موسعة

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله

ايد الله مولانا الامام، وامده بمعونته في التحرك والمقام، والسلام التام على مقام سيدنا ورحمة الله تعالى وبركاته، بوجود مولانا نصره الله.

وبعد فقد وصلنا كتاب مولانا اعزه الله، وهون علينا الفرح به ما أصاب من الحادث المؤلم، فحمدا لله كثيرا على ما جمع الله بسيدنا من كلمة المسلمين، فنحن بحمد الله في نعمة شاملة بوجود مولانا ايده الله، فما فقدنا الا شخصه (1)، فأما بركته واوصافه الحسنة وشمائله فقد جمعها الله في سيدنا والحمد لله.

هذا والأحوال صالحة، والأقطار كلها التي تبلغها بيعة مولانا فرحون بها مستبشرون، واخوة سيدنا هنا واعمامه كلهم بخير على محبة سيدنا والتشوق لطلعته الكريمة، تطلب الله ان يؤيد مولانا بروح القدس، ويصلح به وعلى يديه امر الخاص والعام، ويبارك في عمره، ويمتعنا والمسلمين بوجوده آمين.

وعلى محبة سيدي وخدمته والسلام.

في 22 رجب الفرد الحرام عام 1290

عبدكم ومحبكم ومقبل التراب تحت اقدامكم عبد ربه عبد السلام بن علي البقالي الحسني امنه الله

وكذلك سيدي الغرب كله هانئ الحمد لله بوجودك ونظرة سيدنا اعزه (3) الله الذي حصلت فيك وفي الجميع، وها الفقيه السيد موسى ونحن كتبنا للغرب ولفاس وللجميع وللبرابرة وللمراسي (4) وللجبال وللبرابرة وبينا لهم وان جميع قبائل الحوز وسوس وتادلة كلهم نصروا سيدي الحمد لله، وطيرنا لهم الخبر ولجميع الأحباب، الحمد لله، والحمد لله على عمارة داركم بك وعمارة الجميع، وكذلك سيدي نحبك اتهنى في خاطرك من أجل الغرب كله بوجودك ان شاء الله، وسيدي مولاي اسماعيل(5) كتبنا له نحن والفقيه وذكرناه وصبرناه غاية وقلنا له لله يسبق الناس لبيعتك الحمد لله، ويكتب لعمال سيدنا كافة ولمكناس بذلك، وقلنا لوالدته تكتب له، وكتبت له أيضا جزاها الله خيرا، وما قصرت معه بارك الله فيها وفرحت لك غاية غاية، وانت سيدي نحبك لا تزرب في القدوم متاعك، لعل وعسى يكون دخولك يوم السبت الأتي ان شاء

---

1 - يريد شخص الملك الراحل سيدي محمد بن عبد الرحمان

2 - يقصد رحمه الله، لأن الدعاء للملك الراحل

3 - كتب في الأصل المراصي بالصاد.

4 - اخو السلطان مولاي الحسن، وكان خليفة لأبيه بفاس ساعة وفاته، وهو والد الأمير مولاي المهدي أول خليفة سلطاني بتطوان

5 - الوثائق الكتاب : 3 ص. 79 - 82.

الله، لأن التفريق ما زال على سيدنا رحمـه الله، وكذلك لما وصل كتابك الأعز قراوه في دار المخزن وبكوا الناس ونصروا بـل زادوا لفظا واحدا : الله ينصر سـيدنا، الحمـد لله، ووجهناه للمـدينة أيضا وقراوه وبكوا وفرحـوا بك غاية غاية الحمد لله، والشكـر لله، وخرج المدفع، بل الفقيه امـر بتخريج المدفع لسيدي غـاية، الحمد لله،. والطرق بخيـر سالمة من جميع النواحي، الحـمد لله، والشكر لله، والمدينة عامرة بالزرع والشـعير وبجميع نعم الله، الحمد لله، والشكـر لله، وتادلة بخير، لأن رقاص قدم(من) عندهم ساعة الكتاب وخبر بأنهم بخير، الحمد لله.

والحاصل سـيدي تادلة بخير، ومـولاي عبد الله بخير، لأن الرقـاص قدم عندنا سـاعة هذا الكتاب اليك سـيدي، وكذلك كـتبنا لتفـيللت لأخوان سيـدي واعمامه ولجـميع ساداتنا الشـرفاء وللبـرا ة كلهم: زيان، وبني مكليـد، وايت يوسي، ولتـازة ووجدة وللريف، ولجـمـيع أيالتكم، بل ايالتك كـتبنا لها سيدي والحـمد لله على خاطر سيـدنا اعزه الله (1) ورضاه الذي مـعك ومعنا ومع الجميع، الحـمد لله، واهلك واخوانك واعمـامك وأوصافك (2) بخير، والفقيـه السيد موسى واقف جزاه الله خيرا، وجميع خدام سيدنا واخيه والجميع سيدي ونحن سيدي بخير والجميع، والسلام.

وبعـد وفاة الحـسن الأول عـاشت القبـائل الجبلية في فـوضى وسـيبـة تـتحاكم الى العـرف والاهواء والعصبـية وظلت هكذا حتى استولى الجـيش الفرنسي على المناطق الجبلية واخضـعها الى سيطرته وعـاملها معـاملة قاسيـة يعجز الـوصف عن تشخيـصها، فـعاملها بنقـيض قصدها فـعاشت مضطربة خلال 29 سنة أي طيلة مدة الاستعمار الفرنسي للمنطقة....

موقف رجال المنطقة من الثائر بوحمارة والقبض عليه

المغمور قبل الظهور

رجل تعلم فنون القـول، وذلاقة اللسـان، والجرأة والشـجاعـة في الاقدام، ثم انتـسب وامتهن الشعوذة وركوب الحـمارة فانساقت اليه العامة والخاصة، واجتـمع حوله خلق كثير، وكلما مر بقبيلة من القبائل الجبلية ازداد الجمع عددا، من الجزائر الى بني مسارة فهزم الجيش المنظم بجـيش من البـدو عـدته بنادق الصـيد وقـوامـه يزيد وينقص من مـرحلة الى مـرحلة، فاحـدث شرخا في الجنود الـعزيزية وألحق بها الهـزائم تلو الهزائم، وجـاب عشرات القـبائل اثناء رحلتـه الطويلة، فاكـتـسب شهـرة بما اوتي من المكر والخداع والـتأثيـر على الناس بكل الوسائل، فكانت نهايته على يد رجال قبيلة بني مسارة.

1 ـ لعل صواب الدعاء رحمه الله

2 ـ جمع وصيف على غير قياس



الثائر بوحمارة 1865-1909م

بطاقة بوحمارة الروكي / 1865-1909م

بوحمارة هو الاسم الذي اشتهر به وكان ذلك لركوبه على الحمارة ولزومه لها، حتى اشتهر بها.

الروگي هو الاسم الذي يطلق على كل متمرد على المخزن.

مولاي محمد بن الحسن الاسم الذي خدع به العامة والسوقة من الناس لنصرته واستعمل طابعا كتب عليه: محمد بن الحسن الله وليه». سبع سنوات وهي مدة ثورته على الحكم المركزي...

الاسم الحقيقي لبو حمارة هو الجيلالي بن عبد السلام بن ادريس اليوسفي الزرهوني.

مولده :

ولد بو حمارة باولاد يوسف بزرهون حوالي سنة 1865م أو حوالي سنة 1868م.

ثورته :

اعلن بوحمارة ثورته على الحكم المركزي ابتداء من سنة 1901-1909 انطلاقا من اولاد

يوسف بزرهون الى الجزائر، ومن الجزائر الى بني مسارة حيث قبض عليه.

القبض على بوحمارة :

قبض على الثائر بو حمارة بضريح جد الشرفاء العمرانيين ببني مسارة يوم 5 شعبان عام 1327هـ موافق 21 غشت سنة 1909م وسلمه رجال القبيلة الى الجيش الحفيظي بالزاوية العمرانية والذي تسلمه منهم القائد الناجم لخصاصي السوسي، وساقه الى فاس مقيدا في الاصفاد...

اعدامه :

قتل بوحمارة رميا بالرصاص صبيحة يوم الاثنين 13 شتنبر سنة 1909م بمدينة فاس. وبها دفن ولم يعلم به الا الخاصة من الناس والذي أعدمه هو القائد الحاج منو.

الثائر الجبلي والقبض عليه/ 1909

قبض على الثائر بو حمارة ببني مسارة في ضريح جد الشرفاء العمرانيين بمدشر الزاوية العمرانية.

وقد سبق للثائر ان كاتب أعيان (1) بني مسارة وهو في طريقه اليهم في موضوع نصرته، كما كاتبها (2) المولى عبد العزيز في شأن القبض على الثائر، وقد وصل بوحمارة الى بني مسارة واقام بها نحو ثلاثة أشهر، وهو يحضر الصلاة في الاوقات الخمس وصلاة الجمعة، ويقرأ الحزب مساء وصباحا واعترض على الفقيه في دعاء الخطبة الاخير، لان الخطيب دعا مع مولاي عبد الحفيظ وكان قد تولى الملك حديثا، ولم ينج الفقيه الذي حكى لي القصة من عقوبة بوحمارة الا بحيلة والوعد بالدعاء له في الجمع اللاحقة وقال فيه هذه الابيات (3) :

ألستَ تبينُ منْ بعد الثلاثة مَعْ عَشرينَ لدينِ الهُدى الغياثَ الحامي

يحمِي الهدى ويغيثُ المستعين به مَنْ ذكرُهُ في الورَى سيكونُ نامِ

بطودِ غياثة تبدُو جلالتُهُ وفي تازة بادَتْ نارٌ بأضرامِ

فقُلْ لفرقة طغتْ قدْ أتى لكُمِ علَى الحمارة ليثٌ سهمُهُ رامِ

شُلّتْ يمينُ الذي يبدُو مُحاربهُ لانهُ الحقُّ المنصورُ بالسِّهامِ

وبعد سماع بوحمارة هذه الابيات أطمأن وطلب من كاتبه ان يكتبها ورضي عن الفقيه، وكان القبض على الثائر بو حمارة يوم 5 شعبان عام 1327 موافق 21 غشت سنة 1909، بعد معركة طاحنة سقط خلالها مئات الجنود من كلا الطرفين، واشتعلت النيران في غابات الضريح والتهمت ما كان بها من الدواب والفرسان ومن جملتها حمارة بوحمارة، وحكى لي من حضر ان خندقا شمال الروضة على طول 500م امتلأت بالجثث البشرية والحيوانية وظل النتن هناك طيلة السنة رغم اخفائها بالتراب، وبعد المعركة قبض على الثائر.

---

1 ـ الاشارة والبشارة في تاريخ بني مسارة: 133

2 ـ نفس المرجع: 132

3 ـ ان الفقيه الراوي الابيات هو السيد محمد أبياض المتوفى سنة 1972، وكان هو الامام وقد جالسته مرارا ورويت عنه الكثير من الاحداث وكان له مخطوط عن القبائل الجبلية، الا أنه ضاع بعد وفاته بين أيدي ورثته، وقد نقلت منه في حياته وكان الفقيه يحفظ هذه الابيات ويرددها ويقول بها نجوت من بوحمارة...

وكان الامراني أخذ أعيانا من بني مسارة كرهائن وأعطاهم الامن وبوحمارة لازال بغياثة، وساق أولئك الاعيان الى غياثة لقتال بوحمارة وهو في طريقه الى بني مسارة[1]..

انه الرجل الذي احدث شرخا وخللا في الجهاز العسكري للدولة أيام المولى عبد العزيز وفي بداية أيام المولى عبد الحفيظ، ولولا بنو مسارة التي جعلت له حدا لكان ما كان في تاريخ بوحمارة الثائر المتمرد على الاوضاع السياسية في مغرب (1901-1909)[2].

ومن خلال الكتابات على هذا الثائر وهي كثيرة لم يستطع المؤلفون تعيين المنطقة التي قبض فيها، أو من قبض عليه وكيف؟ ان التاريخ بكل فصوله لا يمكن أن يكتب من المدن وحدها، ففي كتاب بوحمارة للمؤلف الاستاذ محمد الصغير الخلوفي يقول ان بوحمارة قبض عليه بالزاوية الدرقاوية ببني أحمد، في حين أن الزاوية الدرقاوية ببني زروال وليست ببني أحمد، وهي من أشهر الزوايا بالقبائل الجبلية وهذا الخطأ يصعب تصحيحه بعد صدوره في كتاب مؤلف.. وهذا مثال من عشرات الامثلة عن تاريخ البادية...

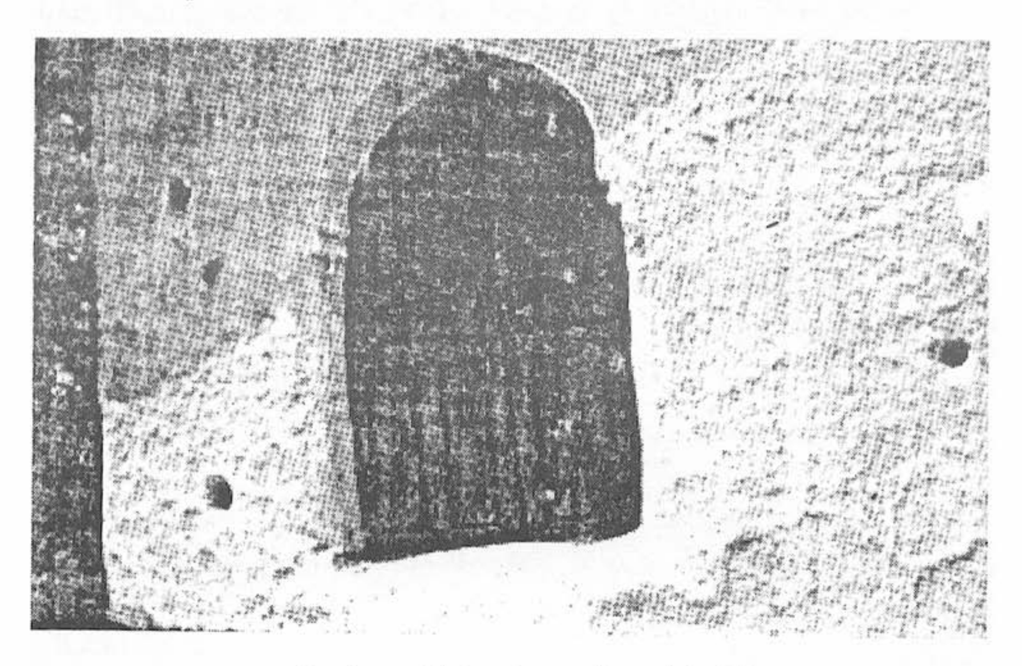
---

1 ـ كناش خاص : 86..

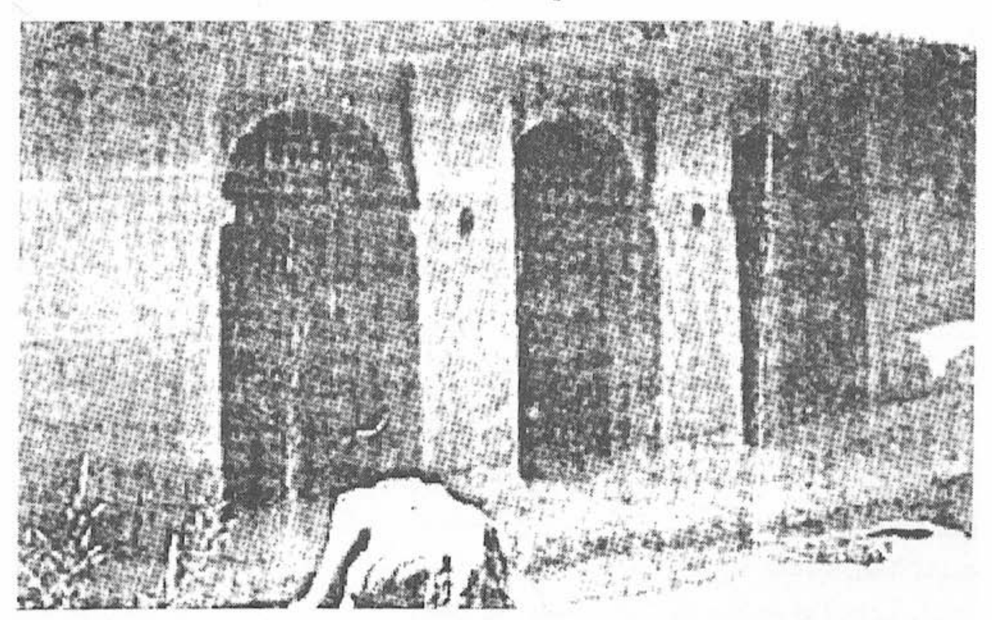
2 ـ ان مولاي محمد الامراني هو الذي أخذ رهائن بني مسارة حتى لا تكون القبيلة مع الثائر.. وكانت خطة حربية عجيبة.

3 ـ تنبيه : ان بوحمارة قبض عليه في ضريح جد الشرفاء العمرانيين ببني مسارة وليس بالزاوية الدرقاوية ببني أحمد، في حين ان الزاوية الدرقاوية توجد ببني زروال، وهذا خطأ ذهب اليه مؤلف كتاب بوحمارة الاستاذ محمد الصغير الخلوفي ص: 176

ضريح المولى عمران الشريف جد الشرفاء العمرانيين ببني مسارة



الباب الجنوبية التي تدخل منها الكسوة والرجال



الابواب القبلية التي يدخل منها الزوار خاصة النساء.

في هذا الضريح قبض على بوحمارة يوم 5 شعبان عام 1327هـ موافق 21 غشت سنة 1909م بعد معركة طاحنة انتهت بالقبض عليه من رجال الزاوية العمرانية وسلم الى رئيس الجيش الحفيظي في حينه.

الفصل الثامن

مقاومة المنطقة الجبلية للإستعمار والدخلاء..
معركة القشاشدة كنموذج للمقاومة الجبلية
استيلاء الجيش الفرنسي على المنطقة سنة 1927
السياسة الفرنسية بعد الاستيلاء على المنطقة

مقاومة المنطقة الجبلية للاستعمار

لقد انجبت القبيلة المسارية ثلة من الفقهاء الحفاظ والعلماء ورجال المقاومة والكفاح وشكلت مساجدها منابر للعلم والمعرفة حج إليها العديد من طلاب العلم من مختلف انحاء المغرب وباقي دول المغرب العربي، ولعب المسجد دورا هاما في تنظيم النضال المسلح.

الدور الاجتماعي والسياسي للفقهاء

قام هؤلاء بوظيفة الافتاء والتدريس والقضاء والعدالة والجهاد، فكان للمسجد بيني مسارة الدور الأساسي في انجاب زمرة من هؤلاء الرجال الذين كان لهم الدور الايجابي في مقاومة الاستعمار والدخلاء وطرد الاجانب عن رقعة جبالة...

وظلت مساجد جبالة كباقي مساجد القبائل المغربية عامرة بالعلماء والحفاظ والرواة ولاسيما رواية القراءات السبع، والمجاهدين وأبطال الحروب الجبلية ورغم ذلك فإنه على ما يحكى ان الفوضى كانت هي الطابع السائد على السوقة من الناس...

وغالبا ما كان الفقهاء والعلماء ينساقون مرغمين وراء العوام والسواد الاغلب من ذوي العصبية وكثيرا ما افتى هؤلاء الفقهاء، الى الجانب الغالب اثناء السيبة خوفا على انفسهم، ودون أي اعتبار للحق أو العدل، ومع ذلك كانوا يجهرون بالحق غالبا مهما كانت النتيجة المرتقبة. وأثناء هذه الفترة المضطربة كانت عامرة بالطلبة يقرأون القرآن بكل الروايات والعلوم الشرعية والعربية، وكان الائمة ينتهزون فرصة التدريس بهذه المساجد فيصنعون من الطلبة المجاهدين، دعاة ضد الاستعمار، بحيث يتخرج الطلبة مكونين دينيا وفكريا ووطنيا وكان إمام المسجد هو الموجه للقبيلة الى الخير والمرشد الى مصلحة الدين والدنيا وهو الذي كان يهيئهم لمقاومة العدو، والدفاع عن دينهم ووطنهم، فكان الفقيه هو المعلم والمربي، سواء في وسط المدشر الذي يعمل فيه والذي نشأ فيه، وكان له دور أساسي حتى داخل الاسواق الاسبوعية حيث يلتقي مع الجماهير الشعبية،

فيعلمهم روح التعاون والمحبة والاتحاد فيما بينهم ليشكلوا قوة قادرة على مناهضة المستعمر كما كان يبشرهم بان من مات مجاهدا فله الجنة. وكان يحدث هذا حتى في مواسم الاولياء....

وكانوا يشيعون ترديد: من أراد أن تغفر ذنوبه وتمحى سيآته ويدخل الجنة بغير حساب فليحارب الاستعمار، لان رسالة المسجد تنفذ الى القلوب والعقول وتجعل الايمان قويا والعقيدة راسخة.

وكان الائمة يرفعون دائما لواء التحدي للمستعمر وهذا ما حدث عندما قام الفقهاء بدورهم الوطني لمناهضة الظهير البربري في 16 مايو 1930م، فقامت أول مظاهرة عامة في المساجد ضد الظهير البربري، ثم تلتها مظاهرة أخرى في 27 يونيو 1930م، ثم في 4 يوليوز 1930. ثم إخراج اللطيف في كل أنحاء المغرب...

وانتشر الخبر في جبال الريف وهبت جماعات من الفقهاء من مختلف قبائل المغرب وبصفة خاصة من قبيلة مسارة التي كانت بحق قبيلة الفقهاء والعلماء والزعماء الذين هبوا إلى قبائل إخوانهم البرابر ينشرون الوعي الديني والوطني متسترين وراء البحث عن الشرط، فأخذوا يتنقلون في بلاد أزمور بدعوى أنهم جاءوا يبحثون عن مساجد، أهلها راغبون في فقهاء للعمل عندهم، وكانت السلطة الفرنسية تمنع هؤلاء الفقهاء من التجول في القبائل البربرية والاتصال بهم.

وقد أقدمت السلطات الفرنسية في تلك الفترة على إقفال عدد كبير من مساجد القبيلة التي كان يتعلم فيها الأطفال القراءة وحظرت تعليم القرآن وقراءة الحزب بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح وقراءة اللطيف لأن المستعمر كان يدرك أن تمسك الناس بالإسلام الحنيف والقرآن الكريم هو السلاح الذي يمكنهم من الحصول على استقلالهم وفرض وجودهم ومناهضته ومقاومته فأصدروا فتاوي ضده على المنابر بكل شجاعة.

وفي هذا الإطار ظلت مساجد بني مسارة كباقي المساجد في المغرب، عامرة بالطلبة الأفاقيين يقرأون القرآن ويتعلمون العلوم الشرعية،فكان الفقهاء ينتهزون الفرصة ويجعلون من الطلبة مجاهدين ومناهضين للاستعمار، فظهر بالقبيلة العديد من الفقهاء الذين سخروا حياتهم للدفاع عن الوطن ضد المستعمر خلال فترة الحماية التي فرضت على المغرب سنة 1912م.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن جل الفقهاء بقبيلة بني مسارة والذين وردت ترجمتهم في الفصل المخصص لفقهاء القبيلة. وهؤلاء وغيرهم لعبوا دورا أساسيا في المقاومة خلال فترة الحماية، ونذكر من بين هؤلاء على سبيل المثال : الفقيه القاضي الأستاذ الطيب الزواقي الجنوني المساري الذي كان يخصص دروسا للجهاد في سبيل الدفاع عن البلاد وإعلاء كلمة الله، وذلك أثناء الغزو الفرنسي والإسباني للمنطقة، فشارك رحمه الله مشاركة فعالة في كل المعارك التي دارت رحاها على تراب المنطقة وكان من المشاركين في حرب الريف التحريرية التي دار جزء منها في منطقة الريف الغربية – زومي – قاعدة بني مسارة. ولكن السلطات الفرنسية رأت في الفقيه خطر اتصاله برجال المنطقة وطلابها وما يلعبه في توعيتهم وتعبئتهم للجهاد ضد المستعمر.

فقامت السلطات الفرنسية أثناء استيلائها على بني مسارة بإرغام الفقيه على تحمل وظيفة القضاء لاشغاله عن اعطاء الدروس والتوعية وتنوير العقول. فكان بحق أهلا لهذا المنصب الذي تبوأه رغما عنه فانتصب للعدالة بين المتقاضين، ويظل يوم الاثنين في وسط السوق يناقش الطلبة

ويكرمهم زيادة على الفصل في القضايا. الخ... وقل هذا في باقي الفقهاء الذين وقفوا في وجه الاستعمار الفرنسي والاسباني، وقاوموه باستماتة، عدة سنوات ولم ييأسوا من تحرير منطقتهم وتحرير المغرب، وخلال تلك المعارك التي دارت على أرضية المنطقة، اظهر الفقيه العبودي صورة من صور الجهاد، ومظهرا من مظاهر الشجاعة والاقدام ونكران الذات، وفي سنة 1913م حضر الفقيه عن قبيلة غزاوة في مؤتمر مولاي أحمد الريسوني للنظر في شؤون المنطقة وما آلت إليه الحماية، كما حضر المؤتمر نيابة عن بني مسارة الفقيه القاضي الطيب الزواقي...(1)

وكان الزعيم الخطابي يتكاتب مع الفقيه العبودي في شأن الثورة الريفية. ويقال أن بعض الرسائل في هذا الشأن مازالت محفوظة عند ابن أخيه الاستاذ عبد الوهاب العبودي وكان من أثر هذه الرسائل ان انضمت قبيلة غزاوة تحت قيادة الفقيه العبودي الى الثورة الريفية التي قاتلت الاسبان والفرنسيين ما بين 1921م و1926م، ونسق العمل الحربي مع رؤساء القبائل المجاورة ولا سيما قبيلة بني مسارة، وبذلك تحصنت المنطقة الجبلية ضد الجيوش المعتدية حتى سنة 1927م.

وقد اشرف الفقيه على تبادل الاسرى بين مجاهدي المنطقة والقيادة الفرنسية لان فرنسا كانت قد أسرت عددا من المجاهدين في معركة وزان في صيف 1925م، كما أسر المجاهدون عشرات الجنود الفرنسيين بغزاوة وبني مسارة...وللفقيه ترجمة في فصل الاعلام.

الفقيه محمد بن العربي (2) البقالي الذي ترجمنا له مع فقهاء آخرين الذين شاركوا في حرب ومقاومة الاحتلال (1921م–1927م) والتي وجدت فيه السند القوي والفقيه من أبرز رجال الحركة الوطنية بمنطقة الريف الغربية.

وعندما احتلت الجيوش الفرنسية المنطقة في نهاية 1927م واستتب لها الامن هناك، حاول قادتها أن يجعلوا من الفقيه قاضيا بالمنطقة حتى يشغلوه عن التدريس، ولكنه رفض فمنعوه من القاء الدروس بمسجد أولاد بنسبيكة ومنعت السلطة الفرنسية الكثير من الطلبة الخارجين عن المنطقة من القدوم إليها، الا بإذن خاص وكان هذا بمثابة رد فعل لامتناع الفقيه من تعاطي وظيفة القضاء والتدريس الرسمي، ورفض الفقيه توقيع الوثيقة التي كان الخونة يطلبون فيها عزل محمد الخامس، وامتنع أيضا من الدعاء في خطبة الجمعة لمحمد بن عرفة الذي نصبه الاستعمار مكان محمد الخامس.

الفقيه الحيوني :(3) شارك الفقيه أيضا الى جانب اخوانه في حرب الريف التحريرية مشاركة فعالة مع الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي اثناء حروبه ضد الغزو الاسباني بمنطقة الشمال، فاظهر الفقيه في تلك المعارك شجاعة نادرة ومقدرة عالية في محاربة العدو، مما جعل الزعيم الريفي يعجب به ويسند إليه قيادة الجيش الريفي بالاخماس السفلى، وظل الفقيه يقاتل الاسبان الى أن سقطت أجدير في يد الغزاة سنة 1926م.

وهكذا شكل الفقهاء بقبيلة بني مسارة وقبيلة غزاوة الدعامة الاساسية، الى جانب أخوانهم من مختلف القبائل والمدن بالمغرب في بناء الفكر الوطني، واذكاء روح المقاومة والنضال فتكون بالقبائل الجبلية الفقهاء المجاهدون أو المجاهدون الفقهاء. ومما سبق من رجال القضاء والعدالة تظهر

---

1 – د. محمد خير الدين : الحماية الفرنسية في المغرب 1912-1939 سنة 1972.

2 – الإشارة والبشارة : 253-257.

3 - لاشارة والبشارة 258-264

أهميـة المسجد الثـقافيـة والدينية والاجتـماعيـة والسياسـية وفي التنشئـة التربوية العـالية التي سادت المغرب عبر أجيال وأجيال قل ان تجود بهـ ـ ـة زمانية أخرى.

انه المسجد، انه المسجد. انه المسجد

معركة القشاشدة
13 مارس سنة 1927 (كنماذج)

ان المنطقـة الجـبلية منطقـة اسـتراتـيجـية لـلعمليـات العـسكرية فـتروال وسـيـدي بوصبـر، ومقريصـات وتابودة وبريكشة مناطق عسكرية هامـة قادت منها الجيـوش الفرنسية أشـرس المعارك على أهالي القبائل الجبلية وعندما فـشلت في المعارك البرية شنت حملة جوية دامت من سنة 1920 حتى سنة 1927 وكانـت منطقة زومي أصـعب تلك المناطق وبها أقـوى قيـادة عسكرية وعين بـها أعلى ضابـط عسكري ليشـرف على انجاز العـمليات الحـربية ليل نهـار ويقود الجيـوش المدربة على حرب العصابات ورغم ذلك فقد سقط قتيلا في معركة يوم 13مارس سنة 1927، قرب القشاشدة وسقط بجانبه مئات الجنود والاعوان والخونة، فـبنت له القيادة الفرنسية أعلى نصب تذكاري جزاء على ما قام به هناك من حرب ومعارك.

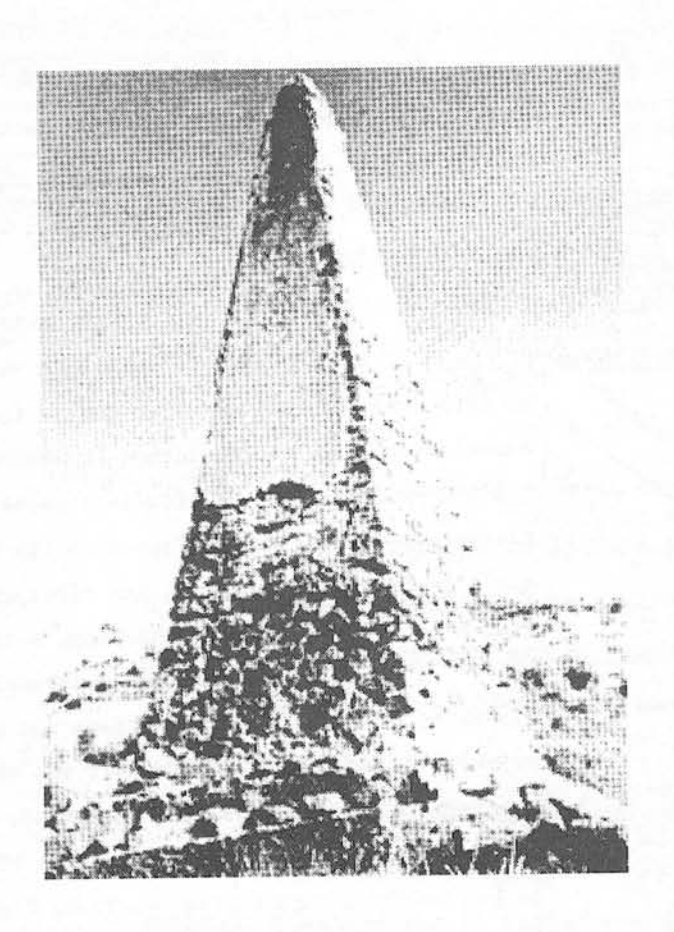
إن منطقـة جبالة منطقـة استـراتيجيـة هامة اعطتـها القـوة الفرنسيـة كل اهتمـام، وحصنتـها بالاسوار والاسـلاك الشائكة، وانشـأت بجبالهـا وهضابها عـشرات الثكنات التي دام البـعض منها حتى بعد الاستـقلال انظر التقرير عن المعركة والنصب التذكـاري للقائد العسكري الذي سقط في معركة القشاشدة.

التقـرير الحربي الذي أرسل الى فـاس عن معـركة القـشاشدة التـي وقعت يوم 13مارس سنة 1927 والتقرير يتضمن 18 صفحة اكتفـيت منها بثلاث صفحات[1]، رغم انها تخفـي الكثير من الحـقائـق الحربيـة ووصف المعـركـة التي دارت بين المجـاهدين والجـيوش الفـرنسـيـة بقـبائل جبـالـة المجاهدة...

فضلت ان يبقى التقرير باللغة الفرنسية كوثيقة تاريخية في الموضوع...

1 - انظر الملحق الخاص بالتقرير.

النصب التذكاري للقائد العسكري الذي سقط قتيلا في معركة القشاشدة سنة 1927م



سقط القائد العسكري الفرنسي «BOURGUIGNON» وهو القائد المسير للعمليات العسكرية بمنطقة جبالة في معركة القشاشدة على يد المجاهدين سنة 1927 وهي أشرس معركة وآخر المعارك بين الجيش الفرنسي والمجاهدين- وفيها خسرت القيادة الفرنسية أحسن ما كان عندها بالمنطقة من الجنود والضباط والاعوان، وعلى أثرها أعدمت القيادة الفرنسية مقدم مدشر القشاشدة السيد علي بن أحمد، وقبضت على الرجال الذين كانوا صحبته اثناء قتل القائد العسكري وهم السادة محمد بن عمر، ومحمد بن الهامك، والشريف بن محمد استيتو من مدشر القشاشدة والعربي العينوني من مدشر أفرى، وعذبتهم أشد العذاب ولم ينجوا من الاعدام الا بواسطة عفو أرملة القائد العسكري المقتول.

كما حكمت القيادة الفرنسية باخلاء المدشر ونفي أهله سنتين (1927-1929) واعطت الامر باطلاق النار على كل من يتجول بالمدشر ليلا أو نهارا، وجندت الرجال والنساء لبناء هذا النصب التذكاري الذي استغرق بناؤه اكثر من سنتين بالاعمال الشاقة...

PROTECTORAT
de la
République Française
au Maroc

RÉGION DE FES

AFFAIRES INDIGÈNES

N° [illegible]

Rapport sur l'affaire
du 13 Mars à MECHACHIDA.

CONFIDENTIEL

Colonel HUOT,

Commandant la Région de Fès p.i.

à Monsieur le Général Commandant Supérieur des Troupes du Maroc
(Etat-Major - 2ème bureau)

R A P P O R T

J'ai l'honneur de vous adresser en deux exemplaires (dont l'un que je vous serais reconnaissant de faire parvenir à la Résidence Générale qui l'a plusieurs fois réclamé) un nouveau rapport du Lieutenant-Colonel PARES, Commandant le Cercle de [illegible] sur l'incident du 13 mars et les circonstances dans lesquelles le Commandant BOURGUIGNON a trouvé la mort.

Le Lieutenant-Colonel PARES fait suivre ce rapport de considérations qui sont certes exposées en termes excellents mais qui ont déjà été exprimées et développées, en leur temps, soit en ce qui concerne l'affaire du 13 mars elle même, soit en ce qui touche l'organisation du front d'Ouezzan qui, à la suite de la campagne hâtive de 1926, avait été jetée sur le papier, mais non effectivement réalisée.

Aujourd'hui, après les opérations de 1927, qui nous ont portés à la limite de notre zone et au contact des Espagnols, cette organisation a été complétée et chacun se trouve à sa place. Au reste,

elle se ......

الورقة الأولى من التقرير الحربي عن المنطقة

2- تقارير تتعلق بحرب الريف في معركة القشاشدة

SERVICE DES AFFAIRES INDIGENES — ZOUMI le 19 septembre 1927

RÉGION DE FEZ.

Territoire d'Ouezzan

Cercle de ZOUMI.

N° 1379 Z/AI

OBJET : A/S de l'affaire du 13 Mars 1927.

Le Lieutenant Colonel FABRE Commandant le Cercle de ZOUMI à Monsieur le Colonel Commandant le Territoire OUEZZAN

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint un rapport sur l'affaire du 13 Mars 1927, résultat d'une enquête consécutive à la rentrée du Jari et de son compagnon MOHAMED BEN SI MOHAMED OULD [illegible] enquête qui précise ou modifie le rapport 493 C.A. adressé le 17 mai 1927.

Je crois devoir ajouter que l'acte de décès du Commandant BOURGUIGNON a été établi à BAB TAZA, consigné sur le registre d'état-civil de ce poste et adressé au Ministre de la Guerre le 17 mai dernier.

signé : F A B R E

N° 934 T.O.Z. VU & TRANSMIS à titre de compte rendu à Monsieur le Général Commandant la Région F E Z.

Le 20 septembre 1927
Le Lt-Colonel Cdt Prt le territoire
signé : FABRE.

تقرير موجه من قائد منطقة زومي فابري (Fabre) الى الجنرال هوط (HOOT) القائد الاعلى بفاس بخصوص معركة القشاشدة التي وقعت يوم 13 مارس 1927 والتي سقط فيها القائد العسكري لمنطقة الريف الغربية.(انظر الملاحق)

bus, l'application progressive de nos procédés adminis-
tratifs, le contrôle des chefs indigènes, la création
de routes et pistes et tout ce qui prépare le chemin
à la colonisation qui doit être la sanction de notre
emprise définitive dans ce pays.

En attendant, l'expérience a démon-
tré une fois de plus que dans les circonscriptions terri-
toriales non soumises ni organisées, il est indispen-
sable :

1°) en dehors de la période des o-
pérations, de confier le commandement militaire en même
temps que le commandement politique et administratif
aux mêmes mains et par conséquent de désigner à cet
effet des chefs militaires suffisamment élevés en grade.

2°) pendant la période des opéra-
tions militaires proprement dites, qui font entrer en
ligne de grandes unités, d'adjoindre aux commandants
les chefs des circonscriptions territoriales au titre
politique, afin que la force soit appliquée en toute
connaissance de cause au bon endroit./.



التقرير الذي وجهه الكولونيل هيوط قائد المنطقة العسكرية بفاس الى الجنرال القائد الاعلى للجيوش بالمغرب (القيادة العامة) بالرباط، بخصوص وفاة قائد الجيش الفرنسي بمنطقة الريف الغربية بوركينيو (bourguignon) في معركة القشاشدة يوم 13 مارس 1927م الا ان التقرير موجز ولم يحدد الخسائر التي تكبدها المستعمر في المعركة، وذلك نصب تذكاره المشرف على الانهيار والسقوط..

استيلاء الجيش الفرنسي على المنطقة سنة 1927

النموذج السلطوي لحكم المخزن الفرنسي بعد بسط الحماية على منطقة الريف الغربي سنة 1927، يتجلى في تعيين مقدم ونائبه بكل مدشر من مداشر بني مسارة العليا والسفلى زيادة على شيخ الفرقة، إنه الطوق المحكم على المنطقة التي وقفت في وجه الاستعمار وجيوشه 7 سنوات كاملة من سنة 1920 إلى 1927، وذلك بعد سقوط أجدير، ومعركة القشاشدة سنة كاملة.

ان هذا النموذج الذي سجله الفقيه السيد محمد بن عبد السلام الحجوجي الحرشاوي في كنانيشه العجيبة (1) لهو شهادة حية على معاملة الحكام الفرنسيين لسكان المنطقة والسيطرة عليها. ومما ساعد على هذه المعرفة انه كان من الكتاب الخاصين بالقائد محمد بن قاسم الحجري الذي حكم المنطقة من سنة 1936 - 1955 حيث عزل بعد رجوع المغفور له محمد الخامس الى أرض الوطن.

وللفقيه الحجوجي الكثير من الكنانيش ولاسيما انه كان من خطاطي المنطقة وجماعا لوثائقها وتاريخها، فإليه يرجع الفضل في الحفاظ على كثير من الظهائر والرسوم والكنانيش والمخطوطات ومن هذا التصميم السلطوي الفرنسي يظهر اطلاع الرجل على الحالة السياسية والادارية أيام الحماية البغيض. وفضلت الاحتفاظ بهذا النموذج كما هو لاسباب منها:

- العناية بالكتابات الخطية لدى فقهاء القبائل الجبلية.
- الاهتمام بتدوين التاريخ.
- الاحتفاظ على هذه الاشياء داخل كنانيش خاصة.

1 - كناش الحجوجي (ص 5-13)

اللهم صل وسلم على محمد وآله

10 - 11 - 46

لائحة بأسماء الجراي والهيطالة بعد مشاورة بين [illegible] 1369

عدد	الدواوير	الجراي[1]	الهيطالة[2]
1	بني قاسم	بن أحمد بن أحمد	بن قاسم بن أحمد
2	أولاد [illegible]	محمد بن سلام	عبد السلام بن قاسم
3	أولاد الريافنة	أحمد بن الشطاع	الشطاع ومحمد بن الشطاع
4	دار الشيخ	أحمد بن ابن يحيى	محمد بن [illegible]
5	دار [illegible]	الشطاع بن [illegible]	قاسم بن [illegible]
6	الدحمنة	شعيب بن عبد السلام	[illegible] بن سلام
7	[illegible]	الحسين بن عمار	[illegible]
8	[illegible]	[illegible] بن عبد السلام	عبد [illegible] بن عبد الله [illegible]
9	الغوونة	التاقي بن علي	أحمد بن التاقي
10	[illegible]	الحسن بن الحسن	محمد بن [illegible]
11	[illegible]	محمد بن الشطاع [illegible]	
12	المناصلة	الحاج أحمد بن [illegible]	محمد بن عبد [illegible]
13	[illegible]	سلام بن قاسم	محمد بن سلام
14	[illegible]	سلام بن محمد بن قاسم	سلام بن [illegible]
15	[illegible]	أحمد بن المداني	أحمد بن عبد السلام
16	اسكار	المختار بن أحمد	قاسم بن علال
17	[illegible]	الحسن بن [illegible]	محمد بن عبد السلام
18	[illegible]	الحسن بن رشيد	محمد بن [illegible]

1 ـ الجراي: جمع جار ويعني ذلك مقدم المدشر.

2ـ الهيطالة: جمع هيطل ويعني ذلك نائب المقدم وهو المكلف بالمناداة على أهل المدشر وجمع رجاله كلما دعت مصلحة المخزن لذلك..

3 ـ كناش الفقيه الحجوجي ص (13،5)

صحيفة 6 : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

	الدواوير	الجراي	[illegible]
1	كريكس	ولد محمد بن عبد القادر	أحمد بن الضاوية
2	[illegible]	عبد القادر ولد [illegible]	أحمد بن العربي
3	[illegible]	[illegible] محمد ولد بن علي	محمد بن الحاج
4	أولاد شبار	[illegible] بن [illegible]	عمار ولد حمان
5	[illegible]	محمد بن [illegible]	
6	[illegible]	[illegible] محمد بن اسماعيل	[illegible] محمد ولد [illegible] اسماعيل
7	[illegible]	قدور بن الطيب	علال بن مرزوق
8	المسيلة	أحمد بن علي [illegible]	
9	[illegible]	محمد بن العباس	جلول بن العباس
10	[illegible]	[illegible] بن قاسم	أحمد [illegible]
11	عين الحاج	محمد ولد [illegible]	
12	عين الاربعاء		محمد بن علي الطويل
13	عين [illegible]	سي محمد استيتو	
14	عين [illegible]	العربي بن جلول	[illegible] محمد ولد [illegible] أحمد
15	[illegible]	[illegible] بن [illegible]	محمد بن سلاع
16	[illegible]	أحمد بن سلاع	أحمد بن عائشة

تحية 7: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه

	الدواوير	الجداري	الهبطانة
1	أولاد عبد الله	الحاج بن صالح	العربي بن محمد بن عبو
2	أولاد بن سليمان	سلام بن محمد بن عبد السلام	محمد بن سلام بن عبد السلام
3	احساسن	أحمد بن محمد الهداني	محمد بن محمد بن عبد السلام
4	الخرصاج	محمد بن العلاني	محمد بن محمد العلاني
5	الخلاجنة	بوشتى بن سلام	احمد بن محمد
6	الزواوبيين	التهامي بن الحكم يحيى	محمد بن التهامي
7	الحلوبيين	عبد السلام بن رغيبة	محمد بن عبد السلام بن رقية
8	الجزيرة	بوشتى بن التهامي	الحسن بن الحاج
9	القيطون	محمد بن علي الطويبيس	علي بن علال
10	دوار	عبد السلام الريس بنعيم	احمد بن احمد بن عبد السلام
11	دبعز	محمد بن احساين	
12	عين [illegible]	الشيخ بن محسن	محمد بن الشيخ بن محسن

ولد مبارك [illegible]

صحيفة 2 : اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

	الدواوير	الجرابي [illegible]	الحبطال [illegible]
1	نملة	بن محمد بن المختار	عبد السلام بن المختار
2	الحي شيتة	بن محمد بن التاج	محمد بن محمد بن سلام الدكيبي
3	الحي عباس	محسن بن محمد بن محسن	قاسم بن محمد بن محسن
4	العشار		أحمد بن قاسم
5	المنشعي	محمد بن علي الدريعي	العلمي بن أحمد
6	أولاد يعقوب	العائدي بن عبد الله	محمد بن أحمد
7	أولاد جبي ورت	محمد بن الكبير	
8	أفرار	محمد بن أحميدو	إدريس بن محسن
9	العسارية	المسيتو بن المعشوق	محمد بن محمد بن المعشوق
10	الصادة		بن محمد بن أحمد
11	أبو جميل	بن أحمد بن الفالي	
12	مازورة	بن أحمد بن محمد المسيتو	بن قاسم بن أحمد المسيتو
13	درعاية	محمد ولد [illegible] بن علي بن عمار	

صحيفة 4 : اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

	الدواوير	الجراي	الرهيطالة
1	أولاد بن رضوان	[illegible] سلام بن رشيد	احمد بن امفضل
2	أولاد بن الحمر بيك	محمد بن عبو	المدني بن زمليلبوش
3	أولاد بن مبيكنة	علي بن الشيخ	عبد السلام بن عبد السلام
4	اسعدالع	الهاشمي بن سليمان	احمد ولد سوكن علي
5	ازريع	عبد السلام بن سلام	احمد بن احمد بن سلام
6	الغويبة	محمد بن احمد بن [illegible]	محمد بن عبد السلام
7	الحي ويش	المختار بن احمد	أحمد بن أحمد
8	الحي احيي	بن عبد الصمد بن علي	العربي بن عبد الله
9	الخي ميتة	احمد بن الدغيني	محمد بن المدني بن
10	الهبابيبي	محمد بن العربي	احمد بن علي بن الهاشمي
11	الخبيب	ادريس بن عبد الله	عبد السلام بن علال
12	الصدانيبي	عبد القادر بن احمد	المدني بن علال
13	بني عمران	محمد بن قاسم	احمد بن احمد العيشوش
14	عين بمك	احمد بن الهاشمي	محمد بن الميزو
15	حي افتة	عبد السلام بن اسليلم	محمد بن سلامة
16	تغنيشة	احمد بن علي	بيرو عمران بن الكلب
17	تبيبرنة	بيرو بوشتة بن أحمد	[illegible] محمد ولد الزهوانة

صحيفة ١٥ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

	الدواوير	الجيراني	الهياطلة
1	الزاوية	سي محمد بن المفضل الوزاني	محمد بن علي بن المعطي
2	الكنز منغالش	عبد الله بن أحمد	علي بن محمد
3	الكعبور د زيرة	سي محمد الكبير	محمد بن محمد بن الكبير
4	الشهبية	محمد بن العربي الجبيرة	محمد ولد الصادق
5	السدراية	سي عبد الهادي بن [illegible]	سي المفضل بن محمد الكبير
6	امندليس	سي العربي بن الهاشمي	أحمد بن محمد الصغير
7	الجبلي ملاغي - والمنعة	سلام بن عبد السلام	عبد الله بن علي
8	تمسنت	محمد بن اليزيد	محمد بن عبد الله
9	واد أسلايا	أحمد بن علال	محمد بن عبد السلام
10	بوشلات	سي الطيب بن الجيلالي	محمد بن الطيب بن الجيلالي
11	[illegible]	محمد بن أحمد	

وثيقة 11 : [illegible]

	الدواويد	الجراي	الهبطات
1	أولاد بن وصخر الأخضر	الطيب بن ظاهر	العلمي بن الشطاع
2	بني كمالين	سلاع بن العباس	محمد بن محمد البيهقي
3	بني زياد	بن محمد بن سلاع	أحمد بن بن علي
4	بعيد كالتة الشطيبي	محمد بن الغني لعب	محمد بن محمد بن الغني لعب
5	الدشي الكبير	محمد بن محسن الجبار	المختار بن محسن الجبار
6	الدسول	التهامي ولد السيد	عبد السلام بن ألف
7	اغيل	بن محمد بن المهدي	المهدي بن محمد بن المهدي
8	تابنزلت	الهادي بن علي	سلاع ولد المصوفين
9	كهف العقول	محمد بن سلاع	الغني لعبة بن محمد بن سلاع
10	الحلحال	محمد بن الشطيبي	محمد بن محسن
11	العنيم	عبد الله بن محمد	بن عبد السلام بن عبد الله
12	القلعة	العياشي بن الغني لعب	محمد بن الغني لعب
13	الرشاشة	العياشي بن سلاع	محمد ولد العياشي

صحيفة ١٩ : اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

عدد	الدواوير	الجماعة	المصطالة
1	زوهمي	علي بن الحاج حليمة	محمد بن علي بن القطيع
2	عين الفطار	الحسين بن الطيب	
3	مدار الخلاج	محمد بن عمار بن المفضل	أحمد بن صالح بن علي
4	أولاد بن تميم	علي بن احسايني	محمد بن علي بن احسايني
5	بلاد دبورز	أحمد بن صالح النجار	بن أحمد بن محمد
6	ازبعين	محمد بن علي	محمد ولد أحمد بن المعلم
7	القلعة	محمد بن عمران	سي محمد بن أحمد
8	الفليعة	محمد بن أحمد حنفي	عبد السلام بن أحمد حنفي
9	العنصرة	أحمد بن محمد	محمد ولد بن أحمد
10	المراضي	العلمي بن محمد	محمد بن عبد السلام بن أحمد
11	الكدية	محمد بن يحيى	أحمد بن محمد بن عمار
12	الغزينو	قاسم بن محمد الستنبو	أحمد بن محمد الستنبو
13	الصوي	المختار بن زهران	عبد الله بن الكبير
14	الناج	أحمد بن راحمد	
15	الدماج	سي عبد السلام والدهني بيه	محمد الستينو بن المبارك
16	الدولة	الحسن بن العلمي	محمد الجيلالي
17	القصر	أحمد ومحمد بن الستنبو	أحمد بن محمد بن عمار
18	تكنشر	سي صالح بن الحاج	

تلك النخبة اختيرت على رأس كل مدشر من مداشر بني مسارة العليا والسفلى بعد امتحان عسير وشاق، وكانت معرضة للعزل والانتقام كلما حام حولها شك أوربية أو تقصير في تبليغ المعلومات إلى الإدارة العسكرية إنه الطوق الحديدي المضروب على القبائل الجبلية وقت الحماية.

وثيقة رقم 1: [illegible]

	الدواوير	الجراي	الهيطانة
1	عين الجبل	عبد السلام بن الشوال	[illegible] بن احمد الربيع
2	عين الكبير	احمد بن المكي	عبد السلام بن محمد بن احمد
3	[illegible]	محمد [illegible] بن محمد	[illegible] بن محمد
4	اولاد [illegible]	محمد بن [illegible]	محمد بن [illegible]
5	[illegible] والعزيب	محمد بن [illegible]	احمد بن [illegible]
6	الرملة	محمد بن احمد	عبد السلام بن احمد
7	[illegible]	سلام بن عبد السلام	احمد [illegible] بن [illegible]
8	[illegible]	احمد بن [illegible]	محمد بن محمد [illegible]
9	[illegible]	[illegible]	محمد بن عبد [illegible]
10	[illegible]	محمد بن [illegible]	محمد بن [illegible]
11	[illegible]	عبد الرحمن بن [illegible]	عبد السلام بن [illegible] بن [illegible]
12	[illegible]	قاسم بن احمد [illegible]	محمد بن [illegible] بن محمد
13	[illegible]	محمد [illegible]	احمد بن [illegible]

وصف لقلعة بوقرة سنة 1929
بعد الاستيلاء على منطقة جبالة بسنتين

قام المستعمر الفرنسي ببناء مجموعة من المراكز خاصة بالاستعلامات، وقد رمى من وراء ذلك معرفة كل ما يتعلق بأمور السكان للسيطرة على البلاد معتمدا في ذلك على مصلحة شؤون الأهالي، التي يرأسها ضابط فرنسي.

وفي هذا الصدد كتب مجموعة من هؤلاء الضباط أو أقربائهم مذكرات عن البلاد، وقد احتفظت بعض الكتب الفرنسية بهذه المذكرات ومن أهمها كتاب مارك ميرو Marc MERAUD(1) الذي خصص فصولا من كتابه لهذه الشهادات، اقتبسنا منها شهادة لزوجة الضابط الفرنسي أندري بيدبي (2) رئيس مركز قلعة بوقرة. وهي قرية توجدشرق جماعة زومي.

إنها يوميات زوجة فرنسية شابة ترافق زوجها المجند في عملية ترويض آخر بقعة في افريقيا سقطت في يد الإستعمار الأوربي . تركب البغلة، تسير منعرجات بني مسارة الصعبة، يهئ لها القهوة القائد الحسن. تعلم الصبي أحمد كي الملابس وتفتقد جبن الغروبير. ،كذلك الكهرباء. وإذا كان الغروبير لم يعد صعبا الحصول عليه الآن ، فإن الكهرباء التي كانت مفتقدة في 1929، ماتزال غائبة عن بوقرة في 1995.

قلعة بوقرة 29 اكتوبر 1929
(الرسالة الأولى)

ها نحن الآن بالقلعة، بعد دخولنا إليها دخول الأبطال، وقد انطلق موكبنا في الساعة الثامنة صباحا من مركز زومي، وتكون من زوجي أندري الذي امتطى فرسه، وابنتكم ممتطية بغلة القائد الحسن ثم السيد ريدوك Redoc اللذان امتطيا دابتيهما، إضافة الى أربعة بغال تحمل الأمتعة، دون أن أنسى طبعا فرسي الصغير، وهو في مرحلة الترويض، وبصراحة فإن هذه الرحلة كانت رائعة، وقد تكلف بقيادة البغلة، أحد جنود القائد الحسن، كان ركوبي على البغلة بطريقة «مفرشحة»، وقد جلست على سرج عربي مغلف بثوب وردي ومزين بجلد أصفر.

كان الجو جميلا، رغم أننا أجبرنا على لباس «البرانيس» لدى المرور بمنطقة غمرها الضباب الكثيف.

استغرق سفرنا من زومي إلى مركز قلعة بوقرة مدة ناهزت أربع ساعات ومما زاد من جمال هاته الرحلة هو مرورنا في مناطق خلابة بلونها الأخضر عبر أشجار الزيتون وأشجار الضرو والدفلة. لقد عبرنا ممرات متعرجة وملتوية ويكثر فيها الحصى، وهي بهذه الحالة تكون أشبه بممرات فوق

---

1 - Marc Méraud: Service des affaires indigènes du Maroc -La Koumia PP 164-166

2 - شغل الضابط أندري بيدبي PIDEIL منصب رئيس مركز قلعة بوقرة في 1929، توفي في 1940 في ساحة المعارك إبان الحرب العالمية الثانية، ضمن فرقة المشاة التابعة لجيش شمال افريقيا.

رومو Font-Romeu بمنطقة بويوز Bouilloses والملاحظ أن جندي القائد الحسن كان ينزع حذاءه من رجله ويخطو بأقدام حافية بحكم أن الأرض التي نسير عليها مبللة وبها انزلاقات كثيرة، إضافة الى عبورنا لعدة أودية ومجاري مائية، إلى أن وصلنا الى القلعة الجاثمة فوق صخورها.

ومباشرة بعد وصولنا الى عين المكان، استقبلنا من طرف الضباط الخمسة، الذين يشرفون على المركز، وقد أقام الليوتنان، الذي سيخلفه اندري في منصب رئيس مركز القلعة، على شرفنا مأدبة غذاء، كما أن زوجة هذا الضابط أحاطتني بجميع المعلومات التي تخص المنطقة، وبعد ذلك غادر الضابط السابق بالمركز وزوجته قلعة بوقرة على متن الحصان وتركوا لنا طباخهما، أما طباخنا ولد حمو فلم يكن قد وصل بعد.

اتصل أندري هاتفيا بالمسؤولين(1) ليبعثوا لنا بمجموعة من الضروريات، ومنها على الخصوص الادوات المنزلية، وثلاثة أكياس من البطاطس، ويمكن القول ان هناك خصاصا في الأدوات المنزلية، رغم توفر المطعم على البعض منها مثل الفرن وأواني للطاولة، وقد تمت صباغة جدران المطبخ بالجير، كما أن سقفه كان من جريد.

واعترف، أمام هذه الوضعية بأن ظني قد خاب، ولكن مع مرور الوقت سأتكيف مع الوضع، لأنه في اعتقادي، أننا سوف لن نمكث طيلة حياتنا في هذا المركز.

اتخذت« طفلا بربريا» جد نشيط كخادم لي، وقد علمته، أنا والقائد لحسن، كيفية تدبير شؤون البيت، كما علمتموها لي بفرنسا.

تزامن وصولنا الى المركز، مع اشتداد البرد ليلا، وفي هذا المضمار كان القائد لحسن يشعل النار ويحمل إلى غرفتي القنديل، والملاحظ أن تعب الطريق أخذ مني الكثير بحكم ركوبي على البغلة مدة أربع ساعات وفي اليوم الموالي، ذهبت أنا وأندري لمدة نصف ساعة قصد زيارة الحديقة الموجودة بالقرب من العين، وكان الجو دافئا وهو بذلك يشبه أحد الأيام بفرنسا خلال شهر يوليوز.

قلعة بوقرة 4 نونبر 1929

(الرسالة الثانية)

استهلت زوجة رئيس مركز بوقرة رسالتها بتذكير والديها بأنها لا تحس كثيرا بالملل بحكم أنها تعيش حياة خاصة بالقلعة، تبدأ منذ الصباح حيث تتناول هي وزوجها أندري وجبة الفطور، وتضيف قائلة، إني آكل بشهية بعض أجزاء من الخبز المشوية والمدهونة بالزبدة، ثم بعد ذلك أقوم بجولة صغيرة في فناء المنزل والمطبخ ثم أعود الى البيت، وفي هذا الصباح، أعطيت لأحمد درسا خاصة في طريقة كي الثياب.

ومع اقتراب الزوال، يتم ترتيب مائدة الغذاء خارج المنزل، حيث الظل إضافة الى جمال الطبيعة، وكأنني في منزلنا على قمم جبال «فون رومو».

وبعد فراغنا من الأكل، أقول للقائد لحسن «جيب القهوة» ويأتي بها...

وفي هذا اليوم، خرج أندري للقيام بجولة استطلاعية، وبقيت لوحدي في فناء المنزل استمتع بالخيوط الأخيرة لأشعة الشمس لأن الليل قادم.. وهنا يقوم القائد لحسن كعادته بإشعال

1 - ربما يقصد مركز زومي الذي يبعد عن منقطة بوقرة بحوالي 30 كلم.

النار بالاستعانة بأغصان شجر الزيتون، وتبدأ بعد ذلك قصة القناديل، فهذا واحد من هاته القناديل ليس له زجاجة وآخر ليس به الفتيل.

نشعل القنديل في غالب الوقت بتعبئته بالبنزين عوض النفط،وحتى البنزين القادم من وزان لا يظل مشعولا أكثر من 10 دقائق، والمهزلة الكبرى هي أن ولد حمو شرب بالأمس النفط، وبذلك أرغمنا على الاستعانة بالشموع.

ومن جهة أخرى فإن الشيء الذي يزيد الطين بلة هو سريرنا الذي هو في منتهى الصلابة، الشيء الذي يجعلنا مجبرين على وضع ثلاث ألحفة ونضيف البرنوسين كغطاء لإتقاء شر البرد القارس.

وحتى يومنا هذا، فإني لم ألبس فساتيني الجميلة، وأتأسف لذلك بحكم أننا نعيش في «البلاد»حيث لا نرى نساء يرتدين هذا النوع من اللباس، وأخبركم في الأخير أني عندما أدخل الى المنزل، لا أخرج بالمرة، ويظل المنزل محروسا طيلة الليل وحتى الصباح من قبل أربعة عساكر من الكوم، الذين يتناوبون على حراسته كل يوم.

وأحضر لوجبة العشاء المعكرونة، وهي وجبتي المفضلة، وتبقى هاته الوجبة ناقصة لانعدام وجود غروير Gruyère (جبن أصفر ذو ثقوب صغيرة) ولاستحضاره وجب الذهاب إلى وزان التي تبعد بـ 60 كلم عن بوقرة، إني أتلقى جميع ما ترسلونه لي عبر البريد مثل الجرائد المتنوعة الخاصة (بالموضة والرياضة والسياسية...) وهي أشياء تجعلني أكثر ارتباطا ببلادي العزيزة فرنسا.

قلعة بوقرة 12 نونبر 1929

(الرسالة الثالثة)

إن الجو مخيف، بسبب هبوب رياح قوية، وتساقط الأمطار وقد استمرت الحالة على هذا الشكل طيلة الليلة السالفة، مع ظهور انفراج نسبي ثم ظهور الضباب.. وكل هذه العلامات تدل على دخول فصل الشتاء الى القلعة الذي يستمر إلى حدود شهر فبراير.

بعد الزوال ظهر انفراج صغير، فاستغلت الفرصة، أنا وأندري للقيام بزيارة الى الاسطبل (الذي يبعد بـ 5 دقائق عن المنزل) ولم أرجع منه إلا وكميات كبيرة من الوحل في حذائي.

وزوال هذا اليوم، استاء الضباط المتزوجون من هاته الوضعية، وفهمت أن زوجاتهم كن لا يردن السير على الطريق الرديئة الرابطة بين المركز وسكناهم خاصة في هذا الفصل الممطر، وبصراحة فإنني طيلة مدة 15 يوما التي مكثت فيها بالقلعة لم تتح لي الفرصة للالتقاء بزوجات الضباط، كما أنني لم أشاهد امرأة فرنسية ولا سيارة... ولم أسمع دقات الجرس، ولا الموسيقى أو كل ما يتعلق بأشياء تجعلني أجزم بأنني في منطقة متحضرة.

بعد محنة القنديل، جاء دور قصة المدفأة، بحيث عملنا على إشعال الغرفة المجاورة لحجرتنا بعد احساسنا بقساوة البرد، وكانت تلك الغرفة مملوءة بدخان كريه، بعد ذلك قام أندري بتغيير«الكانون» لأننا وجدناه في حالة يرثى لها، حيث جند لبناء المدفأة الجديدة عدداً كبيراً من الجنود البنائين ولكننا قمنا بتهديمها بالأمس وشرعنا اليوم في بناء أخرى جديدة لأنه تبين لنا بعد إنجاز النصف الاول من المدفأة أن بناءها كان منحرفا وهو بذلك مهدد بالانهيار، استطعنا انجاز بيت

جميل مبني بالآجر والجبس دون احتساب الطوب الذي يحمل على ظهور الكوم، وأتمنى أن تنتهي الأشغال غدا لنستطيع أن نتمتع بالدفء، وفي انتظار ذلك، فإننا أضفنا لسريرنا البرنوس.
وإذا استمر الوضع هكذا، فإننا سنثقل على أنفسنا بمجموعة من الأغطية.

مارك ميرو
ترجمة أحمد عفاش

الفصل التاسع

النمو الذي عرفته المنطقة أثناء الحماية وبعد الاستقلال

تنظيم المنطقة على عهد الحماية

تنظيم المنطقة بعد الاستقلال

الجماعات المحلية ومهمتها

معالم طبيعية ومآثر عمرانية..

تنظيم المنطقة على عهد الحماية

لقد سبق في الفصل الثامن الكلام عن المقاومة والنضال لرجال قبائل جبالة على كل الجبهات الشرقية والغربية من سنة 1920-1927، وكيف استولت الجيوش الفرنسية على المنطقة؟ بعدما تحولت مناطق منها الى مقابر جماعية لجنود الاحتلال؟ ويلاحظ بعد الاستيلاء:

1 ـ ان جعلت في كل قمة أو هضبة ثكنة عسكرية.

2 ـ ان قسمت القبائل الى مشايخ والمشيخة الى مداشر.

3 ـ نصبت على كل مشيخة شيخا وعلى كل مدشر مقدما وبجانبه نائبه. وبذلك أحكمت سيطرتها على القبائل وشددت الخناق على سكان المنطقة الجبلية التي عاشت طيلة ثلاثة عقود من الزمان على السيبة والحروب والسلب والنهب والقتال غير المباح والتمرد غير المشروع...

وبعد خضوع القبائل الجبلية للامر الواقع قسمت الادارة الفرنسية المواقع العسكرية الى تروال بيني مزگلدة وسيدي بوصبر بسطة، ومقريصات بغزاوة، وبريكشة برهونة، وجعلت أقوى منطقة عسكرية هي منطقة زومي وعلى رأسها أعلى ضابط عسكري فكانت هي ثاني منطقة بعد وزان .

تنظيم المنطقة على عهد الحماية

تنظيم المنطقة على عهد الحماية

ع 5	10 - 11 - 48	[illegible]
لائحة بأسماء الجماعات - والمشيخات		[illegible]

ع	الدواوير	الجماعة	المشيخات
1	بني خلاسم	بني احمد بن احمد	بني خلاسم بن أحمد
2	اولاد محمد	محمد بن سلام	عبد السلام بن قاسم
3	اولاد [illegible]	احمد بن الشافعي	الشافعي بن محمد بن الشافعي
4	دار الشيخ	احمد بن [illegible]	محمد بن [illegible]
5	دار [illegible]	الشافعي بن [illegible]	قاسم بن [illegible]
6	الدعشة	محمد بن عبد السلام	[illegible] بن سلام
7	الرميلة	[illegible] بن عمار	[illegible]
8	[illegible]	[illegible] بن عبد السلام	عبد [illegible] بن عبد الله [illegible]
9	الغموضة	[illegible] بن [illegible]	احمد بن [illegible]
10	[illegible]	[illegible]	محمد بن [illegible]
11	[illegible]	محمد بن الشافعي [illegible]	
12	[illegible]	[illegible]	محمد بن [illegible]
13	[illegible]	سلام بن قاسم	محمد بن سلام
14	بو فهض	سلام بن محمد بن قاسم	سلام بن [illegible]
15	[illegible]	احمد بن [illegible]	احمد بن عبد السلام
16	[illegible]	[illegible] بن احمد	قاسم بن [illegible]
17	[illegible]	محسن بن [illegible]	محمد بن عبد السلام
18	[illegible]	محسن بن رشيد	محمد بن [illegible]

يُراجع في هذا الموضوع الفصل الثامن

تنظيم المنطقة بعد الاستقلال

جماعة زومي

زومي كلمة لها مدلولان : المدلول الاول ان كلمة "زومي" بربرية اللهجة، ومعناها المضيق أو مكان يقع بين عدة هضاب وروابي ونجود وجبال، وبالنظر الى جغرافية موقع زومي، فان اطلاق الكلمة على هذا الموضع حقيقة باللهجة البربرية، ومعنى الكلمة "زم" أي ضيق وهي نقيض واسع، وتضارعها كلمة زمزم القبطية.

والسؤال المطروح هو متى اطلق هذا الاسم على هذه البقعة من المغرب، ومتى كان ذلك؟.

المدلول الثاني : يظهر من تاريخ المنطقة ان زومي كانت مسكونة بأهالي السوس الادنى الذين ظلوا بها عشرات القرون قبل الفتح الاسلامي لشمال افريقيا ومكثوا بها قبل زمان الرحيل - الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة (1) وهؤلاء هم الذين اطلقوا عليها هذا الاسم بناء على الموقع الجغرافي للمكان وعلى هذا ستكون التسمية قديمة جدا، وهذا هو الراجح لان السكان الاصليين لهذه المنطقة كانوا برابرة، وهذا ما يقتضيه تفسير الكلمة بربريا، لان الموقع يوجد بين عدة جبال ونجود وهضاب وروابي كجبل تراسة، والبابة، والوسعة، وعين أقطار، وهضبة بونيزير، وربوة اثنين القديمة، وطبيعة هذا الموضع تدل انه ذو مياه جارية متدفقة تنساب اليه من الجبال المحيطة به من كل جانب وهذا ما يعنيه الاسم باللهجة البربرية، وعلى هذا فالاسم قديم، ولا يعرف احد متى أطلق على هذا المكان من سكان المنطقة، وللكلمة ما يناسبها من الاسماء في الوطن العربي ففي الجزائر قرية تسمى زومة الا انه لا رابطة للكلمتين وقد يكون أصلها بربريا. لان اكثر اسماء الامكنة هنا لازال بربريا مثل ازاريف، وعين اغيول....

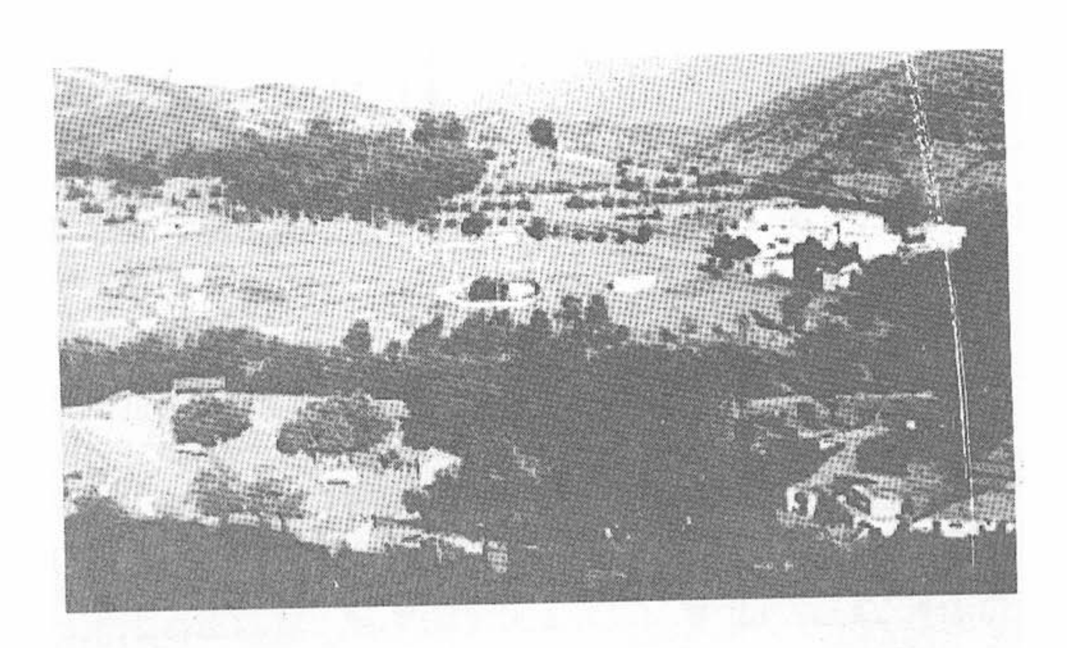
جماعة زومي تتكون من الفرق الآتية :

1 - فرقة بني يمل	:	105,8 كلم .	8043 نسمة .	1546 عائلة.
2 - فرقة الجحرة	:	52 كلم .	4132 نسمة.	786 عائلة.
3 - فرقة اولاد خيرون	:	98 كلم .	5244 نسمة .	1025 عائلة.
4 - فرقة مشيوة	:	54 كلم .	8226 نسمة .	1610 عائلة.

هذا بعد انفصال جماعة بوقرة واحداثها سنة 1992.

---

1 - الاشارة والبشارة (2-23)



صورة لجماعة زومي التي يظهر في أقصى يمينها الاعدادية المحدثة سنة 1978.
والى جانبها دار البريد ومكتب الفلاحة وفي اعلاها الثكنة العسكرية المحدثة سنة 1927.

وقد أنشئت بزومي قرية نموذجية سنة 1978، كما أحدثت بها تجزئة الشام سنة 1980. وتجزئة الزيتون سنة 1994 وهي أهم المشاريع العمرانية المحدثة بعد الاستقلال إلى جانب الثانوية والخزانة القروية (1)...

جماعة بوقرة (2)

احدثت جماعة بوقرة سنة 1992 بقيادة زومي اقليم شفشاون وأصل كلمة بوقرة بربري ومعناه : إيقوران، والجمع قورو أي التين قبل نضجه ومن هذا المعنى انتقلت الكلمة الى لفظ بوقرة، أي صاحب التين أو مكان التين الكثير، وبوقرة معروفة بهذا النوع من الفواكه منذ القدم وقد ينطق بها أبو قرة.

ويظهر من المخطوطات والوثائق والرسوم أن الجماعة كانت مسكونة بأهالي السوس الادنى، مثلها مثل باقي الاراضي الجبلية وكان بها سبع حومات مأهولة بالسكان وكل حومة منها كانت تحتوي على مسجد ومرافق الحياة.

واسم بوقرة كان يطلق قديما على المكان الخالي المجاور لروضة سيدي الزبائر، والمعروف عند سكان المنطقة ان سبب رحيلهم هو دعاء الولي المذكور عليهم لان أهل المدشر كانوا يعاكسونه،

1 ـ السكان القانونيون لإحصاء سنة 1982 والتقسيم الإداري لنفس السنة والتقسيم الإداري لسنة 1992، وكتاب الإشارة والبشارة : 22-23 ، الخريطة الطوبغرافية لمناطق جبالة. ودليل إحصاء السكان لسنة 1982 : 33849 نسمة.

2 – تضم جماعة فرقتي بوقرة والشرفاء في مساحة 1069 كلم2 وعدد السكان 9031 نسمة وعدد العائلات 1758 عائلة حسب إحصاء 1982، وحسب التقسيم الإداري لسنة 1992.

فيما كان يهدى اليه من المريدين والخواص فدعـا عليهم بالرحيل والخلاء فتفرقوا هناك فسموا باسم هذا المكان، وظل جزء منهم ببني مسـارة فاطلق اسمهم على الفرقة بأجمـعها، ومنهم من رحل الى قـبيلة صنهـاجة ويعـرفـون بفخـذة بني قرة بجمـاعة بوعـادل باقليم تاونات ومنهم مـدشر تمسـيت بجماعة الرطبة والقلعة (1) بجماعة بني وليد من نفس الاقليم.

وكل هذه المداشر هاجرت من بني مسـارة الى قبيلة صنهاجة واحتفظت باسـمائها الاصلية الى اليوم، كتمسيت والقلعة. ومنها :

1 – في بني مسارة فرقة بوقرة التي سميت اخيرا بجماعة بوقرة أو جماعة الفقيه محمد القري...

2 – في قبيلة صنهاجة فرقة بني قرة.

3 – في الجزائر بوقرة قرب مدينة البليدة.

وكلمة بوقرة توجد في صنهاجة والجزائر وغير ذلك.

والظن بهؤلاء ان سكان بني مسارة هم الاصل لان المكان المسمى بهـذا الاسم يعني حقيقة الكلمة فإيقوران بالافراد والجمع هي أصل الكلمة البـربرية بوقرة، وقد اطلق اسمها على هذه الفرقة قديما ومع الزمان طرأ على هذه الكلمة ابدال فصيغت على الشكل المعروف "بوقرة" وهي أهم بقعة ببني مسارة اشتهرت باشجار التين وجودة انتاجه.

والى هذه الفرقة ينتـسب الفقيه محمـد القري احد رجالات الحركـة الوطنية، الذي فضلت اسرته الرحيل عن بني مسارة والنزول بقبيلة صنهاجة ثم الرحيل الى فاس.

جماعة سيدي رضوان :

أنشئت هذه الجماعة سنة 1974 ببني مسارة السفلى وأضيف هـذا الجزء من القبيلة المسارية إلى إقليم سيدي قاسم وأضيف الجزء العلوي من القبيلة الى شفشاون.

وكانت بنو مـسارة بعد الحـماية تابعة لاقليـم الرباط إلى حدود سنة 1968 حيث أصبحت القبيلة المسارية تابعة لاقليم القنيطرة الى حدود 1974. حيث قسمت القبيلة إلى قسمين:

1 – القسم العلوي أضيف إلى إقليم شفشاون سنة 1974.

2 – القسم السفلي أضيف إلى إقليم سيدي قاسم سنة 1974.

وبهـذا التقسـيم الجديد أنـشئت جمـاعة سـيدي رضـوان نسبـة إلى الضريح الكائن بـسوق السبت والمنسوب إلى سيدي رضوان بحجر بني يعيش.

وجمـاعة سـيدي رضـوان ذات أراضي فلاحـية خصبة من أخـصب وأغنى أراضي القبـيلة المسارية من حيث إنتاج الحبوب بكل أنواعها كما تكسو جل أراضيها أشجار الزيتون والتين وبعض الاشجار المختلفة وجماعة سيدي رضوان تتمتع بسوق السبت وهو سوق يعمر يوم السبت من كل أسبوع وإليـه يحج تجار وزان وزومي والقصر الكبـير وسوق الاربعاء وسيـدي قاسم وفاس ومكناس وكل القبـائل المجاورة لحـجر بني يعيش كـبني مزجلدة وسطة وعـوف وسفيـان ورهونة ومصـمودة وغزاوة.

---

1 – وفي نفس الفرقة من بني مسارة اسم مدشر تمسيت وكذلك القلعة...)

23 – حسب احصاء (2-20) شتنبر 1994 بلغ عدد سكان جماعة بوقرة 12157 نسمة

وهذه الجماعة تضم من السكان والاسر حسب إحصاء سنة 1994 ما يلي : السكان 19984 نسمة، والاسر 3453 أسرة. ويلاحظ أن هناك نموا ديمغرافيا كبيرا، وفي هذا الجزء من القبيلة كانت تسكن عائلة باشا وزان في عهد الحماية وقائد زومي وقائد بني مزجلدة طيلة عهد الحماية البغيض.

كما كان منها جماعة من رجالات الكفاح الوطني قضى بعضهم سنوات من السجن بالعادر وعين علي مومن وشتوكة... (1)

ان تقسيم القبيلة المسارية الى قسمين واضافة كل قسم منها الى اقليم تقسيم جائر أساء الى قوة اقتصادها وتشتيت عائلتها وأسرها، رجاء القبيلة ان تعود الى سابق عهدها والى ارومتها الاصلية...

جماعة بني كلة المسارية

أنشئت جماعة بني كلة سنة 1992، وكانت في الاصل تابعة لجماعة سيدي رضوان الحجرية، التي استقلت عن جماعة زومي سنة 1974 راجع جماعة سيدي رضوان المذكورة آنفا.

ويطلق على هذه الجماعة التي كانت عبارة عن مشيخة بني كلة عندما كانت القبيلة المسارية السفلى تابعة لزومي قبل حدود سنة 1974 (بيني كلة) وربما يكون هذا الاسم محرفا عن أصله الحقيقي وهو: (بني قلة) لان القلة تطلق عند أهل القبيلة على إناء من الفخار يسع "10لترات" من الزيت أو غيره من السوائل، كما يستعمل هذا الاناء في سقي الماء أيضا، وكذلك لخزن الزيت والسوائل الاخرى..

وإذا كانت هذه الجماعة من أغنى الاراضي المسارية بأشجار الزيتون زيادة على أنها أخصب الاراضي في انتاج الحبوب وتسويقها، وإن أهل هذه الجماعة أكثر الناس انشغالا بالزيت انتاجا وتسويقا، وإن معظم هذا الزيت كان يستعمل في هذا الاناء الطيني المسمى عند أهل القبيلة كلها ((القلة)) ان هذا الاسم لا يستبعد أن يكون قديما ((بني قلة)) وهذا الاسم قد أخذ من الاناء السابق الذكر لكثرة استعماله.

وقيل أن أبا الطيور الذي لقب معظم القبائل الجبلية والشمالية هو الذي أطلق على هذا الجزء من القبيلة((بني قلة)) لكثرة استعمالهم الاناء الطيني..

وأما الاسم المعروف عند أهالي الجبل((بني كلة)) فقد صار علما بالغلبة على هذا الجزء من القبيلة المسارية.

وقد أحدثت هذه الجماعة سنة 1992، وأنشئت دار جماعتها على مشارف الطريق الرابطة بين وزان وعين الدفالي بمنطقة الرميل. عدد سكان الجماعة حسب احصاء 1994 بلغ 17796 نسمة وعدد أسرها 3155(1) أسرة ويلاحظ من احصاء سنة 1982أن الجماعة في نمو ديمغرافي مطرد، وان الجماعة الفتية غنية بمواردها الطبيعية والبشرية وكل منتوجاتها الفلاحية والحيوانية تسوق الى مدينة وزان لان المدينة تحد الجماعة من جهة الغروب، زيادة أنها لازالت مرتبطة بسوق سبت سيدي رضوان كل يوم السبت خلال كل أسبوع...

---

1 ـ الاشارة والبشارة: 98.

ومن هذه الجماعة انتزعت سلطة الحماية سنة 1930عدة أراضي جعلت منها ضيعتين :

1 ـ ضيعة تسمى جرمانوتي.

2 ـ ضيعة تسمى دوفاي.

وهي أخصب الاراضي الزراعية التي استولى عليها المعمرون بعد سلبها من أصحابها الشرعيين. ومن المؤسف أن هذه الاراضي لازالت موقوفة الملكية ولم ترجع الى الذين انتزعت منهم...

الجماعات المحلية ومهمتها

من مهمة هذه الجماعات والمجالس وجوب العناية بالثقافة والتعليم والآثار والطرق والنظافة والتطهير والعناية بالمساحات الخضراء والنقل الجماعي وتنظيم الاسواق المحلية، ومراقبة وسلامة المواد الغذائية، والاماكن العمومية، وكل هذا من أهم الجوانب المتصلة بالحياة اليومية للسكان وهذا هو الوجه الحضاري للقرية أو المدينة والى جانب هذا تجب العناية بالتعليم والصحة والفلاحة ودور الشباب والخزائن الثقافية والغابات والغرس والتشجير.

ان المجهودات التي تبذل في هذه الميادين تدل على نفسها وتضحى ظاهرة للعيان، فما يبذل في سبيل المجالات الانفة الذكر يعبر عن ذاته من خلال نظرة فاحصة لنظافة الازقة والطرق.. وما يبذل في الانارة والاصلاح لا يحتاج الى اشهار اذاعي أو صحفي تلفزي ما يبذل من أجل اصلاح الطرق غني أيضا عن الاشهار وقل هذا بالنسبة للتطهير والتعليم والصحة والنظافة، ان المتجول في الجماعات القروية أو المجالس البلدية في الصيف أو الشتاء يرى أن كفة الاوساخ راجحة على كفة النظافة والمساحات المظلمة راجحة على مساحات الاضاءة، وهكذا...الاسئلة التي تطرح نفسها دائما :

هل هي الوسائل المنعدمة أو شبه المنعدمة هي التي تقف وراء سوء احوال القرى والمدن والمراكز الحضرية او أن ذلك يكمن في عدم اعطاء مسؤولي الجماعات والمجالس الاسبقية للخدمات الاجتماعية، في حين تعطى الاولويات لاشياء أخرى والتي تمتص الاموال ولا تستجيب لمطالب السكان ؟

وقد يكون هذا أو ذاك وقد يكون السبب كامنا في حدوث تغيير في سير الجماعات والمجالس لم يسبق الاعلان عن مضمونه وفحواه.

فكيفما كان التفسير أو التأويل فان جولة قصيرة في الجماعات القروية أو المجالس البلدية كافية لاعطاء البرهان على انعدام الخدمات الاجتماعية التي تبدو بوضوح ومنذ زمان انها تسير الى الوراء ولا تخطو الى الامام الا بعض الاستثناءات اليسيرة...

ان شرط النجاح في كل عملية عامة كانت أو خاصة هو اختيار الرجل المناسب للمكان المناسب.

1- الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة:(79-80)

2- نفس المرجع...ص 79-80.

3- الاحصاء العام للسكان والسكنى المجرى ما بين 24ربيع الاول13ربيع الثاني 1415هـ موافق 2/9-9/20.1994/م.ص:86.

4- حسب احصاء 2-20 شتنبر1994 بلغ عدد سكانها 17796 نسمة.

– ان من يقرأ رسالة زوجة الضابط الفرنسي من بوقرة سنة 1929 ويزور الجماعة سنة 1996 قد يندهش ويبكم عن الكلام..

المعالم والمآثر القديمة بالمنطقة : (1)

لقد سبق الحديث عن بعض هذه المعالم والمآثر بالمنطقة في كتاب الاشارة والبشارة ومن ذلك :

1 ـ مآثر قديمة بجبل حجر بني يعيش التي لا يعلم أحد من اهالي المنطقة عنها شيئا. ولكنها شبيهة بالآثار الرومانية.

2 ـ عين الزواقين التي غنى بها الزجالون وأصحاب الطقطقة الجبلية، فهي أيضا قديمة ولها منظر خلاب وهندسة جميلة.

3 ـ مدينة أقرار القديمة والتي لازال بناؤها وانقاضها ظاهرة للعيان وربما يرجع تاريخها الى اقدم العصور. ومثل هذا يوجد بمدشر القليعة اليملية وبجبل قرميم، ومصقرو، وهناك مدافن قديمة وآثار لمساجد مثل مسجد بوشعيب قرب القشاشدة، ومسجد مصقرو، ولازال أهل السوس يترددون على هذه الاماكن للبحث عن المال المدفون والمقيد عندهم في كنانيش خاصة..

وفي منطقة البليلعة . أسفل عين أقطار بقايا لقصر كبير قيل أنه لمولاي أحمد العروسي أحد المجاذيب الذين ظهروا بالمنطقة أيام السيبة واستولوا على عقول العامة من الناس بأقوالهم وذلاقة لسانهم وحكمهم وادعائهم الاطلاع على الغيب، فكان لهم ما كان من الولاية والتقديس، حتى ادعى البعض ان مثل هؤلاء المجاذيب ارتفع واختفى وانه سيعود بعد زوال الظلم وجلاء المستعمر عن المنطقة.

انه غياب العقيدة وانتشار الفكر الخرافي والشعوذة والتأثير على العوام والسوقة من السواد الاعظم من الناس.

جبل يسوال

يقع جبل يسوال الذي غنى به سكان جبالة وسط قبيلة بني مسارة الصنهاجية. يبلغ علو هذا الجبل عن سطح البحر 760م، وهو موقع استراتيجي حربي هام استولت عليه الجيوش الفرنسية 1920م وظلت محاصرة به 7 سنوات، ومنه انطلقت سنة 1927 لتبسط نفوذها على منطقة بني مسارة وغزاوة وبني مزجلدة وسطة... ويعد جبل يسوال القلب النابض لمنطقة زومي، وعلى مشارف هذا الجبل وقعت أكثر المعارك الحربية بين الجيوش الفرنسية والمجاهدين، نهيك بمعركة القشاشدة التي جرت يوم 1927/3/30 وفقدت فيها فرنسا القائد العسكري لمنطقة جبالة، ولازالت قمة هذا الجبل محاطة بالاسلاك الشائكة، وبها آثار واطلال للثكنات العسكرية التي جثمت به خلال 7 سنوات، ومن سفوح هذا الجبل تنبع معظم العيون الجارية التي تعطي للأراضي الفلاحية الحياة وتضفي على المنطقة حلة خضراء في منتهى الروعة.ان جبل يسوال منطقة سياحية هامة وامتداد لجبال الريف الغربية، ويكون مع باقي الجبال والهضاب أجمل منظر في قبيلة بني مسارة...

---

1 ـ الاشارة والبشارة 58-59

السلسلة الجبلية الوسطى ببني مسارة

انها سلسلة جبلية وهضاب متوالية وربى خضراء تمتد من القيطون الى مشارف تغنيت، في منظر طبيعي خلاب، يربض في وسطها واعلاها جبل يسوال الذي غنى به الجبليون، وعلى سفوح هذه الجبال وهذه الهضاب دارت أعظم المعارك الحربية بين الجيوش الفرنسية والمجاهدين طيلة 7 سنوات متتالية (1920-1927).

كل هذه السلسلة وتلك القمم كانت عبارة عن ثكنة متصلة الاطراف للجيوش الفرنسية الاستعمارية ورغم هذا العدد فقد حوصرت مدة سبع سنوات كاملة، وقد كاد المجاهدون اجلاءها سنة 1925 عندما شاركت الجيوش الخطابية في حرب التحرير بقيادة شقيق الزعيم الخطابي الى جانب مجاهدي رجالات بني مسارة الذين كان معظمهم مع الزعيم الريفي لقد اشتعلت الحرب على كل جبهات المنطقة الجبلية واستمات المجاهدون في الدفاع ولولا الخيانة لكان النصر ولكان الجلاء عن المنطقة...

ففي هذه المعارك استشهد خيرة رجالات الريف الغربي رحمهم الله وتكبدت القوة الفرنسية خسائر فادحة في الجنود والعتاد وأسر المجاهدون مئات الجنود، أن هذه السلسلة وتلك الهضاب والربى لهي الموقع الاستراتيجي، والقلب النابض للمنطقة، وهي الخزان الطبيعي للمياه العذبة.

انها تضفي على المنطقة المسحة الجمالية والروعة الخلابة، فكانت تعد من أهم المناطق السياحية الهامة في المغرب اثناء الحماية وبعد الاستقلال.. انها صورة رائعة الجمال خلابة المنظر لو نطقت لقالت الكثير عن جمالها وثورتها ونضالها المرير مع الاستعمار والخونة الماقتين...

سلسلة جبل يسوال : أهم منطقة استراتيجية عسكرية بمنطقة جبالة



تبتدئ سلسلة جبل يسوال من أعلى القيطون إلى مشارف مدشر تغنيت في وسطها يربض جبل يسوال.
وفي بداية الصورة من أقصى اليسار تبرز أضرحة ثلاثة أولياء والذي لا قبة له
هو ضريح سيدي قاسم أبقار الذي تفصله عن يسوال غابة أيزارن الكبرى...

معصرة الزيت بزومي

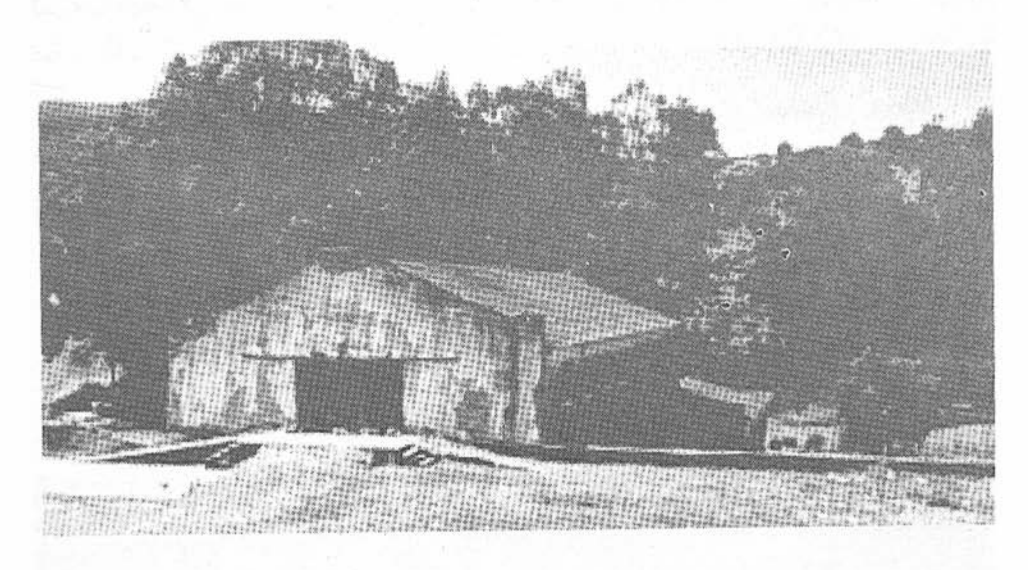
في سنة 1948 أحدثت السلطة الفرنسية بزومي تعاونية بين القبيلتين : «غزاوة و بني مسارة» وهي عبارة عن معصرة الزيت وظفت فيها أكثر من مائة عامل بين الليل والنهار، زيادة عن مجموعة من الاداريين يرأسهم «كنينار» وهو أعلى قائد عسكري فرنسي بالمنطقة. وقد تطرقت جريدة العلم في عددها الصادر في 16 يونيو 1948 لابتزاز سكان القبيلة بدون أن يعلم أحد لمن هذه الإعانة وأدى كل فلاح قدرا من المال حسب أهميته. ويقال إنه فرضت ضريبة أخرى يقال لها « ضريبة المكينة » بعدما أشاعت بأنها ستنشئ للسكان آلة لعصر الزيت ينتفعون بها. وظلت هذه المعصرة تعمل حتى 1965، حيث أصيبت بالافلاس لانها فقدت اليد الامينة.

وكانت هذه المعصرة تقرض العامة الدراهم والزيوت طيلة السنة وتقبل الاداء بالزيتون حبوبا.. والى جانب تلك المعصرة انشئت مطحنة للحبوب، ومعملا لتصبير الفواكه ولا سيما التين..

انها بناية ضخمة لها عدة مرافق هي الآن في طريق الاندثار والهدم وقد تسلطت عليها أيادي الخيانة والغصب فخربت معظم آلاتها دون ناه ولا منتهي .

فلماذا تأخرت المنطقة بعدما تقدمت في عهد الحماية بشكل مثير للانتباه؟؟...

معصرة زيت الزيتون التي انشئت سنة 1948 لقبائل جبالة

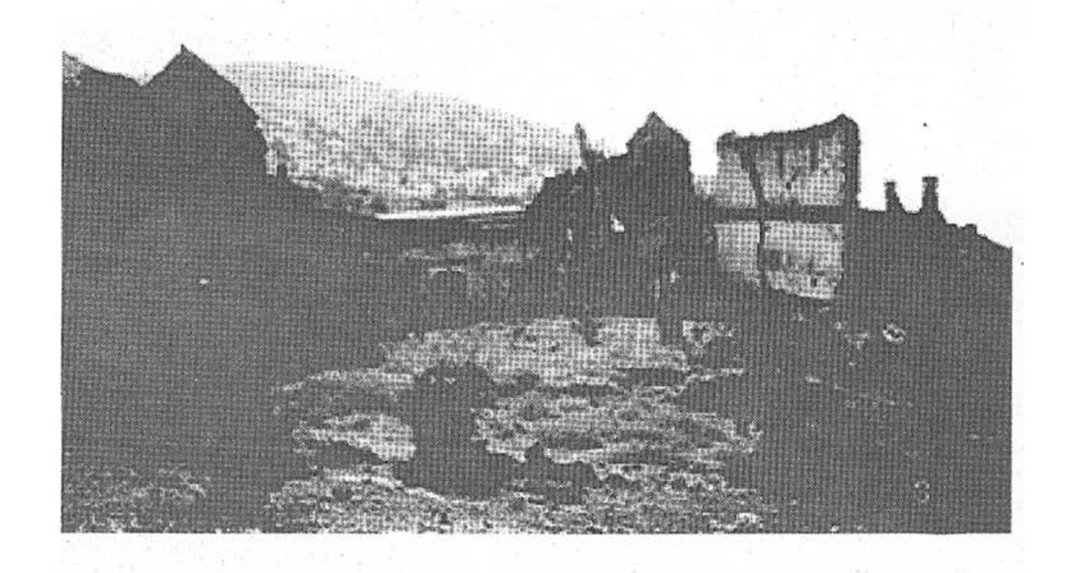


هذه المعصرة ظلت تعمل من (1948-1965) فتعطلت لاسباب...
وهي الآن في طريق الاندثار والهدم.. وكانت تحتوي على مطحنة للحبوب ومعمل لتصبير الفواكه. ومجموعة من السيارات والشاحنات لنقل الزيتون...

1 ـ نفس المرجع :91

3 ـ الخريطة الطوبوغرافية لسنة 1919، قسم الخرائط.

دار الجير وأهم المناظر بالصادة المسارية من حيث الطبيعة والمسالك الوعرة



قصر الحاج عبد السلام الملقب بوقطيية البقالي انه القصر الذي حطمته القبيلة انتقاما من الحاج عبد السلام. اقرأ ترجمته لمعرفة الأسباب وكان يطلق عليه دار الجير. لبنائه به...

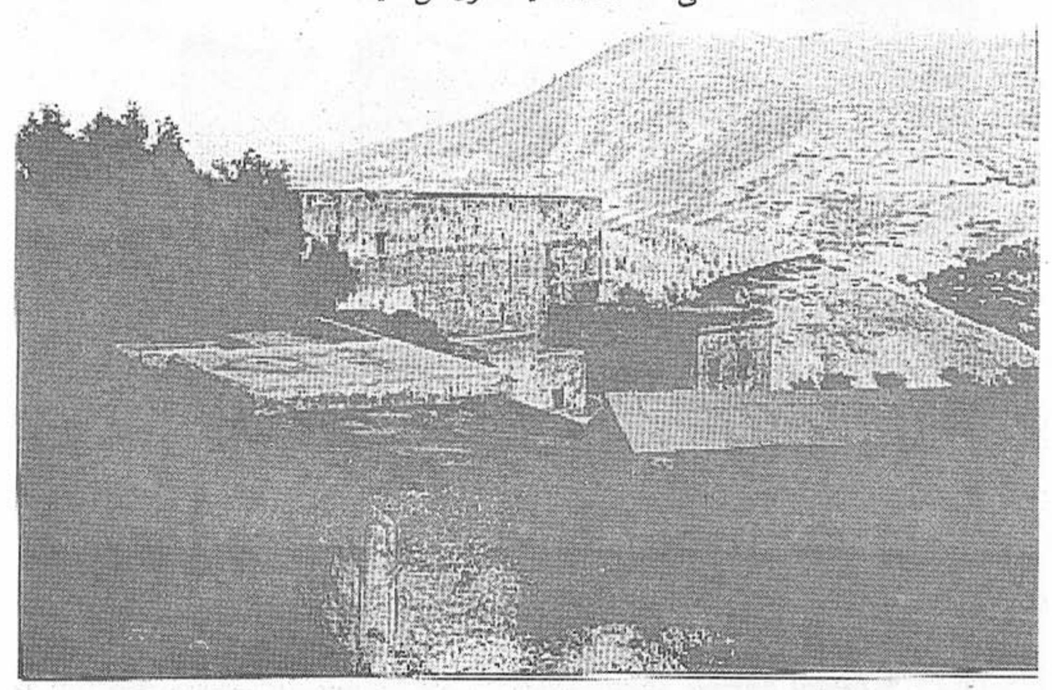
دار الجير : قصر عبد السلام البقالي بمدشر الصادة المسارية

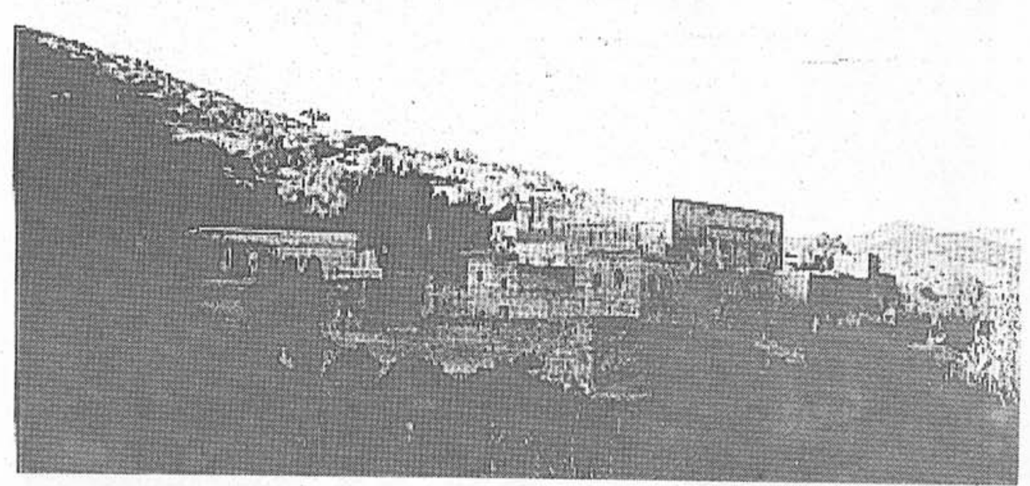


انه الجانب المهدم أثناء الهجوم عليه من طرف أفراد القبيلة الغوغائيين...

قصر الشيخ ابن محمد القيسي

قصر عين أفطار انه القصر الذي بناه الشيخ ابن محمد القيسي عام 1287هـ
والقصر الآن في ملكية ورثة ج محمد الحجري الذي كان قائدا لزومي
حتى سنة 1955 حيث عزل من القيادة.





توفي القائد محمد الحجري رحمه الله يوم الاحد فاتح شوال عام 1409هـ
موافق 1989/5/7. ودفن بوزان.
ان هذا القصر لهو الشاهد الوافي على عظمة الشيخ محمد القسيي الذي قهر القبيلة المسارية في بداية الامر ...

صورة النصب التذكاري لبوركينيو القائد العسكري



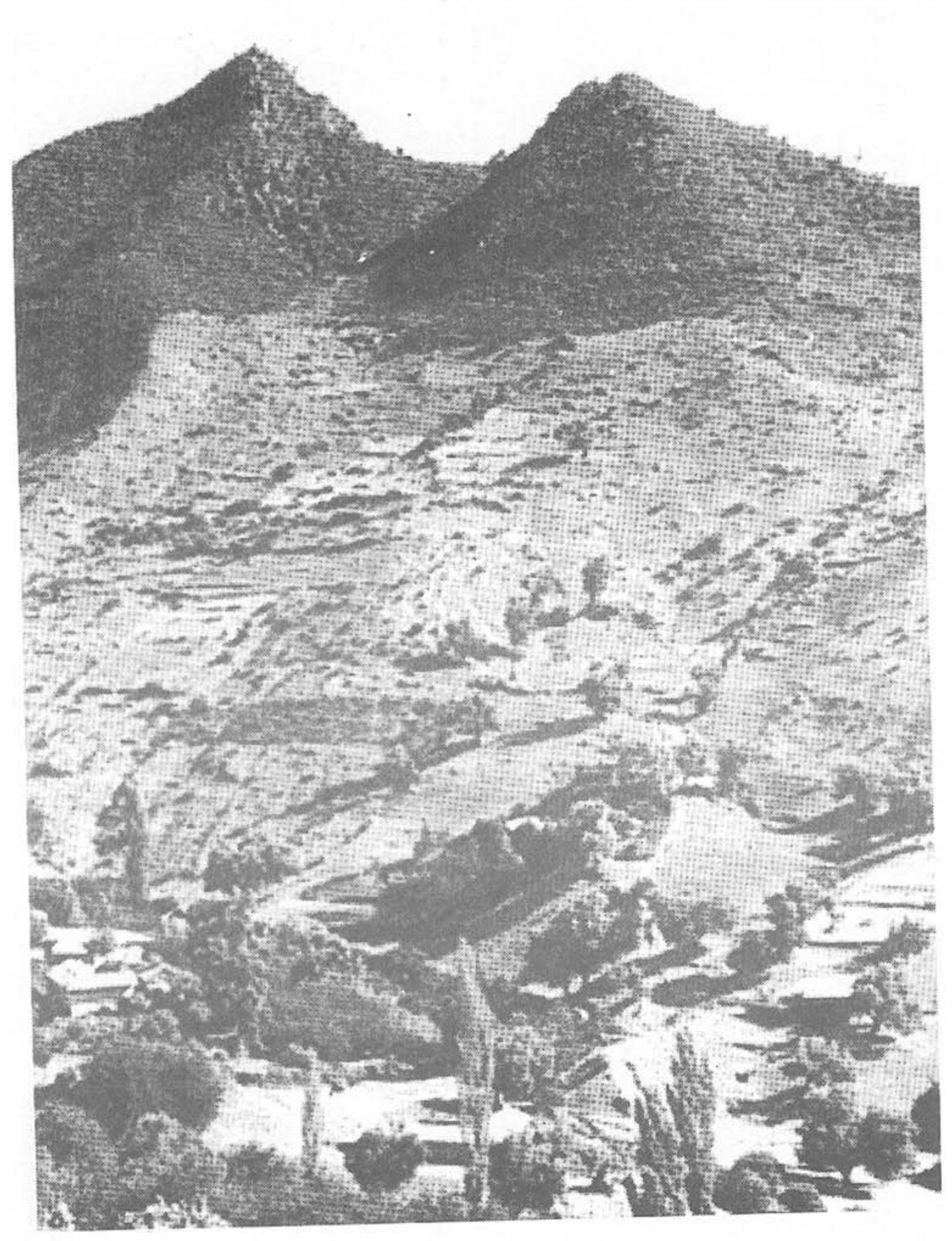
نصب بوركينيو *Bourguignou* الذي قتل بمعركة القشاشدة يوم 13 مارس 1927، وقد استغرق بناء هذا النصب قرابة 3 سنوات انتقاما من سكان المنطقة الذين شاركوا في الحرب فاشركتهم القيادة الفرنسية في بناء النصب رجالا ونساء. وعلوه 13م...

صخرة سيدي مرداز ومنها تنبع فوارة الحمام وهي عبارة عن نهر يخرج من الصخرة الظاهرة وتسقي عشرات الهكتارات من الأراضي الفلاحية.



صخرة سيدي مرداز التي وقعت بها معركة القشاشدة سنة 1927 وظل بها النتن لاكثر من سنة لكثر ما مات بها من الفرسان والجنود والحيوانات.

جبل قرميم الطبيعة والجمال والزيتون والغابات.



جبل قرميم الذي تربض أسفله جماعة القشاشدة التي تخللها أنواع الاشجار
وفي مقدمتها الزيتون والبرقوق والتين...
منظر طبيعي قل مثيله بالمنطقة...

ثكنة البياضة بأعلى القشاشدة



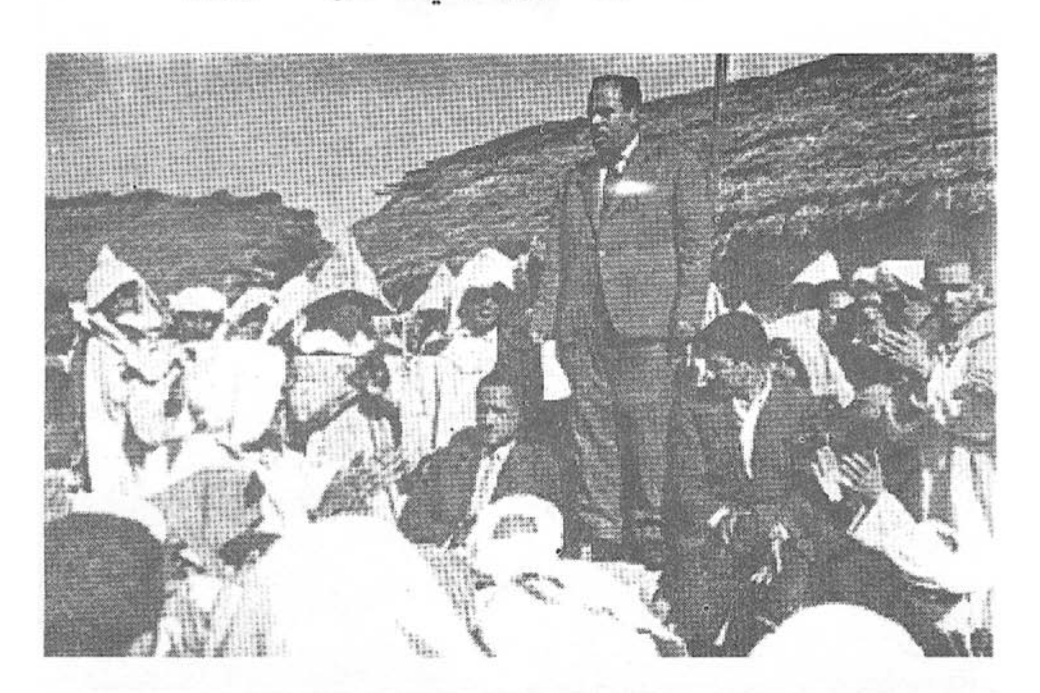
جبل البياضة الذي يقع أعلى مدشر القشاشدة ومن هذا الجبل انطلقت معركة القشاشدة سنة 1927 التي فقدت فيها الجيوش الفرنسية طابورا من الجنود والضباط والاعوان...
وعلى رأسه تربض الثكنة العسكرية الفرنسية ومنها كانت تراقب معظم المناطق الشرقية.
والحدود الاسبانية ومن أعلى هذه القمة تظهر معامل تكرار البترول بسيدي قاسم ومدينة وزان.

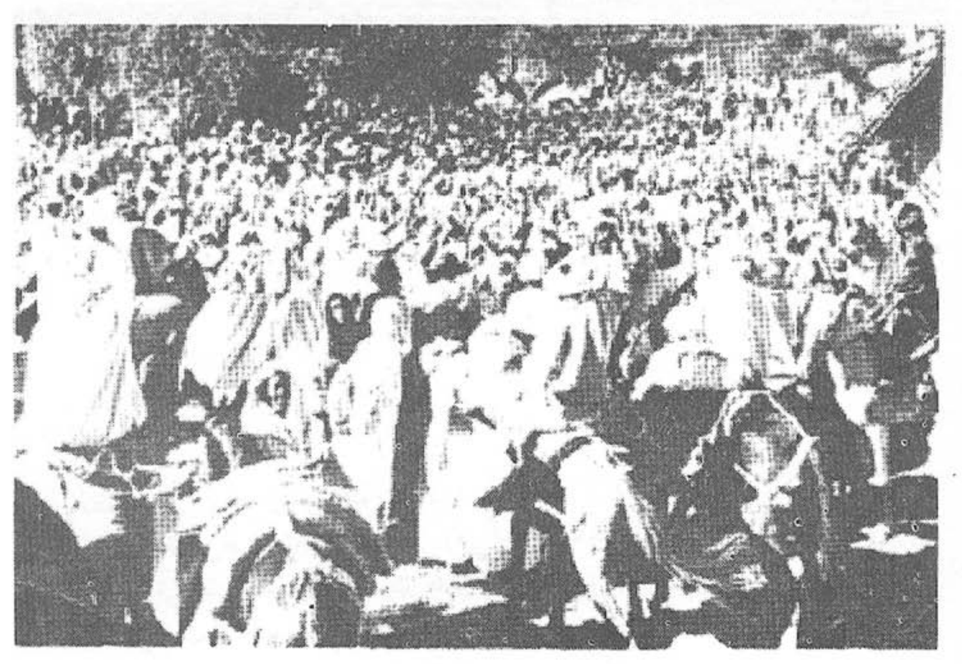
السوق المركزي لزومي



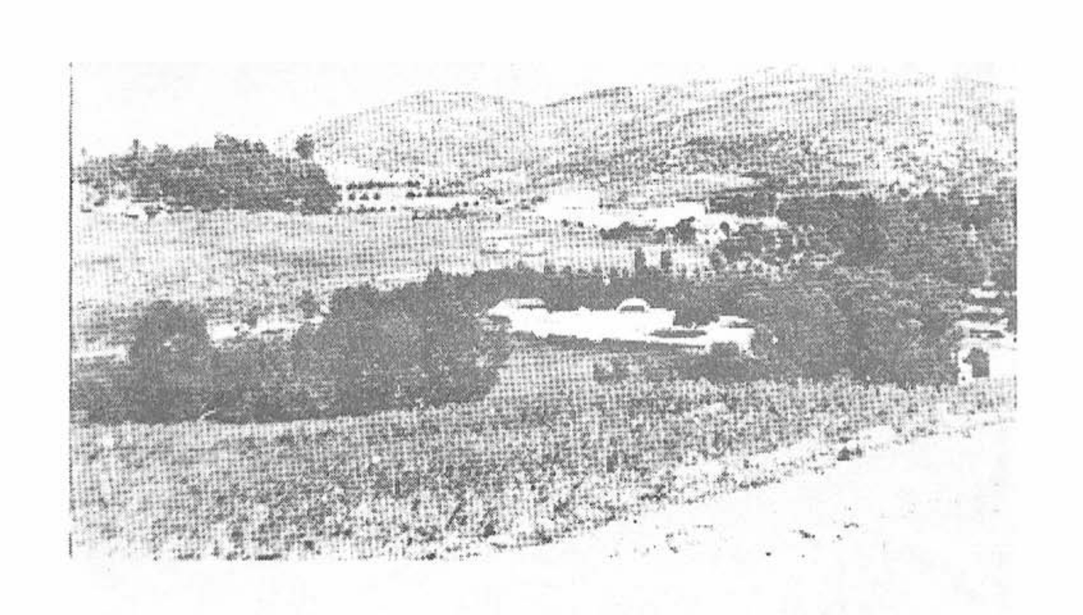
السوق المركزي لزومي وهو أكبر سوق بالمنطقة الجبلية وقد أخذت هذه الصورة سنة 1983 يوم الإثنين وهو اليوم الذي يعمر فيه السوق الأسبوعي بالقبيلة العليا « جبالة »

أخذت هذه الصورة لسوق سيدي رضوان سنة 1963





السوق المركزي لسبت سيدي رضوان سنة *1963*، ويقع هذا السوق أسفل جبل حجر بني يعيش وهو أكبر جبل بالقبيلة السفلى وبه آثار قديمة جدا تشبه الاثار الرومانية



المنظر الأعلى لمنطقة زومي وفيه تبرز الإعدادية المحدثة 1978 والثكنة العسكرية المحدثة
سنة 1927 من طرف الجيش الفرنسي وهي آخر ثكنة عسكرية استعمارية ظلت حتى
سنة 1965 وفي أعلى الصورة يقف جبل بعلوش الممتد لجبل يسوال ويشرف على عدة مداشر،
وأقامت به الجيوش الفرنسية ثكنة عسكرية سنة 1920 وبه ظلت محاصرة
من طرف المجاهدين سبع سنوات.
والجبل حاليا مشجر بأغراس الزيتون بواسطة مشروع ديرو للريف الغربي الذي أحدث في
الستينيات وكانت له إيجابية هامة على تشجير المنطقة إلا أنه سرعان ما توقف العمل هناك،
للأسف الشديد ...

المصادر والمراجع

* القران الكريم برواية ورش
* الاحاديث النبوية الشريفة
* اتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - مولاي عبد الرحمن بن زيدان - المطبعة الوطنية الرباط - 1930/1348 خمسة أجزاء.
* أسد الريف محمد عبد الكريم الخطابي - السيد محمد محمد عمر القاضي - تطوان : 1978
* الاشارة والبشارة في تاريخ واعلام بني مسارة - عبد السلام البكاري - ط 1-1984 دار النشر - الدار البيضاء.
* اعلام الحرية: الامير عبد الكريم الخطابي بطل الشمال الافريقي - محمد عبد المنعم ابراهيم المحامي - ومحمد عبد الوارث الصوفي - المكتبة العلمية -مصر-ط: 1958.
* اعلام العرب: عبد الكريم الخطابي-د. جلال يحيى- دار الكتاب العربي مصر-1968
* الإعلام بحدود الاسلام- ابو الفضل عياض- تحقيق وتقديم الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي- مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية- المطبعة الملكية بالرباط «المقدمة».
* اعلام المغرب العربي- السيد عبد الوهاب بن منصور - الجزء الأول- المطبعة الملكية -1979/1399.
* الانساب- للفقيه السيد المسناوي 733/2 الرباط309/1977
* ايضاح المكنون- اسماعيل باشا البغدادي طبعة استانبول 1951
* الابتهاج بنور السراج- للفقيه احمد بن المامون البلغيتي، شرح منظومة الفقيه العربي بن عبد الله الأديب المساري في التربية- مطبعة محمد أفندي-مصر- 1319هـ/1901م.
- للكتاب المذكور نسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم:أ1545/4 مكررة.
- نسخة أخرى بخزانة الجامع الكبير بمكناس- حرف:س رقم: 415 مكررة.
- للمؤلف نسخة مصورة عن خزانة الرباط.
* بوحمارة من الجهاد الى التآمر على المغرب الشرقي والريف من 1909/1900 دراسة وثائقية - تأليف الاستاذ محمد الصغير الخلوفي -ط 1993
* تاريخ عبد الرحمن بن خلدون- 30جزءا...
* تحفة الاخوان ببعض مناقب شرفاء وزان- للشيخ حمزة الجوطي وبهامشه الكوكب الاسعد في مناقب سيدي على بن أحمد، للشيخ أبي عبد الله المكناسي - طبعة حجرية- 1324هـ.
* التحقيق في النسب الوثيق- للفقيه السيد أحمد بن محمد العشماوي - حرف «د» الخزانة العامة رقم: 1049-الرباط.
* جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بمدينة فاس احمد بن القاضي المكناسي-
* حاشية الامام الرهوني على شرح الزرقاني- المطبعة الأميرية - بولاق-1306هـ - دار الفكر- بيروت 1398هـ/1978م.
* حرب الريف التحريرية ومراحل النضال - نشر عبد السلام جسوس- تأليف السيد الحاج أحمد البوعياشي 1974/1394.

* الحركات الاستقلالية في المغرب العربي- السيد علال الفاسي- ط الرسالة 1980
* الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية لمؤلف مجهول حققه : السيد سهيل زكار والسيد عبد القادر زمامة- دار الرشاد الحديثة 1979/1399
* الحياة الادبية في المغرب على عهد الدولة العلوية -د. محمد الأخضر ط 1-1977
* الدرر البهية : للفقيه السيد ادريس الفضيلي.
* دليل مؤرخ المغرب الاقصى ج 1-1960 والثاني 1965 للسيد عبد السلام بن عبد القادر بن سودة.
* دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشاييخ القرن العاشر- السيد محمد بن عسكر الشفشاوني- تحقيق محمد حجي- مطبوعات دار المغرب 1976/1396
* ديوان الأشراف- السيد عبد القادر الشبيهي 650 جائزة الحسن الثاني 1975/1975 الرباط.
* زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي- السيد محمد العلمي- دار الكتاب البيضاء ط 1968.
* السر المصون- للفقيه القاضي علي حشلاف.
* سلسلة الاصول- لنفس المؤلف.. طبع بتونس عام 1347 موافق 1929م
* السلسلة الوافية - للفقيه السيد احمد بن محمد العشماوي.
* سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس- الفقيه محمد الكتاني 1316هـ/1930م، المطبعة الحجرية بفاس..
* شجرة النور الزكية- للشيخ محمد مخلوف التونسي..
* شرفاء المغرب وصلحاؤه لأحمد بن محمد العشماوي- حرف:د- الخزانة العامة. رقم 1595- الرباط.
* علاقات المدن بالأرياف على الطرف الجنوبي لبلاد جبالة- مجموعة البحث المتعددة الاختصاص حول جبالة- تاليف مجموعة من الأساتذة بمساعدة مؤسسة كونراد اديناور- 1995.
* الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي- السيد الحجوي- طبعة البلدية- فاس- 1340هـ
* فهرس الفهارس- عبد الحي الكتاني- المطبعة الجديدة- فاس 1346هـ/1937م

* قبائل المغرب- السيد عبد الوهاب بن منصور- المطبعة الملكية 1968/1388
* قبيلة بني زروال- السيد البشير الفاسي- منشورات جمعية علوم الانسان- الرباط- دون تاريخ.
* كتاب الدرر اللآلي في ثبوت الشرف البقالي- للفقيه العياشي سكيرج -ط : 1987/1407
* كتاب المسالك والممالك- للبكري-
* كتاب المنتخبات العبقرية- السيد محمد السائح- المطبعة الرسمية- الرباط- 1920-
* الكوكب الاسعد في مناقب سيدي علي بن احمد- للشيخ أبي عبد الله المكناسي-

طبعة حجرية- 1324هـ.

* اللسان المعرب عن تهافت الاجنبي حول المغرب- للسيد عبد الله البليماني- طبعة الامنية- الرباط- 1971.

* مؤرخو الشرفاء- السيد ليفي بروفنصال- تعريب السيد عبد القادر الخلادي- دار المغرب للتاليف والترجمة والنشر 1977/1397.

* مجموعة أشعار للمساري العربي عبد الله بن أبي يحي، تصدر المائة (13) رقم: 772 ورقم 836 ضمن مجموعات أدبية فصيحة: 71/2,54/2 الجزء الأول والثاني: المصادر العربية لتاريخ المغرب للفقيه المنوني- الجزء الأول. طبع: 1983/1404. والجزء الثاني 1989/1410، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية- الرباط.

* مصابيح البشرية في أبناء خير البرية- للسيد أحمد الشيباني الادريسي- طبع سنة 1987/1408.

* ملحق كتاب مصابيح البشرية- لنفس المؤلف-ط: 1990/1410.

* معجم المؤلفين- عمر كحالة- طبعة بيروت 1957/1376

* الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية- معلمة المدن والقبائل- عبد العزيز بنعبد الله- دون تاريخ.

* النبوغ المغربي في الادب العربي- عبد الله كنون- بيروت- ط1961

* النخبة المخزنية في مغرب القرن 19 الاستاذ مصطفى الشابي- منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية- الرباط-1995 سلسلة رسائل وأطروحات رقم:26.

* ندوة علمية حول الشريف الريسوني والمقاومة المسلحة في الشمال المغربي (1924/1913) الندوة الأولى.3-4 ابريل 1995-الرباط.

* نصرة الشرفاء- السيد محمد السباعي: 650 جائزة الحسن الثاني- بالرباط 1975-108.

* هدية العارفين- اسماعيل باشا البغدادي طبعة استانبول 1951.

البحوث والدراسات

* قبيلة بني مسارة وعلاقتها بالمخزن ومقاومتها للاحتلال الفرنسي خلال القرنين (19-20) الميلاديين.
بحث لنيل الاجازة في التاريخ أعده السيد أحمد المسياح تحت اشراف الاستاذ السيد علال الخديمي 91-92 كلية الاداب والعلوم الانسانية – الرباط.
* الشرفاء والصلحاء والفقهاء بقبيلة مسارة. بحث لنيل الاجازة في التاريخ أعده السيد عبد السلام البكاري الابن تحت إشراف الاستاذ السيد محمد المنصور بكلية الاداب والعلوم الانسانية– الرباط 91-92.
* اعلام الزاوية الوزانية: عبد العزيز الوزجاني . نمط أصلي لمثقف وزاني.
عبارة عن مداخلة ألقيت بوزان بمناسبة الموسم الديني والثقافي للولي الصالح لمولاي عبد الله الشريف. 26-27-28-19 شتنبر سنة 1991. الاستاذ السيد عبد الاله الغزاوي.

المخطوطات

* مخطوط الخزانة العامة الرباط . رقم 1/1862 القسم 3.
*مخطوط الخزانة العامة الرباط حرف «د» رقم :158.
*مخطوط الخزانة العامة الرباط حرف «د» رقم: 2211.
* سراج طلاب العلوم مخطوط خاص بيني مسارة.
* مخطوط الحاج محمد لطفي الزواقي.
* مخطوط الفقيه السيد عبد السلام الحجوجي خاص.
* مخطوط الفقيه السيد محمد بن العربي البقالي خاص.
* مخطوط الفقيه مولاي محمد بن علي البقالي.
* تقاييد ورسوم الاشراف والبيوع والشراء والانكحة.
* الرواية الشفهية عن شيوخ وفقهاء وعلماء واعيان بني مسارة.
* ظهائر الشرف المسجلة بالمحكمة الشرعية لزومي (1089-1370هـ)
ضمن أصلها صحيفة 414. عدد 1424 مختلفة 21 نسخ بصحيفة 376، عدد 1938 مختلفة 27 بتاريخ يوم الاحد 8 صفر الخير عام 1370 موافق 18 نونبر 1950...
* الظهائر الخاصة بالعمرانيين راجعها في فصلها

* فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب القسم 3-1954-1957 الجزء الاول 1973 مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية .. مطبعة التومي – الرباط.
* مخطوط خاص بالمؤلف يتضمن: أجوبة الشيخ التسولي للشيخ عبد القادر الجزائري. والممتع في شرح المقنع. وإحياء الميت وشرح العدة والرضاع للسيد أبي القاسم بن حجو، والكلام عن معرفة القبلة...
* شرح ارجوزة الهبطي –خ–ع–م جائزة الحسن الثاني للوثائق والمخطوطات تحت رقم

125 الدار البيضاء :25/1970ب

* أجوبة فقهية للامام الهبطي ج-ع-م جائزة الحسن الثاني للوثائق والمخطوطات تحت رقم 1140 الرباط. 4/1983.

* تقييد في الوقف لنفس المؤلف . خ-ع-م جائزة الحسن الثاني للوثائق والمخطوطات تحت رقم 653 الرباط .111/1975.

* مخطوط خزانة القرويين دون رقم للمؤلف نسخة مصورة عنه

* مخطوط خزانة القرويين دون رقم للمؤلف نسخة مصورة خصني به الفقيه المنوني .

مخطوطات خاصة

* مخطوط بني مسارة خاص بالفقيه السيد التهامي جوهري ويتضمن ديوان شعر الاديب بخط يد القاضي الشدعي.

* مخطوط سراج طلاب العلوم خاص بني مسارة ويتضمن 272 بيتا وهو غير المخطوط الذي شرحه الفقيه البلغيتي الوارد في المطبوع السابق.

* مخطوط الفقيه السيد الحاج محمد لطفي /خاص.

* مخطوط الفقيه سيدي محمد بن علي البقالي / خاص.

* مخطوط خاص بالمؤلف...

* مخطوط خاص بالفقيه سيدي محمد بن العربي البقالي..

* المخطوطة التي كانت بيد الفقيه الحيوني / خاصة

الكنانيش الخاصة ببني مسارة

* كناش الفقيه السيد محمد بن عبد السلام الحجوجي الحرشاوي المساري: ج1

* كناش الفقيه السيد محمد بن عبد السلام الحجوجي الحرشاوي المساري: ج2

* كناش الفقيه السيد محمد بن عبد السلام الحجوجي الحرشاوي المساري: ج3

* كناش الفقيه السيد محمد بن العربي البقالي. نسخة مصورة للمؤلف 350 ورقة

* كناش مجهول بني مسارة 50 ورقة.

* كناش الفقيه ج لطفي 150 ورقة.

* كناش الفقيه جوهري المدرس بسوق اربعاء الغرب 72 ورقة .

* كناش الفقيه الحيوني 50 ورقة .

المجلات

* مجلة المناهل- وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية - ذو القعدة 1394هـ/ نونبر 1974ص 54.

* مجلة الرسالة التربوية (جمعية الوعي التربوي) الرباط عدد «1» محرم الحرام 1396/ موافق 1976م.

* مجلة دار الحديث الحسنية عدد «1» 1399هـ/1979. محمد بن مجبر

*مجلة دعوة الحق وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية عدد22/4شعبان رمضان 1401هـ.

* نفس المجلة العدد 9 السنة14، شوال 1391 نونبر 1971.
* مجلة الاحياء تصدرها رابطة علماء المغرب العدد الاول من السلسة الجديدة رقم 13

جريدة السعادة

الاعداد :
- من سنة 1926 - 1956، وهي زاخرة بالأحداث
- 4190 نونبر : 1934
-164126 نونبر : 1934
- 314170 اكتوبر: 1934
- زومي - 1948/3/17
- زومي - 1948/2/10
- زومي - 1948/1/214
- زومي - 1948/6/4

الجرائد الوطنية

1- جريدة العلم 1975/10/17
2- جريدة العلم 1976/8/8
3- جريدة العلم 1976/8/16
4- جريدة العلم 1976/10/16
5- الملحق التقافي لجريدة العلم : 1976/12/17
6- جريدة العلم 1977/2/25
7- جريدة العلم 1977/3/17
8- جريدة العلم 1977/3/24
9- جريدة العلم 1977/5/8
10- جريدة العلم 1977/4/24
11- جريدة العلم 1977/7/31
12- جريدة العلم 1977/10/6
13- جريدة العلم 1978/8//6
14- جريدة السعادة (1930-1956). الخزانة العامة بالرباط.
15- جريدة الميثاق- لسان رابطة علماء المغرب: السنة « 2» الاعداد: 38,37,36,35
16- جريدة الميثاق- لسان رابطة علماء المغرب: السنة «10 » الاعداد: 165,164...
17- ملحق جريدة العلم العدد 16598.« جمادى الاولى عام 1416 موافق 7 اكتوبر سنة 1995.

بحث خاص حول علاقات المدن المغربية بالارياف مثال بلاد جبالة. د/ عبد العزيز خلوق التمسماني.. وهو تلخيص وتعليق للكتاب السابق الذكر.

M: mchaux Bellaire



ARCHIVES

MAROCAINES

Publication de la Mission
scientifique du Maroc

Volume XVII

Paris
ERNEST le Roux éditeur
28 rue Bonaparte vi°
1911-

1 E. levi -provencal : Religion, culte des saints et compéries dans le nord marocain. in B.E.M. 1926 RR :71-76

2E Michaux -Bellaire : ¢ la maison d' Ouezzan ¢ in R.M.M.I/015. 1908,P . P :

3E. Michaux -Bellaire : opt cité: 34

4ML Boudrari Hassan : Quand les saints font les villes lecture Anthorologique de la pratique sociale du saint marocain au 17 S en AnE . S . C Mai - juin 1985 N° 506 12 lechatelier : Notes sur les villes et les tribus du maroc en 1890 - 1902 P : 22-

JBALA - HISTOIRE ET SOCIETE

ETUDES Sur le Maroc du Nord - ouest Ecrit par Un Groupe des Professeurs.

Editions du C . N. R . S à Paris en 1991

1- AUGUSTE Moulieras : Maroc in connu Deuxième Partie 1899 PP 453 - 486

3-Revue FRANCE MAROC : l'occupation d'Ouezzan 15 Novembvre 1920-PP 224 -229

4 - la MARTINIERE : OUEZZN à lepoque héroîque : souvenir dun diplomate Revue - France -Maroc 15 Novembvre 1920

5 - Ed. Michaux - Bellaire : Mon premier voyage à Ouazzan Revue FRANCE - MAROC 15 Mars 1919

الملحق الأول

أ - مخطوط منظومة سراج طلاب العلوم.

ب - بعض المخطوطات الفقهية.

ج - أول ورقة وآخر ورقة من كتاب السيد علي بن أحمد البقالي...

د - الفية الامام الهبطي الورقة الاولى والاخيرة

ويتضمن من الوثائق :

1 - مخطوط منظومة سراج طلاب العلوم وهي أهم وثيقة تحتفظ بالمنظومة كاملة في 272 بيتا، وهي غير المشروحة في كتاب الابتهاج بنور السراج للفقيه البلغيتي 1319هـ.

2 - بعض المخطوطات الفقهية التي احتفظت عليها خزائن الخواص ببني مسارة وتبين جودة الخط الاصيل بقبائل جبالة.

3 - أول ورقة وآخر ورقة من كتاب السيد علي بن أحمد البقالي المخطوط ببني مسارة، والخاص بثبوت النسب البقالي...

4 - ألفية الإمام الهبطي المخطوطة ببني مسارة وتحتوي على ألف بيت وهي عبارة عن صورة فوتغرافية عن حالة المنطقة الشمالية في عهده، وقد تكون أهم بحث للدارسات العليا أو دكتوراة الدولة في علم الاجتماع مستقبلا...

الورقة الأولى من مخطوط ديوان الفقيه الأديب وهذه هي منظومة سراج طلاب العلوم.

الورقة الثانية من الديوان

إن البياض ترى تميمه بيــــاء   دل على ما قلته العيان

ونبت برتقال البهـــائي   ربيعة أربعة وكل بيان

ثم الأصول شرعا الـــلهو   لا تغفلنها وحفوي

ثم الحديث نحو التفســـير   علم بطرابه التغيير

ثم التصوف به اختم التعديد   هذا الذي رتبه الرشيد

وكن مشارا بكل عــــلمي   بغير ما ذكرت بان البعض

والشعر لا أذنيه حرجيه   بيذابه الدنيا الشيخ

اهمصلت عنه تبينه الشنشنة   تغلب أبتغه عن حز نسه

وإن تعترك تلا تكلفت   لمتظرفا تعتف

باب إعارة الكتب والتناسخ

وإن أعرت كتابك خليلك   تقضى عما ابتغاه ذو البخل

لا تنسخنه بالتبرع   أو ثبتته صانع السفر

والحفظنه من نار ومن نسره   والبال الشارق والشراب

وعند ضحك انه باستحيسره   ضمنه على غاية فوق التحصيره

وانك لا تفعلن نسيانا   قلما تبتر أو تغت وحلها مضطا

ما تجعل البصاق أنا مليك   لثقلت أوراقه تناولك

وإن يكن للتبني منه لخيدا   تضع على ظهر ذلك الحر رقعة

إلا كان إن تلون ترشيداه   أو غير كله ما شرع في العشادة

ثم لا تنفعنه قابلا   وإذا لم تستر تيشا

وجود اليد إدغامه متشـــا   ببسطه خروب ما السلخنا

إنك بما يحضر فوق الانمل   حملا تعرف على انطل النفي

والشكر عنه ولاهر الناشئات   بلغت في الشرح تكت المقمات

والتمعلن

الورقة الثالثة من الديوان

الورقة الرابعة من الديوان

الورقة الخامسة من الديوان

الورقة السادسة من الديوان

الورقة السابعة من الديوان

الورقة الثامنة من الديوان

الورقة التاسعة من الديوان

الورقة العاشرة من الديوان

الورقة الحادية عشرة من الديوان

الورقة الثانية عشرة من الديوان

الورقة الثالثة عشرة من الديوان وهي آخر ورقة منه.

بعض المخطوطات الفقهية ببني مسارة

الورقة الخاصة بالشفعة.

كيف كان يكتب الفقه في بادية المغرب.

الصفحة الأولى من المخطوط الخاص بالسيد علي بن أحمد البقالي.

يوم السبت سادس [illegible] ربيع [illegible] اثنين وتسعين ومائتين
والف. (1292هـ).

ومؤلف هذا الكتاب المسمى أنباء العرب [illegible] العلامة
المجاهد في سبيل الله السيد [illegible] العلامة [illegible]
[illegible] 1324 [illegible]
[illegible] السيد [illegible] القادر [illegible] ابراهيم بن [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] احمد وهو المؤلف
لهذا الكتاب [illegible]

[illegible] 1317 [illegible] 1935

الصفحة الأخيرة من كتاب السيد علي بن أحمد المخطوط ببني مسارة.

أول ورقة من ألفيةِ الهبطي المخطوطة ببني مسارة

آخر ورقة من ألفية الهبطي من المخطوط السالف الذكر.

الملحق الثاني

1 ـ **رسم بثبوت شجرة الأشراف الادارسة بالمغرب على عهد السلطان محمد بن عبد الله.**

2 ـ **ظهائر الأشراف العمرانيين وأبناء عمومتهم بالمغرب العربي والمشرق.**

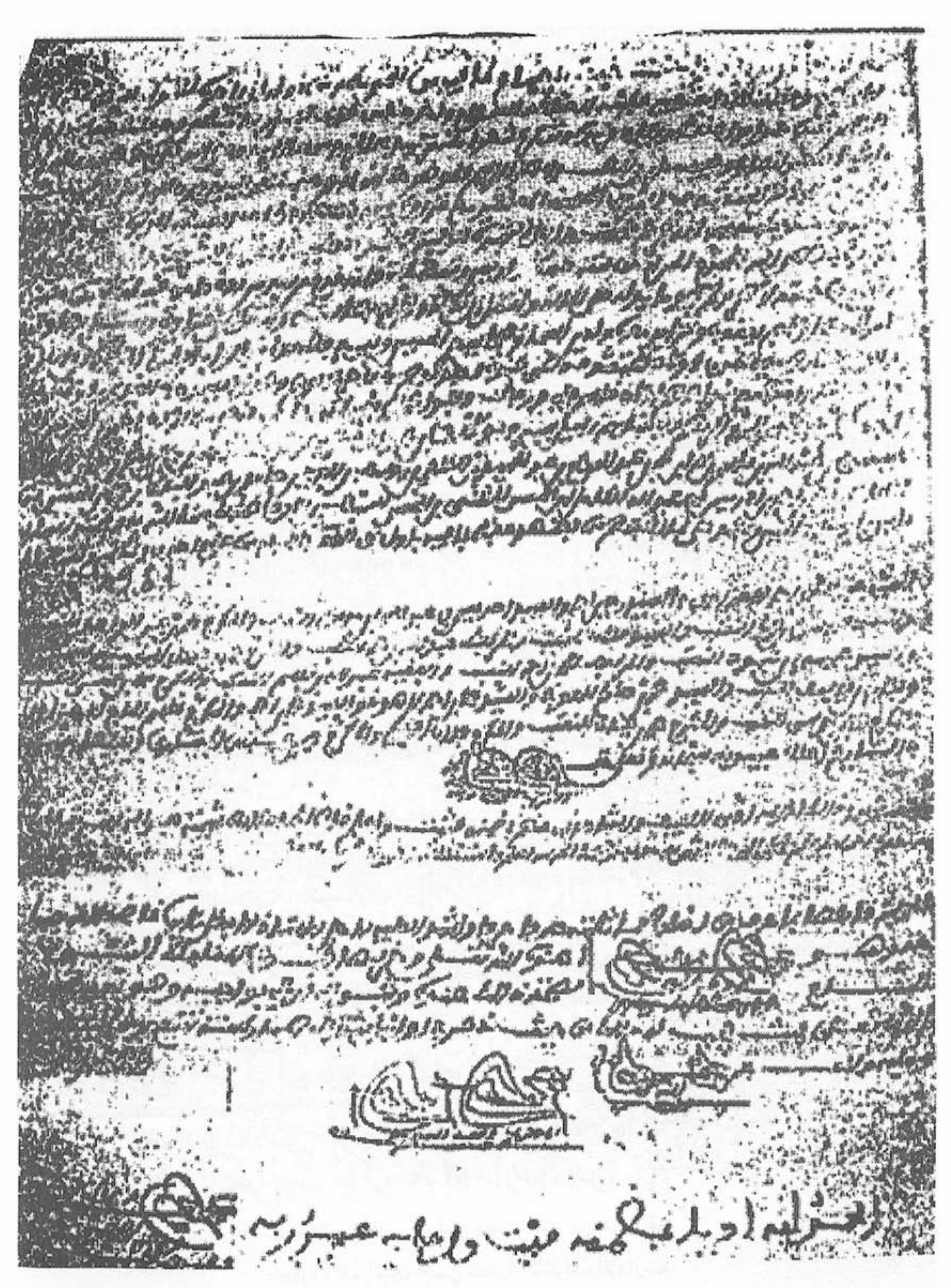
3 ـ **بعض ظهائر الأشراف الهبطيين والبقاليين والكنونيين.**

4 ـ **بعض المخطوطات الخاصة بأحاديث النسب والشرف واحترام آل البيت، المحفوظة لدى فقهاء مناطق جبالة..**

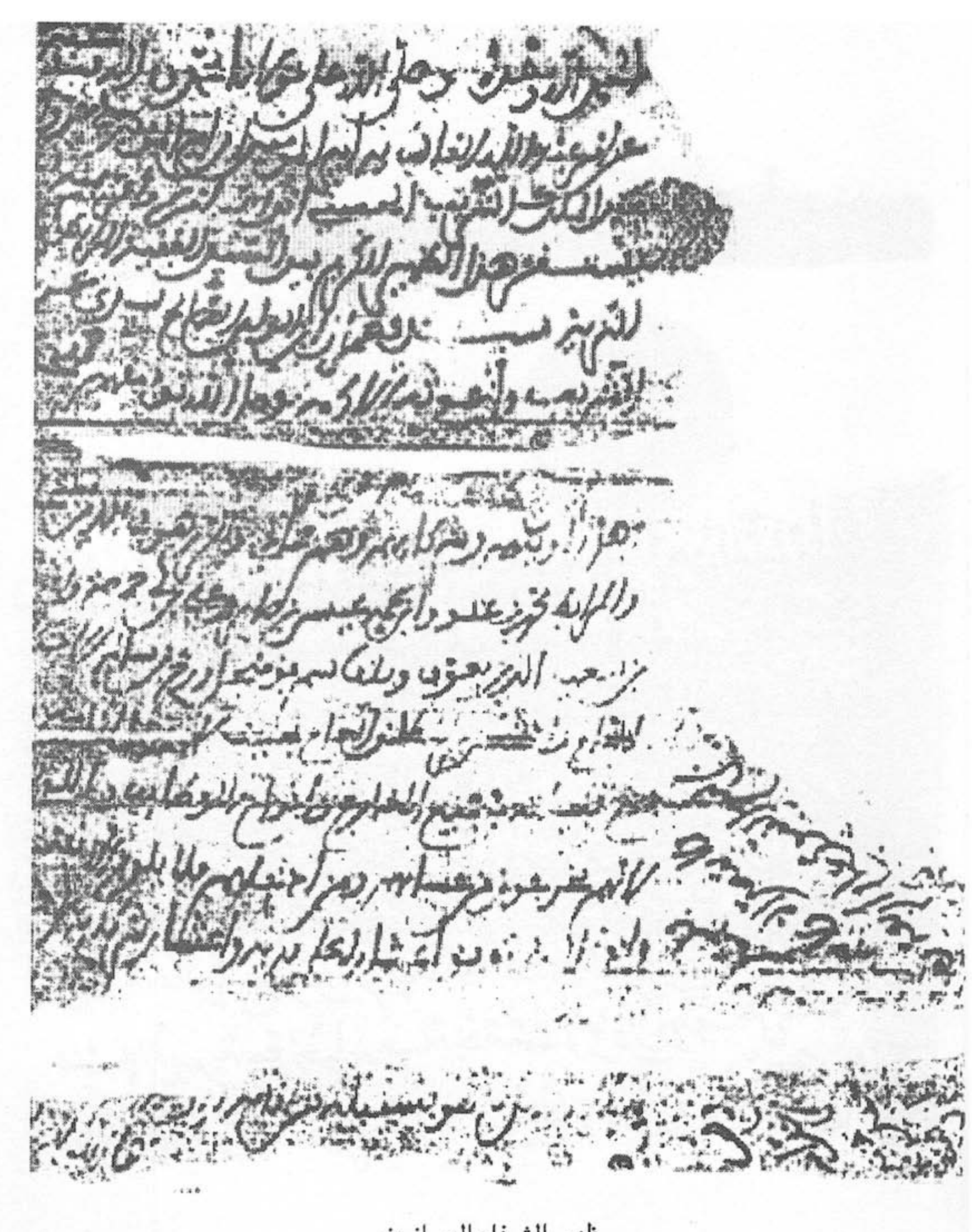
رسم بثبوت الشرف في عهد محمد بن عبد الله.

شجرة العمرانيين ضمن شجرة الأشراف الأدارسة.

جد الأشراف العمرانيين في ارومة الأدارسة هو : عبد الله ...



ظهائر التوقير والاحترام للأشراف ببني مسارة.



ظهير الشرفاء العمرانيين

رجع هذا إلى عهد الدولة السعدية وهو أول ظهير أعطي للشرفاء العمرانيين وكان قبل معركة وادي المخازن 986 هـ وبعد وفاة مولاي عمران الشريف بقليل حيث يوجد بصدره أبو مروان عبد الملك.





ظهير الشرفاء العمرانيين بمدشر الرميلة الكلية.

وهم ينتسبون إلى الولي مولاي عمران بدار الوقار ... وهؤلاء يطلق عليهم الكوزيين



ظهير الحسن الأول للشرفاء العمرانيين سنة 1291 هـ وفيه أولاد السيد عمران بن يحيى

ظهائر الشرفاء العمرانيين
القاطنين ببني مسارة والأخماس وغير ذلك

ظهير الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي للشرفاء العمرانيين، مؤخر في قعدة عام 1343 هـ وهو التاريخ الذي زار فيه قبيلة بني مسارة. أيام حرب الريف التحريرية 1921 - 1926.



ظهير السلطان محمد الخامس للشرفاء العمرانيين ببني مسارة في 15 ربيع الأول عام 1353
وقد سجل هذا الظهير في الوزارة الكبرى بتاريخ 16 ربيع الأول عامه الموافق 30 نونبر سنة 1934 م

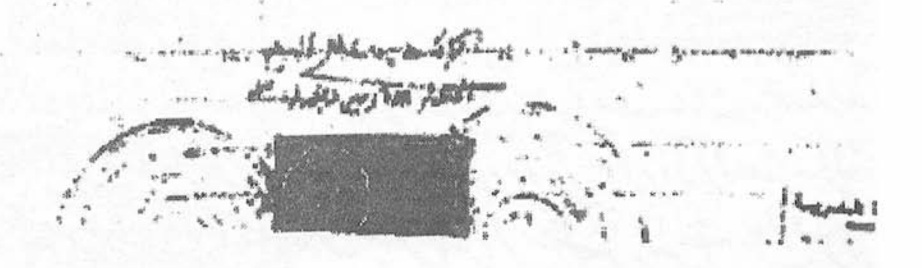
تحت ظل مولانا صاحب الجلالة
الحسن الثاني نصره الله
نقيب الشرفاء الأدارسة
بعمالة الرباط
الحاج محمد بن علال العمراني
الحنشي الادريسي

شهادة النقيب

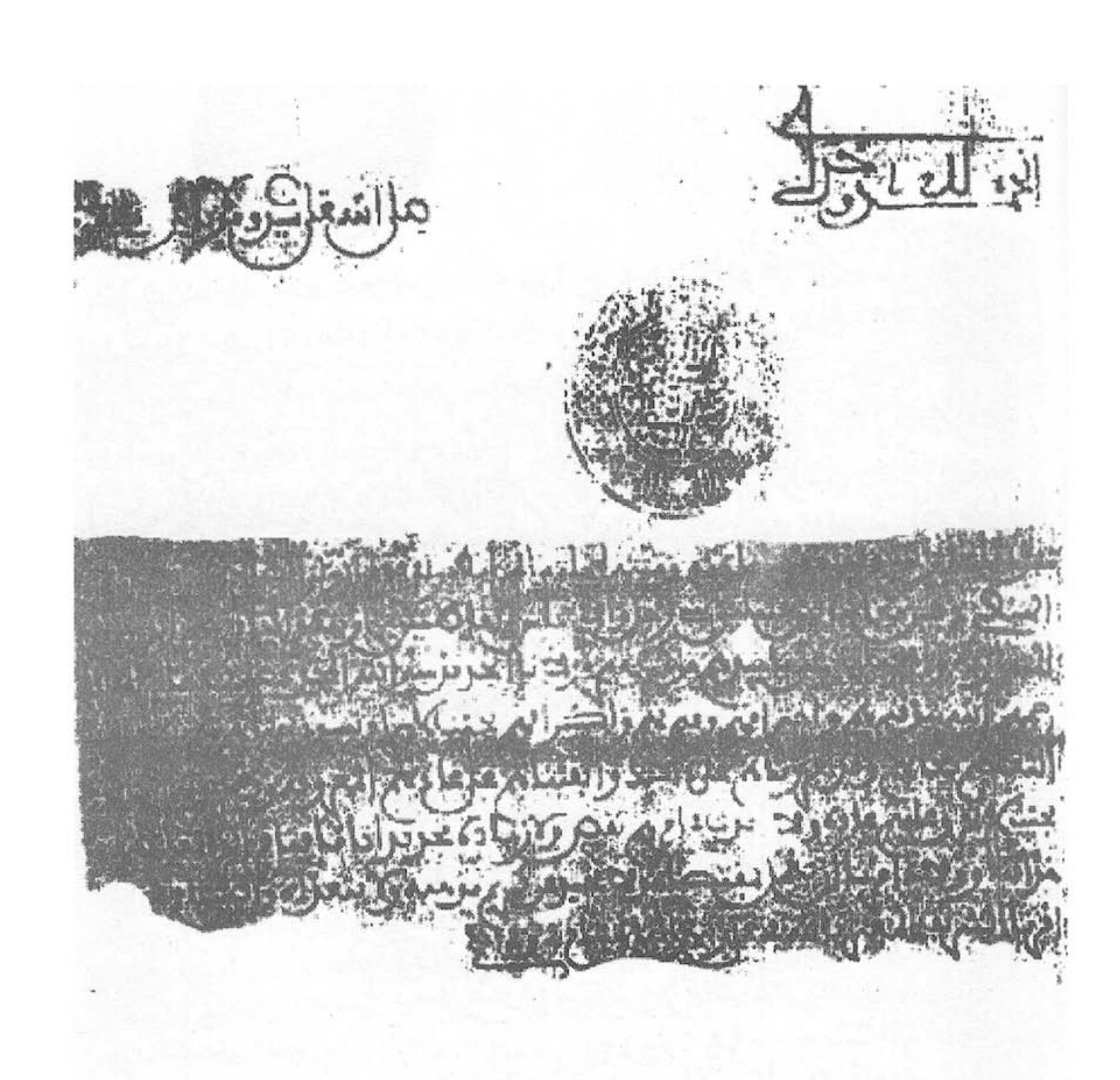
الرباط في 19 جمادى الأولى عام 1391 موافق 2 يوليوز سنة 1971

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

[illegible]



شهادة نقيب الشرفاء الأدارسة الحاج محمد بن علال العمراني الحنشي الإدريسي، للشرفاء العمرانيين 19 جمادى الأولى عام 1391 هـ موافق 2 يوليوز سنة 1971.



ظهائر الأشراف الهبطيين المخولة لهم من ملوك للمغرب ....



ظهائر الأشراف البقاليين المخولة لهم من السلاطين الحاكمين للمغرب



ظهائر الأشراف البقاليين المخولة لهم من السلاطين الحاكمين للمغرب





ظهائر الأشراف البقاليين المخولة لهم من السلاطين الحاكمين للمغرب



ظهائر الأشراف الجنونيين المخولة لهم من السلاطين وملوك المغرب ..

الورقة الأولى من المخطوط وفيه أحاديث كلها تحث على احترام الشرف

الورقة الأخيرة من المخطوط.

الورقة الأولى من المخطوط الخاص بأحاديث الشرف

الورقة الثانية من المخطوط

الورقة الأخيرة من المخطوط

الملحق الثالث

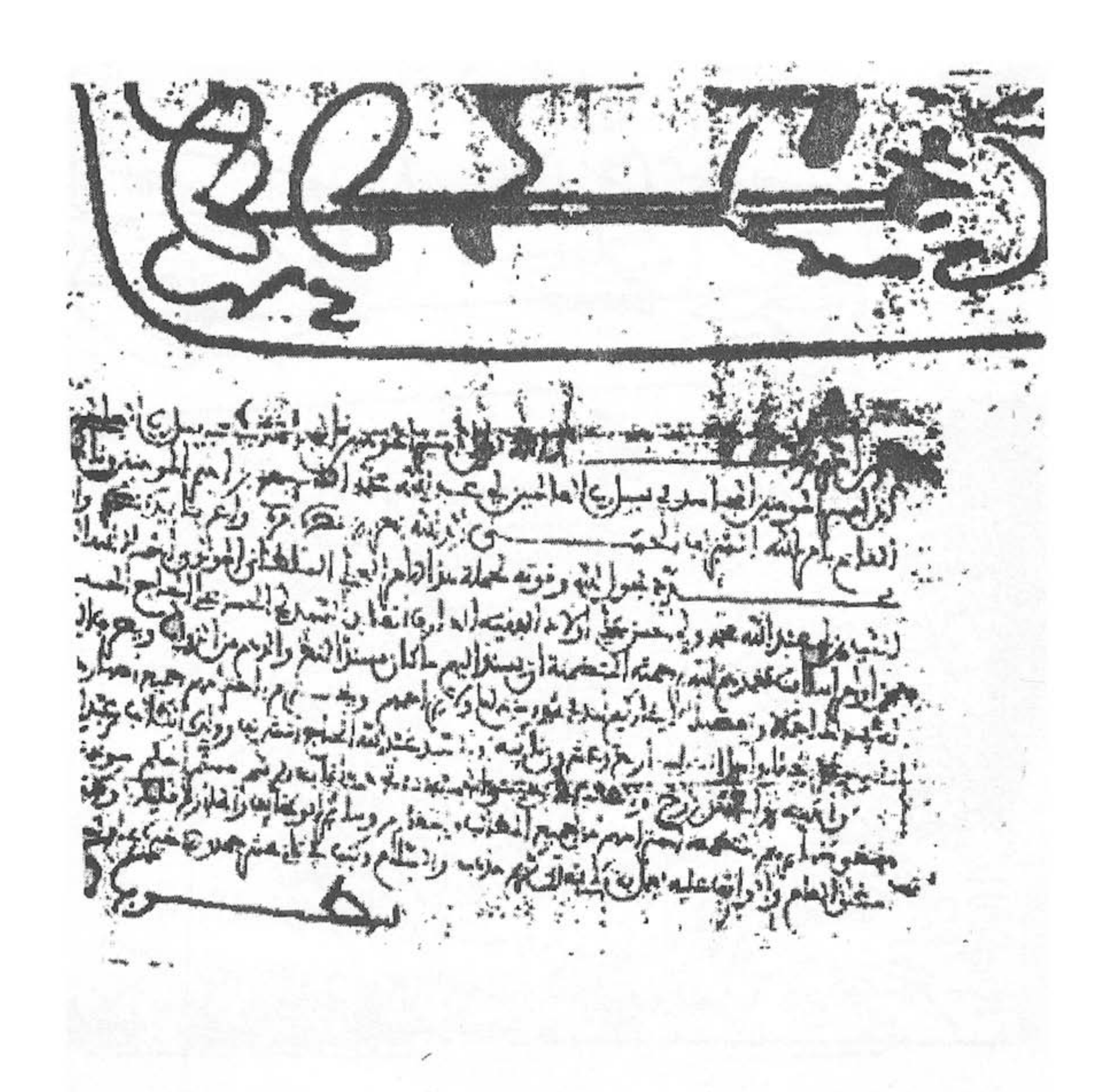
ظهائر الشرف والتوقير والاحترام المخولة للاشراف أولاد البقال من قبل سلاطين وملوك المغرب ابتداء بظهائر الأشراف السعديين عام 954 هـ وانتهاء بظهير الملك الراحل محمد الخامس المخول لهم عام 1353هـ وقد سجل هذا الظهير بالوزارة الكبرى بتاريخ 9 قعدة عامه، الموافق 3 يبراير سنة 1935م بتوقيع محمد المقري.

ومن خلال استقراء هذه السلسلة من الظهائر يدرك القارئ الكيفية التي حافظ بها المغاربة على الشرف والإنتساب إلى آل البيت منذ حلول الأشراف الأدارسة بالمغرب إلى عصر الأشراف العلويين.. .

ظهير السيد علي الحاج الشريف الحسني للقيام بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف



ظهير يرجع إلى عهد الدولة السعدية - 1



ظهير يرجع إلى عهد الدولة السعدية – 2

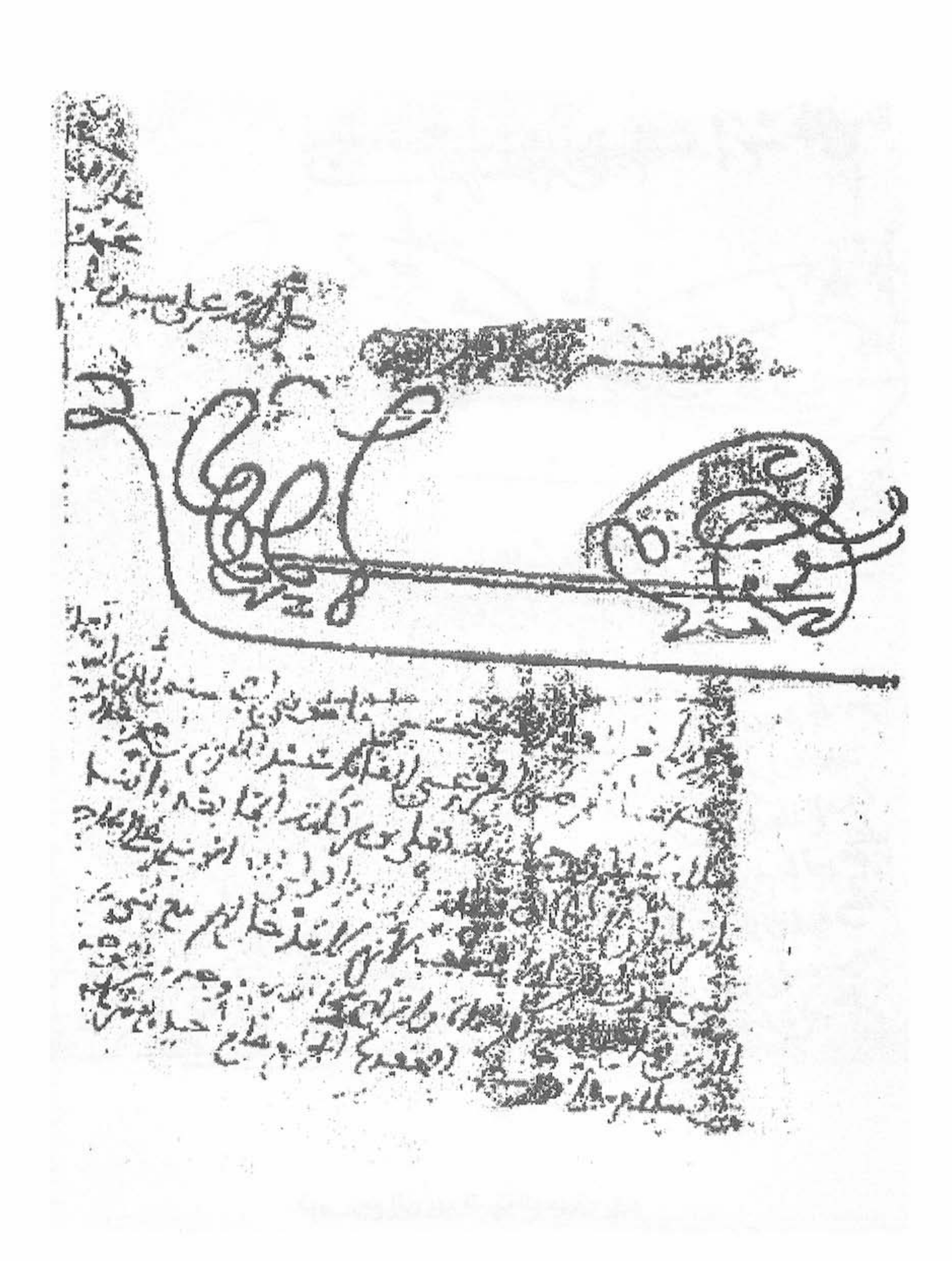


ظهير يرجع إلى عهد الدولة السعدية – 3



بسم الله الرحمن الرحيم

ظهير يرجع إلى عهد الدولة السعدية – 4



ظهير يرجع إلى عهد الدولة السعدية - 5



ظهير يرجع تاريخه إلى عام 1113 هـ

ظهير يرجع تاريخه إلى عام 1118 هـ

ظهير يرجع تاريخه إلى عام 1136 هـ

ظهير يرجع تاريخه إلى عام 1142 هـ



ظهير يرجع إلى تاريخ عام 1243 هـ





ظهير يرجع تاريخه إلى عام 1269 هـ



وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

ظهير يرجع تاريخه إلى عام 1273 هـ



ظهير يرجع تاريخه إلى عام 1276 هـ



ظهير يرجع إلى تاريخ عام 1291 هـ

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

[illegible]

ظهير يرجع إلى تاريخ سنة 1925 م

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

ظهير يرجع تاريخه إلى عام 1326 هـ

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

[illegible]

ظهير يرجع إلى تاريخ عام 1348 هـ



ظهير يرجع تاريخه إلى عام 1353 هـ

الملحق الرابع

1 _ التقرير الحربي عن مناطق جبالة سنة 1927 م بصفة عامة، وبصفة خاصة معركة القشاشدة التي وقعت يوم 13 مارس سنة 1927، رغم أنه يخفي الكثير من الحقائق الانهزامية للجيش الفرنسي بمنطقة جبالة خلال سبع سنوات من حرب العصابات (1920 - 1927)، فقدت فيها القوة الاستعمارية أحسن ما كان عندها من الضباط والفرسان والأعيان ورجال المخابرات والاستعلامات...

2 _ بعض الرسائل الجوابية الفرنسية والتي تبين أهمية الوثائق المهربة بواسطة المخابرات والاستعلامات الفرنسية ما بين (1907 - 1956)، ولاسيما المتعلقة بحروب المناطق الجبلية وبعض الأشخاص كمولاي أحمد العروسي، والسيد قاسم بن صالح، والرسائل السرية والمنشورات الخطية التي كانت توزع هناك أيام الحرب..

3 _ بعض الوثائق المختلفة..

CONFIDENTIEL

RÉGION DE FÈS

AFFAIRES INDIGÈNES

Rapt. sur l'affaire [illegible] mars à [illegible]

Colonel HUOT

Commandant la Région de Fès p.i.

à Monsieur le Général Commandant Supérieur des Troupes du Maroc (État-Major – 3ème Bureau)

RAPPORT

J'ai l'honneur de vous adresser en deux exemplaires (dont l'un que je vous serais reconnaissant de faire parvenir à la Résidence Générale qui l'a plusieurs fois réclamé) un nouveau rapport du Lieutenant-Colonel [illegible], Commandant le Cercle de [illegible] sur l'incident du 13 mars et les circonstances dans lesquelles le Commandant [illegible] a trouvé la mort.

Le Lieutenant-Colonel [illegible] fait suivre ce rapport de considérations qui sont certes exposées en termes excellents mais qui ont déjà été exprimées et développées, en leur temps, soit en ce qui concerne l'affaire du 13 mars elle-même, soit en ce qui touche l'organisation du Front d'Ouezzan qui, à la suite de la campagne [illegible] de 1926, avait été jetée sur le papier, mais non effectivement réalisée.

Aujourd'hui, après les opérations de 1927, qui nous ont portés à la limite de notre zone et au contact des Espagnols, cette organisation a été complétée et chacun se trouve à sa place. Au reste, elle se ......

Cal. 223 17 avril Rabat [illegible]

التقرير الحربي والعسكري عن مناطق جبالة خلال سنة 1927 أخذ من الوثائق الفرنسية المهربة إلى فرنسا.

elle se poursuit par l'étude plus approfondie des tribus, l'application progressive de nos procédés administratifs, le contrôle des chefs indigènes, la création de routes et pistes et tout ce qui prépare le chemin à la colonisation qui doit être la sanction de notre emprise définitive dans ce pays.

En attendant, l'expérience a démontré une fois de plus que dans les circonscriptions territoriales non soumises ni organisées, il est indispensable :

1°) en dehors de la période des opérations, de confier le commandement militaire en même temps que le commandement politique et administratif aux mêmes mains et par conséquent de désigner à cet effet des chefs militaires suffisamment élevés en grade.

2°) pendant la période des opérations militaires proprement dites, qui font entrer en ligne de grandes unités, d'adjoindre aux commandants les chefs des circonscriptions territoriales au titre politique, afin que la force soit appliquée en toute connaissance de cause au bon endroit./.



SERVICE DES AFFAIRES INDIGENES

RÉGION DE FEZ.

Territoire d'Ouezzan

Cercle de ZOUMI.

N° 1379 R/AI

OBJET :
A/S de l'affaire du 13 Mars 1927.

ZOUMI le 19 septembre 1927.

Le Lieutenant Colonel FABRE Commandant le Cercle de ZOUMI à

Monsieur le Colonel Commandant le Territoire OUEZZAN

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint un rapport sur l'affaire du 13 Mars 1927, résultat d'une enquête consécutive à la rentrée du Jari et de son compagnon MOHAMED BEN EL [illegible] OULD [illegible] enquête qui précise ou modifie le rapport 493 C.A. adressé le 17 mai 1927.

Je crois devoir ajouter que l'acte de décès du Commandant [illegible] a été établi à DAR RIAHLIK, consigné sur le registre d'état civil de ce poste et adressé au Ministre de la Guerre le [illegible] mai dernier.

signé : F A B R E -

N° 924 T.O.L. VU & TRANSMIS à titre de compte rendu à Monsieur le Général Commandant la Région de FEZ.

Le 20 septembre 1927
Le Lt-Colonel Cdt Pvt le Territoire
signé : FABRE.

T.O.M.

Région de Fès

Territoire d'Ouezzan

Cercle de Zoumi

Affaires Indigènes.

N° 1378 S/AI

OBJET :

Sur l'affaire du 13 Mars 1927.

ZOUMI le 14 Septembre 1927

4

RAPPORT du LIEUTENANT COLONEL F A B R E,

Commandant le Cercle de ZOUMI sur l'affaire du 13 Mars 1927.

-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-

Le Jari de Kechachda, qui depuis l'affaire du 13 Mars, tenait le maquis dans la région de l'Oued DERRAZA avec une bande de dissidents, s'est rendu à nous, sans condition dans la nuit du 18 au 19 août, accompagné d'un autre dissident de Kechachda: MOHAMED BEN SI MOHAMED OULD MAHOUK.

Cette double soumission qui devait bientôt amener la dispersion de la bande du Jari en zône espagnole, permit de procéder à une enquête sur la trahison du village de Kechachda, le 13 Mars et sur le combat consécutif dans lequel le Commandant BOURGUIGNON trouva la mort.-

Le Jari qui, on le savait déjà, avait joué le premier rôle, MOHAMED BEN SI MOHAMED MAHOUK, puis un certain nombre d'habitants de Kechachda qui avaient assisté à l'affaire du 13 Mars et s'étaient soumis à la suite des opérations, ont été interrogés et confrontés entre eux.

A vrai dire, les résultats ne sont pas aussi concluants qu'on aurait pu le désirer, sur les auteurs de la trahison, les intéressés se rejetant la faute les uns sur les autres.

Ces interrogatoires permettent cependant de se rapprocher d'assez près de la vérité et modifient sur certains points le rapport 493 C.A.Z. du 17 Mai 1927.

retourne à ce poste avec le caïd Ali et y fait la grande halte de midi à 14 h. 30. Les partisans sont renvoyés à [illegible].

A 14 h. 35 le Commandant [illegible] avise par téléphone le Capitaine [illegible] à Baalouch, que le mouvement du convoi sur [illegible] va commencer et il dirige son détachement par la piste de [illegible] à [illegible].

V/ - LE COMBAT -

Le convoi part le premier encadré par :

- le groupe franc
- une section du 10° Goum
- la Cie du 3ème B.A.

Puis vient le Commandant avec :

- Lieutenant [illegible]
- le Commandant du groupe franc
- les Mokhazenis
- et le peloton à cheval du 10° Goum.

Le peloton à cheval du 8ème Goum est envoyé vers le village nord de [illegible], porter au groupe de [illegible] [illegible] du 8° Goum, resté en position toute la journée l'ordre de retraite en direction du Commandant.

Ces éléments ainsi que les partisans de [illegible] qui avaient été pris à partie au cours de la journée par les dissidents qui, alertés par les coups de feu du [illegible] étaient venus d'Al [illegible] et d'Al Kelia. A 14 heures, une cinquantaine de Béni [illegible] se trouvaient au pied du [illegible] du futur poste de [illegible]. Ils invectivaient [illegible]

A ce moment le peloton du 6ème Goum arrivait près du groupe de mitrailleuses du 6ème Goum qui [illegible] ses pièces et s'en allait [illegible] vers le [illegible] être inquiété.

Mais les dissidents qui avaient vu le [illegible] descendre de Kechachda, poussent sur le village et attaquent le peloton du 6ème Goum.

Les habitants de Kechachda (craignant disent-ils pour leur village) nous trahissent et accompagnent les dissidents.

Le maréchal des Logis A[illegible] est tué à 200 m. du village, 4 goumiers et plusieurs chevaux subissent le même sort.

Entendant le combat, le Lieutenant KERAN qui marchait avec le Commandant BOURGUIGNON, se porte vers son peloton à cheval, mais il est presque aussitôt assailli et tué par un groupe d'indigènes qu'il prend pour des soumis.

Au même temps le peloton du 10e Goum qui marche avec le Commandant et forme l'arrière garde est assailli par des dissidents qui, venant de la Zaouia descendent les pentes du Kasmin et se montrent très mordants.

Dans le village, l'ennemi progresse rapidement, suit le groupe de mitrailleuses du 6ème goum, le rejoint au moment où il allait se mettre en batterie et tue le sergent français R[illegible].

Le Commandant qui vient d'apprendre la mort du Lieutenant KERAN, tente de rassembler tous ses éléments privés de leurs chefs. Il envoie le sergent LIENHARD rassembler d'autres partisans et goumiers, que l'on voit [illegible]

I - BUT DE L'OPERATION DU 13 MARS 1927. -

a) Dégager le Caïd ALI qui après avoir repris possession avec ses partisans de la Zaouia de Moulay Amrane, où avait été amené le 11 Mars et depuis cette date se trouvait enfermé dans le poste installé près de la Zaouia et tenu par deux sections du 10° Goum.

b) Nettoyer la région comprise entre CHOUIBA et MECHACHMA.

c) Ravitailler le poste de Mechachma et celui de la Zaouia de Moulay Amrane.

II - DISPOSITIONS PRISES -

Etant donné la nervosité du secteur, toutes les forces disponibles du Cercle prennent part à l'opération :

a) UN PREMIER GROUPEMENT DE FORCES avec le convoi doit partir de BAB TIAZIZA avec le Commandant du Cercle; il comprend :

- Une section et le peloton à cheval du 10° Goum (Adjudant ABRAHIM)
- Le Maghzen de Sidi Redouane et d'Issoual
- 300 partisans
- Le 6° Goum (2 sections, 15 cavaliers un groupe de mitrailleuses) plus quelques Moghazenis d'OULED ALLAL et 40 partisans CHEZAOUA.
- Le Groupe Franc du 61° R.T.M. (100 tirailleurs)
- La 1ère Compagnie du 3ème B.A.

b) UN DEUXIEME GROUPE placé sous les ordres du Capitaine JOURDAN est rassemblé à CHOUIBA et comprend :

- 200 partisans
- Un petit Maghzen
- Le 34° Goum

Ces deux groupes doivent converger sur la Zaouia de Moulay Amrane.

III - L'OPERATION -

Le 12 Mars, dans l'après midi, le convoi escorté par une section du 13° Goum, le groupe franc et la 1ère compagnie du 5° R.A se porte sans incident sur Kechachda et y campe.

Le 13 au matin, le Commandant BOURGUIGNON quitte BAB RIAHINE avec les éléments venant d'Ouled Allal et se porte par la piste de l'Abdelkader sur Kechachda.

En passant à BAB DIOUAN, il y laisse en repli, une section du 6ème Goum qui y restera toute la journée, puis le groupe de mitrailleuses qu'il installe à 200 m. à l'ouest du village nord de Kechachda. Ce dispositif est couvert en direction d'El Meredj par les partisans de Kechachda qui occupent l'emplacement où sera plus tard construit le poste provisoire de [illegible].

Avant d'arriver au village de Kechachda après la traversée de l'Oued venant de Bab Hafei, le détachement BOURGUIGNON avait reçu quelques coups de feu tirés par les dissidents qui, vraisemblablement avaient passé la nuit dans le village de Kechachda. Ces coups de feu n'avaient causé aucune perte.

Le Commandant BOURGUIGNON accompagné du peloton du 10° Goum et des partisans, se porte sur Kechachda, puis continue sur la zaouia de Moulay Amrane où il établit sans difficulté la liaison avec le détachement du Capitaine JOURDAN qui, malgré un léger combat a pu atteindre sans perte son objectif et délivrer le Caïd ALI.

le Djebel [illegible]. Le Sergent [illegible] tombe sur un parti de dissidents et est tué, ainsi que les deux goumiers qui l'accompagnait, peu après avoir traversé l'oued.

Le Caïd ALI qui marche avec le Commandant BOURGUIGNON, le supplie de se replier et part pour tenter de grouper quelques partisans. Le Lieutenant [illegible] part au galop pour essayer de rattraper le groupe franc.

Le Commandant BOURGUIGNON était alors sur les flancs du Karmin n'ayant auprès de lui que :

-son chaouch, deux ou trois Moghazenis

-le peloton à cheval du 30e Goum,

en tout une vingtaine d'hommes, avec lesquels il fait face aux dissidents.

Ce groupe est bientôt assailli de toute part, se disperse et le Commandant resté seul avec sept à huit goumiers. Le Jari de Kechachda avec un groupe de Kechachda rejoint. Le Commandant le reconnaît et lui parle, mais le Jari le tue d'une balle à la tête. Un autre dissident le tire également à bout portant et la balle traverse le ceinturon et l'abdomen.

Les Goumiers qui entourent le Commandant sont tués ou fait prisonniers.

Quelques dissidents poursuivent leur route jusqu'à BOU [illegible] où ils sont arrêtés par le groupe franc qui, après avoir mis le convoi en sûreté, est revenu se porter sur les flancs du Zitoun [illegible].

Le corps du Commandant BOURGUIGNON fut pris

faits prisonniers à El Khéléa, où se trouvaient leurs [illegible]

Les dissidents tentèrent d'abord de l'échanger contre une somme d'argent (100.000 douros hassani) et pour conserver le corps pendant les pourparlers, l'immergèrent dans l'oued El Khemis. Puis, les pourparlers n'ayant pas abouti, le corps fut brûlé sur l'ordre d'HAMMO DIOUANE sur une petite plate forme à EL KHELEA le 3 avril 1927 et les quatre goumiers prisonniers fusillés.

Tous les autres corps d'Européens ou d'Indigènes furent laissés sur le terrain.

Ceux du Lieutenant KERAN et du Sergent DESVAND- purent être rapportés et inhumés à BAB BIANINE.

C O N C L U S I O N

L'impression qui résulte des divers récits faits par les survivants: Moghaznis, goumiers et par les gens de Kechachda interrogés ne laisse pas d'être pénible.

Il n'est pas permis au successeur et à un ami du Commandant BOURGUIGNON d'adresser une critique à ce dernier qui a payé de sa vie une confiance excessive dans les indigènes qui lui avait toujours réussi jusque là, mais il est de son devoir d'essayer de tirer de ces événements un enseignement d'où toute question de personne et toute idée de critique soient écartées.

On ne peut s'empêcher de songer que l'ensemble des forces dont disposait le Commandant BOURGUIGNON le 13 mars était de 800 fusils et qu'au moment critique il ne disposait que d'une vingtaine d'hommes pour faire face à [illegible]

protection du convoi avait absorbé les effectifs les plus importants et le convoi avait deux km d'avance sur le groupe du Commandant. Le reste était dispersé en petits paquets très vulnérables et il ne restait aucune unité organique entre les mains du Chef.

Le terrain commandait deux éléments :

Un fort échelon de recueil placé sur le [illegible] qui domine une grande partie de la piste suivie par le Commandant [illegible] et une troupe de réserve, élément de manoeuvre [illegible] entre les mains du Commandant. Le groupe franc, avec ses 100 fusils de choix aurait pu jouer ce rôle, mais il était déjà arrivé à [illegible] avec le convoi lorsque l'incident s'est produit.

Cet exemple montre une fois de plus que tous les éléments qui opèrent dans une même direction (groupement [illegible]) doivent toujours être articulés de manière à être en mesure de se soutenir mutuellement par leurs feux et aussi de pouvoir intervenir dans une contre attaque immédiate au secours d'un voisin en danger.

Si l'articulation d'un dispositif est trop distendue, on arrive à la dispersion et à la faiblesse. Chaque élément attaqué est incapable de résister et le recul de l'un entraîne le recul de l'autre. Mieux vaut le défaut contraire surtout en pays montagneux et boisé, c'est à dire une densité trop forte, car celle-ci impressionne malgré tout l'ennemi et laisse au commandement la possibilité de manoeuvrer par élargissement du dispositif.

Une autre leçon est à tirer de l'affaire du 13 Mars, c'est la nécessité de mettre tout en oeuvre pour être renseigné sur ce que l'on peut trouver devant soi un jour donné c'est à dire la recherche du renseignement tactique. Dans le cas présent nous aurions dû pouvoir connaître, tout au moins dans la journée, la présence depuis la veille de groupes de dissidents dans la zône de Kechachda, El [illegible] et El Kalia.

En outre des coups de fusil ont été tirés toute la journée sur les détachements de repli et le Commandant BOURGUIGNON n'en a pas eu connaissance.

Il ne semble pas qu'il ait existé un service d'information organisé; d'ailleurs la présence du Commandant du Cercle à OUEZZAN et celle du Chef du Bureau à SIDI REDOUANE n'en facilitait pas le fonctionnement. Dans la situation tendue où on se trouvait depuis quelques mois, la présence d'un Officier de renseignements à ZOUMI s'imposait.

En tout état de cause à défaut de renseignements, lorsque la situation politique n'est pas absolument claire, il faut toujours prévoir le pire, même l'impossible et prendre les précautions les plus minutieuses, même en imposant aux troupes un supplément de fatigue.

Il reste un mot à dire de la trahison du village de Kechachda. De l'enquête qui vient d'être faite, il résulte qu'à l'exception du Jari, dont la culpabilité est affirmée par tous les témoins, toutes les autres responsabilités [illegible] également

Le village était depuis longtemps en [illegible] très étroites avec les dissidents, il les recevait [illegible] et toute la journée du 13 Mars, ceux ci incitèrent les [illegible] du douar à se joindre à eux pour tomber sur notre colonne à son retour. On ne peut préciser à quel moment les habitants de Kechachda prirent leur décision; peut être est-ce seulement en voyant la dispersion de nos éléments et une proie facile s'offrir à eux, comme le laisseraient supposer [illegible] certains indices.

Dans tous les cas, le terrain était bien préparé car le Jari qui aurait dû nous prévenir de la présence des dissidents depuis la veille ne l'a pas fait.

On doit cependant accorder aux gens du village les circonstances atténuantes.

Depuis que nous avions installé le poste de Kechachda, le manque d'Officiers n'avait pas permis de visiter les douars pour connaître et améliorer leur état d'esprit. Si l'on considère que le milieu Béni Mestara nous était partiellement hostile et que le village de Kechachda était en contact de la même dissidence, il était fatal que celui-ci penchait un jour pour ses frères dissidents. Il ne faut tenter personne et ne pas considérer, en pays montagneux surtout, qu'une ligne de postes assure la maîtrise du pays. On avait conquis le terrain il reste à conquérir les esprits et ce travail de pénétration exige de l'activité et de la persévérance: c'est toute la politique indigène.

Signé : [illegible]

5 E.M.A
1 M. Appel
1 C/S
1 D.M.
1 Cdt Laurent
1 1° Bur.

reçu le 16 Mars à 6 h.40

RABAT, le 15 Mars à 19 h.10

RABAT, le 13 Mars à 19 h.10

Gal Cdt Supérieur Troupes du Maroc à Guerre

N° 20 à 25 - Compte-rendu des événements du 13 mars. Le commandant Bourguignon et le Lieutenant Renaud ont été tués le 13 mars dans les conditions suivantes :
A la tête du détachement (section franche du 41e Marocains goumiers et partisans) parti de Zoumi, le commandant Bourguignon s'est propo de ravitailler un poste de goumiers près de Mechachia (20 Km. à l'E d'Ouezzan) et de rétablir à ce poste les partisans du Caïd Alli qu en avaient été chassés . La première partie de l'opération s'est effectuée sans incident. Au retour, le détachement a été attaqué sur son flanc droit par un groupe ennemi important dont la majeure part venait de la zone espagnole insoumise, jetant le désordre parmi la flanc-garde que commandait le lieutenant Renaud.

Le commandant Bourguignon s'étant porté personnellement de ce côté a été entouré à son tour et tué.

Pertes totales: tués: commandant Bourguignon, 2 goumiers, Blessés: 2 tirailleurs indigènes, 16 goumiers. Disparus présumés tués Lieutenant Renaud, 3 sous-officiers français, 14 goumiers.

Télégramme n° 25 S/3 (situation le 14 mars à 18 h.30.- 400 fusils dissidents occupent la crête entre Mechachia et Zoumi, où un 5 villages de notre zone submergés par les dissidents ont fait défect

Des informations sérieuses relatent la présence le 10 mars à A chez les Beni Ahmed, zone espagnole de 1200 guerriers avec le chér El Hadjitham.

Dispositions prises:

Le ......

16 MARS

Le Général Cdt la région de Fez est sur les lieux, dispose actuellement en outre des effectifs du postes: à Ouezzan: 1 Btn R.I.C.M. réduit, 2 btn de 61° Tirailleurs, 1 section de 75 de montagne, 2 escadrilles, 1 escadron.

à Fez el Bali Mjara: 1 btn sénégalais, 1 Btn du 13° Tirail. 1 batterie de 75 de montagne.

Je pousse sur Ouezzan un bataillon du 13° Tirailleurs, une batterie de 64, et sur Mjara un bataillon du 3ème étranger et l'Etat-Major du Rgt (Colonel Blanc) et une escadrille.

Le Général Chambrun disposera ainsi, à partir du 18, pour parer à tout évènement : à Ouezzan: 3 bataillons, 1 batterie et demie 1 escadron, 2 escadrilles, à Mjara, 3 bataillons, 1 batterie, 1 escadrille.

Je me rends demain à Ouezzan pour régler l'emploi de tout en partie de ces forces, mon intention étant de nettoyer sans délai la région occupée par les dissidents dont la présence en deça de nos postes constitue un sérieux danger./.

آخر ورقة من التقرير العسكري عن منطقة زومي في « 11 » صفحة ورغم ذلك فإنه يخفي الكثير من الحقائق الحربية التي دامت 7 سنوات وانتهت بمعركه الفشاشدة سنة 1927.

MINISTERE
DES
AFFAIRES ETRANGERES

·DIRECTION DES ARCHIVES
ET DE LA DOCUMENTATION

N° 2038/ARD/FA/mpr

REPUBLIQUE FRANCAISE

Paris. le 12 avril 1995

//MOTS-CLES: ACCES/SALLE DE LECTUE/MAROC/Ahmed LA ROUSSI/TRIBU/

MONSIEUR,

Par lettre en date du 27 mars1995,vous avez demandè si le ministère des affaires ètrangères conservait des documents relatifs à la tribu BENI-Mestara,et en particulier une lettre adressèe par H Gaillard à Robert de Billy en date du 31 mai 1911.

Je suis au regret de vous informer qu'aucun document n' a pu être retrouve rédigé par H Gaillard, consul de france à Fès ,à la date du 31mai 1911 etconcernant Ahmed Laroussi Il existe cependant un un certain nombre d' autre s documents, des dépêches pour l'essentiel. faisant état de la tribu de Beni-Mestara et des activités d'Ahemd Laroussi, écrites par Robert de Billy, H. Gaillard et par le Capitaine Moreaux, de la Mission Militaire Française au Maroc. Ces documents datés de mai et juin 1911, sont conservés sous la cote 'NS Maroc ', volumes 214 et 215. Ces volumes, étant reliés et non encore microfilmés, il ne m'est pas possible de vous en délivrer de photocopies.

Vous pouvez, si vous le souhaiter, venir consulter ces documents et trouverez, en annexe, le réglement de la Salle de lecture des archives diplomatiques.

Par ailleurs, le Ministère des A ffaires étrangères conserve également, au Quai d'Orsay, des papiers Robert de Billy, qui renferment une abondante correspondance sur le Maroc, et en particulier; des lettres personnelles d'H. Gaillard écrites entre 1910 et 1912 (cote PA-AP 21, volume 32).

Enfin vous poursuivre vos recherches au Centre des Archives diplomatiques de Nantes, 17 rue du Casterneau -44036 Nantes, où sont conservées les archives du Protectorat du Maroc, 1907-1956, rapatriéer de la Résidence gÉnérale à Rabat.

Je vous prie d'agréer; Monsieur, l'expression de ma considération distinguée.

François Renouard

البحث عن الوثائق في العاصمة الفرنسية بواسطة الكتابات
وهذه رسالة جوابية عن الطلب وفيها إشارة هامة
إلى الوثائق الجبلية الكائنة بفرنسا

كلمة خاتمة

من خلال هذه الدراسة التاريخية الوثائقية، قد يتعرف القارئ المتمعن على منطقة كانت شبه مجهولة الى حدود سنة 1984، منطقة قامت بأدوار تاريخية مبكرة في النهوض بالفكر الديني والسياسي والاجتماعي وساهمت في بناء صرح حضاري شيد بسواعد أئمة الفكر والجهاد، ومن خلال هذا البحث أيضا يستشف القارئ دور رسالة المسجد في تربية الانسان وتحريره من كل استغلال وتسلط، إنها منطقة ظلت عبر تاريخ طويل في منأى عن فضول الأقلام والكتاب رغم غناها التراثي الفكري والحضاري في شتى ميادين المعرفة الإنسانية.

وأخيرا أود في ذيل هذا البحث أن أرفع آيات الشكر والامتنان الى الذين استعنت بمؤلفاتهم وأفكارهم، واستنرت طريقي بآرائهم وإرشاداتهم، وإني سأبقى مدينا لهم طول حياتي لأنهم دلوني على معالم الطريق ولم يألوا جهدا في مساعدتي بكل ما يملكون من المخطوطات والوثائق والرسوم والكنانيش.. وأريد أيضا أن أشيد بما قام به بعض الإخوة مثل الأريحي الكريم الأخ السيد محمد بن عبد الوارث العمراني الذي اعتمدت عليه في إخراج هذا الكتاب الى عالم النور فكان نعم الوفي. فالله أسأل أن يجازي كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ...

الرباط – 1996

عبد السلام البكاري

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
14	32	ترتبطه	تربطه
17	1	الزبيب	الزبيب
18	28	اجدامها	أجدادها
20	عنوان	القبيلة المسارة	القبيلة المسارية
22	10	حفزة	حفرة
21	13	بداية السطر كلمة :	في : ممسوحة.
24	9	الكلمة الممسوحة :	فالمتزوجون
24	10	الكلمة الممسوحة :	كمية
25	14	الكلمة الممسوحة :	السفرجل
26	8	الكلمة الممسوحة :	والذكر
34	27	فتاوي (...)	فتاوي (عملية)
41	5	أجبت	أجيب
47	11	ولاي ...	مولاي
49	2	والاها	وَمَا والاها
50	7	بسبب (...)	بسبب الفتن
50	10	أن يعرفونها	أن يعرفوها
52	هامش	يجب أن يرجع إلى :	ص 53 : « جنوى »
59	2	ت / 111	ت 1110 هـ
61	4	غبهم	غيبهم
63	5	ت / 1230	(1230 - 1296 هـ)
67	4	الجزائي	الخزائن
72/71	1-2-3-4	نظم العلامة السيد العربي بن يوسف ت / 1052 هـ، وفاته : توفي السيد محمد بن عبد السلام جنون عام 1326 هـ	إن هذه الجملة تابعة للصفحة : 71 وليست عنوانا جديدا
82	25	الزياتي	الزيات
101	15	التورية	التربية
160	6 - 8	الطويهري	الظويهري ..
167	7	رجال هذا الدواوير	رجال هذه الدواوير
188	17	يوم 28 / مايو / 1959	يوم 28 / أبريل / 1954
192	2	وكما نظن أن	وكنا نظن أن
238	2	تجود بهـ .... زمانية أخرى	تجود بها فترة زمانية أخرى



عبد السلام البكاري

هو عبد السلام بن محمد بن أحمد بن المختار البكاري العمراني المساري من مواليد سنة 1943، بقرية القشاشدة زومي شرق وزان بالقبيلة المسارية.

تعلم في الكتاب القراءة والكتابة والقرآن والمتون ومبادئ الدين، واللغة على مشايخ القبيلة المسارية، سنة 1957 إلتحق بالمعهد الأصلي بمكناس حتى سنة 1968، وفي سنة 1969 إلتحق بمدرسة المعلمين بالرباط وعمل بالتعليم العام كمعلم ، وفي سنة 1978 إلتحق بالمركز الجهوي لتكوين الأساتذة بالقنيطرة وبعده عمل كأستاذ اللغة العربية، وفي سنة 1986 حصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية من جامعة محمد الخامس كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط وفي سنة 1990 حصل على شهادة استكمال الدروس من نفس الجامعة في نفس التخصص، وفي سنة 1994 حصل على دبلوم الدراسات العليا في العقيدة الإسلامية.

عمل أستاذا بمركز تكوين المعلمين بالرباط من سنة 1991 الى نهاية سنة 1995، وفي سنة 1995 إلتحق بالمركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم بالرباط كأستاذ للدراسات الإسلامية.

نشر الكثير من البحوث والدراسات، والمقالات في المجلات والدوريات والصحافة العربية والوطنية وأذيعت له بعض الأعمال في إذاعتي لندن وأمريكا بالقسم العربي، وفي 1995/3/19 سجل موضوعا في تحضير أطروحة دكتوراة الدولة في الدراسات الإسلامية .

مؤلفاتـــه

- كتاب الإشارة والبشارة في تاريخ وأعلام بني مسارة 1984
- أعلام بلادي 1985
- عبد الله بن رواحة الصحابي الشاعر 1986
- إشكالية العقاب البدني في المدارس 1988 "ج م"
- الألوهية عند الإنسان البدائي في أفريقيا 1989
- الجديد في علم الفرائض 1994
- الأشراف العمرانيون بالمغرب 1996

تحت الطبع .

- النكت والفوائد على شرح العقائد للإمام البقاعي تحقيقا
- الشفاء للقاضي عياض تحقيقا
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد تحقيقا
- جامع العلوم والحكم لابن رجب تحقيقا
- مورد الضمآن للخراز تحقيقا

100 درهم